

مَدخَلٌ إِلَى
نَحْوِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ الْمُقَارَنِ

تأليف

سبأ تينو موسكاتي^١ ارفارد أولندورف
أنطون^٢ سيستلر فلرام فون^٣ زودن

ترجمة وقدم له

الدكتور مهدي المخزومي

الدكتور عبد الجبار الطليحي



عالم الكتب



بيروت - المزرعة ، بتاية الايمان - الطابق الأول - صرّب ٨٧٢٣-١١
تلفون: ٣٠٦١٦٦-٣١٥١٤٢-٣١٣٨٥٩-برقياً: نابعلبيكي - نلكش: ٢٣٢٩٠٠ALAMKO



مَدخَلٌ إِلَى
نُحُوِّ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ الْمُقَارَنِ

تَأليف

سبأ تينومو سكايفي

أنطون^٧ سِبْتِلَرْ إرفارد أولندورف فلام فون^٧ زودن

ترجمه وَقَدَّمَ لَهُ

الدكتور عبد الجبار الطليبي

الدكتور مهدي المنزومي

عالم الكتب^٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمدار

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مقدمة المترجمين

أعرب لنا كثير من الباحثين عن رغبتهم في تيسير هذا الكتاب للدارسين الجامعيين في الوطن العربيّ ، وتكاد المكتبة العربية تخلو من كتاب يدرس قواعد اللغات السامية الرئيسية دراسة تاريخية مقارنة ، وليس في المكتبة العربية من هذا النوع فيما نعلم غير كتاب « فقه اللغات السامية » لكارل بروكلمان ترجمه إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب عام ١٩٦٣ . أما تاريخ اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون ، والتطور النحوي لبركشتراسر، واللغات السامية لنولدكة فهي كتب سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية إلا أنها اقتصرت على دراسة اللغات السامية دراسة تاريخية ، ووجدنا هذا الكتاب مكماً للنقص الذي يشوب كلاً من الكتب التي سبقته ، لأنه استوعب جميع اللغات السامية الرئيسية وهي الأكديّة والأوغاريتية والعبرية والسريانية والعربية والأثيوبية ، وهو لا ينفك معتمداً على ما جاء في مصنفات من سبقه ، ولا سيما بروكلمان الذي يتردد اسمه كثيراً في هذا الكتاب فكان هذا وذاك من الدوافع الملحة إلى ترجمته .

وقد عانينا صعوبات جمة في ترجمة المصطلحات التي لم يكن لها مقابل في العربية ، وتكاد تخلو منها حتى الكتب التي جرّدت لدراسة المصطلحات وترجمتها . ووجدنا أنّ ضبط الألفاظ السامية غير العربية لا يتحقق إلاّ برموز الضبط اللاتيني التي استخدمها علماء الساميات ، واستخدمها سباتينو موسكاتي وصحبه أنفسهم ، وحاولنا

أن نوضح بعض الغوامض بهوامش ذيلت بـ (م) أي : المترجم .

وحاولنا أيضاً أن نقرب ما أمكن بين المصطلحات التي وردت في الكتاب والمصطلحات اللغوية والنحوية المألوفة لدى الدارسين العرب ورأينا أن نترجم كلمة Consonant إلى « الصوت الساكن » والـ Vowel إلى « صوت المدّ » والـ Semivowel إلى « شبه صوت المدّ » أو « صوت اللين » . بدلاً مما شاع في الترجمات من الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة ، لأنّ الدارسين العرب القدماء قد وضعوا مصطلح (الساكن) لما اصطلح عليه حديثاً بـ (Consonant) والمدّ واللين لغيره فقد كان الخليل بن أحمد يقول وهو يشرح بنية الكلمة في العربية : « والفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه »^(١) .

ووجدنا أن موسكاتي قد استخدم هذه الرموز للأصوات السامية المختلفة نقدمها مفاتيح للدارسين تعينهم على فهم ما ترمز إليه :

الأصوات الساكنة :

الهمزة « ' » / الباء «b» / الباء «p» / التاء «t» / التاء «t» / الجيم «č» /
الحاء «ḥ» / الخاء «ḫ» / الدال «d» / الذال «d» / الراء «r» / الزاي «z» / السين
«s» / السافح العبري «s'» / الشين «š» / الصاد «s» / الضاد «d» / الطاء «t» /
الظاء «ṭ» و «z» / العين «'» / الغين «g» / الفاء «f» / القاء «v» / القاف «q» /
الكاف «k» / الكاف «g» / اللام «l» / الميم «m» / النون «n» / الهاء «h» /
الواو «w» / الياء «y» .

(١) « الكتاب » ٢ / ٣١٥ .

الأصوات المركبة diphthongs	شبه المدّ	أصوات المدّ	
		الطويلة	القصيرة
أو aw	الواو w	الألف ā	الفتحة a
أي ay	الياء y	الياء الممالة نحو الألف ē	الكسرة الممالة نحو الفتحة e
		الألف الممالة نحو الياء ā	الفتحة الممالة نحو الكسرة θ
		الياء المدّ ī	الكسرة i
		الواو المدّ u	الضمة u
		الواو الممالة o	الضمة الممالة o
		(الألف المفخمة)	e
			ā فتحة مخطوفة .

وإذا كان هناك صوت شديد plosive [انفجاري] وصار في الاستعمال رخواً [احتكاكي] friative وضع تحته خط صغير، فإذا صارت الباء مثلاً (b) وهي صوت شديد رخواً في إحدى اللغات كتبت هكذا : b .

وإذا كان الصوت مشدداً كتب مرتين نحو كدّ : kadda .

وإذا صدرت الكلمة بزائد كأن يكون نونا رمز إليه بـ n .

وإذا كسعت به رمز إليه بـ n - .

وإذا حشيت به رمز إليه بـ n - .

إذا تغير صوت إلى صوت آخر لأسباب صوتية أو غيرها كأن تتحول التاء إلى دال كما في (ازدهر) في العربية رمز إلى ذلك بهذا الشكل $t > d$.

المترجمان

بغداد ١٢ مارس ١٩٨٥

المقدمة

تعتمد طبيعة هذا الكتاب، والمبادئ التي استضيء بها في تأليفه، في المقام الأول، على السلسلة التي ينتمي إليها . فهو، لهذا السبب، مدخل (أولي) لنحو اللغات السامية المقارن، قصد به، بادئ ذي بدء، أن يكون كتاباً مدرسياً Textbook، وأن يكون محدوداً في نطاقه ليلائم منهجاً للمبتدئين. ولا بد أن يكون مثل هذا المدخل واضحاً في تعبيره من غير أن ينقص شيئاً من احترام المصطلح العلمي. ولا بد أن يقتصر على الحقائق الجوهرية، وهو يذكر المسائل المتباينة ذات الأهمية الخاصة. وكذلك لا بد أن يجتنب « الافتراضات » غير المستقرة تلك التي لا يطمأن إلى صحتها [أو المتنازع في أمرها]^(١)، وهو يشير إلى بعض خطوط البحث، قيد المتابعة، وبعض تشعبات الرأي التي هي أكثر أهمية، لكي يقدم فكرة مناسبة من الاتجاهات العلمية اليوم.

كذلك يجب أن يضاف إلى هذه المبادئ العامة، المعتمدة على السلسلة الحاضرة، [مبادئ] أخرى جرى تبنيتها بالنظر إلى الوضع الخاص لعلم اللغات السامية. فحدود المادة، قيد النظر، في الزمان والمكان، وتصنيف اللغات المختلفة، وطريقة إعادة بناء الصيغ المشتركة المحتملة، واقتفاء تطورها في اللغات المختلفة

(١) [تدخل من المترجمين م .

وأسباب الامتناع من المعالجة المنظمة للتركيب اللغوي ومفردات الألفاظ واختيار نظام للكتابة [في الترجمة] transliteration ، وحل معضلة جذر تقليدي لتخطيطات أمثلة أو نماذج للصيغ الصرفية لجذر معين ، والتواريخ التي إليها يؤخذ ثبت المراجع بالحسبان؛ هذه الأمور، وأمور أخرى، كذلك، تدعو إلى القيام بأحكام تظهر في مجرى العرض (انظر، خاصة ، ١/١ - ٩ و ١/٦ - ١٥ و ٦٦/٨ - ٩٦ و ٣/١٢ ، والمدخل لثبت المراجع إلخ . . .) .

ولا بد أن نعترف أن كثيراً من الأحكام غير كاملة، ولكن المرء يشك في أن أحكاماً أخرى تكون أكثر ملاءمة، وهو يشك حتى في أن تكون مساوية لها .

وقد كان تجريد مدخل لنحو اللغات السامية المقارن، كما هو معلوم جيداً، أمنية لعدة عقود من السنين، وكانت الحاجة إلى مثل هذا المدخل ، كتاباً مدرسياً ، أمراً ملحاً . فلما أضيف عليّ مديرو قسم اللغات الشرقية شرف دعوتي لكتابة هذا الكتاب (وهو شرف أشكره لهم شكراً مخلصاً) كنت أفكر في أمرين : فقد كنت، من جهة، مدركاً تماماً للحاجة إلى امرئ يتكفل، بعد طول انتظار، القيام بهذا الأمر، ولكن كان واضحاً كذلك، من جهة أخرى، إن القيام بهذا الأمر يتضمن هضم مادة لغوية واسعة وما يتصل بالمصادر، وتلخيصها، في عرض لا يمكن، بسبب إيجازه، إلا أن يكون غير كامل وبسيطاً، ولا بد أن يكون هذا التلخيص عرضة للنقد من جميع جوانبه . وحين يضطر المؤلف إلى الاصطفاء والانتخاب وإلى أن يحبس عرضه بين حدود محددة، فإن أي امرئ يمكنه أن يقوم بنقد سريع لما يتمخض عنه من نتيجة، ويسهل عليه أن يستشهد بنقص وحذف . زد على ذلك أن ليس كل امرئ معداً ليدرك التضحية التي يمثلها القيام بمهمة لا يشكر عليها، واتمامها، بعد كل شيء ، لا يمكن الاستغناء عنه للخير العام .

فإن قدرت ، بادىء بدء ، على أن أستشف المصاعب التي لا نهاية لها والنواقص التي لا بد منها ، مما لا ارتباط به بمثل هذا المشروع، فإنني لقادر على أن أجتهد لتقليل تلك المصاعب والنواقص إلى حدها الأدنى .

وما تبينته من إجراء هو الآتي :

فقد كتبت، أحسن ما استطعت، مسودة (أولية) موجزة، (دراسات في اللغات السامية، 1960، *Lezioni di linguistica semitica*, Rome, 1960) ثم رجوت عدة زملاء من ذوي النباهة والكفاية أن يمدوا إليّ يد المساعدة بأن يقترحوا، مع التفات خاص، وإن لم يكن كاملاً، إلى ميادين اختصاصهم، ما يرون من إضافات وتغييرات. واستجاب لي هؤلاء الزملاء استجابة سخية، وهم الأساتذة شيتلر A. Spitaler وأولندورف E. Uloendorff وفون زودن W. Von Soden، فلهم شكري العميق. وإذ جمعت ثبث الإضافات والتغييرات المقترحة خطوطاً إلى مجمل للكتاب جديد وأكثر كمالاً، وفي ذهني المادة التي زودتُ بها. وواضح، حقاً، أن ليس ممكناً أن أجعل آرائي، في كل حالة مفردة، منسجمة مع آراء مساعدي الثلاثة، وقد اضطرني هذا إلى أن أقوم باختيار معين، وما كنت مستطيعاً دائماً أن أقدر، ما عرضوه تقديراً تاماً. فأنا، لذلك، أتحمّل تبعه هذا العمل كاملة. ولكن لا بدّ أن أضيف، مع ذلك، أنني كثيراً ما أخذت ما عرضوه في الحسبان، وإن لم أكن على وفاق معهم في أحوال ليست قليلة، فالعمل، لهذا، هو، حقاً، ثمرة تعاونهم معي.

وقرأ زملاء آخرون، من ذوي الكفاية والتبريز، مسودتي الأولى، وأكرموني باقتراحاتهم وآرائهم، وهم الأستاذ K. Petráček و C. Rabin و S. Segert، فلهم خالص شكري. وأنا مدين بشكر مماثل للأستاذ B. Migliorini، لتضحيتته في ميدان علم اللغة العام وللأستاذ T. de Mauro الذي أشار عليّ كذلك في هذا المجال. وأخيراً، أنا مدين بشكر خاص للناشرين للقيام بجهد لا يستهان به يتعلق بعمل أنجز بمعاونة عدة أشخاص.

والآن وقد تمّ الكتاب، أستطيع، في صراحة تامة، أن أقول إنني وجدته غير مرض، وأرى أن مساعدي يوافقونني على ذلك، ونستطيع كلنا أن نكتب عدة صفحات في نقد الكتاب،. للأسباب التي سبق ذكرها. ونحن على يقين من أن زملاءنا، بقراءتهم هذا الكتاب، بدلاً من الوقوف على النواقص الكثيرة المعترف بها،

سيرون من فورهم أن عملاً مثل هذا تكاد عيوب مثل هذه تكون فيه ضربة لازم، وأن الحلول المختلفة للمعضلات المتصلة به ستكون في كل الاحتمالات، غير مرضية أيضاً. ونحن على يقين، في حقيقة الأمر، أن زملاءنا سيأخذون في حسابهم الحقيقة القائلة إن بين أيديهم، أخيراً، وبعد عقود من السنين كثيرة، كتاباً مدرسياً (أولياً) في نحو اللغات السامية المقارن على الرغم مما فيه من نقصان.

سباتينو موسكاتي

تشرين الأول ١٩٦٢

١ - اللغات السامية

أ - نطاق الاستقراء Scope of Survey

١ - التعريف Definition

١ - ١ :

يطلق اسم (السامية)، عادةً، على مجموعة من اللغات يُتكلّم بها في آسيا الغربية، أو أنها نشأت، بوجه عام، في ذلك الصقع . وتتسم هذه اللغات بسمات كثيرة مشتركة : في الأصوات Phonology ، والمفردات Vocabulary والصرف Morphology والنحو Syntax ؛ وتشارك أيضاً ، في عدة اتجاهات تتعلق بتطورها . . وتشير هذه السمات المشتركة وقد بقيت ، على الرغم من تطاول الزمن وتغير المكان - إلى فكرة أصل مشترك . ومهما يكن من شيء فإنها سمة مجموعة لغوية تملك وحدة داخلية واضحة .

١ - ٢ :

أطلق شلوتسر A. L. Schlözer صفة (السامية) على اللغات التي يتكلم بها الآراميون والعبريون والعرب وأقوام أخرى بناءً على ما جاء في [سفر التكوين ، الإصحاح ١٠ ، ٣١ ، ١١ ، ١٠ ، ٢٦] .

وما إن ظهرت «السامية» «Semitic» حتى أُطلقت على لغات هذه المجموعة، ومنها تلك التي اكتُشِفَتْ ، فيما بعد ، ومن المعلوم أن الصلات القائمة بين اللغات السامية المختلفة كانت معروفة قبل أيام «شلوتسر» بزمان طويل ، ولكن المجموعة

نفسها لم تكن تحددت وتميزت بأنها سامية ، وقد كان يُشار إلى هذه اللغات ، كغيرها من لغات آسيا ، على أنها ، بوجه عام ، لغات شرقية .

٢ - التصنيف Classification

١ - ٣ :

احتلت اللغات السامية ، في الأزمنة القديمة ، من آسيا الغربية (من الشرق إلى الغرب) المناطق الآتية :

ما بين النهرين Mesopotamia ، وسورية - فلسطين Syria - Palestine ، وشبه الجزيرة العربية Arabia . وقد أدت موجات من الهجرة على الساحل المواجه للعربية الجنوبية الغربية إلى احتلال أقوام سامية (فاحتلت ، لذلك ، لغات سامية) منطقة أخرى هي أثيوبية Ethiopia . فيؤلف ما بين النهرين وسورية - فلسطين ، والجزيرة العربية وأثيوبية ، لذلك ، موطن اللغات السامية القديم . ولم تنتشر وراء هذه المنطقة إلا نتيجة تطورات ثانوية ، كالهجرة والاستيطان Colonization أو الفتح Conquest .

١ - ٤ :

جرت العادة في أن يعتمد تجميع اللغات السامية في مجموعات على التوزيع الجغرافي : السامية الشمالية الشرقية (ما بين النهرين) والشمالية الغربية (سورية - فلسطين) والسامية الجنوبية الغربية (الجزيرة العربية وأثيوبية) . ومن الواضح أن هذا التقسيم متصل اتصالاً وثيقاً بالأقوام التي تكلمت بتلك اللغات السامية ، فمن أجل غايات البحث اللغوي لا بد أن يكون التقسيم الذي يقوم على أساس الكيانات العرقية ، على الصعيد اللغوي ، تقسيماً غير دقيق . وقد تستمدُّ خططُ للتصنيف ، لكي تميز وتوضح مجموعات داخل الرقعة السامية على أساس « حُزَم » من سمات مشتركة تفصل بين المناطق المختلفة لمجموعات تؤلف كلُّ منها سمات لغوية متميزة عن الأخرى ، أقول : قد تستمد التأييد من معايير تركيبية Structural ووظيفية Functional ووراثية genetic . وموقع لغات معينة في خطط التصنيف هذه مثار جدل لا يزال قائماً حتى الآن ، وينطبق هذا على موقع اللغة الأوغاريتية (انظر الفقرة

٣- ٩) ، والعمورية (انظر الفقرة ٣- ٨) كما بين اللغات الغربية والشرقية ، وعلى النبطية Nabataean والتدمرية Palmyrene داخل اللغة الآرامية (انظر الفقرة ٣- ١٦) ، وعلى العربية الجنوبية South Arabian بين اللغة العربية والأثيوبية (انظر الفقرة ١- ٤) إلخ . . وقد اشترطت ، مراراً ، ارتباطات بين لغات منفردة لمناطق مختلفة ، ولكن المعضلة تبقى من غير حلّ ، تلك هي : كيف يمكن اختبار مثل هذه الصلات على الصعيد الإحصائي أو ما يتصل بدراسة الرموز الكتابية Typological أو على الصعيد التاريخي .

ومما له بعض الأهمية ، في هذا المجال ، عدة عناصر مشتركة ، وكذلك ما جرت ملاحظته من نقاط اختلاف ، مثلاً ، بين الأكديّة والأثيوبية ، وقد تفسر مثل هذه العلاقات على أسس الجغرافية اللغوية . وقد تلحق مثل هذه الأهمية ، على الصعيد العام الحامي - السامي ، الصلات التي زُعم وجودها بين الأكديّة واللغة البربرية - الليبية Libyco-berber (انظر الفقرة : ٥ - ٥) .

وقد يقال ، بوجه عام ، إن التقسيم الجغرافي ، المشار إليه في أعلاه ، يجاري مجازة مقبولة (وإن لم يخل من استثناءات) توزيع سمات لغوية كثيرة . وتظهر السامية الشرقية ، بادئ ذي بدء ، عدة سمات مستقلة بالمقارنة بالسامية الغربية (انظر الفقرة ٢ - ٣) . وتصبح هذه السمات ، على مدى الزمن ، أكثر ظهوراً . ويبدو التمييز بين اللغات الشمالية والجنوبية ، من المنطقة الغربية ، أكثر وضوحاً في شكلها المتطور تطوراً تاماً منه في المرحلة القديمة المهجورة (ولكن يجب أن نتذكر أن معرفتنا للطور القديم محدودة جداً) .

٣ - طبيعة الاستقراء وامتداده Nature and Extent of the Survey

١ - ٥ :

إن اللغات السامية الكلاسيكية كلها هي غاية الاستقراء الحاضر . ولا يُحسب حساب «المعلومات» المستمدة من اللهجات الحديثة إلا إذا كان لديها ما تقدمه من أجل القيام بفحص الأطوار التي تسبق اللغات الكلاسيكية [الفصيحة] ، إما بسبب

عناصر قديمة ربما احتفظت بها الألسن الحديثة أو بسبب أيّ من الملامح الأخرى ذوات العلاقة .

٦ - ١ :

وفي هذه الحدود ، تمتد المادة اللغوية للاستقراء الحاضر ، في الزمن ، إلى ما يقرب من أربعة آلاف عام : من الألف الثالث قبل الميلاد حين نواجه أقدم تجسيدات لغة سامية (هي الأكديّة) ، إلى الألف الأول بعد الميلاد حين تبدأ لغات أدبية عظيمة (السريانية Syriac والعربية والأثيوبية) تزدهر وتفرض تأثيراً واضحاً فيما وراء تلك الحدود .

٧ - ١ :

إن مجموع المعلومات ، ينشأ ، جغرافياً ، من المنطقة المشار إليها من قبل (الفقرة ١ - ٣) ، على حين أنّ نسبة محدودة منها تأتي من خارج تلك المنطقة بسبب انتشار الأقوام السامية (الآشوريون في الأناضول^(١)) ، والفينيقيون على شواطئ البحر المتوسط وجزره بعيداً حتى المحيط الأطلسي ، والعرب في إفريقيا وعلى جزر المحيط الهندي إلخ) .

٨ - ١ :

وتهدف الدراسة الحاضرة ، في حدود الزمان والمكان المذكورين ، قبل ، إلى إعادة بناء الوحدات الصوتية Phonological والعرفية Morphological [علم دراسة بنية الكلمة] ، (قبل السامية الأم Proto-Semitic ، انظر ، من أجل ذلك ، (الفقرة ١ - ٥) ، وكذلك تطورها التاريخي في لغات المجموعة الرئيسة . فلا بدّ أن نتج ، من هذا التحديد ، النتائج الآتية : أولاً : طرح اللهجات الحديثة جانباً ، ولا سيما تلك التي لها تطورات ثانوية خاصة بها . ثانياً : صرف النظر عن معالجة النحو Syntax والمفردات Vocabulary معالجة خاصة ، بسبب طبيعة هذا البحث

(١) شمال العراق (أناضول تركيا اليوم) . م .

الابتدائية، اعتماداً على حال الدراسات في تلك الميادين، تلك الحال المتأخرة نوعاً ما . ولا يهدف البحث الحاضر ، كذلك ، إلى دراسة الموضوع دراسة مستفيضة . وإذ تضع هذه الدراسة تأكيدها الأول على موقع اللغات الأدبية العظيمة (الأكدية والعبرية والسريانية والعربية والأثيوبية) لا تدلي بشاهد من لغات سامية أخرى ولهجات حديثة إلا حين يكون ذا صلة خاصة - كأن يكون مناسباً، حقاً ، لاستقراء ذي سمة ابتدائية في جوهره .

١ - ٩ :

ومن أجل وصفٍ مفصلٍ للغات السامية (وهو خارج عن نطاق هذه الدراسة)، يُحال القارئ على دراسات تمهيدية منهجية . وتقتصر الملاحظات الآتية على ما هو ضروري لتوضيح المفهومات والمصطلحات المستعملة في هذا البحث بسبب الآراء المتغيرة وبسبب التذبذب في المصطلحات مما هو جارٍ في الوقت الحاضر .

ب - السامية الشمالية الشرقية

North-East Semitic

٢- ١ :

تمثل الأكديّة السامية الشمالية الشرقية ، وهي لغة التفاهم فيما بين النهرين ، قبل التاريخ المسيحي . هذه اللغة التي كانت قد انتشرت في حضارة تلك المنطقة بين السومريين غير الساميين ، فحلت محل اللغة السومرية ، اشتق اسمها من مدينة أكد Akkad ، عاصمة إمبراطورية سرجون Sargon الكبير (٢٣٥٠ - ٢٢٩٤ قبل الميلاد كما يقول موجز تاريخ الأحداث) . أما أطوار الأكديّة الرئيسة فكما يأتي :

٢- ٢ . أ) :

يمكن أن تُؤرّخ الأكديّة القديمة، على وجه التقريب ، بين ٢٥٠٠ و ٢٠٠٠ قبل الميلاد، وبسبب نطاق توثيقنا المحدود (إذ لم تبقَ إلاّ نصوص قليلة من آشور) من المحال ، في الوقت الحاضر ، أن نرسم ، في وضوح ، فروقاً محددة اللهجة . ويمكن تمييز اللهجات الرئيسة الآتية ، حوالي ٢٠٠٠ ق . م :

٢- ٣ . ب) :

البابلية : وهي لهجة الجزء الجنوبي من المنطقة، وتشتمل على البابلية القديمة، (حوالي ٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠ ق.م) مع عدة اختلافات لهجية ، والبابلية المتوسطة ، (حوالي ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ق . م) ، والبابلية الجديدة، (حوالي ١٠٠٠ ق . م إلى بدء العهد المسيحي) . وأكثر أطوار البابلية الجديدة حداثة، (من حوالي

٦٠٠ ق. م) ، وهي تتسم بوجود ألفاظ آرامية وخصوصيات لغوية Linguistic Peculiarities (الفقرة ٣ - ١٨) ، تدعى ، في تحديد أكثر ، البابلية المتأخرة Late ، (Spätbabylonisch) ، على حين أن اللغة الأدبية المستعملة في بابل ، وكذلك في آشور ، بين حوالي ١٤٠٠ و ٥٠٠ ق. م (وتختلف اختلافاً ملحوظاً عن اللغة المتداولة بين الناس) ، يمكن أن يشار إليها على أنها بابلية أكثر تأخراً (Jungbabylonisch) .

٢ - ٤ . ج) :

الآشورية ، وهي لهجة الجزء الشمالي من المنطقة ، وتشتمل على الآشورية القديمة (حوالي ٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠ ق. م) ، مع نصوص ، في معظمها ، من أصل كبادوقى Cappadocian^(١) والآشورية المتوسطة (حوالي ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ق. م .) ، والآشورية الجديدة (حوالي ١٠٠٠ إلى ٦٠٠ ق. م .) ، وقد تأثرت الأخيرة بالآرامية في طورها الأخير .

٢ - ٥ :

وفي نصوص الأكديّة القديمة والبابليّة القديمة (حوالي ٢٤٠٠ إلى ١٧٠٠ ق. م .) ، مئات من الأسماء السامية لا يمكن تفسيرها على أساس الأكديّة أو « الكنعانية الشرقية » (العمورية Amorite ، الفقرة ٣ - ٨) . وقد حدث هذه الأسماء وظواهر لغوية أخرى بفون زودن Von Soden [1960] , PP. 185-91 (WZKN 56) إلى أن يقرر أن النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد كان قد شهد ظهور لغة سامية أخرى اقترح لها اسم « العمورية القديمة » ، ولم يظهر حتى الآن تخطيط نحوي للعمورية القديمة (قد يمكن تفسير عدة خصوصيات Peculiarities للأوغاريتية منها) .

(١) نسبة إلى قوم كانوا يقطنون في آسيا الصغرى . م .

ج - السامية الشمالية الغربية

North - West Semitic

١ - سمات عامة General Characteristics

٣-١ :

تعرض السامية الشمالية الغربية اختلافات داخلية ملحوظة تعكس التاريخ المتباين لسورية وفلسطين. فمما جرت عليه كتب النحو وكتب مدخل اللغات السامية تقسيم لغات هذه المنطقة على مجموعتين رئيسيتين ، كالكنعانية والآرامية. ولكن دراسات حديثة تميل إلى إظهار أن هذا التقسيم لا يتفق مع أكثر الأطوار قديماً لتاريخ سورية - فلسطين اللغوي (الألف الثاني قبل الميلاد) ، ففي ذلك الطور لم تكن بعض خطوط السمات اللغوية الفاصلة التي تميز المجموعتين قد ظهرت واضحة. ولا يعني هذا ، بطبيعة الحال ، أن في الألف الثاني قبل الميلاد اختلافاً أقل درجة من الاختلاف في صيغ الكلام المحلية للمنطقة السامية الشمالية الغربية ، ولكن أمثال هذا التمييز تجسّد ذاتها في صيغ تختلف عن تلك التي كانت تجري في الألف اللاحق (SNO^(١) و Garbini). ولا يمكن تقدير التقسيم على كنعاني وآرامي إلا من الزمن الذي ظهرت فيه الآرامية ظهوراً مشهوداً في التاريخ والكتابة ، أي من الألف الأول قبل الميلاد ، ولم تُضاه ، حتى عند ذلك التاريخ ، وحدة الآرامية بأي مقياس

(١) اللغات السامية الشمالية الغربية. م.

(مقارن) من الانسجام في اللغات التي يضمها العنوان العام « للكنعانية » (الفقرة ٣-١٢) .

٣-٢ :

لم يكن، في أقدم أطوار السامية الشمالية الغربية الموثقة تاريخياً ، كثير من الملامح المتميزة التي كانت ، بعدئذٍ ، تُقَابَلُ بالسامية الجنوبية الغربية ، إذ ذاك مدركة إدراكاً واضحاً - في الأقل بقدر ما تصل إليه معرفتنا المحدودة . ولذلك قد يظن أن السامية الغربية في أول تجسيداتِها ، تاريخياً ، أظهرت درجة عظيمة من الوحدة ، أكثر مما يمكن أن يتضح في نموها اللاحق حينما خضعت لتيارات انحلال قوية (الفقرة ٤ - ١) . وكانت السامية الشرقية تختلف ، في كل مرحلة ، اختلافاً ملحوظاً عن جارتها الغربية .

٢ - لغات الألف الثاني قبل الميلاد :

The Languages of the Second Millennium B. C.

يمكن أن يوضع أكثر أشكال السامية الشمالية الغربية قِدماً في الألف الثاني قبل الميلاد . فهو يشمل ، في المقام الأول ، مجموعة نصوص ذات تاريخ وتفسير مشكوك فيهما ، ولهذا السبب لا يعابأ به ، عادة ، بهذه الدراسة . وهذه النصوص تشمل :

٣-٤ . أ) :

نقوش بيلوس الشبيهة بالهيريوغليفية - The Pseudo-Hieroglyphic Inscriptions of Byblos
نسبها في الأصل دوناد Dunad إلى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد ، ولكن طائفة من الباحثين نسبوها حديثاً إلى ما بعد ذلك بعدة قرون ، وعُدت لغويّاً أكثر مظاهر الفينيقية قِدماً .

٣-٥ . ب) :

النقوش السينائية الأولى Proto-Sinaitic inscriptions التي نسبت ، من قبل ،

إلى حوالي ١٨٠٠ ق. م. ولكن ألبرايت Albright نسبها ، حديثاً ، إلى حوالي ١٥٠٠ ، وعدّها سامية شمالية غربية (وهذه مسألة زعم محض تعكس عدم التيقن من كل مشروعات التصنيف) ، أما فان دن براندن Van den Branden فعدها أصلاً للعربية Proto-Arabic (تمثل مرحلة سابقة على التمييز بين السامية الشمالية والجنوبية) .

٣- ٦ . ج) :

سلسلة من نقوش قصيرة ناشئة ، في معظمها من لاشخ Lachish ، ويمكن أن تنسب إلى تواريخ مختلفة في الألف الثاني (بين ١٨٠٠ و ١٣٠٠ ق. م. تقريباً) .

٣- ٧ :

ومع مجموعة النصوص المذكورة آنفاً نقش آخر (من الألف الثاني قبل الميلاد ، أيضاً) قد يقال إن تفسيره وتاريخه جرى التثبت منهما ، بوجه عام . ولغات هذه النصوص هي :

٣- ٨ . أ) :

العمورية (وتدعى أيضاً ، « الكنعانية الشرقية East Canaanite » وهو مصطلح غير مناسب استعمل ليعني الألسن السامية الشمالية الغربية للنصف الأول من الألف الثاني) ، التي تتمثل في أسماء الأعلام وفي عدة خصوصيات لغوية للنصوص الأكديّة لحقبة السلالة المالكة البابلية الأولى ، وعلى الخصوص في نصوص ماري Mari texts (صيغ كلام لا تنقصها القدرة على التنوع الداخلي مما لا تسمح لنا معرفتنا القاصرة ، الآن ، بأن نقدرها تقديراً تاماً) .

والمادة المستمدة من النصوص الأكديّة تؤيدها نقوش أسماء أشخاص ومواقع سامية شمالية غربية في نصوص لعن سحرية مصرية (انظر كذلك الفقرة ٥ - ٢) .

٣- ٩ . ب) :

الأوغاريتية ، لغة النصوص المكتشفة في أوغاريت Ugarit (رأس شمرا)^(١) ،

(١) اكتشفت الرقم الاوغاريتية عام ١٩٢٩ في رأس شمرا على الساحل السوري . م .

من القرن الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد . وثمة جدل كثير حول وضع هذه اللغة من حيث دراسة الرموز في هيكل اللغات السامية (الفقرة ٤ - ١) .

٣- ١٠ . ج) :

لغة الشروح والتعليقات (وتدعى، في العادة، «كنعانية») في رسائل تل العمارنة (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) المكتوبة بالأكديّة، وتظهر خصوصيات كنعانية كثيرة .

وينطبق التفات مماثل على النصوص الأكديّة في أوغاريت (من القرنين الرابع عشر - الثالث عشر) . والمعلومات المستمدة من هذه المادة تتمها مجموعة أخرى من سجلات مصرية تعود إلى النصف الثاني من الألف الثاني .

٣- ١١ :

ويمكننا أن نتبين، عند نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، بداية لغات سامية شمالية غربية أخرى ، ولما كان تمام نموها يكاد يعود كله إلى الألف الأول، فسنعالجها في الفقرة الآتية . وبهذه اللغات، ضمن الحدود المرسومة فيما سبق (الفقرة ١ - ٣)، قد يكون التمييز بين الكنعانية والآرامية ملائماً .

٣- الكنعانية Canaanite

٣- ١٢ :

تمثل الكنعانية المظاهر اللغوية غير الآرامية في الأرض السورية - الفلسطينية من نهاية الألف الثاني قبل الميلاد فما بعده .

إن وحدة الكنعانية وتماسكها واستقلالها (بحيث تتميز تمييزاً واضحاً من الآرامية)، هذه الأمور تبدو محدودة بعض الشيء إلى حدّ أن «فردية» المجموعة ذاتها كانت موضع تساؤل بعض الباحثين [Friedrich] . ومهما يكن من شيء فقد يمكن أن يكون هذا راجعاً، إلى حد كبير ، إلى قصور وسائلنا الآن عن التمييز اللغوي . واللغات الكنعانية هي :

٣-١٣ . أ) :

العبرية ، وتتضمن الحقبة التوراتية التي يمكن أن يؤرّخ أدبها بين ١٢٠٠ و ٢٠٠٠ ق. م. تقريباً ، ويكملها عدد من نقوش قصيرة . . وما بعد حقبة التوراة ، ويبدأ بالأدب الأبوكريفاوي^(١) Apocryphal ، والوثائق المكتشفة حديثاً قرب البحر الميت (القرن الثاني والأول قبل الميلاد) ، ويستمر [فيشمل] الكتابات الربانية^(٢) Rabbinical ، من القرون الأولى من الحقبة المسيحية (المدراس Midras ، والتوسفتاه Tosefta ، المثني Mišna أي المثاني) والأدب الشعري والفلسفي والتفسيري^(٣) ، في العصور المتوسطة والأزمنة الحديثة ، وأخيراً العبرية الحديثة ، التي يتكلم بها هذه الأيام في «فلسطين المحتلة»^(٤) .

٣-١٤ . ب) :

والفينيقية ولغة قرطاجنة [الفينيقية القديمة] البونية Punic ، وتمثلها نقوش المدن الفينيقية القديمة (ترجع إلى ما بين القرنين العاشر والأول قبل الميلاد) وتلك التي لمستوطناتهم في البحر المتوسط (بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد) .

٣-١٥ . ج) :

المؤابية Moabite ويمثلها نقش الملك ميشع Mēša المؤابي من القرن التاسع قبل الميلاد ، وهذا النقش ، بناءً على آخر دراسة (Segret) قد يعد على أي حال ، نصاً عبرياً يعود إلى لهجة وسط فلسطين Central ربما نقشه يهودي كان في خدمة ملك مؤاب .

(١) الأدب المشكوك في صحته أو صحة نسبه ، ويعني الـ Apocryphal أيضاً الأسفار المختلف في نسبتها إلى العهد القديم) . م .
(٢) الخاصة بالربانيين أو الأحبار . م .
(٣) المتعلق بالكتاب المقدس . م .
(٤) زيادة لا بد منها . م .

تؤلف الأرامية مجموعة لغوية مهمة ، واسعة الانتشار . يرجع أقدمها إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وقد بقيت حتى الآن في بقايا قليلة . ونستطيع أن نميز بين مرحلة قديمة [تمتد] إلى القرن الأول قبل الميلاد ومرحلة لاحقة تنفرع فيها فرعين : الأرامية الغربية (ويبدو أنها استمرار مباشر للأرامية القديمة) والأرامية الشرقية .

ومن الباحثين من يميل إلى نسبة التقسيم على فرعين إلى القرن الثاني أو الثالث بعد الميلاد ، ويسلك النبطية والتدمرية في الأرامية القديمة . أما في « المسح » الحاضر فتسلك هاتان اللغتان في « الأرامية الغربية » .

أ - الأرامية القديمة Old Aramaic . a

الأرامية القديمة هي (مع بعض الاختلافات اللهجية) لغة أكثر النقوش القديمة المستمدة من دمشق وحماة وأربد Arpad وشمال Sam'al وآشور ، وتعود إلى ما بين القرنين العاشر والثامن قبل الميلاد . ومن هذه النقوش نقشان من شمال (واحد لـ باناموا الأول Panamuwa I وآخر لـ « ابن ركب » Ber-Rakib) ذوا أهمية خاصة بسبب سماتهما المستقلة ، ويمثلان طراز الأرامية المعروفة بـ اليهودية Ya'udic منسوبة إلى دولة شمال اليهودية .

الأرامية الكلاسيكية والإمبراطورية Imperial ، وهي اللغة التي استعملت في الإمبراطوريات الآشورية والبابلية والفارسية (من القرن السابع إلى الرابع قبل الميلاد) واستمرت فروع لها في الحقبة التي تلت ذلك . وقد جاء دليل ذلك مما بين النهرين (نقوش آرامية وأسماء أعلام وألفاظ وتراكيب في النصوص الآشورية الجديدة والبابلية الجديدة) ، وفارس والهند الغربية والأناضول وشبه الجزيرة العربية ومصر .

ومما له أهمية خاصة : البردي والصدف من مصر ، من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، ويؤلفان ما اصطلح عليه بالآرامية المصرية .

٣- ١٩ . ج .) :

تمثل آرامية الكتاب المقدس الموجودة في أجزاء معينة من العهد القديم نموذجاً من الآرامية الكلاسيكية الإمبراطورية ؛ أرميا 11, 10, Jer. ؛ [كلمتان] التكوين (47 , 28) ؛ (31 , 47 Gen.) ؛ (26-22, 7 ; 8-4, Ezra) ومن المحتمل أن عصر هذه الوثائق هو ما بين القرنين الخامس والثاني قبل الميلاد .

ب - الآرامية الغربية West Aramaic - b

٣- ٢٠ . أ .) :

النبطية هي لغة سكان عرب (أصلاً) أقاموا دولة في بطرا Petra وازدهروا من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث بعده . وقد اكتشف البردي النبطي في وثائق البحر الميت ، وعُثر على نقوش نبطية في أصقاع بعيدة كالغولان وإيطاليا .

٣- ٢١ . ب .) :

والتدمرية لغة سكان عرب (أصلاً) أقاموا دولة في تدمر Palmyra ، ازدهرت بين القرنين الأول قبل الميلاد والثالث بعده . وقد وجدت نقوش تدمرية بعيداً حتى إنكلترا .

٣- ٢٢ . ج .) :

الآرامية الفلسطينية اليهودية ، وهي لغة الحديث في فلسطين ، زمن المسيح ، وخلال قرون المسيحية الأولى . وفي المصادر الأدبية توجد في سفر التكوين ، الأجزاء المشكوك فيها (المكتشفة بين وثائق البحر الميت) ، والترجوم (١) Targum الفلسطيني (ومنه مخطوط كامل وقف عليه Diez Marcho في مكتبة الفاتيكان) . وقد

(١) الترجمة الآرامية لجزء من التوراة . م .

بقيت الآرامية الفلسطينية هذه في نصوص يهودية ، لا يستهان بها ، مما بعد التوراة من القرن الثاني إلى الخامس بعد الميلاد ؛ ويمكن تقسيمها على مجموعتين يمثل ترجمون أونكيلوس Onkelos وترجوم جوناثان Jonathan الأولى ، والأخرى يمثلها مزيج من مدراشيم^(١) Midrašim وتلمود القدس .

٣- ٢٣ . د) :

الآرامية السامرية Samaritan Aramaic لغة الترجوم السامري إلى البنتاتوخ Pentateuch^(٢) (من المحتمل أنه من القرن الرابع بعد الميلاد) ولغة طائفة من كتابات ما بعد ذلك .

٣- ٢٤ . هـ) :

الآرامية الفلسطينية النصرانية ، وهي اللغة التي استعملها الملكيون Melkites بين القرنين الخامس والثامن بعد الميلاد ؛ وقد كتبت بحروف سريانية وجرى التوثق منها في عدة فقر من العهد القديم ، قراءات من الإنجيل Gospel Lectionaries ، وكتابات مناسك .

٣- ٢٥ :

وبقايا من الآرامية يمكن سماعها اليوم في قرى معلولة Ma'Lūla وجُبَّعدين Ġubb'adīn وبِخعا Baḥa في جوار دمشق ، وهي آخذة بالانقراض .

ج- الآرامية الشرقية East Aramaic

٣- ٢٦ . أ) :

السريانية Syriac في الأصل لغة إدسا Edessa^(٣) طوّرت فيما بعد ، أدباً نصرانياً غنياً ممتداً من القرن الثالث إلى الثالث عشر بعد الميلاد ، وإن كانت العربية حلت

(١) مدراشيم: شرح على الكتب العبرية المقدسة، كتب بعد النفي بنحو ١٥٠٠ عام. م.

(٢) الأسفار الخمسة الأول من التوراة (وهي التوراة أصلاً) في العبرية حوماش. م.

(٣) هي في معجم البلدان: أذاسا اسم لمدينة الرها التي بالجزيرة. م.

محلها ، لغة التخاطب ، في أثناء الفتوح الإسلامية العظيمة في القرن الثامن .

٣ - ٢٧ . ب) :

الأرامية البابلية هي لغة اليهود البابليين ممثلة تمثيلاً بارزاً في التلمود البابلي (من القرن الرابع إلى السادس بعد الميلاد) . وفي سلسلة من نصوص سحرية ألفت في القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد .

٣ - ٢٨ . ج) :

المندائية Mandaean هي لغة طائفة الغنوصيين^(١) Gnostic من المنداثيين الذين برزوا فيما بين النهرين ، وامتدت كتاباتهم من القرن الثالث إلى الثامن بعد الميلاد .

٣ - ٢٩ :

بقايا من الأرامية الشرقية ، ربما لا تزال حتى اليوم في جوار بحيرة أرميا Lake Urmia في طور عبدين^(٢) Tūr Abdīn وقرب الموصل . ويجب أن نتذكر أن الآشوريين (وهم السكان الناطقون بالأرامية) قد أزيحوا من مكانهم بعد الحرب العالمية الأولى ، وهم يعيشون الآن في مجتمعات متفرقة في الولايات المتحدة وفي روسيا . وآرامية جورجيا Georgia على الخصوص ، كانت موضوع عدة دراسات حديثة (Tsereteli) .

(١) وهم المنتمون إلى المذهب المسيحي القائل : إنَّ المادة شرٌّ ، وإنَّ الخلاص يأتي من طريق المعرفة الروحية . م .

(٢) طور عبدين : بُليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي . معجم البلدان . م .

د - السامية الجنوبية الغربية

D. South-West Semitic

١ - سمات عامة General Characteristic

٤ - ١ :

السامية الجنوبية ، في قواعد النحو Grammars ، و«مداخل» اللغات السامية ، تقسم عادة على مجموعتين : (١) العربية الشمالية و (٢) العربية الجنوبية ، South Arabian ، مع الأثيوبية ، ومهما يكن من شيء فقد أشار جماعة من الباحثين (في الأقل داخل حدود الحقبة القديمة) إلى انفصال العربية الجنوبية عن العربية الشمالية ، فإن أريد أن تقابل السابقة باللاحقة ، وأن توضع إلى جانب الأثيوبية فليس لذلك ما يسندة تماماً . حقاً إن الأثيوبية ظهرت تاريخياً لساناً تالياً seccessov للعربية الجنوبية ولكن مثل هذه العلاقة التاريخية تختلف إلى حد ما ، عن متطلبات تصنيف وصفي مبني على التقاء سمة لغوية مشتركة بينهما ، ولوحظ من وجهة النظر الوصفية أن العربية الجنوبية القديمة متفقة مع العربية الشمالية من عدة أوجه ، ومختلفة مع الأثيوبية (والعكس صحيح) ، والأثيوبية ، وقد بنيت على أساس غير سامي ، عانت تطورات معينة لا توجد في العربية الجنوبية ، والعرض الحاضر ، وهو مبني على أسس جغرافية ، سيقدم العربية داخل منطقة شبه الجزيرة العربية من غير أن يبخص ذلك سماتها المستقلة ، أو توافقها مع الأثيوبية .

٤ - ٢ :

أما ما يتصل بالعلاقة بين السامية الجنوبية الغربية، والشمالية الغربية فانظر (الفقرة ٣-٢).

٢ - العربية، وبضمنها العربية الجنوبية (Arabic (inc. South Arabian) — 2

٤ - ٣ :

وللأسباب المبيّنة في الفقرة (٤ - ١) رأينا أن نأخذ مصطلح «العربية» «Arabic» على أنه تركيب لغوي a linguistic complex يضمّ كلّ السن شبه الجزيرة العربية، ما عدا بعض التسلّل الآراميّ (النبطية والتدمرية) في الشمال القاصي، ويمكن تحليل هذا المركب، وهو يشتمل على كثير من التشعبات اللهجية، على النحو الآتي :

٤ - ٤ (أ) :

العربية الجنوبية القديمة، أو عربية النقوش، (ESA^(١)) - انظر من أجل وضعها المستقل الملاحظات في الفقرة (٤ - ١)، هي لغة نقوش دول المدن العربية الجنوبية الغربية South-West Arabian city-states، وتتراوح تواريخها من القرن الثامن قبل الميلاد (وهو مثار جدل غير قليل، انظر دراسات J. Pirenne) إلى القرن السادس بعد الميلاد؛ أما اللهجات الآتية، وهي تجاري مناطق الدول الرئيسة، فهي :

١ - السبئية Sabaeen ٢ - المعينية Minaean ٣ - القتبانية Qatabanian،

٤ - الحضرمية Hadrami، ٥ - الأوسانية Awsunian .

٤ - ٥ (ب) :

العربية الشمالية السابقة الكلاسية هي اللغة التي تمثلها سلسلة من نقوش قد تؤرخ بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الرابع بعد الميلاد (تقريباً). ويمكن

(١) العربية الجنوبية النقشية (وهي القديمة) Epigraphic south Arabian م .

تقسيمها بحسب المجموعات الصقعية واللهجية الآتية :

١ - التمودية Tamūdic (مصطلح تقليديّ تنقصه الدقّة، ويشمل، في حقيقة الأمر كثيراً من الألسن في منطقة واسعة من العربية الوسطى والشمالية الجاهلية [قبل الإسلام]).

٢ - اللحيانية Lihyanite .

٣ - الصفوية Safaitic .

٤ - ٦ ج) :

العربية الشمالية الكلاسية، العربية المحض موثقة من القرن الرابع الميلادي في نقوش قليلة، وفي نماذج لهجية حفظها الأدباء الإسلاميون. وقد بلغت نضجها التام في الشعر الجاهلي، وبعد ذلك في القرآن (القرن السابع الميلادي)، وهي مدينة بانتشارها وبقائها للإسلام، الذي أبرز العربية لغة أدبية عظيمة بعد الفتوح التي قام بها العرب، والتوسع الهائل لهذا الدين العظيم الطاقة وشكل العربية الموثق بوجه عام هو نتيجة عملية التصنيف والتنظيم المنهجيّ التي قام بها النحاة العرب، ويمثل هذه المادة اللغوية فصيح ما قبل الإسلام (Hochspractic)، وكان يغذيها تدفق اللهجات العربية الثرى، وهذه العملية كانت تخفي تشعبات لهجية أصيلة، وكذلك عناصر أخرى من التطور اللاحق (Fück).

٤ - ٧)

واللهجات العربية الحديثة كثيرة، ولا تعالج إلا عرضاً في هذا البحث (انظر الفقرة ١ - ٥) . ويوجد في المنطقة العربية الجنوبية مجموعة منفصلة من اللغات، وهي، كما يقول جماعة من الباحثين، تمثل استمرار صيغ الكلام القديمة وتطورها، والرئيسة بينها هي المهريّة Mehri والشحورية Shawri^(١) والسقطريّة^(٢) Soqotri .

(١) الشحر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. [معجم البلدان (شحر)]. م .

(٢) سَقَطْرِي: بضم أوله وثانيه وسكون طائه وراءه وألف مقصورة، اسم جزيرة عظيمة كبيرة... =

والعدد الكثير من اللهجات مما تطور من العربية الفصيحة «الكلاسية» يصنّف تصنيفاً أكثر ملاءمة على أساس التجمعات الصقعية: تجمع الأسيوية الوسطى Central Arabian والعراقية وشبه الجزيرة العربية ، والسّورية واللبنانية والفلسطينية والمصريّة ، وتجمع الشمال الإفريقي أو المغربيّ ، واللهجة المالطية ، وهي شكل متطور تطوراً منفصلاً بسبب انقطاعه التاريخي الطويل ، وتعرضه لمؤثرات غير سامية .

٣ - الأثيوبية Ethiopic

٨ - ٤

الأثيوبية القديمة (أو الجعزية Ge'ez) تتوثق أول مرة في مادة نقشية من القرون الأولى بعد الميلاد، وفي نقوش أكسوم Aksum العظيمة من القرن الرابع، وقد طوّرت بعد ذلك أدباً واسعاً دينياً في معظمه متواصلاً إلى الأزمنة الحديثة .

٩ - ٤

وتمثّل اللغات السامية الحديثة في أثيوبية نكرين Tigrīna وتگر Tigre والأمهرية Amharic والهرارية Harari وگُرَج Gurage؛ أما گَفَت Gafat وأرگَبَة Argobba فهما اليوم منقرضتان .

= تناوح عدن جنوبيها عنها . [معجم البلدان (سقطرى)] . م .

هـ - السامية الأم Proto-Semitic والسامية الحامية Hamito-Semitic
والأوربية الهندية Indo-European

١ - ٥

١ - السامية الأم Proto-Semitic

نشير بالسامية الأم Proto-Semitic (أو السامية العامة المشتركة Common Semitic أو محض السامية Simply Semitic) إلى مجموعة عناصر يقودنا فحص اللغات السامية الموثقة تاريخياً إلى أن نعدها خاصة مشتركة للمجموعة السامية في أكثر أطوارها قدماً (السمات اللغوية السامية المشتركة)؛ فلهذا السبب نكتشف هنا نقاط البدء لتطورات خاصة بكل لغة من هذه اللغات. وسواء أكان لمثل إعادة البناء المزعومة هذه واقع ثابت تاريخياً أم لا فذلك أمر من الصعب الفصل فيه. ولكن عدم اليقين هذا لا يقف، بالضرورة، عقبة في طريق الفحص (المقارن). ومن المعقول أن نزعم أن التذبذب اللهجيّ الذي نواجهه بالدليل التاريخي القائم قد أُلّف جزءاً كذلك من طور ما قبل التاريخ (خلاقاً لمفهوم شجرة النسب اللغوي genealogical tree). ويجب ألا يغيب عن البال أن السامية الأم ليست سوى تقليد أو «افتراض» لغوي، ولكن مثل هذا التقليد ضرورة لا بدّ منها لفهم التاريخ اللغوي وإعادة بنائه.

٢ - ٥

وقد يبدو مفهوم السامية الأم قابلاً للمقارنة على غرار الأوربية الهندية الأصل. وقد تبدو معضلات الأولى، مع ذلك، أسهل معالجة، ذلك أن تشتت اللغات السامية

الجغرافي أقل درجة من الأخرى، والترابط بينها أكثر في القياس، فقد يكون، لذلك، أكثر ملاءمة أن نقارن السامية الحامية بالأوربية الهندية من جهة، والسامية باللغات الرومانسية^(١) Romance أو السلافية Slavonie، أو الجرمانية من جهة أخرى .

٣ - ٥

إن قيمة اللغات السامية كلاً على حدة، وأهميتها في إعادة بناء السامية الأم قد قُدّرت تقديراً متبايناً في فترات مختلفة في تاريخ دراستنا. وقد حُسب حساب الاتجاهات المهجورة archaizing tendencies في بعض اللغات في مقابل مادة قديمة حقاً قد تبدو أحياناً في صيغ متكررة تنكراً عجبياً.

والموقع المركزي الذي طالما احتلته العربية بصفقتها النموذج الأصل Proto-type والصورة الحق للسامية البدائية قد جرى تحديده في الأزمنة الحديثة. إن بناء العربية الصوتي Phonological structure يوازيه الآن ما للأوغاريتية والعربية الجنوبية من بناء صوتي، ونظام الفعل verbal system المتطور تطوراً عالياً فيها يعدّ نتيجة التنظيم المنهجي Systematization لا القدم archaism . وقد عدّلت معرفة أعمق بالأكدية، وبطائفة من اللغات السامية الشمالية الغربية، والأثيوبية الحديثة، واللغات العربية الجنوبية وغيرها، من أفكارنا فيما يتعلق بالسامية الأم وبتلك الألسن الكلاسية التي زُعم أنها تشبهها شبيهاً قريباً .

٢ - السامية الحامية Hamito-Semitic

٤ - ٥

من المعلوم منذ زمن طويل أنّ السامية ليست مجموعة منعزلة، ولكنها تؤلف جزءاً من مركب من لغات أوسع دُعيت «تقليدياً» بالسامية الحامية، فهو يشمل، مع السامية على هذا التجمع الأوسع من المصرية، والبربرية - الليبية Libyco-Berber، والكوشية^(٢) Cushitic، ولهذا السبب يشار إلى السامية الحامية، أحياناً، في

(١) هي اللغات التي تفرعت من العامية اللاتينية، وهي الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية .

(٢) انظر هامش الفقرة ٨ - ٤٣ . م .

مصطلحاتٍ جغرافية خالصة على أنها آسيوية - أفريقية Afro-Asiatic وليس من وحدة
حامية تقف بإزاء المجموعة السامية. فالسامية تملك مقياس ائتلافٍ بناثي أعظم كثيراً
مما يمكن أن يستبان في اللغات الحامية، فالعلائق بين الوحدات المختلفة للسامية
الحامية لا يمكن تفسيرها على أنها تطوّر ثانويّ، وهذا يجعل مفهوم وجود مادة لغوية،
سامية - حامية أصلية مقنعاً كل الإقناع، وعلينا أن نهدف إلى إعادة بناء صيغ السامية -
الحامية الأصل؛ ومن الطبيعيّ أن يصحب ذلك كلّ الاحتياطات التي تستدعيها إعادة
البناء reconstruction التخمينية، وفي الحق أن السامية هي المجموعة التي تتوثق
توثقاً أكثر كمالاً، وهي، على العموم، كذلك. وفي الحق أن السامية هي أحفل
بالصيغ القديمة .

٥ - ٥

وأكدت بعض الدراسات (Rössler) أن البربرية - الليبية في جوهرها فيها
سمة سامية، وأدعت أن لها صلة بالأكدية خاصة، وهذا مبنيّ على مماثلات ذات
طبيعة صوتية Phonological و صرفية Morphological، ومعجمية Lexical، فلو
ظهرت هذه النظرية صحيحة لظهر استقلال السامية ضعيفاً. ومهما يكن من شيء فإنّ
المماثلات المدلى بها لتأييد النظرية تبدو في جانب منها عرضة للتساؤل، ذلك أنّ
أغلبها يمكن تفسيرها تفسيراً أكثر سهولة ضمن إطار الصلة السامية - الحامية العامة
المتأثلة (كوهين Cohen) فليس من سبب مقنع في الوقت الحاضر يدفعنا إلى أن
نجعل استقلال السامية في التركيب الساميّ - الحاميّ الأوسع، موضع تساؤل .

٣ - السامية - الحامية والأوربية الهندية :

3 - Hamito - Semitic and Indo - European

٦ - ٥

لقد لوحظ بين اللغات السامية الحامية، والهندية الأوربية نقاط اتصال قليلة
فهي تُعنى عموماً، بعلائق ذات سمة صوتية Phonological وبخصيصة معجمية، وقد
أفضت إلى ما يسمّى بـ «الفرضية» السامية - الأرية (Ascoli)، أو النوستراتية

Nostratic (Cuny و Pedersen) التي زُعم أنها الأصل المشترك للسامية الحامية، والأوربية الهندية، ومثل هذه المزاعم هي، على كل حال، محض زعم، وخصوصاً بسبب الاختلافات الصرفية العميقة بين تينك المجموعتين، مع أن التركيب التصريفيّ inflexional structure يبدو فيهما واحداً، ويجب أن يُبحث عن تفسير يُعتمد عليه أكثر من ذلك في بيئة البحر المتوسط المشتركة (وخاصة فيما يتعلق بالعناصر المعجمية) والاتصالات والتأثيرات التاريخية المرتبطة بذلك، (وعلى الخصوص الملحوظة في الأناضول وشرق البحر المتوسط). ومثل هذه الاتصالات المحدودة التي قد توجد بين الأوربية - الهندية والسامية - الحامية يجب ألاّ تعدّ لذلك، إرثاً من لغة «أم» «parent» بل تجمّعاً بالمصادفة لسمات مشتركة ليست منفصلة عن القرب الجغرافيّ للمجموعتين، وبعض الاتصالات التاريخية بينهما .

و - اللّغة والكتابة

F . Language and Script

١ - ٦

لا يتضمن نطاق العمل الحاضر معالجة الكتابة السامية، ولما كانت نظم الكتابة قد تحدّد بالعناصر اللغوية وتؤثر أحياناً فيها فمن المستحسن أن نتذكر عدة حقائق جوهرية .

٢ - ٦

فالسامية الشماليّة الشرقية (الأكدية) مكتوبة بحروف الخط المسماريّ، نقشت بألة مدبية على رُقْمٍ من الطين، أو في القليل النادر على الحجر أو المعدن، وهذا الشكل من الكتابة مأخوذ من السومريين الذين لم يكونوا ساميين، وقد سبقوا الساميين فيما بين النهرين. ويشتمل النظام المسماريّ على عدة مئات من الرموز ذات القيمة الرمزية^(١) ideographic أو المقطعية Syllabic، وغالباً ما تكون متعددة المعاني، ولذلك يجد قارئها مصاعب لا يستهان بها. (يضاف إلى ذلك أنّ الألواح ليست في حالة حسنة من الصيانة دائماً، وأن ثمة اختلافات ملحوظة في التهجّي orthography في مناطق وأزمان مختلفة). وتشير الكتابة إلى الحروف الساكنة وحروف المدّ (بخلاف سائر الحروف السامية الدّالة على السواكن حسب)، وهي

(١) الحروف التي ترمز إلى فكرة كالهيروغلوفية، والصينية والمسمارية، وقد تطورت في الأصل عن صور تمثل أفكاراً. م.

ذات عون لا يستهان به لمعرفة اللغة . ثم إن ما في السومرية من السواكن (ولها ابتدع هذا الشكل من الكتابة) يختلف في جوهره عن نظام الصوت السامي، ولهذا يعرض تمثيل السواكن الأكديّة بالكتابة السومرية نواقص ومصاعب كثيرة، (لأغراض هذه الدراسة المقارنة)، منفصلة في المسمارية، تترابط معاً في اللفظة ذاتها، فمثلاً (إنا دّين) في الأكديّة ومعناه «يعطي» جاء بدلاً من (I-na-ad-di-in إنا أددي إين) في السومرية. ومن المهم أن ندرك أن طول حروف المدّ vowels وتضعيف السواكن لا يعبر عنهما دائماً في المسمارية، ولهذا يصعب الوصول إلى نتائج مرضية، وأحياناً تبرهن المعلومات المستمدة من النحو الساميّ المقارن أنها مفيدة لإعادة بناء ملامح ذات علاقة بالموضوع.

٦ - ٣

وتصوّر الساميّة الغربية شمالية وجنوبية في كتابات ألفبائية ساكنة مع عدد محدود من الرموز (عموماً أقل من ثلاثين)، والبحث عن أصول هذا الشكل الألفبائي من الكتابة في المنطقة الشامية (السورية الفلسطينية) في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. وبعد أولى المحاولات (تفسيرها لا يزال مشكوكاً فيه انظر الفقرتين ٣ و٦-٣) نشاهد في النصف الثاني من الألف ذاته ظهور (الألفباء) الأوغاريتية، وهي اللغة الوحيدة في الغرب الساميّ التي تستخدم حروفاً ذات طابع مسماري - وإن كانت هذه الحروف ألفبائية في البناء، وحوالي تلك الحقبة حُفِر على الحجر أشكال [صيغ] على ما يدعى بالألفباء الفينيقية، ولم تكن ذات طابع مسماري. ولهذه الألفباء تاريخ طويل مرتبط بظهور الألفباء العبرية القديمة، وكذلك المؤابية والسامرية Samaritan. والكتابة الآرامية مستمدة أيضاً من الفينيقية، ولكن تطوّرها المستقل لم يؤدّ من جهته إلى ظهور الألفباءات المختلفة للغات الآرامية حسب بل إلى ظهور الكتابة العبرية «المربعة Square» والألفباء العربية الكلاسيكية أيضاً.

٦ - ٤

وألفباء أخرى ربما وجد أصلها في المنطقة السورية الفلسطينية تلك التي

ظهرت في النقوش العربية الجنوبية القديمة، وترتبط بالأخيرة الحروف العربية قبل الفصيحة «الكلاسية» (الشمودية واللحيانية والصفوية) ارتباطاً وثيقاً، وكذلك ترتبط بها المقطعية الأثيوبية The Ethiopic Syllabary (انظر الفقرة ٦ - ٩).

٥ - ٦

الألفبائية السامية الغربية هي، كما قيل، من السواكن Consonantal في سمتها، ومن هذه الحقيقة تظهر بعض المصاعب الرئيسة في دراسة اللغات السامية، وكذلك كثير من النقاط الغامضة في فهمنا للنحو المقارن، ومع ذلك كان مبدأ عدم الإشارة إلى أصوات المدّ في التطبيق خاضعاً لعدة تعديلات لاحقة (انظر الفقرة ٨ - ٦٩ إلى ٩٦). ومن بين هذه ما يأتي:

(٦ - أ):

في الأوغاريتية للصوت الساكن ثلاثة أشكال في النطق، مع الفتحة (a) والكسرة (i) والضممة (u).

(٦ - ب):

في بعض الأبجديات تطور استعمال علامات لضبط التلاوة *matress lectionis* على أنها رموز السواكن للواو والياء والهمزة والهاء. وقد اقتصرنا أولاً على أصوات المدّ الأخيرة، ثم امتدت بعد إلى أصوات المدّ الداخلية الطويلة، وأحياناً ولو نادراً إلى أصوات المدّ القصيرة [الحركات] Short vowels في الآرامية الشرقية.

(٦ - ج):

وفي بعض نظم الكتابة أدخلت أخيراً علامات أخرى لتدل على أصوات المدّ، وهذا ينطبق على السريانية والعبرية والعربية، ومهما يكن من شيء فقد أدخلت هذه العلامات من أجل ضبط الكتب أو النصوص المقدسة كالإنجيل والقرآن وغيرهما.

(٦ - د):

في الأثيوبية حوّرت الكتابة لتشتمل على سبعة رموز لأصوات المدّ بأنواع من

التغييرات في تركيب رموز السواكن Consonantal symbol فصارت أصوات المدّ ، لذلك ، جزءاً متمماً في الكتابة الأثيوبية التي تتخذ الآن سمة شبه مقطعية من غير إهمال لظاهرة تغلّب الأصوات الساكنة على أصوات المدّ في الساميات عامة .

٦- ١٠ :

ونجم عن تدوين رموز أصوات المد بالطرق المذكورة آنفاً ، بعض النواقص والصعوبات (انظر الفقرة ٨ - ٧٣ إلى ٨ - ٩٦) .

وسنقتصر هنا على ذكر ما اصطنع من أسلوب موصل إلى ما يبدو ضبطاً دقيقاً جداً كما في العبرية والآرامية الإنجيلية . . أو على غموض العلامة التي تشير إمّا إلى صوت مدّ من نوع (θ) ، أو إلى غياب صوت المدّ (والغموض المماثل للنظام السادس Six order في الأثيوبية) . وأخيراً الوضع في السريانية الذي ليس فيه رمز لـ (θ) أو لصوت المدّ [المسمّى] Zero vowel .

٦- ١١ :

وقصور ملحوظ آخر في أكثر نظم الكتابة السامية يتعلق بالتضعيف gemination أو تضعيف الساكن Consonant-doubling ولو أنّ هذا قد يكون ملمحاً ذا مغزى فونيميّ Phonemic Signification . . ومثل هذا التضعيف (معبّراً عنه ، من قبل ، في المسماة تعبيراً غير ثابت (الفقرة ٦ - ٢) تنقصه رموز معينة في أبجديات الساميات الغربية ، ولو أنّ العبرية وآرامية التوراة والعربية طورت علامة التضعيف تطويراً مماثلاً لنظامها وهو نظام أصوات المدّ general vowel system .

٦- ١٢ :

كتابة اللغات السامية المستخدمة في هذا الكتاب مبنية على مبادئ معينة يبدو أنه يحسن أن تفسّر بدءاً . ومن الواضح أن هذه المبادئ عرضة لكثير من الجدل ، ولا تسلم من مضارّ معينة ، ولكن يبدو من غير شكّ أنّ أية مجموعة أخرى من المبادئ هي عرضة لمقدار مماثل من الغموض .

٦- ١٣ أ) :

وطريقتنا في التصوير النقشي هي في الواقع، كتابة في حروف أخرى transliteration لا نَسَخَ لها ، ذلك أنها تهدف، بقدر الإمكان، إلى إعادة تخصيص كل رمز بعلامة واحدة ، للسماح بإعادة بناء ترتيب الحروف الأصلي orthography، وقلماً تدعو الحاجة إلى أن نذكر أن النسخ الأصلي لم يهجر من غير أسف، ولكن في حال كثير من اللغات السامية القديمة بدا العنصر التخميني المتضمن في مثل هذا النحو بارزاً بروزاً لا يمكن تسويغه .

٦- ١٤ ب) :

ونظام الكتابة هنا transliteration بقي بلا تعقيد - وفق متطلبات نحو ابتدائية وهو يتجنب تدوين الاختلافات الفرعية في التهجّي Sub-phonemic variants^(١) (allophones)^(٢) - إلا إذا دعت إليها ظروف خاصة. وتهجّيات مختلفة غير متميزة يمكن الفصل فيها بوجه عام على وفق القواعد النحوية (مثلاً نطق السواكن الاحتكاكية fricative في وضع يرد بعد الحركة مباشرة (الفقرة ٨ - ١٠) أو الذي لم يستخدم استخداماً ثابتاً دائماً علاماً ضبط التلاوة [الفقرتان ٨ - ٨١ و ٨٧ - ٨] .

٦- ١٥ ج) :

واختيار رموز كتابة لغة أخرى يحسب حساب التقاليد المألوفة (التي يحسن ألاّ تبدل في نحو ابتدائي ، إلا إذا دعت أسباب قاهرة إلى ذلك) ، وكذلك معلومات التلفظ Phonetic (وخصوصاً) المعلومات المتعلقة بدراسة أصل الألفاظ وتطورها etymological وهي ذات أهمية لا يستهان بها في دراسة مقارنة ؛ فمثلاً في الأثيوبية تستعمل كتابة ḍ و ṣ ولو أن هذين الصوتين الساكنين صاروا في التلفظ متماثلين مع Ṣ

(١) وحدة صوتية . م .

(٢) وحدة صوتية تستعمل في موقع معين بدون أن يرافق اختلاف الصوت اختلافاً في المعنى . م .

و S على الولاء (الفقرتان ٨ - ٢٠ و ٨ - ٣٧) ؛ وبالنسبة إلى أصوات المدّ في الأثيوبية سيحتفظ بالدلالات النوعية المستمدة من المقارنة المتعلقة بدراسة أصل الألفاظ وتطورها تفضيلاً لها على التميزات الكميّة الخالصة التي يبدو أن نظام المد الأثيوبي مبني عليها (الفقرتان ٨ - ٩٥ و ٩٦) .

٢ - علم الصوت Phonology

أ - أوليات Preliminaries

١-٧ :

من المقبول الآن قبولاً عاماً في الدراسة اللغوية هو أن الدراسة الصوتية للغات السامية يجب أن تركز على تمييز واضح بين علم الصوت Phonetics وعلم الصوت المميز في حدّه الأدنى [علم الصوت على حسب علائقه الوظيفية في نظام لغويّ] Phonemics وهو سمات الكلام المؤدّي، المتعلقة بنطق الصوت وسماعه وإخراجه والـفونيمات Phonemes أي : وحدات الصوت المميزة في حدّها الأدنى المتعلقة بالمعنى (علم الوحدات الصوتية Phonemics) ، ذلك أن إعادة بناء اللغات القديمة لا بدّ أن تكون فونيمية Phonemic ، أي : تحليل المعلومات التي تمّ الحصول عليها بدراسة الأضداد المتميزة (انظر دراسات كانتينو Cantineau على وجه الخصوص) .

٢-٧ :

ويعاد بناء تلفظ اللغات السامية القديمة - أو بدقة أكثر تركيب التعبيرات الصوتية لها ويُقوّم على وفق دلالات أنواع متباينة . أ - التلفظ التقليدي في اللغات التي رويت (حيّة أو غير حيّة) إلى وقتنا الحاضر (العبرية والآرامية والعربية والأنثيوبية) ب - ما جاء به نحاة اللغات التي فيها تقليد نحويّ a grammatical tradition (العبرية والسريانية والعربية) ؛ ج - استنساخ كلمات وفقرّ Phrases سامية في لغات أخرى (الإغريقية

والمصرية والآرامية للأكدية ؛ والإغريقية واللاتينية للعبرية والبونية Punic الفينيقية، وغيرها . . .) وبالعكس . د - خصوصيات تهجّ سليم orthographic peculiarities دالّة على سمات صوتية لم يجز التعبير عنها بغير ذلك التهجي ؛ لغويات سامية مقارنة (إعادة بناء تهجي الأكدية أو الأوغاريتية أو العربية الجنوبية القديمة بناء على ما يقابلها في العربية والعبرية وغيرهما . . .) .

: ٣ - ٧

وليس مجموع هذه البيئات كاملاً ولا كافياً ، وتبقى ، بعدُ . شكوك وأمور ليس فيها يقين، ومحاولتنا إعادة البناء هي ، بوجه عام ، محاولة تخطيطيّة ، وتجري على ما جرى عليه التقليد ويبدو التقايد، أحياناً ، عقبة لا عوناً - كما في حال الأثيوبية الكلاسيكية التي حفظ تهجّيتها متكلمون بلغات انحدرت منها ، وإذا بذلك التهجي يتضمن تطورات خاصة بتلك اللغات الحديثة ، وتنطبق اعتبارات مماثلة على العبريّة التي تأثرت روايتها باختلافات بين تهجي السيفاردي Sephardi والأشكنازي Ashkenazi وتأثيرات ما تركز عليه [بتأثير ما تحت اللغات] لغات أولئك الذين اصطنعوا العبرية لغة تخاطب .

ب - النظام الصوتي The Phonological System

١ - التصنيف Classification

٨ - ١ :

يتألف النظام الصوتي السامي من أصوات ساكنة، وأصوات شبيهة بالمدّ وأصوات مدّ ومن عدة أنماط للنبر^(١) أيضاً . ويمكن تصنيفها إمّا على الأسس الموسيقية لعلم الصوت السمعيّ acoustic phonetics ، أو على العناصر الفسيولوجية لعلم الصوت على أساس أحيازها ومخارجها articulatory phonetics .

ويرتبط التصنيف في الحالة الأخيرة بمكان التلفظ وطريقته [أي : بمخرج الصوت وطريقة إخراجه] وتصنف الأصوات بحسب مخارجها على :

الشفويات bilabials، وما بين الأسنان interdental^(٢) والأسنانيات dentals^(٣) . واللثويات الحنكيات Plato-alveolars . واللهويات Velars . وأصوات

(١) النبر: إشباع مقطع من المقاطع بأن يقوى ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه . م .

(٢) وهي في العربية : الأصوات التي تخرج بوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى ، وهي التي سميت في العربية باللثوية ، وهي الذال والتاء والظاء . م .

(٣) وهي الأصوات التي تخرج بوضع طرف اللسان على أصول الأسنان العليا ، وهي التي تسمى في العربية بالنطعية وهي التاء والذال والظاء . م .

أدنى الحلق [الحلقية] Pharyngals وأصوات أقصى الحلق [الحنجرية]
laryngals^(١) .

و [تصنف] بحسب صفاتها على :

الانفجارية Plosives أو stops^(٢) . والاحتكاكية fricatives^(٣) . والجانبية
laterals (السواكن الجانبية lateralized consonant's)^(٤) . والمكررة rolled
consonants^(٥) . والأنفية nasals .

: ٢ - ٨

وفي المجموعات المصنفة على هذا النحو يمكن القيام بتمييز آخر على وفق
سمة ملفوظة أو مؤكدة لبعض السواكن، وفيما يتصل بالجهورية Sonority ظهرت
شكوك في طبيعتها في السامية الأولى، وقد أطلق عليها مصطلح «ترابط شدة أو
ضغط» (كانتينو Cantineau)، ومهما يكن من شيء فمن الصعب بلوغ نتائج ملموسة
تتجاوز الإشارات indications التي امتدت بها اللغات الموثقة تاريخياً. أما «التفخيم»
فقد استخدم هذا المصطلح استخداماً غير مناسب تماماً ليشير إلى سمة اللغات
السامية، أو (السامية الحامية) في التلفظ، وذلك بتقريب مؤخر اللسان إلى اللهاة،
كتلفظ الطاء في العربية، وبطريق الحلق glottalization كتلفظ الطاء مشربة بالتهميز،
ولا يعرف يقيناً أي منهما أأبي Primary، فلدى باحثين أن التلفظ الحلقى (صوت طاء

(١) يقسم الحلق على ثلاثة: (١) أقصى الحلق وهو مخرج الهمزة والهاء والألف وهو ما يسمى
Larynx وهو طرف القصبة الهوائية الأعلى الذي فيه الوتران الصوتيان .

(٢) وسط الحلق، وهو مخرج العين والحاء .

(٣) أدنى الحلق وهو مخرج الغين والنخاء . [الكتاب ٢/٤٠٥] . م .

(٢) وهي في العربية: الشديدة، الباء والتاء والكاف والقاف والجيم . م .

(٣) وتسمى في العربية بالرّخوة كالحاء والحاء والغين والشين والسّين . م .

(٤) وهي الضاد واللام وقد ذكرها W.H.T. Gairdner p. 106 The phonetics of Arabic . على أنها

الشجرية، والشجرية في العربية هي الجيم والشين والياء والضاد .

(٥) وهي في العربية . صوت الرّاء . م .

مشربة بالتهميز) وهو لا يوجد في السامية خارج الأثيوبية، أو يحدث في بعض اللغات الكوشية Cushitic يشير إلى أنه سمة ثانوية secondary feature . ولتأيد هذا الرأي يمكن أن يشير المرء إلى ظاهرة التلغظ الشفوي labilization التي من المحتمل أنها هي أيضاً ناتجة عن التأثير الكوشي (الفقرة ٨ - ٤٣). ولدى باحثين آخرين ثمة أسباب للقول ، خلافاً لذلك ، إن التلغظ الحلقي الأثيوبي أولي Primary، لأن :

أ - التوكيد الأثيوبي مهموس voiceless، وكذلك التوكيدات السامية، ما عدا العربية ، بلا استثناء تقريباً .

ب - ولم تبد التوكيدات الأثيوبية مؤثرة في مادة أصوات المدّ المجاورة، وفيما عدا العربية يبدو أنّ هذا الأمر هو القاعدة المتبعة في اللغات السامية (انظر مع ذلك عدة أمور في الأكدية P. 12 Von Soden GAG) وظاهرة قلب القاف همزة في بعض اللهجات العربية لا يمكن تفسيرها إلا بطريقة التصويت من الحلق glottalization .

٢ - نظام السواكن في السامية الأم

٨ - ٣ :

إن نظام السواكن في السامية الأم يمكن إعادة بنائه نظرياً فيما يأتي (مع تحفظات ستذكر في أدناه) :

أنفية nasal	مكررة rolled	تُجعل جانبية lateralized	جانبية lateral	احتكاكية Fricative	انفجارية Plosive	
م					ب ، پ	شفوية bilabial
		ض d		ث ذ ظ t d t		من بين الأسنان interdental
ن N	ر r	س s	ل l	س ز ص s z s	ت، د، ط t d t	أسنانية dental
				ش S		وراء الأسنان العليا palato-alveolar
				خ غ g h	ك ق ك g q k	لهويّ velar
				ح ع h		بلعوميّ (وسط الحلق وأدناه) pharyngal
				هـ h	ع و	حنجريّ (أقصى الحلق) laryngal

: ٤ - ٨

وإذ نتبع تمييزات الصوت و«التفخيم» فقد نلاحظ ، في مواضع معينة من جدول التصنيف مقابلة مجموعات «ثلاثية» مهموسة - مجهورة - مفخمة . ويوجد مثل هذا الثالث: أ - لما بين الأسنان ؛ ب - للانفجارية الأسنانية Dental Plosives والاحتكاكية الأسنانية Dental Fricatives ؛ ج - للانفجارية اللهوية Velar plosives .

٣ - الأصوات الشفوية Bilabials

: ٥ - ٨

في السامية الأم Proto-Semitic صوتان انفجاريان شفويان bilabial

Plosives، «ب» المهموس و«ب» المجهور، وفيها الحرف الأنفي «الميم» واستعيض عن «ب» ، في اللغات السامية الجنوبية، بالحرف الاحتكاكي الأسنانى الشفوي المهموس «ف» . ففي الأكدية والعبرية والسريانية، على سبيل المثال ، نجد «بقد» pqd «ومعناها فُقد to Seek» ، يقابلها في العربية والأثيوبية «فقد» .
Fqd .

٦ - ٨ :

والصوتان «ب» و«ف» في الأثيوبية (ربما من «ب» السامية - الأم) وكلاهما في المصرية والكوشية أيضاً . والسؤال هو : أكان هذان الساكنان كلاهما في السامية - الأم ؟ أما «ب» الأثيوبي فنادر، وهو مقصور، في العادة، على نسخ الألفاظ الإغريقية (مثلاً : Pīsā = Ω i β β a) ، كما أن شكله معار من الـ «ب» الإغريقية . وقد أيد ظهوره المتأخر في الألفباء الأثيوبية كونه يأتي في ذيل مجموعة المقاطع الأثيوبية، Ethiopic Syllabary .

أما في المصرية والكوشية فالمقابلات تميل إلى أن تظهر أن لوحدي صوت [فونيميّ Phonemes] هاتين اللغتين، كما في نظيريهما الساميين، وحدة صوت مفردة هي : «الفونيم» «ب» (ف الجنوبية) : ومن هنا يبدو التمييز في تينك اللغتين ذا سمة ثانوية . ويمكن الزعم، مع ذلك، أن للسامية الأم وحدة صوت مفردة Single Phoneme ، ويحتمل أن يكون «ب» لا «ف» ، فإن من الأسهل الزعم بتطور «ب» إلى «ف» : P → F لا العكس (وثمة علامات، مع ذلك، تشير إلى تطور مماثل - غير متأثر بموقع الصوت الساكن - في المنطقة السامية الشمالية، كما في اللغة التي ظهرت في الكتابات المصرية في الألف الثاني) .

٧ - ٨ :

وفي الأثيوبية ، أيضاً ، صوت انفجاري شفوي مهموس «ب P» مفخم (أو تلفظي ejective) وهو مثل الصوت «ب» نادر الحدوث .

وقد يكون هذا الساكن ذا أصل كوشي ، ومما تجدر ملاحظته أن شكل صوت

تلفظي آخر جرى تعديله، من أجل التعبير عنه في الرسم ، تعديلاً طفيفاً (وإن كان هذا الصوت مختلفاً تماماً من حيث مخرجه : فوضع الحرف « P » ، لذلك، في نظام الألفباء ، تالياً للحرف « ص S » الذي حاكى شكله . وسرعان ما تخطى الحرف الساكن الجديد ، على ما يبدو ، وظيفته الأصلية ، ذلك أنه، مثل « ب » يستعمل، عادة ليرسم ألفاظاً إغريقية (تصور (مثل Pārāqlītōs = Παράκλητος) . وإذا لم يكن في السامية ما يقابله فقد يلزم عدّه ثانوياً . ويعد الـ « پ » الخاص الذي يوجد في السريانية . ثانوياً كذلك ، وقد استعمل، أيضاً، في الكتابة عن الإغريقية (يوحنا الرهاوي James of Edessa) وفي الآرامية الفلسطينية النصرانية .

وقد يجد المرء تطوراً ثانوياً في ميدان الأصوات الشفوية المفخمة، في بعض اللهجات العربية التي فيها الأحرف المفخمة ، b ، f ، m ، متأثرة بجوار سواكن مفخمة أخرى أو أحرف لينة خلفية (تغييرات موضعية) .

٨ - ٨ :

وقد حدث في عدة لغات تبادل مواضع بين سواكن من المجموعة الشفوية، وكذلك بينها وبين شبه صوت المد الشفوي الواو « و » W ، ولكنا لسنا، دائماً، في وضع يسمح بعزو هذا التبادل إلى أسباب لغوية واضحة المعالم . ولهذا نجد في الأوغاريتية « ب » ، « ب » ، « م » مثل نيك^(١) npk « ومعناها بئر » من السامية نيك nbk وشپش Šps « شمس » في السامية شمش Šms . وفي الإيودية Ya'udic قلب الـ « ب » بآء أمر ثابت مثل نبش nbš^(٢) « روح » ، من السامية نبش npš . وفي عدة لهجات آرامية نجد أن الباء تبدل واواً « W » . وذلك بسبب النطق الاحتكاكي للصوت « ب » مثال ذلك اللفظة السريانية (ربرباني) rabrabānē « ومعناها كبار great ones » تصير بعد إبدال الباء واواً رورباني rawrabānē (وربما كانت المخالفة dissimilation

(١) انظر « نبع » في العربية . م .

(٢) نفس في العربية . م .

عاملاً آخر في هذه العملية) والمندائية « أود^(١) Wd » ومعناها هلاك، من السامية «أبد bd' ». والتغيير من «ب» إلى «b» إلى «W» (انظر لغات أثيوبية السامية، ص ١٠٦ Ullendorff, SLE, P. 106) تمثله الآرامية الحديثة تمثيلاً جيداً (زَبَنَ Zabna تتغير إلى زَوَنَ Zawna ثم إلى Zōna «بمعنى زمن time» وكَبَرَ gabra تتغير إلى كَوَرَ gawra ثم إلى gōra « ومعناها : بعل ، زوج husband »، والعربية الجنوبية الحديثة لبن lbn تتغير إلى لُون lūn « بمعنى أبيض ») والأثيوبية الحديثة سبء Sb' تصبح سَوُ Saw « بمعنى الإنسان man » ونبر nbr تصبح (في الأمهرية) nora «بمعنى بقي، مكث». والتغيير إلى «الواو W» يؤثر، كذلك، في أصوات شفوية أخرى، ولو في نطاق أضيق، انظر السريانية قَوَزَ qwz «قفز» مقارنة مع الآرامية والعربية^(٢) قَبَزَ qbz والعربية قَبَسَ qps، وتغيير الميم إلى باء يفسر « بن bn العربية الجنوبية القديمة ESA التي تعني من» مناظرة للسامية « من mn ». وفي الأثيوبية، أيضاً، تناوب بين الباء والميم والواو « W ». كما في صَبَسَ Sabsa وصَوَسَ Sawsa «ضعيف» إلخ .

أما الأكديّة ففي وضع خاص: فاستعمال الميم والباء مكان الواو^(٣) كثير الحدوث، غير أن غياب الواو في السومرية يرجع، في الغالب، إلى أسباب نقشية لا إلى أسباب تلفظية. وتغيير « الميم » « m » التي تقع بين صوتي مد إلى «واو» «W» موثق وجوده، مع ذلك، تعد أقدم حقبة أكديّة مباشرة (انظر فون زودن، GAG، PP. 21, 31 - 32)^(٤).

٨ - ٩ :

أما تطوّر الأصوات الشفوية في اللغات المختلفة، فالوضع في الأكديّة ذو أهمية

(١) انظر أودي العربية . م .

(٢) لعله يريد العربية « قفز » التي تناظر قبز . م .

(٣) يفسر ذلك كونها جميعاً في مخرج واحد هو الشفتان . م .

(٤) الأساس في النحو الأكدي . م .

خاصة، ذلك أن نظام الكتابة المسماري لا يميز تمييزاً كافياً بين الـ «ب» «P» والـ «ب» «b» (أو بين المجهورة والمهموسة بعامّة) : في الآخر ولا في المواضيع الأخرى ، بقدر ما يتعلق الأمر بالأكدية القديمة والآشورية القديمة ، أما في البابلية، وفي الأطوار الأخيرة من الآشورية فتستعمل، في الغالب ، رموز خاصة لمقاطع مع «ب» «p» ومع «الباء b» . وفقدت الآشورية الجديدة ، على ما يبدو ، أي تمييز ثابت بين الـ «ب» «P» «والباء b» في النطق وأدى هذا، من جانبه، إلى تذبذب نقشي لا يستهان به . ويشير تبادل السواكن (كما في اويلُم awīlum وأبيلُم abīlum «بمعنى إنسان» في الأكدية القديمة إلى إمكان عملية الاحتكاك Spirantization أي النطق الاحتكاكي [الرخو] للباء Fricative articulation (الفقرة ٨ - ١٠) .

٨ - ١٠ :

في السامية الشمالية الغربية (وفي الأدق ، في عبرية الكتاب المقدس وفي آرامية العهد النصراني) تحدث عملية الاحتكاك لـ «ب» فتتغير إلى «فاء» و«للباء» فتتغير إلى «ف» كاختلاف موضعي قياسي (ويمثل التلفظ السواكن الناتجة بصفقتها احتكاكية أسنانية شفوية Labiodental fricatives مثل [ف v و ف f] في رموز I. P. A. (١)، ولكن هذا لا ينفي كونها رخوة شفوية [β ، φ] في رموز I.P.A. . وهذا التغيير يؤثر في الأصوات الشديدة غير المفخمة (ب ب ت د ك) التي يليها صوت مدّ آخر، لتتطوّر على أنها احتكاكية مثل I.P.A. [f v θ ð x γ] . وهذه ، بطبيعة الحال ، ظاهرة صوتية «معدّلة» (مماثلة الساكن جزئياً لمدّ : انظر الفقرة ٩ - ٥) وسمة ليست فونيمية (تغيير موضعي فونيمي ثانوي) . أما ما يتعلق بالزمن الذي أصبحت فيه عملية الاحتكاك عاملة فليس من دليل واضح على أنه يسبق الزمن النصراني : فلا الكتابة المصرية للأسماء الشمالية الغربية ولا الكتابة الإغريقية واللاتينية لعناصر في نص ما قبل الماسوري (٢) Pre-Masoretic تمد بإشارات كافية

(١) الأبجدية الصوتية الدولية . م .

(٢) مجموع الأحاديث المتصلة بالتوراة والماسوري هو المحرّك المضبوط بالشكل الماسوراه .

وأصحاب الماسوراه هم الأجر الذين ابتدعوا علامات التلفظ، أي الحركات في عبرية =

إلى وجود هذا التمييز (انظر Garbini ، هنا وهناك SNO)^(١) . ومهما يكن من شيء ، فقد يبدو أن مثل هذه الرموز للتلفظ غير الانفجاري ، (انظر الفقرة ٨ - ٦) ليست مرتبطة ، بالضرورة ، بالموضع الذي يرد فيه الصوت بعد صوت المد مباشرة .

٤ - أصوات ما بين الأسنان Interdentals :

٨ - ١١ :

للسامية الأم صوتان ساكنان غير مفخمين ، مخرجهما من بين الأسنان وهما الثاء المهموسة «ت t» والذال المجهورة «ذ d» مثل I.P.A. [θ] و [Ö] ، على الولا . وهذان الساكنان قد ثبت وجودهما في عدة لغات ، غير أن وضعهما في السامية الأم ، على ما يبدو ، تقدمه مجموعة مقابلات لا يمكن تفسيرها تفسيراً مقنعاً إلا في ضوء هذا «الافتراض» .

٨ - ١٢ :

وربما كان للسامية الأم ، مع ذلك ، صوت مهموس مخرجه من بين الأسنان هو (ظ) وهذا الساكن يمثل في العربية (ويرسم ، عادة ، رسماً غير مناسب ، Z) ، وفي العربية الجنوبية والأوغاريتية برمز نقشي خاص به . ولا يمكن تفسير المقابلات الصوتية والتلفظية في اللغات الأخرى إلا بقبول هذا الساكن على أنه من السامية الأم .

٨ - ١٣ :

وأخيراً يبدو أن السامية الأم تمتلك صوتاً ساكناً يكتبه بروكلمان Brockelmann والذين تبعوا نظامه «ض d» أي أنهم يعدون مخرجه من بين الأسنان Interdental مفخماً مهموساً ، ويكتبه آخرون (كوهين Cohen وكانتينو Cantineau إلخ) . d أي أنه صوت يلفظ جانبياً Lateralized (أو جانبي Lateral - مارتينييه Martinet) مخرجه

= التوراة . م .

(١) اللغات السامية الشمالية الغربية . م .

من بين الأسنان مفخم ومجهور . وبصرف النظر عن مسألة نطقه الدقيق (ويصعب التثبت في ذلك) يحتفظ هذا الحرف الساكن بمنزلته المستقلة في اللغات السامية الجنوبية حسب : وتشير المقابلات التلفظية، مع ذلك ، إلى وجوده في السامية الأم . ومن المحتمل أنه كان مجهوراً، لأن هذا هو وضعه في اللغات التي احتفظت بهذا الصوت . وتبدو «جانبية» نطقه مؤيدة بإشارات أمد بها النحاة^(١) العرب وكذلك بدليل بعض اللغات العربية الجنوبية الحديثة . وفي اللغات التي هي أكثر قدماً : انظر الأكديّة : رُلْدَاءُ Ruldā'u أو رُلْطَاءُ Rultā'u لاسم الصنم العربي رُضَاءُ Rudā' .

: ١٤ - ٨

والجدول الآتي (خاضع ، بطبيعة الحال ، لعدة تفسيرات و«تحفظات» إضافية تذكر في أدناه) يعرض تطور الأصوات [الثوية] «بين الأسنان» Interdental السامية الأم في اللغات السامية الرئيسية :

الأم	الأكديّة	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
ث t	ش Š	ث t	ش Š	ت t	ث t	ث t	س S
ذ d	ز Z	د d أو ذ d	ز Z	د d	ذ d	ذ d	ز Z
ظ t	ص Š	ظ t	ص Š	ط t	ظ t (= ظ Š)	ظ t (= ظ Š)	ص Š
ض ḍ	ص Š	ص Š	ص Š	ع ،	ض ḍ (= د d ؟)	ض ḍ (= د d ؟)	ض ḍ

: أمثلة :

ث : الأكديّة : - سُورُ Šūru «ثور» ،

الأوغاريتية : ث r tr ،

العبرية : شور Šōr ،

(١) «من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد» سيبويه، الكتاب، ٢/٤٠٥، م.

- السريانية : تَوْرَا Tawrā ،
العربية : تَوْر Tawr ،
العربية الجنوبية القديمة : ثور Twr ،
الأثيوبية : سور Sōr ،
ذ : الأكديّة : - أحز ḥz : «أخذ» ،
الأوغاريتية : أخذ ḥd (ذ d) ،
العبرية : أحز ḥz ،
السريانية : أحد ḥd ،
العربية : أُخِذَ ،
العربية الجنوبية القديمة : أُخِذَ ḥd ،
الأثيوبية : أحز ḥz ،
ظ : الأكديّة : صِلُّ Šillu : «ظل» ،
الأوغاريتية : ظل ṭl ،
العبرية : صيل Sēl ، (مع الأماله) .
السريانية : طَلَّالَا ṭellālā ،
العربية : ظِلَّ zill ، (١) ،
(انظر العربية الجنوبية القديمة ظل zll «غطاء to cover» .
الأثيوبية : صلالوت Šəlālōt .
ض : الأوغاريتية والعبرية : صر srr «ضر (معاداة) to be hostile» .
السريانية : عر ṛr ،
العربية والعربية الجنوبية القديمة والأثيوبية : ضر ḍrr ،
الأكديّة : إرصيت ṛṣīt «أرض» ،
الأوغاريتية : أرص ṛṣ ،

(١) كان ينبغي رسمها هكذا ṭll أما ما اقترحه المؤلف فيمثل الظاء في اللهجة المصرية .

العبرية : إرص 'ereṣ ،
السريانية : أرها 'arā ،
العربية : أرض 'ard ،
العربية الجنوبية القديمة : أرض 'rd ،

: ١٥ - ٨

في الأكديّة القديمة تبدو «الثاء» t ، مستقلة ، لأنها تكتب بسلسلة [مجموعة] من رموز للحرف السومري الشين «ش» «š» [على حين أن الشين السامي - الأم يكتب بالسلسلة المخصصة للسين «S» .] ويحدث التغيير ، من هنا ، فيما بعد ، من «الثاء» إلى «الشين» š → t . وقد فسّرت بعض المخالفات الإملائية على أنها آثار «ذ» d مستقلة في الأكديّة القديمة (Gelb , OA , P . 38) .

: ١٦ - ٨

في السامية الشماليّة الغربيّة ، ربما يعكس أكثر الأطوار قدماً «الوضع» في السامية الأم . ففي الأوغاريتية تحتفظ «الثاء» t و «الطاء» ṭ باستقلالهما (انظر Garbini, SNO, PP. 193-94) ، (ولإطلاع على رأي مختلف عن هذا انظر روسلر Rossler في 54 و [1961] ZA ، الصفحات ١٥٨ - ١٧٢) : ويشير كون «الطاء» ṭ ، أحياناً ، ويمثلها الرمز النقشي «غ» ḡ ، إلى إمكان تطور مشابه لذلك الذي وُجد ، فيما بعد ، في الآرامية (انظر الفقرة ٨ - ١٨) . وتمتزج «الذال» d ، عموماً ، بالذال d ، ولكنها في بعض الحالات تُمثل بعلامة أخرى يمكننا القول ، جداً ، بمعادلتها بالذال (انظر مثلاً الأوغاريتية «ذرع» dr ومعناها «ذراع» ، والعربية «ذراع» والعبرية 'Zārōa ؛ إلخ) ، فيمكن ، لذلك ، أن نحسب : إما أنّ العملية التطورية كانت ، إذ ذاك ، مائعة أو لا بد لنا من أن نتصور أطواراً إملائية متباينة ، ربما في وثائق ذوات تواريخ متباينة . و«الضاد» في السامية الأم تطورت إلى «ص» ṣ ولكن بعض التهجيات مع «الطاء» ṭ أيّدت الزعم القائل إن هذه العملية مرت خلال مرحلة طويلة يصعب تحديدها . وقد نلاحظ في السامية الشماليّة الغربيّة في الألف الثاني قبل الميلاد (كما يظهر في الكتابات المصريّة) بقاء «الثاء» t السامية الأم ؛ أما «الذال» فوجودها

(فونيمياً مستقلاً) مشكوك فيه جداً ، وتُرى «الظاء» t و «الضاد» d وقد أدمجتا «بالصاد» S .

: ١٧ - ٨

هذه التطورات - كعملية تغيير «الثاء» t إلى الشين Š و «الذال» d إلى «الزاي» Z - تستمر في الكنعانية، ونملك دليلاً على هذا من العبرية والفينيقية البونية Phoenician-Punic والمؤابية Moabite. وقد زُعم وجود أثر لاختلاف مميز أصيل في المنطقة الفينيقية، على أساس الكتابات الإغريقية (TūeOS and Σιδῶν) لاسمَي موضعين بيدآن كلاهما في الفينيقية «بالصاد» S ؛ ولكن يمكن أن يكون لهذه «الظاهرة» تفسير مختلف تماماً عن ذلك (انظر Garbini , SNO , PP. 32-33) .

: ١٨ - ٨

في أقدم النقوش الآرامية القديمة نجد الرموز «ش Š» و «ز Z» و «ص S» «للثاء» t و «الذال» d و «الظاء» t، على الولا، أي الرموز نفسها كما في الكنعانية . وبعد ذلك ، أي حوالي منتصف الألف الأول قبل الميلاد حدث تغيير «الثاء» t إلى «تاء» و «الذال» إلى «دال» و «الظاء» t إلى «طاء» t (وقد ذُكر ذلك في السريانية - الجدول السابق)، وينطبق التغيير على لغات آرامية أخرى . وتفسر حال الأمور هذه ، في رأي باحثين ، على أنها «كنعانيات» [أي على ما تجري عليه مذاهب الكنعانية] ذوات نمط نقشي محض - وقد سبق حدوث تطور مميز للسواكن في ذلك الوقت . وفي رأي آخرين ، تعد الرموز المستعملة في أكثر الأطوار قديماً محاولة ، ولو تقريباً في الأقل ، لتمثيل الأصوات [اللثوية] السامية الأم - تابعاً لتبني ألفباء (فينيقية) ليست فيها علامات تناسبها ويمكن تمثيل التصور ، لهذا السبب ، كالاتي :

السامية الأم : يثب ytb ومعناها «جلوس to sit» إلى الآرامية القديمة : «يثب ytb» (تكتب يشب yšb) إلى الآرامية المشتركة : «يتب ytb» ؛ والسامية الأم : «ذهب dhb أي ذهب gold» إلى الآرامية القديمة «ذهب dhb» (تكتب زهب zhb) إلى الآرامية المشتركة «ذهب dhb» ؛ والسامية الأم «نظر ntr» ومعناها «حراسة

إلى الآرامية القديمة : « نظر nṭr » (تكتب « نصر nsr ») إلى الآرامية المشتركة نظر nṭr . و « الضاد » d في السامية الأم تعاني تطوراً خاصاً في الآرامية : ويستعمل أقدم النقوش الرمز « ق q » ولكن « العين ع » « ʿ » ، فيما بعد ، محلها (مثل « أرقء 'rq' » ومعناها « أرض » تكون بعد ذلك « أرع 'rē' » ؛ (انظر العربية : أرض) .

واحتفظت المندائية Mandaean بـ « ق q » في بعض الحالات . إن عملية التلفظ المنعكسة في هذه التغييرات بعيدة عن كونها واضحة : ويرى نولدكة Nöldeke (النحو المندائي Mandäische Grammatik, P. 73) إمكان أن « القاف q » قد استعملت هنا لتمثل نطق « الغين g » أي القاف الاحتكاكية q (كما يحدث ، كثيراً ، في اللغات الأثيوبية الحديثة - انظر ألدورف Ullendorff ، في SLE^(١) الصفحات 64 - 65) فالغين g ربما كانت مرحلة متوسطة في تحول « الضاد » d إلى « ع » .

٨ - ١٩ :

وفي الميدان العربي ، تحتفظ العربية الكلاسيكية^(٢) بالأصوات الساكنة [اللثوية] الأربعة على أنها وحدات صوتية [فونيمات] مستقلة ، وتمدّ ، أيضاً ، بإشارات تقليدية فيما يتصل بتلفظها . وفي هذا التقليد تبدو « الظاء » ẓ (وتكتب ، عادةً ، Z) أنها صارت صوتاً ساكناً مجهوراً ؛ وتلفظ في لهجات عربية « ضاداً d » لثوية مفخمة مجهورة ، وفي أخرى على أنها « ض d » لثوية مفخمة مجهورة . أما الساكن الرابع من السلسلة ، ويكتب « ض d » فقد وصف نحاة عرب سمته الأصلية على أنها لثوية جانبية مفخمة مجهورة^(٣) . وفي لهجات حديثة يشبه تلفظ هذا الصوت ،

(١) لغات سامية أثيوبية . م .

(٢) الكلاسيكية هنا : التي تسبق فصيحة ما قبل الإسلام : (الجاهلية المعروفة) . م .

(٣) الأصوات اللثوية في العربية ثلاثة لا أربعة ، كما وهم المحدثون ، وليس منها الضاد لأن الضاد ، كما وصف في « الكتاب » من الأصوات الشجرية ، ومخرجها « من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس » [الكتاب ٢ / ٤٠٥] . ولعل المؤلف ومن تابعه في هذا كانوا ينظرون إلى الضاد =

بعامة ، تلفظ الساكن السابق ، أي « ض d » أو « ض d » . وتتفق العربية الجنوبية والعربية الشمالية لما قبل الإسلام مع العربية الكلاسية بقدر تعلق الأمر باستبقاء اللثوية الأربعة . ومن الواضح أن من المستحيل قول أي شيء محدد في تلفظها ، على حين أن العربية الجنوبية تقدم إشارات مهمة : فقد يتضمن تهججي Spelling « S'ŞY » لـ « S'ZY » ، في حقبة متأخرة ، تغييراً للطاء (ت) إلى « ص S » من نمط وجد ، أيضاً ، في لغات سامية أخرى (ومنها الأثيوبية) ؛ ويشير « نزع nz » لـ « نضع nd » إلى نطق احتكاكي « للضاد d السامية - الأم ، ذلك لأن التغيير من « ض d » إلى « ز Z » في التلفظ محتمل ، على حين أن تغيير « ض d » إلى « ز Z » أقل احتمالاً .

٢٠ - ٨ :

وفي الأثيوبية يدمج نطق « الضاد d » بنطق « الصاد S » فيما بعد نقوش أكسوم الأولى ، وتصبح الرموز النقشية الخاصة بذلك عرضة لتغيير متبادل اعتباطي . ويمكن ملاحظة أن اندماج « ض d » و « ص S » في النطق قد يشير إلى بقاء نطق « ض d »^(١) احتكاكية سامية - أم ، في حقبة مبكرة (كما صار محتملاً ، أيضاً ، بتهججي « ز Z » لـ « ض d » في العربية الجنوبية ، انظر الفقرة ٨ - ١٩) .

٥ - الانفجارية الأسنانية^(٢) 5 - Dental Plosives

[النطعية]

٢١ - ٨ :

للسامية الأم صوتان انفجاريان أسنانيان غير مفخمين « التاء » المهموسة

= المصرية التي هي دال مطبقة أو مفخمة ، وليست الضاد المصرية هي الضاد العربية الفصيحة الموصوفة في « الكتاب » وفي كتب التجويد . وأكبر الظن أن صوت الضاد لم يعد له وجود في اللهجات العربية الحديثة . ويحدد سيبويه اللثوية بأنها بين طرف اللسان وأطراف الشايبا . الكتاب ٤٠٥/٢ م .

(١) صوت يشبه صوت الضاد لا نستطيع تحديده . م .

(٢) ليست هي أسنانية ، وإنما مخرجها بين طرف اللسان وأصول الأسنان وقد سماها الخليل « نطعية »

و«الدال» المجهورة ، وكذلك صوت انفجاري مفخم ربما كان مهموساً ، فيكتب ، لهذا السبب ، «ط t» (والمصطلح : أسناني dental يستعمل للتفريق بينه وبين ما بين الأسنان الذي عولج من قبل) .

: ٢٢ - ٨

إن طبيعة الصوت السامي الأم «ط t» يؤيدها نطق العربية والأثيوبية التقليدي . وكون «الطاء» t البابلية القديمة يمثلها ، في الأغلب ، العنصر النقشي للصوت «d» يعني أن من المحتمل أن يكون ذلك بسبب عدم ثبات النظام المسماري آنذاك ؛ ولكن يجب ملاحظة أن في بابل الشمالية يُعبّر عن «الطاء t» ، بعامه ، بالصوت «ت t» . وكذلك الكتابات المصرية للأسماء السامية الشمالية الغربية (الألف الثاني قبل الميلاد) تكتب «الطاء t» «دالاً d» (مثال : دبخ dbh = طبخ Tebah) . والأهمية التي تُعطى لهذه الأمور ، مع ذلك ، محدودة ، ومن الواضح أن ميزان الاحتمالات في جانب السمة الهمسية «للطاء» t .

: ٢٣ - ٨

ولا تبدو الأكديّة أنها تميز «التاء t» من «الدال d» و«الطاء t» في الآخر .

وفي مواضع أخرى ينقص الكتابة الأكديّة القديمة والآشورية القديمة ، أيضاً ، التمييز ؛ ويوجد [تمييز] في البابلية وفي الآشورية ، بعد ذلك ، لغالبية الرموز المقطعية Syllabic Symbols ذات العلاقة . ويرجع النقص في التمييز إلى خصوصية الخط المسماري (انظر الفقرة ٨ - ٩) الذي لم يطور رموز مقاطع منفصلة مع سواكن مجهورة ومهموسة أو مع أصوات مفخمة وغير مفخمة إلاّ بعد ألفي عام قبل الميلاد . ويكمن النقص الأخير في غياب وحدات الصوت [فونيمات] المفخمة في السومرية (ومن ذلك نظامها الكتابي الذي استعمله الأكديون) . وتشير طائفة من التبادل بين

= [مقدمة الغين] ومخرجها في «الكتاب» بين طرف اللسان وأصول الشيايات . الكتاب ، ٢ / ٤٠٥ م .

الساكنين « التاء t » و « الشين S » إلى إمكاً لتغيير إلى الاحتكاكية (انظر الفقرة ٨ - ٩) ، والأمثلة التي بين أيدينا (تتأُر Tit'āru «ومعناه لامع glittering» ، وشِتأُر Sit'āru وتَبسُوتُ Tabsūtu «ومعناها قابلة midwife» وشَبسُوتُ) ، مع ذلك ، مختلفة اختلافاً جوهرياً عن الأحرف الاحتكاكية بعد صوت المد الذي وجد في السامية الشمالية الغربية في الألف الأول قبل الميلاد (لعل له علاقة أقوى بأمثلة احتكاكية غير موضعية نجدها في الكتابات المصرية لأسماء سامية شمالية غربية في الألف الثاني قبل الميلاد الفقتان ٨ - ٦ و ٨ - ١٠ .

٦ - الأصوات الأسنانية الأنفية والجانبية والمكررة

6 - Nasal, Lateral, and Rolled Dentals

: ٢٤ - ٨

للسامية الأم ساكن أسناني أنفي واحد هو «النون n» ، وساكن أسناني جانبي هو : «اللام L» ، ومكرر أسناني واحد هو «الراء r» . والصورة النطقية غير الفونيمية «للنون n» (ال η الأنفية الغارية The Palatalnasal) تبدو موجودة في الأكديّة ، ومن المحتمل أن صورة نطقية « للام L » («اللام l» المفخمة الجانبية) غير فونومية ، (انظر، خلاف ذلك ، Ferguson) ، موجودة في العربية .

: ٢٥ - ٨

والأساس الأسنانى لنطق السواكن المثبتة آنفاً يشير إليها تلفظها القديم ، وكذلك الحديث . وقد تجد ، مع ذلك ، «تحفظات» ، (كانتينو Cantineau) في أمر النون والراء : فالنون كثيراً ما توجد مجاورة لأحرف أسنانية أخرى ، وإن كانت اللغات ، بعامّة ، تنفر من الأصول المتجانسة المتجاورة . وتلفظ «الراء» بصفتها لهوية (I. P. A. [R]) في بعض مجالات التلفظ القديم للعبرية ، ويشارك في عدة سمات خاصة بالحلقية Pharyngals والحنجرية laryngals وبتلك يشير إلى نطق لهوي Uvular articulation ، وقد يجاوز ذلك ، في السريانية ، وإن كان محدوداً ، إلى «اللام» أيضاً .

وتبادل المواضع بين سواكن هذا الحيز يحدث في لغات مختلفة، والتبادل بين «النون» و«اللام»، خاصة، كثير : فالأكديّة : نَمَصْتُ Lamṣatu ونَمَصْتُ namṣatu (fly) (وإبدال النون لآماً يمكن أن يلاحظ في الآشورية القديمة : كُلكَا Kulkā «خاتم Seal» بدل كُنْكَا Kunkā ؛ والفينيقية «بل bl» «أي ابن» بدل «بن bn» والنبطية «صنم ṣnm» «أي تمثال» بدل «سلم Ṣlm» ؛ والأثيوبية «سنسل Sansal» بدل «سلسلة» العربية^(١) . وكذلك بين النون والراء (والمثال المعروف «بر» الآرامي «أي ابن» ل : «بن bn») ، وبين اللام والراء (مثال الأكديّة : رقرقُ raqraqqu و«لقلقُ Laqlaqqu» أي «لقلق» Stork) شائع أيضاً شيئاً ما . وفي اللغة الأثيوبية الحديثة ، أصبحت النون واللام والراء صوراً نطقية موضعية ، وهي لذلك ، أدوات للوحدة الصوتية نفسها .

(H. J. Polotsky , BSL P 39 (1938) PP. 137 - 75) .

وتحذف سواكن هذه المجموعة أحياناً أو تتحول إلى همزة . وحذف التنوين (أو التميميم) في مجرى التطور التاريخي للعربية (والأكديّة) مثل واضح على ذلك : انظر بالنسبة إلى العربية (حيث حذف التنوين يرتبط ، دائماً ، بالأواخر) الفقرة ١٢ - ٦٨ وبالنسبة إلى الأكديّة الفقرة ١٢ - ٧١ . وتحذف النون كثيراً في الآرامية اليهودية وفي المندائية حينما تكون في الآخر في الوحدات الجمعية الصرفية : ومن ثم الأسماء في حال المطلق في الجمع تنتهي في الغالب بـ «يه Y-» بدلاً من «ين yn-» مع نتيجة أن الإضافة وحالات التفتيح يصيران من حيث الشكل متماثلين . وقد يكون هذا ، مع ذلك ، «ظاهرة» صرفية ، امتداداً لاستعمال «يه y-» على حساب «ين yn-» . وتوجد حالات مشابهة من حذف النون الأخيرة في

(١) وفي العربية : مثل أصيلان وأصيلال . م .

اللهجات الآرامية الحديثة : ففي لهجة «معلولة» Ma'lūla . حبلين ḥablīn « أي حبال » تصبح حَبَلِ ḥabli . وفي الآرامية اليهودية أمثلة على سقوط « الراء » الأخيرة منها : « أم 'm' » بدلاً من 'mr « أي قول to say » (في صيغتي غير التام [المضارع] والأمر) .

٧ - الأصوات الاحتكاكية الأسنانية والاحتكاكية اللثوية الغارية :

٢٨ - ٨ :

في السامية الأم صوتان احتكاكيان أسنانيان غير مفخمين : « الشين » المهموسة و « الزاي » المجهورة . وفيها ، أيضاً ، صوت احتكاكي أسناني مفخم هو « الصاد » ، وهو ، بخلاف الأصوات المفخمة الأخرى ، مهموس دائماً . وقد زُعم أكثر من مرة أن هذا الساكن كان في أصله احتكاكياً (من نمط [تس Ts]) ، في الأكثر ، على أساس تلفظ « الصاد Ṣ » في جانبٍ واسع من التقليد اليهودي ، غير أن هذا التلفظ قد يكون ثانوياً .

٢٩ - ٨ :

وثمة ساكن آخر من هذا الحيز نسبته إلى السامية الأم مثيرة للجدل ، وقد تحدث سمته ، فوق ذلك ، التعريف الدقيق حتى الآن . ويكتب ، عادة « سُ - » وأحياناً يكتب ، أيضاً ، في طرق أخرى (وعلى الخصوص Ṣ) . ويظهر هذا الساكن في العبرية وآرامية الكتاب المقدس ولكن من غير علامة خطية خاصة به (ويستعمل الرمز Ṣ̣ ، وقد جيء بالعلامة الفارقة [التي توضع تحت الحرف لتمييزه diacritic mark] في تاريخ متأخر جزءاً من الرسم [الضبط] الماسوري Masoretic) . فقد يظن أنها ليست سوى تمييز ثانوي « للشين Ṣ̣ » ؛ ولكن فحص النظائر في اللغات الأخرى يشير إلى استقلالها ، في الأصل (انظر الجدول المقارن فيما يأتي) .

وللعربية الجنوبية القديمة ثلاثة رموز للأصوات الاحتكاكية الأسنانية المهموسة غير المفخمة التي افترض تماثلها مع ما في السامية الأم مما يأتي : Ṣ̣ = (S¹) ، Ṣ̣̣ = (S²) ، Ṣ̣̣̣ = (S³) X ؛ ويمكن أن يستنتج ، مع ذلك ، أن الرموز الثلاثة تقابل

ثلاث وحدات صوتية Phonemes ساكنة منفصلة . ويصدق في العربية الجنوبية الحديثة وجود «سُ» مستقلة بنطق جانبي lateral articulation . وتظهر السامية الشمالية الغربية في أقدم أطوارها آثار «سُ» مستقلة . ومهما يكن من شيء فإن الاستنتاجات المستمدة من الكتابات المصرية ومن مسردٍ في رسائل تل العمارنة (الفقرة ٨ - ٣٣) تبدو مشيرة إلى هذا الاتجاه . ومن وجه آخر، لا يبدو الرمز «سُ» المستعمل غالباً في كتابة الأكديّة القديمة أنه يفيد تمييزاً فونومياً من «الشين سُ» ، فلا يمكن أن يعد ساكناً مستقلاً . وقد تبدو الاستنتاجات المستمدة مما سبق كافية ، كميّاً في الأقل ، للدعاء أن «سُ» ، في السامية الأم وحدة صوتية ساكنة مستقلة .

أما سمة هذا الساكن فقد اقترح (كانتينو Cantineau) أنه صار جانبيّاً وأن تمييزه من «السين» يقوم على تلك الخصوصية . ويرتكز هذا الرأي ، في الأكثر على الـ «S'» المنطوقة جانبيّاً في العربية الجنوبية الحديثة، حيث أن «سُ» [تعد مقابلةً لـ «سُ»] العبرية و «ش سُ» العربية و «سُ» المنحدرة من السامية الأم (مثال : «سبع Sb'» ومعناها «سبع» انظر العبرية «S b'» والعربية «سبع» .

٨ - ٣٠ :

وأخيراً في السامية الأم «ش سُ» لثوية سقفيه مهموسة (مثال [I. P. A.] على أن صفيراً آخر (S) قد اقترحه Goetze للسامية الأم . (RA 52 (1958) PP. 49 - 137 على أساس عدة مثيلات مستتجة من الأكديّة والبابليّة الجنوبية القديمة ، غير أن هذا الرأي لم يحظ ، بوجه عام ، بالقبول .

٨ - ٣١ :

إذا ما نظرنا إلى ما تظهره سواكن هذا الحيز في اللغات المختلفة، نلاحظ أن «السين» و «الزاي» و «الصاد» لها مماثلات مطّردة ، على حين أن الـ «سُ» و «الشين سُ» لهما تلك التي يشار إليها في الجدول الآتي (ليست مماثلة السامية الأم بالعبرية ، في هذا الجدول ، إلا تخميناً صرفاً) :

الأثيوبية	العربية الجنوبية القديمة	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكادية	السامية الأم
S س	S ³ س ³	S س	S س	S س	S س	S س	S س
Š ش	S ² س ²	Š ش	S س	Š	Š ش	Š ش	Š
S س	S ¹ س ¹	S س	Š ش	Š ش	Š ش	Š ش	Š ش

أمثلة :

S س :

الأكادية : كُسيْتُ Kusītu «ومعناها كسوة» .

الأوغاريتية : كست Kḏst ؛

العبرية : Kḏsūt .

السريانية : كُسَّايَا Kussāyā

العربية : كُسوة .

العربية الجنوبية القديمة : كسو Ks³w .

Š :

الأكادية ešr « ومعناها عشر » .

الأوغاريتية : عشر šr ، .

العبرية : 'ešer .

السريانية : 'asar .

العربية : عَشْر .

العربية الجنوبية القديمة : S²r .

الأثيوبية : عَشْرُ ašrū .

Š ش :

الأكادية : hameš « ومعناها خمس » .

الأوغاريتية : خمš hms ،
العبرية : hāmēs ،
السريانية : hammeš ،
العربية : خَمَس ،
العربية الجنوبية القديمة : خمس hms¹ ،
الأثيوبية : hamፀs .

٣٢-٨ :

ونظام الكتابة في الأكديّة، كما هو معروف، غير مناسب في الدلالة على الاختلاف بين الأصوات المهموسة والمجهورة والمفخمة : (السين والزاي والصاد). وحيث تقع تلك الأصوات في نهاية المقاطع فإن الرموز نفسها تكاد تستعمل كلها مهما كان الساكن . ويصدق هذا على أوائل المقاطع في الأكديّة القديمة والآشورية القديمة ، وفي البابلية القديمة كثيراً . ومن حقبة الآشورية والبابلية المتوسطة فما بعد ذلك بقيت المقاطع التي تبتدىء «بالزاي» أو «الصاد» تكتب، في الأغلب، بالرموز عينها (أمّا الرموز الخاصة بـ «ص Si» و «ص Su» و «ص Sir» فاستثناء) ، على حين أن «السين S» إمّا أن يكون لها رموزها الخاصة بها أو تشترك مع «الشين Š» بها (مثال : «سر» أو «شَر Šar / S ، و «سب» أو «شَب Šab / S») وفي الآشورية المتوسطة والآشورية الجديدة غالباً ما تظهر الشين «ش Š» الأصلية «سيناً S» وعلى الخصوص قبل الأصوات الشفوية bilabials (مثل أسبَت Usbat «ومعناها هي تجلس» نظير البابلية وَشَبَت Wašbat ، وسپَل Sapal «ومعناها تحت [سفل]» وكذلك شپَل Šapal). وكتابة العبرية للأسماء الآشورية تثبت هذه الحقيقة فالاسم شروكين Šarrukēn الآشوري يناظره في العبرية سركون Sargōn . وتقلب «الشين» «سيناً» في العمورية أيضاً . مثلاً سكن Skn «بمعنى يضع» بدلاً من سكن Škn . ولدينا في الآشورية (وأقل من ذلك حدوثاً في البابلية) عدة أمثلة «للسين» في أول المقطع بدلاً من «الزاي» (سِقُرَّت Siqurratu بدلاً من زَقُرَّت Ziqurratu «ومعناها برج المعبد») وتبادل «السين» و «الصاد» قد يحدث

عند مجاورتهما «النون» (پسن Psn وپسن Psn «يَحجب»). ومن الحقبة البابلية المتوسطة والأشورية المتوسطة وما بعد ذلك صار إبدال اللام بالشين قبل صوت أسناني سمةً مميزة (مثل : إكْتَلْدُو Iktaldū البابلية الجديدة «أي وصلوا» بدلاً من إكْتَشْدُوا Iktasdū). ولا تزال أسباب هذه الظاهرة غير واضحة .

: ٣٣ - ٨

للأوغاريتية من السامية الشمالية الغربية: في الألف الثاني قبل الميلاد، ثلاثة رموز للأصوات الاحتكاكية المهموسة غير المفخمة من هذا الحيز. ويظهر فحص النظائر أن «السين S» في السامية الأم يبقى «سيناً» على حين أن «Š» و«الشين Š» يندمجان في «الشين Š» وفي العمورية أيضاً «يندمج» Š و Š في «الشين Š» التي تتطور هي أيضاً إلى «س S» (كما أشير إلى ذلك في الفقرة السابقة). ومهما يكن من شيء فإن ثمة إشارات إلى «Š» المستقلة في مسارد تل العمارنة وفي الكتابة المصرية للأسماء السامية الشمالية الغربية. أمّا فيما يتعلق بالمسارد فإن الرسالة 286'56 (من القدس) تظهر Ša-te-e (تقابل العبرية Šādē) ومن أجل هذا تترجم «Š» شيئاً «Š» وإن كانت تُرد إلى «س S» لو أدمجت مع «ش Š» كما في الأوغاريتية (ولكنه المثال الوحيد ولا يستبعد إمكان كونه صورة نقشية محضة). وفي الكتابات المصرية تتحول Š إلى س S على حين أن «الشين Š» تبقى على حالها مثلاً: شعر S = العبرية Šē'ir وشنم = Šnm = العبرية Šunēm (ولكن الكتابات تتباين أحياناً حتى في الاسم الواحد: Šik و«Sk» = العبرية Šōkō).

: ٣٤ - ٨

تظهر اللغات الكنعانية كلها - ما عدا العبرية - في الألف الأول، دمج «Š» «بالشين Š» (وتهجي «عسر sr») مكان «عشر Šr» في الفينيقية حالة منفردة) ويبدو استعمال الرمز «Š» «للسين S» سمة بارزة في النقوش الفينيقية المتأخرة من قبرص (مثلاً: بتلميش Ptlmys لـ بتوليوس [بطليموس] Ptolemaios). وفي البيونية المتأخرة [يبدو أن] التبادل بين الأحرف الاحتكاكية الأسنانية والاحتكاكية اللثوية

النطعية [الغارية] كثير الحدوث (مثلاً : « سبعم Sb'm » مكان شعبم Šb'm « ومعناها سبعون » وشءوء رء 'Š'W'r' » « أي Severus » إلخ . . .) .

أما العبرية فمعروف تماماً أن الماسورية ، منها ، تشير إلى تمييز خطي بين « Š » و « Š̄ » بوضع نقطة على الجانب الأيسر من الصوت لـ (Š̄) أو يمينه لـ (Š) ، ويدل الرمز نفسه، دائماً ، على الصوتين الساكنين معاً . وقد يستند التمييز إلى تقاليد قديمة ، ولكن ليس لدينا دليل موثوق به على هذا ، وليست الإشارات التي أمدت بها رسالة « تل العمارنة » من القدس بكافية (الفقرة ٨ - ٣٣) ، وقد تشير الفقرة^(١) المشهورة في القضاة ١٢ ، ٦ [Judges 12,6] التي على أساسها ينطق الأفرايمون Ephraimites « الشين Š̄ » « سيناً Š̄ » ، إلى اختلاف لهجي لا إلى وجود وحدة صوتية phoneme مستقلة هي « Š̄ » . ومهما يكن من شيء فإن الظاهرة التي تؤلف أساس التمييز الماسوري Masoretic لا بد أن تكون ذات امتداد محدود نوعاً ما ، ذلك لأن « Š̄ » و « Š̄ » يدوان ، في الغالب ، أنهما كانا يندمجان في ساكن مفرد واحد (لأن لهما رمزاً خطياً [نقشياً] واحداً حسب) . فظُنَّ ، لذلك ، أن الماسوريين ربما عمموا تمييزاً لهجياً محضاً . لا جرم أن الكتابة الأكديّة والإغريقية واللاتينية للأسماء العبرية لا تميّز بين « Š̄ » و « Š̄ » ؛ ويُظهر القديس جيروم St. Jerome ، في فقرة مشهورة ، (Onomastica Sacra , P. 36) ، أنه يعرف شيئاً عن « السين » و « الصاد » و « الشين » ولكنه لا يعرف شيئاً عن « Š̄ » .

٨ - ٣٥ :

وأقدم النقوش الآرامية تظهر الرمز « ش Š̄ » مقابلاً لـ « Š̄ » في السامية الأم ، وفي الورق البردي المصري Egyptian Papyri يوجد « ش Š̄ » كذلك - ما عدا حالات قليلة مشكوكاً فيها . وخلال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد حدث تطور إلى

(١) جاء في « القضاة ، الاصحاح الثاني عشر الفقرة ٦ » كان رجال جلعاد يقولون له [للأفرايمي] أنت أفرايمي ، فإن قال : لا ، كانوا يقولون له : قل ، إذن ، شبّلت ، فيقول : سبّلت ، ولم يتحفظ للفظ بحق . فكانوا يأخذونه ويذبحونه . . . م .

«السين S» تدريجاً، ويمكن أن يقال إنه تم حوالي بدء العهد المسيحي، ما عدا أموراً نادرة. ويمكن أن يرتكز وضع النقوش القديمة إما على «النقش الكنعاني، إذ كانت العملية الصوتية التي اتسمت بها الآرامية احتلت مكانها، وإما على تحول تقريبي للسكان السامي الأم الذي كان لا يزال موجوداً (الفقرة ٨ - ١٨).

٨ - ٣٦ :

لقد سلف القول إن للعربية الجنوبية القديمة ثلاثة رموز، وتم ذكر نظائرها المحتملة من سواكن السامية الأم (الفقرة ٨ - ٢٩). أما العربية الشمالية، لما قبل الكلاسية، فليس لها إلا رمزان يقابلان «س S» و«ش Š»؛ ويبدو أن التغيير الذي هو سمة العربية الكلاسية (K تصير Š، و Š تصير S) قد تمّ من قبل (مثل اللحيانية سن Sn «ومعناها سنة تقارن بالعربية «سنة» والعبرية «شانا Šānā»)). ومهما يكن من شيء فقد لوحظ أن هذه التغييرات ربما لم تكن قديمة جداً، وإنما تمت، في جزء منها، بالأخذ من الآرامية و Sakkīn «مدية» تتغير إلى سكين Sikkin).

٨ - ٣٧ :

ونواجه في الأثيوبية التطور الذي تم في العربية الكلاسية، ومهما يكن من شيء فإن النطق الواضح «للسين Š» قد انتهى منذ أقدم الأزمنة واختلط بذلك الذي «للسين S»؛ فوسّع رمز «السين»، لهذا السبب، من نطاقه، بالتدريج، إلى حالات يحتاج فيها تطور دراسة الاشتقاق etymology إلى رمز «للسين Š» (ولو أن هناك أمثلة كثيرة للسين Š اتخذت مكانها بدلاً من «السين S». وقد أصبحت تقاليد التهجي متعسفة. ومن الطريف ملاحظة أن اللغات الأثيوبية الحديثة قد طورت ساكناً جديداً «Š» لم تستعمل له الرمز القديم المستعمل «للسين Š» بل الرمز المستعمل «للسين S»، مع شيء من التحوير (Ullendorff, SLE, P. 111).

٨ - الانفجارية اللهوية Velar Plosives - 8

٣٨ - ٨ :

في السامية الأم من الأصوات الانفجارية صوتان لهويان انفجاريان هما الكاف المهموس والكاف «g» المجهور . وفيها ، أيضاً ، الصوت الانفجاري اللهوي المفخم : القاف ، معدوداً ، بعامة ، ساكناً مفخماً مقابلاً للكاف «K» ولهذا يكتب ، أيضاً ، K .

٣٩ - ٨ :

إن وصف هذا الساكن الأخير بكونه مهموساً غير مؤكد تماماً . فالنطق العربي التقليدي هو ، في حقيقة أمره ، مهموس ، ولكن طائفة من النحاة العرب الخالص ولهجات حديثة قليلة تؤيد الجهر فيه . ويرمز «للقاف» في الأكديّة ، كثيراً ، بالرمز المخصص «للكاف» (انظر ، مع ذلك ، الفقرة ٨ - ٤٠) ؛ وفي المندائية حالات كثيرة تلفظ «القاف q» فيها كـ «g» (مثال : كَيْطُءُ g'yt «أي قيط» وفي السريانية قَيْطُا qaytā) . ولكن النظائر المهموسة في اللغات السامية الأخرى تؤكد سمة «القاف q» المهموسة ؛ ومن وجهة النظر الفونومية ، يمكن تفسير أي تذبذب بسبب غياب مضاد متميز .

٤٠ - ٨ :

ونظام الكتابة ، في الأكديّة ، كما هو معروف ، قاصر عن أن يدل على التمييز بين المهموس والمجهور والمفخم . وهذا التمييز غير موجود ، تماماً ، في السواكن التي في الآخر ، وكذلك في المواضع الأخرى في الأكديّة القديمة وفي الآشورية القديمة . وتكتب «الكاف» و «الكاف» في البابلية وفي الآشورية ، فيما بعد ، في أول الكلمة ، دائماً متميزتين بأغلبية من الرموز المستعملة ، ولكن ليس فيها كلها : مثل كِرْ وكِرْ Kir / g ، وكِلْ وِكِلْ kil / g ، أما «القاف q» في البابلية فلها رمز خاص بـ «ق q» في ماري وإشنن Mari and Ešnunna ، على حين أن رموزاً منفصلة لا تظهر في مقاطع أخرى تحتوي على «القاف q» في حقبة متأخرة .

٨ - ٤١ :

وفي اللغات السامية الشمالية الغربية ، في الألف الثاني قبل الميلاد ، عدة تغييرات في المواضع بين سواكن هذا الحيز في العمورية، وفي الكتابات المصرية للأسماء السامية ، وفي مسارد تل العمارنة، وفي الأوغاريتية . ويبدو أن الحيز قد بلغ الثبات، فيما بعد، في الألف الأول: وفي الأرض الكنعانية ليس تبادل المواضع أمراً ثابتاً بين المهموسات والمفخمات إلا في الأزمنة اليونية المتأخرة neo-punic times . ويحدث، في الرقعة الآرامية تبادل المواضع بين المهموسات والمجهورات في كتابات أسماء أعلام آشورية ، ولكن هذه الظاهرة هي نتيجة عوامل آشورية (الفقرة ٨ - ٤٠) لا عوامل آرامية .

٨ - ٤٢ :

وفي الكلاسية العربية تطورت «الكاف g» إلى «ج ġ» (احتكاكية وحنكية لثوية ، ويعترف النحاة العرب بوجود «الكاف g» (وإن عدوه غلطاً)، ويحدث كذلك في لهجات حديثة لمصر وشبه الجزيرة العربية . ويمائل ذلك أن: الكاف تصيرج [K > Ć] (وإن عد «غلطاً» أيضاً) وقد لاحظ النحاة العرب وظهر في لهجات قديمة وحديثة (في جوار أصوات مدّ حنكية palatal Vowels ، فهو ، لهذا السبب ، نوع من الإدغام^(١) انظر فقرة ٩ - ٥) . وتؤكد التحول من «الكاف» إلى «الشين» [K > Š] عملية مشابهة للمماثلة (بتأثير أصوات مدّ أمامية) أي ما يحدث في لهجات عربية جنوبية حديثة وكذلك في اللغات الحديثة الأثيوبية الجنوبية وفي لهجة «معلولة» الآرامية .

٨ - ٤٣ :

وفي الميدان الأثيوبي يمكن ملاحظة حالات كثيرة من العملية الاحتكاكية واللهوية الحنكية الانفجارية Palatization of velar plosives ، ولكن ليس منها ما هو

(١) تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في الكلام المتصل فتميل إلى المماثلة . م .

مؤكد فيما يتعلق بالحقبة الكلاسية (74 - 49 PP. Ullendorff). زد على ذلك أن الأثيوبية قد طورت ، تحت تأثير ركيزتها الكوشية^(١) ، مجموعة من اللهوية الشفوية موازية للهوية « الاعتيادية » . وهذه الشفوية تحتضن ، بالإضافة إلى الأصوات الانفجارية للهوية الثلاثة ، الصوت الاحتكاكي الحلقي : « الخاء خ h » فهي لذلك تنتج : K^w ، g^w ، q^w ، h^w . وتحل السواكن الشفوية ، أحياناً ، محل الأصوات « البسيطة » في نظائر مثل : الأكديّة كَلُو Kalū « بمعنى كل » والأوغاريتية : كل kl ، والعبرية Kol ، والسريانية Kol ، والعربية : كَل Kull والأثيوبية K^wal .

٩ - الاحتكاكية الحلقية Velar Fricatives - 9

٨ - ٤٤ :

للسامية الأم صوتان احتكاكيان حلقيان هما « الخاء المهموسة والغين المجهورة غ [ɣ] و [X] خ I. P. A .

٨ - ٤٥ :

وقد أكد « Růžicka » في سلسلة من الدراسات أن « الغين ɣ » ليست ساكنة من السامية الأم ولكنها ابتداع عربي . وتنطوي المناقشة أصلاً في تأييد هذه النظرية على كون « الغين ɣ » لا توجد إلا في العربية ، وفي بعض الحالات ، كانت ، ثانوية فيها أي مشتقة من العين الحلقية (مثل مسوَّغ musawwag وهو صورة من صور : مسوَّع) . وحين عُرفت الغين المستقلة - أو في الأقل ، رمزها الكتابي المستقل - في العربية الجنوبية ، وفي الأوغاريتية لم يأخذ بالدليل العربي الجنوبي ورآه محض امتداد للظاهرة العربية ، وهو يدعي أن الرمز الذي يعدّ « غيناً » في الأوغاريتية يقابل في بعض الأمثلة « العين » . واستنتج من ذلك أن الغين لا توجد في الأوغاريتية ولكن الرمز الذي

(١) كوش Kush : بلاد قديمة في وادي النيل واللغة الكوشية : فرع من أسرة اللغة الآسيوية الأفريقية

المشتملة على عدة لغات في أفريقيا الشرقية وخصوصاً في أثيوبية والصومال : انظر معجم

Webster's Dictionary ، م .

هو قيد النظر ، واحد من عدد من المحاولات لوضع علامة نقشية ملائمة للعين . وقد أيد «Růžicka مجادلات Petráček» بعض التأييد (Ar Or 21 [1953] PP.240 to 262 ; 23 (1955) PP. 475-78) وبذل جهده ليظهر بفحص إحصائي أن الغين العربية ذات طبيعة «فونيمية» معقدة ، لكونها في جانب منها صورة من صور العين و«فونيمياً» [وحدة صوتية] مستقلاً . وهذه يمكن تفسيرها بسبب اكتساب المنزلة «الفونيمية» المستقلة لما كان في الأصل محض صورة من الصور . ومع ذلك ، تبقى ، في مقابل هذه المجموعة من الملاحظات ، الحقيقة القائلة إن للغين في العربية الكلاسية [الشمالية] والعربية الجنوبية والأوغاريتية ، استقلالاً محدداً واضحاً لا ينال من صحته [ما لحقه] من تطورات خارجية . وقد أشير حديثاً ، مع ذلك ، (Rössler, ZA 54 (1961) PP.158-72) إلى أن «الغين» - مميزة من «العين» في السامية الأم - لا تسبب التغيير الأكدي القديم أي تغيير الفتحة «a» إلى «e» [a > e] : وتلك حقيقة تشير إلى وجودها المستقل في أقدم أطوار السامية الشرقية . فيبدو ، لذلك ، أن الغين تجد مكانها بين السواكن في السامية الأم .

٨ - ٤٦ :

إن نظائر الأصوات الاحتكاكية [الرخوة] الحلقية في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

السامية الأم	الأكديّة	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
خ ḫ غ ḡ	خ ḫ ء همزة	خ ḫ غ ḡ	ح ḥ ع « ٤ »	ح ḥ ع « ٤ »	خ ḫ غ ḡ	خ ḫ غ ḡ	خ ḫ ع « ٤ »

والأمثلة هي :

الخاء :

الأكديّة : أḫ «بمعنى أخ» ،

الأوغاريتية : أخ 'ah ،
العبرية : آح 'āh ،
السريانية : أcha 'ahā ،
العربية : أخ 'ah ،
العربية الجنوبية القديمة : أخ 'h ،
الأثيوبية : ḏh^w ،

: الغين

الأكدية : ء رب 'rb «ومعناها: دخول» .
العبرية والسريانية والأثيوبية : ع رب 'rb .
العربية والعربية الجنوبية القديمة : غرب 'grb .
الأوغاريتية : غ ل م glm «أي غلام» .
العبرية : elem ،
السريانية : ḏlaymā . عليّما .
العربية : غلام gulām .
والعربية الجنوبية القديمة غ ل م glm .

: ٤٧ - ٨

ويحدث التبادل بين الأصوات ، ففي الأكدية بين «الخاء» و«الكاف» (مثل
حنش hns بدلاً من كنش Knš المألوفة «أي خضوع» . وتقابل «الخاء» الأكدية ، في
بعض الحالات ، «الحاء ḥ» السامية (مثل : خ ك م hkm «فهم» انظر العربية «حكم» ،
على حين أن التطور الأكدى السوي [الفقرة ٨ - ٥٤] هو أن «الخاء» تنقلب إلى همزة
[' > ḥ] أو إلى «غين» (مثل : صخر Šhr . انظر العربية : صغر Ṣgr) .

: ٤٨ - ٨

ثبت في اللغات السامية الشمالية الغربية ، في الألف الثاني قبل الميلاد، وجود
«الخاء» و«الغين» في الأوغاريتية وفي الكتابات المصرية للأسماء السامية . ففي هذه

الكتابات استعملت «الحاء» للحاء واستعملت «الكاف g» (أو «القاف q») للغين ؛ أما «الحاء h» فقد استعملت «للحاء» و«العين» للعين (مثل : المصرية نخر nhr = العبرية نَحْل nahal ، والأكدية : نَحْل nahlu ؛ والمصرية مگرت mgrt = العبرية : mārā' [معاراً بامالة فتحة الميم]، والعربية : مغارة؛ والمصرية : قذت qdt = العبرية : عَزَا 'Azzā'، والعربية : غَزَّة Gazzat). ومن استعملات الرمز «غ ġ» في الأوغاريتية للحاء h وكذلك المقابلة بين «الغين ġ» الأوغاريتية و«الحاء h» الأكدية في مقطع لفظي من أوغاريت قد يشير إلى همس «الغين ġ» الأوغاريتية (Garbini , SNO , P. 52).

٨ - ٤٩ :

وفي سامية الألف الأولى الشمالية الغربية كانت عملية تغيير «الحاء h» إلى «حاء h» و«الغين» إلى «عين» كاملة . والمعضلة الوحيدة في هذا الشأن جاءت بها الكتابات الإغريقية واللاتينية للعبرية ، فهي تضع «للحاء h» : ḥ (ch) ؛ و « ε » وقد تتركه بلا رمز ، و«للعين '» : γ « g » و ε ، وقد تتركه بلا رمز ، وقد أشير إلى أن ḥ (ch) و γ (g) يمثلان الساكنين الأصليين « الحاء h » و«الغين ġ» على الولا ، على حين أن الرمزین الآخرين يمثلان الأصليين « الحاء h والعين ' » . ويمكن التوثق من هذا الرأي بفحص مقارن ، ولكن نتيجة هذا الفحص لا تؤيده (فمثلاً : ḥ تقابل « الحاء » في ABL και λ وهي العبرية 'ābiḥayil ؛ و γ تقابل « العين ' » في ΓΟφικαιλ من الجذر 'fr) . وتبدو الاختلافات في الكتابات مرتبطة بعهود شتى ففي الحقبة الأولى تسود : χ (ch) و γ (g) ، على حين أن « ε » والخالية من الرمز ترجعان إلى عهد متأخر . وتتسم السامية الشمالية الغربية المتأخرة بسمة أخرى تظهر في السريانية الشرقية وفي جانب من التقاليد اليهودية الإشكنازية (وإن لزم أن تؤثر اللغات الأوربية في التلفظ الأشكنازي Ashkenazi) وهي تصيير « الحاء h » « خاء h » . وتنفي المقابلات إمكان بقاء « خاء » أصلية [في الاستعمال] .

٨ - ٥٠ :

وفي الأثيوبية يندمج تلفظ «الحاء h» تدريجاً بتلفظ «الحاء h» وينعكس هذا

في تبادل المواضع النغمية للترار المتزايد والاعتباطية .

١٠ - الأصوات الحلقية الاحتكاكية [الرخوة] والأصوات الحنجرية

10 . Pharyngeal Fricatives ; Laryngals

٥١ - ٨ :

في السامية الأم صوتان حلقيان احتكاكيان [رخوان] هما « الحاء h »
المهموسة و « العين ' » المجهورة (I. P. A. [ħ] and [ʕ]) على الولا .

٥٢ - ٨ :

وفي السامية الأم صوتان حنجريان ، أحدهما انفجاري مزماري هو الهمزة « ' »
[ʔ] (I. P. A.) والآخر احتكاكي [رخو] مهموس هو « الهاء h » (وله ، مع
ذلك ، صور مجهورة في لهجات عربية حديثة) .

٥٣ - ٨ :

وللأصوات الساكنة من السلسلة الحلقية الاحتكاكية [الرخوة] والحنجيرية
نظائر منتظمة في اللغات السامية ، ما عدا الأكديّة حيث اقتصرت على الهمزة « , » (أو
ظلت بلا رمز) . وثمة مع ذلك اختصار صوتي كثير وحذف ، يحسن فحص كلّ على
حدة (من أجل ظواهر الاختصار أو الحذف انظر الفقرة ٩ - ٢٠) .

٥٤ - ٨ :

ففي الأكديّة (كما ذكرنا آنفاً) اقتصرت هذه السواكن على الهمزة - بتأثير
السومرية التي ليس فيها سواكن هذه السلسلة . ولم يكن الاختصار كاملاً في الأكديّة
القديمة (انظر استعمال الرمز E للقيمتين الصوتيتين «à'» و «à'») فمن المحتمل أنهما
يقابلان الساكنين « الهاء h » و « الحاء h » في السامية الأم ، وفي البابلية القديمة ،
كذلك ، إشارات إلى أن عدة أصوات حنجرية Laryngals ، كانت ، في الأقل ، لا
تزال تنطق : (عَدَانُم 'adānum) ومعناه : حدّ أو قيد مبدوءة « بالخاء » في
الكتابة) ؛ ومن المحتمل عودة « الهاء » إلى الظهور في الآشورية الجديدة لأن anniu

« ومعناها : هذا» غالباً ما ترسُم خَنِيّ hanniu (تُلفظ [هَنِيّ hanniu] ؟). ولم يكن للهمزة «هـ» رمز خاص إلا في الحقبين البابلية المتوسطة والآشورية المتوسطة، ولم تكن حتى ذلك الوقت تستعمل استعمالاً منتظماً . فإن تركنا جانباً استخدام رموز معينة ، فإن «الهمزة» يمكن أن يُعبّر عنها في الرسم بطرق مختلفة : برمز صوت المدّ الذي يأتي : (كما في : iš-a-am للإكلمة iš'am) أو بالرمز الذي «للحاء» (كما في e-hi-il-tum لـ : e-'i-il-tum). ويجب ملاحظة أن الرسم الخطي « للهمزة » ناقص وغير منتظم في الوسط ولا وجود له في أوائل الكلمات (انظر فون زودن GAG الصفحة ٢٤ للاطلاع على شواذ نادرة). والعادة التي جرت في الآشوريات من عدم رسم الهمزة في أول الكلمة متبعة في هذا البحث ؛ ويجب أن يكون واضحاً ، مع ذلك ، أن غياب رمز لا يلتقي ، بالضرورة ، مع الواقع الصوتي Phonetic reality . وليس من سبب لزعم أن الوضع في الأكديّة يجري خلافاً للقاعدة السامية العامة التي تستدعي أن كل مقطع يبدأ بساكن (انظر الفقرة ١٠ - ٢). وتمييز السواكن التي اندمجت في « الهمزة » ممكن ، أحياناً ، على أساس تعديلات أخضعت لها أصوات مدّ مجاورة : فالهمزة المشتقة من «غ» و«ح» و«ع» (تزامن) تغيير الفتحة «a» إلى «e» (كما في عَيْرُمُ aprum ، أي غبار أو تراب dust) فإنها تنقلب إلى eprum [بفتحة مماله] . ولا يحدث هذا التغيير دائماً في حال «الغين» (انظر الفقرة : ٨ - ٤٥) ، على حين يحدث ، أحياناً ، مع «الهاء» (كما في ewūm « بمعنى صيرورة» بالمقارنة مع الأرامية hōwā).

٨ - ٥٥ :

وفي الكنعانية يشار إلى إضعاف للحروف الحلقية في العبرية التي تسبق الماسورية في كتابات إغريقية ولاينية (انظر الفقرة ٨ - ٤٩) وبسبب تبادل مواضع «الهمزة» و«الهاء» مما تبينه سجلات البحر الميت . ولهذا ، ليس مستحيلاً تماماً أن الماسوريين ربما كانوا يهدفون إلى إعادة التلفظ القديم بنظامهم الخاص ، نظام تحقيق أصوات الحلق. وتتسم الپونية بسمة مميزة من الفينيقية، تلك هي الاضعاف

المتدرج وقلب «الحاء h» و«العين» والهاء «همزة» (أو تركها بلا رسم) في آخر الأمر. وهذه الظاهرة واضحة وضوحاً محدوداً في الوثائق الرسمية حيث يسود الرسم الإملائي [لا الصوتي] التقليدي؛ ولكن يغلب وجوده في الوثائق الشعبية التي يحدث فيها تبادل مواضع دائم وحذف في الأحياء الحلقية والحنجرية (مثل: «أد») ل: «أحد» [أي واحد] [d for 'hd].

: ٥٦ - ٨

وتحتفظ الآرامية قبل تقسيمها - غربية وشرقية - في الأكثر، بنطق مستقل لأصوات الحلق Pharyngals والحنجرة Laryngals، ومن المحتمل أن جانباً من هذا الإضعاف Weakening الذي قد يلاحظ في آرامية آشور يرجع إلى التأثير الآشوري: مثل قلب العين همزة في «أرصتا 'rst'» لكلمة «عرصتا 'rst'» وكذلك حالات كثيرة تحذف فيها الهمزة [الصوت الوتري الداخلي]، كما في «مري mry» لكلمة «مرثي Mr'y» إلخ. وتحذف، فيما بعد، مساحات واسعة من عدم التوثق في التلفظ تنعكس في الرسم الإملائي. وفي لغات المجموعة الغربية تتبادل السواكن، التي هي قيد البحث، مواضعها كثيراً، أو تحذف جميعاً؛ وفي لغات المجموعة الشرقية يكثر قلب العين همزة والحاء هاءاً، وقد يمتد، في واقع الأمر إلى قلب الهمزة صفراً (أي بلا رسم)، والهاء همزةً وصفراً. وفي السريانية خاصة تظهر حالات كثيرة تفقد فيها الهمزة سمتها الساكنة Consonantal فتحذف في تقليد الرسم الشائع (مثل حدّ had «أي واحد»، انظر العبرية ehad والعربية أحد وهلم جرا)؛ وغالباً ما تفقد الهاء سمتها الساكنة (مثل الضميرين هُوَ hū وهي hī «بمعنى هُوَ وهي» فإنهما يفقدان الهاء في وضع مدمج لاحق^(١)). (للتفصيل انظر بروكلمان النحو السرياني، ص ٢٥ - ٢٦ . (SG , PP. 25 - 26) .

(١) أي يفقد كلاهما الهاء إذا أدمجا بما قبلهما، ويعني هذا تأثر الأصوات بما قبلها. م.

: ٥٧ - ٨

وفي المجال العربي يعرض في العربية الجنوبية القديمة تحول العين إلى الهمزة في لهجة حضرموت (مثل أد 'd «ومعناها إلى حد up to» بدلاً من عد 'd). وتعرض العربية الكلاسيكية ثباتاً واضحاً لأصوات الحلق والحنجرة، وإن وقف على آثار قليلة من تطور العين إلى الهمزة . والحاء إلى الهاء في لهجات قديمة . أما الهمزة فلها ثبات منقطع النظير في الرسم الإملائي للغة الكلاسيكية .

: ٥٨ - ٨

ونلاحظ في الأثيوبية تحولاً صوتياً متدرجاً للحاء إلى الهاء والعين إلى الهمزة ؛ وهذا التحول (مفضياً، في نهاية الأمر، إلى ما يقرب من تعسف تام) لا يبدو في أكثر النقوش قديماً، وهو نقش أكسوم Aksum ، وقد يكون بسبب تأثير الأهمرية . والأخيرة [أي الأهمرية] تؤثر في رسم الأثيوبية الكلاسيكية الإملائي Orthography ، فيصبح التحول، بمر الأيام ، أكثر انتشاراً . وليس من أساس، بطبيعة الحال ، لإنكار الاستقلال الفونيمي الأصلي لسواكن هذا الحيز .

٢ - موجز نظام الأصوات الساكنة II- Synopsis of the Consonantal System

: ٥٩ - ٨

عند الرجوع إلى جدول نظام السواكن في السامية الأم (الفقرة ٨ - ٣) يمكن تصور تطور هذا النظام في لغات المجموعة الرئيسة كالاتي :

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
پ	پ	پ	پ	پ	ف	ف	ف
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
م	م	م	م	م	م	م	م

الأثيوبية	العربية الجنوبية القديمة	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	السامية الأم
س (S)	ث	ث	ت (t)	ش (š)	ث (t)	ش (š)	ث «t»
ز (Z)	ذ	ذ	د (d)	ز (Z)	د (d) د؟	ز (Z)	ذ (d)
ص (š)	ظ (z)	ظ (z)	ط (t)	ص (š)	ظ (t)	ص (š)	ظ (t)
ض (d)	ض (d)	ض (d)	ع (‘)	ص (š)	ص (š)	ص (š)	ض (d)
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د	د	د	د
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط (t)
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س ^٣	س	س	س	س	س	س
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ش (š)	س ^٢	ش (š)	س (S)	š	ش (š)	ش (š)	š
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
گ (g)	گ (g)	ج (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)	گ (g)
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
خ	خ	خ	ح (h)	ح (h)	خ	خ	خ (h)
ع (‘)	غ	غ	ع (‘)	ع (‘)	غ	همزة	غ (g)
ح (h)	ح (h)	ح (h)	ح (h)	ح (h)	ح (h)	همزة	ح (h)
ع (‘)	ع (‘)	ع (‘)	ع (‘)	ع (‘)	ع (‘)	همزة	ع (‘)
هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	همزة	هـ (h)
همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة (‘)

: ٦٠ - ٨

إن الحد الذي بلغه نظام السواكن الأصلي في مختلف اللغات السامية (بصرف

النظر عن علائق اشتقاقية (مبین فی الجدول الآتی) :

الأثيوبية	العربية الجنوبية القديمة	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكادية	السامية الأم
ف	ف	ف	پ	پ	پ	پ	پ
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
م	م	م	م	م	م	م	م
—	ث (t)	ث (t)	—	—	ث (t)	—	ث (t)
—	ذ	ذ	—	—	ذ (d)	—	ذ (d)
—	ظ (Z)	ظ (Z)	—	—	ظ (t)	—	ظ (t)
ض (d)	ض (d)	ض (d)	—	—	—	—	ض (d)
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د	د	د	د
ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط (t)
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س	س	س	س	س	س	س
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص (s)
ش	ش	ش (š)	ش	ش	ش	ش	ش (š)
كا	كا	كا (g)	كا	كا	كا	كا	كا (g)
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
خ	خ	خ	—	—	خ	خ	خ (h)
—	غ	غ	—	—	غ (g)	—	غ (g)
ح	ح	ح	ح	ح	ح (h)	—	ح (h)
ع	ع	ع	ع	ع	ع	—	ع
هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	—	هـ
همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة

١٢ - أشباه أصوات المد Semivowels - 12

٦١ - ٨ :

في السامية الأم شبه صوت مدّ شفوي « و / W » وشبه صوت حنكي « ي / Y » في : I. P. A. « J » .

٦٢ - ٨ :

ولكلا شبهي صوت المدّ نظائر منتظمة في اللغات السامية ، وهما ، مع ذلك ، خاضعان لتغيير وتحويل (من أجل بعض مظاهر الترخيم Syncope انظر الفقرة ٩ - ٢٠) .

٦٣ - ٨ :

ولما كانت « الواو / W » نادرة ولعلها كانت ثانوية في نظام الكتابة السومري (واللغة السومرية) فإن رمزها النقشي في الأكديّة غير مؤكد تماماً وناقص . وإلى حقبتيّ « البابلية القديمة والآشورية القديمة كانت المقاطع : « Wa » ؛ « We » [ممالّة] ، « Wi » « Wu » تكتب مع الرمز السومري « PI » ؛ وفي بابل كانت الرموز التي تستعمل فيما بعد ، للميم تستعمل للواو في أغلب الأحوال ؛ وفي آشور الرموز التي تستعمل للباء (مثال على ذلك : البابلية القديمة والآشورية : أوأتمّ awātum ومعناها كلمة « أصبحت في البابلية المتوسطة آماتُ amātu ، وفي الآشورية المتوسطة أبْت abatu) . وفي أوائل الألفاظ بقيت « الواو / W » ، بعامّة ، إلى البابلية القديمة والآشورية القديمة ، أما بعد ذلك فقد حذفت (أو انقلبت همزة) أو كتبت مع رموز « للميم m » (كما في : وُشُرُم Wuššurum « إرسال » فإنها صارت أُشُرُ uššuru وُمُشُرُ muššuru ؛ وكما في وِرَادُمُ Warādum « نزول أو انحدار » فإنها صارت آرَادُ arādu) ، وللواو الوسطى انظر الفقرة ٩ - ٢٠ . أمّا شبه المد الآخر ، وهو الياء ، فلا تملك السومرية إلاّ السياق الصوتي : i-a ولا تستعمل رموزه للتعبير النقشي عن المقطع الأكدي : « ي ya » حسب ولكن للمقطع « ي yi » وي ye [الممالّة] « و ي yu » . ويستعمل الرمزان a-a للسياق الآتي : « آي ay » و « آي āya »

و «آيَّ ayya» و «آيَّ ayyi» و «آي ayye [مماله]»، و «آيَّ ayyu» (وسياقات أخر لا
تعرض لها بسبب ما يعرض لها من حذف أو اختصار .

ويكاد حذف «الياء / y» في أول الكلمة يكون مطّرداً (أو تحول إلى همزة) ،
وتترك ، أحياناً ، وراءها صوت المدّ الذي يرافقها (فمثلاً: يُـ ya تصبح « U ») ،
وأحياناً يبقى صوت المد الذي يجانسها «الكسرة i» (فمثلاً «يـ ya تصبح يـ i») .
وأخيراً يبدو الرسم الأكدي القديم من نمط . . i-ik-mi و i-ig-mu-ur (الكتابة الأكديّة
القديمة Gelb , OA, P. 158) مشيراً إلى إمكان التصدير بـ «يـ yi» ، على أنها طور
متوسط في تغيير الصدر «يـ ya إلى i» . انظر من أجل «الياء y» في الوسط الفقرة
٩ - ٢٠ .

٨ - ٦٤ :

وحدث ، في السامية الشماليّة الغربيّة تطور متميز هو قلب الواو ياءً $W > Y$ في
أول الكلمة (كما في الأكديّة والعربيّة والأثيوبيّة : « ولد Wld » « بمعنى حمل to
bear » ، والأوغاريتيّة والعبريّة والسريانيّة : « يلد Yld ») . ويمكن رؤية هذه الظاهرة ،
قبل ذلك ، في العمورية ، في الكتابات المصريّة في الألف الثاني ، وفي المسارد
الأوغاريتيّة ومسارد «تل العمارنة» ، وقد تشير استثناءات في الكتابات المصريّة إلى أنّ
هذه العمليّة كانت ، حينئذٍ ، لا تزال في مرحلة التطور وبقيت الواو الأولى في حرف
العطف وفي أسماء قليلة (مثال : والاد Wālād «بمعنى طفل») ، وقد تفسر بقايا من
الواو في النبطيّة (في حالات وجود الياء في اللغات الشماليّة الغربيّة الأخرى) بالتأثير
العربي .

٨ - ٦٥ :

وحدث ، في لهجات عربيّة قديمة ، تغيير ، أحياناً ، من الواو إلى الياء في
أول الكلمة تشير إليه حالات مثل يازِعُهُمُ Yazī'ahum « حاميههم Their Protector »
في مكان « وازعهم » (العربيّة الغربيّة القديمّة Rabin, Wa, PP. 65,83) ، وكذلك
تحول الواو والياء الأوليين إلى همزة (مثلاً : أجوههم مكان وجوههم ، وإقاء مكان

وقاء). ويوقف على ظاهرة أخرى في هذه اللهجات هي تلفظ الياء جيماً ؛ غير أن المثل الجاهز الذي يستشهد به في العادة وهو: أيل *iyyal* ، الذي يصير إجّل *iggal* (Rabin, WA, P.199) ، ربما كان نتيجة مخالفة شبه صوت المد بالعلاقة بصوت المد المجانس «i» الذي يسبقه^(١) .

١٣ - أصوات المدّ Vowels - 13

٦٦ - ٨ :

للسامية الأم ثلاثة أصوات مدّ قصيرة : الحلقي الخلفي المفتوح الفتحة «أ : a» في I. P. A. [a] ، والحنكي الأمامي المغلق الكسرة: «إ : i» ، والحلقي الخلفي المغلق الضمة : «أ : u» ، مع استدارة شديدة للشفتين . وللسامية الأم ثلاثة أصوات مدّ طويلة مقابلة لها هي : الألف والياء والواو *ā, ī, ū* . وقد زُعم وجود آثار « لام : L » و «راء : r» صوتي مدّ (Von Soden , GAG, P. 11) ولكن هذا يحتاج إلى دراسة أكثر .

٦٧ - ٨ :

وليس من أساس مؤكد للقول إن للسامية الأم ، في وقت مضى ، وحدات من أصوات [فونيمات] مدّ أخرى . وعلى الخصوص إضافة الألف المماله «ē» إلى نظام أصوات المدّ الذي زعم أكثر من مرة (انظر حديثاً رابين WA, Rabin 11 - 110 PP)^(٢) أنه يواجه صعوبات في أظهار المنزلة الفونيمية له . ومن وجهة النظر الصوتية ، قد يكون من المسلّم به وجود أنواع أخرى كثيرة في السامية منذ طورها الأقدم ، وليس هذا الصوت وحده .

(١) من المعلوم أن مخرجي الجيم والياء متقاربان وهما من حيز « الشجر » (مفرج الفم من الأعلى) وقد تجد في اللهجة العراقية لبعض قبائل جنوب العراق ومن تأثر بهم شيوخ قلب الجيم ياءً مثل دجاجة: دباية، وقلب الياء المشددة جيماً (وهي في اللهجات القديمة) مثل حجتج مكان حجتج . م .

(٢) العربية الغربية القديمة . م .

ولنظام المدّ السامي الأم انعكاس مضبوط في نظام المدّ العربي الذي تعكس شبكة رموزه الخطية كلها الوضع الفونيمي . ويظهر تاريخ العربية ولهجاتها ، بجلاء ، الطريقة التي تطورت بها أصوات المدّ من أنواع أخرى في اللغات السامية فاكتمت ، على مرّ الأيام ، المنزلة الفونيمية Phonemic Status . وقد ظهرت أصوات المدّ هذه بطريقتين رئيسيتين : بالتغيير بسبب سواكن مجاورة وباختصار أصوات المدّ الثنائية («أو : aw» تتغير إلى «O» و«أي : ay» إلى ألف ممالّة ē) والتغييرات غير الفونيمية [مثل تغيير] الفتحة إلى «e» شائعة والـ «O» إلى ضمة «U» والكسرة «i» إلى «e» معروفة إلى حد أن أصوات المدّ العربية قد صنفت ، وهو الصواب ، بناءً على موضع النطق لا على أسس نوع الصوت (Fleisch , TPA , P. 63) (١) .

ونظام الرموز الكتابية لأصوات المدّ ، في اللغات السامية على اختلافها ، يرتبط بنظام الكتابة الذي اصطنعته كل لغة منها ؛ وتختلف هذه النظم بين عدة امتدادات من تمثيل فونيمي وصوتي . والفحص الآتي يُعنى ، على الخصوص ، بنظم أصوات المدّ لتلك اللغات التي بين أيدينا مما يتصل بها أفضل مصادر المعلومات . أما اللغات الأخرى ، ولا سيما لغات المجموعة السامية الشمالية الغربية ، فإن نظام كتابة السواكن لا يهيء أسساً رصينة تماماً لإعادة بناء ملائم ، وإن كان ثمة مقدار من البيّنة المستفادة من أحوالها (مقارنات سامية عامة ، وكتابات أجنبية ورموز لضبط القراءة ، ومن الطبيعي أن المصادر الرئيسة المتاحة سيجري تسجيلها .

أ - الأكدية Akkadian - A

تقدم الأكدية نظام أصوات مدّ مماثلاً لما في السامية الأم ، ولكن بزيادة صوت

(١) بحث في فقه اللغة العربية . م .

المدّ «e» قصيراً أو طويلاً (e, é) ويبدو أنه مستمد من الفتحة «a» أو الكسرة «i» (الفتحة a - الألف ā والكسرة i والياء ī). وسلسلة الرموز في نظام الكتابة لصوت المد «e» ناقصة كثيراً؛ وفي اللهجة الجنوبية من البابلية القديمة تأتي الكسرة «i» كثيراً مكان صوت المدّ «e» حتى لقد عُدت هذه السمة انعكاساً لخصوصية لهجية .

: ٧١ - ٨

والتغيرات الخطية بين الضمة «u» والكسرة «i» وبين الضمة «u» والفتحة «a» في صيغ معينة (مثلاً : مُ - رُ - إِصْ mu-ru-is لـ مُ - رُ أَصْ mu-ru-uš «بمعنى ألم Pain»، وإ - نَ - صُرْ i-na-šur لـ : إ - نَ - صَرْ i-na-šar «بمعنى يراقب he watches» زُعمتا دليلاً على وجود «نوعيات» أصوات المدّ Vowel qualities من هذا النمط [Y]، [O] انظر فون زودن ، 303 - 291 [1948] PP. (JCS 2) .

: ٧٢ - ٨

وتشير حالة الإضافة (انظر الفقرتين : ١٢ - ٧٨ و ١٢ - ٧٩) في الكسرة «i» لأسماء أحادية المقطع (في مقابل غياب النهايات المألوفة في تلك الصيغة) إلى وجود صوت مدّ من نمط «ð» في الأكديّة (معروفة أيضاً في لغات سامية أخرى) ، (فون زودن ، 82 ، 10 ، PP. GAG) .

ب - اللغات السامية الشمالية الغربية في الألف الثاني قبل الميلاد

b - North-West Semitic of the Second Millenium B.C.

: ٧٣ - ٨

تعرض العمورية التي انحدرت إلينا في الكتابة المسمارية نظام أصوات مدّ مماثلاً للنظام الأكدي - يستثنى من ذلك أن «e» لا تبدو أنها وحدة صوتية [فونيم] مستقلة، وإنما هي صوت من أصوات الكسرة «i» (Gelb, RANL 13 [1958], PP. 146-47) وبعض تبادل مواضع الكسرة «i» والضمة «u» (مثلاً : بُنْم binum و بُنْم bunum «ابن») ربما يشير إلى وجود أنواع أصوات مدّ من نمط [Y]، وقد تطبق تغيرات مماثلة على تبادل مواضع أخرى مثلاً «الضمة u» و «الفتحة a» : (سُمْم

Sumum وسمم Samum «بمعنى اسم name» حيث يبدو للمرء [وجود] صوت مدّ من نمط [e] .

٧٤ - ٨ :

ولغة مسارد تل العمارنة (وكذلك في كتابة مسمارية) تعرض ، أيضاً ، نظام أصوات مدّ مثل نظام الأكديّة . وصوت المدّ «e» ، وهو ينتج كثيراً من فتحة «a» أصلية أو كسرة «i» ، يبدو الآن مؤكداً على أنه جزء من نظام فونيمي وإن بدأ محض صوت . وتظهر المسارد تغيير «الألف ā» إلى واو [المدّ] أي أن «ā» تصير «ō» ، ومن الواضح أنه غير مشروط (مثلاً a-nu-ki «بمعنى أنا» ، انظر العبرية anōkī ، في مقابل الأكديّة anāku . وكتابة الضمة «U» بدلاً من الواو «O» إنما هي بسبب غياب رمز مناسب في المسماري لصوت المدّ «O») ؛ انظر الفقرة ٨ - ٨٣ . وتغيير الألف «ā» إلى الواو «ō» [ألف مفخمة] لا شك فيه كما في نقش بابلي قديم من ماري : (خَمَاصَمَ ḥamāṣam) تصبح خَمَوْصَمَ ḥamūṣam إِيْمُصَ iḥmuṣ «بمعنى سلب سلباً تاماً» .

٧٥ - ٨ :

وفي الأوغاريتية يقوم نظام الكتابة على السواكن ، ولكن الساكن : الهمزة له ثلاثة رموز اعتماداً على صوت المدّ التالي له أي ā/a ، ī/i ، ū/u ، وقد نستنتج من هذا أن نظام المدّ الأوغاريتي يماثل ، في أساسه ، ما للسامية الأم . ومعضلة تمثيل الهمزة الصحيحة عرضة للمناقشة ، فالمعلومات بعيدة عن كونها ثابتة وفي أغلب الحالات يستعمل رمز الهمزة مع صوت المدّ «الكسرة i» ولكن ، أحياناً ، يكون الرمز المستعمل رمز الهمزة مع صوت المدّ المناسب لذلك الذي يسبقها ، وفي مناسبات أخرى يجيء رمز الهمزة مع أي صوت مدّ بلا تمييز (أو في الأقل يبدو هكذا لنا في غياب تفسير آخر معقول) .

٧٦ - ٨ :

وقد لوحظ أن رمز الهمزة في الأوغاريتية مع الضمة والواو ū/u يطابق ، أيضاً ،

الهمزة مع (أو aw التي تصير) «ō» وأن رمز الهمزة مع الكسرة أو الياء i/ī يطابق (أي ay التي تصير) «ē» (Gordon, UM, P.17)^(١). ويمكن الجزم، في هذا الصدد، بأن صوتي المد المركبين : «أو aw» و «أي ay» يمكن أن يتطورا إلى «ياء» و «واو» ī, ā (انظر في الأكديّة : بَيْتُ baytu تصير بَيْتُ bītu « ومعناها بيت » ومَوْتُ mawtu تصير مَوْتُ mūtu « ومعناها موت »)؛ ولكن هذا التطور الأكدي لم يثبت في السامية الشمالية الغربية . زد على ذلك أن من المحتمل أنّ صوتي المدّ من نوع «e» و «O» وُجدا لا على أنهما وحدتا صوت مستقلتان [فونيمان مستقلان] ولكن على أنهما صوتان للفتحة والكسرة والضمّة . وتبادل بعض مواضع المدّ مثل ما للعمورية (الفقرة ٨ - ٧٣) استدعى فكرة صفات المدّ من نمط [Y] و [O] . ومن الممكن (انظر الفقرة ٨ - ٧٤) أن يمثل رمز الهمزة مع صوت المدّ : الكسرة «i» ، في بعض الحالات ، سكوناً a Šōwā (انظر 63 - 64 , SNO , Garbini) .

ج - الكنعانية C. Canaanite

٧٧ - ٨ :

وفي المجال الكنعاني يمثل نظام أصوات المدّ الفينيقي (الذي يمكن إعادة بنائه جزئياً بواسطة النقوش الأكديّة والإغريقية واللاتينية للألفاظ الفينيقية) أصوات المدّ الفونيمية السامية المعروفة (الفرقة ٨ - ٦٦) في عدد من التلفظ المتباين . فنجد الفتحة « a » تلفظ مماله كتلفظ «e» (e l a ل - زرع Zar « بمعنى بذرة ») والكسرة «i» كتلفظ «e» (O ζ e β a λ O s ل - عازر بعل Āzir-Ba'al) والضمّة «u» ك «O» (فيقال : بعل يهون Baliahon ل - بعل - يحون Ba'al-yahūn) . وتبدو أصوات المد الطويلة الأصيلة أكثر ثباتاً من القصيرة ، ولكننا قد نلاحظ في الفينيقية التغيير غير المشروط من الألف «a» إلى الواو «ō» (فمقام maqām « أي مكان » تصبح مكوم macom) انظر ٨ - ٨٣ .

(١) المرجع في الأوغاريتية . م .

ونظام رموز المدّ لعبرية الكتاب المقدس Biblical Hebrew من عمل الماسوريين ، وقد نشأ خلال النصف الثاني من الألف الأول بعد الميلاد ؛ ولهذا يؤخر تاريخ نص السواكن كثيراً جداً . وجرت محاولة إعادة بناء الإعلال بالإفادة من كتابات أسماء عبرية في لغات أخرى . (دراسات Sperber) وكذلك بتطبيق تقنيات لغوية حديثة .

(Z. S. Harris in JAOS 61 (1941) PP. 143 - 67)

وتظهر النتائج التجريبية انحرافات لا يستهان بها عن النظام الماسوري ويمكن تمييز ثلاثة تقاليد مختلفة داخل النظام نفسه : البابلي والفلسطيني Palestinian والطبري^(١) Tiberian . ويشير أولها وثانيها إلى أصوات المدّ بعلامات فوقانية ، على حين أن الثالث يستعمل (مع استثناء واحد) رموزاً تحتية . والسمة المميزة لنظام المدّ الماسوري هو تمثيل الفروق النوعية المتقن نوعاً ما .

وبناء على النظام الطبري Tiberian الذي اتسمت به المخطوطات العبرية في الكتب المطبوعة ، فيما بعد ، يمكن أن يصور نظام المد للكتاب المقدس على النحو الآتي :

ī ē ā ā օ o ū

وعلى العموم لا يشار إلى كمية المدّ بالرمز على أنه كذلك ، بل تعتمد على موضع صوت المدّ في الكلمة ؛ ولا يقال إلا في الفتحة « a » أنها ، عادة ، صوت مدّ قصير . أما « O » فلها تلفظان مختلفان : فهي إما طويلة حينما تقابل اشتقاقياً الألف « ā » أو قصيرة حينما تقابل ضمة أصلية « u » . وعلى أسس اشتقاقية ، ومن الطبيعي

(١) نسبة إلى طبرية في فلسطين . م .

أن تكون لها الأهمية العظمى في نحو مقارن ، وكذلك لأسباب أخرى مثبتة ، فيما سبق ، (انظر الفقرة ١٢/٦ - ١٥) سيستعمل هذا البحث الكتابات الآتية (ذاكراً أصوات المدّ السبعة في الترتيب المتبع في الفقرة السابقة) :

i/ī e/ē e/ē a a/O O/Ō u/ū

: ٨١ - ٨

تقوم تركيبات رموز لأصوات المدّ matres lectionis بالدلالة على سلسلة من أصوات مدّ طويلة ، في الأغلب : فيستعمل الـ w كدليل ضبط على أصوات من نوع « u » ضمة أو « O » واو ؛ والياء « y » لتلك التي من نوع الكسرة « i » أو الكسرة الممالة نحو الفتحة « e » والهاء « h » في آخر اللفظة لتلك التي من نوع « e » أو « a » أو الواو « O » والهمزة في وسط اللفظة أو في آخرها لتلك التي من أي نوع . إن الدلالة على صفة صوت المدّ برموز ضبط القراءة matres lectionis ناقصة جداً - بخلاف الوضع في العربية (فقرة ٨ - ٩١) - فلدينا في العبرية أصوات مدّ طويلة بلا رموز ضبط matres lectionis وقصيرة مع رموز ضبط matres lectionis . واستعمال هذه الرموز matres lectionis في سجلات البحر الميت غريب نوعاً ما . فقد استعملت الهمزة كثيراً جداً في أواخر الألفاظ وظهرت « y » كثيراً بدلاً من « h » (في أواخر الألفاظ) لتدل على أصوات مدّ من نوع « e » .

: ٨٢ - ٨

ولا بدّ من أن نضيف إلى الرموز التي ذكرت فيما سبق الرمز :^(١) (السكون Šwā) الذي يدل ، في الأصل على غياب صوت مدّ ولكنه بدا يدل في أوضاع معينة (في أوائل المقاطع) على صوت المدّ من نمط « θ » (Murelvokal) وبتركيب

(١) «السكون في العبرية عبارة عن نقطتين تكون إحداهما فوق الأخرى وتأتيان تحت الحرف للدلالة على تسكينه» دروس اللغة العبرية (د. ربحي كمال)، ط ٥. دمشق، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م، ص ٨٢. م.

القديمة) ؟ وهذه العملية ، فيما بعد ، سمة مميزة للسريانية الغربية (الفقرة ٨ - ٨٨) .

: ٨٥ - ٨

وللسريانية نظام لرموز أصوات مدّ يرجع ، كالعبرية ، إلى النصف الثاني من الألف الأول من التاريخ المسيحي ، وهو ، أيضاً ، كالنظام العبري ، يتسم بظهور السمات النوعية على الكمية .

: ٨٦ - ٨

وثمة طريقتان مختلفتان من نظام رموز لأصوات المدّ : الشرقي (استعمله النساطرة) والغربي (استعمله القائلون بطبيعة واحدة للمسيح أو اليعاقبة) ؛ والأخير مبني على رموز أصوات المدّ الإغريقية :

الشرقيّ : $\bar{O}/O \bar{O}$ ، $\bar{u}/u \bar{O}$ ، $\bar{i}/i \bar{}$ ، $\bar{e} \bar{}$ ، $e \bar{}$ ، $\bar{a} -$ ، $a \div$:

الغربيّ : $\bar{a}/\bar{a} \bar{}$ ، $O/\bar{O} \bar{}$ ، $e/\bar{e} \bar{}$ ، $i/\bar{i} \bar{}$ ، $\bar{u}/u \bar{}$.

: ٨٧ - ٨

ويفيد هذا النظام : « i » و « u » و « O » من رموز الضبط *matres lectionis* المستعملة كثيراً في السريانية : فيستعمل « w » لـ \bar{u}/u ولـ \bar{O}/O ، ويستعمل « y » لـ \bar{i}/i ، وأحياناً في الوسط لـ \bar{e} ، والهمزة « ء » لـ \bar{a} (\bar{O} الغربية) ولـ \bar{e} (\bar{a} الغربية) في آخر الكلمة (وأحياناً في الوسط ، أيضاً) .

: ٨٨ - ٨

ومع الاختلاف في نظام الرموز التطبيقي ، يوجد تمييز صوتي بين الضبط الشرقي (المستعمل في البحث الحاضر) والغربي . فتحفظ السريانية الشرقية بضبط أصوات المدّ على حين أن السريانية الغربية تقدم التطورات الآتية : تغيير الألف إلى ألف مفخمة $\bar{a} < \bar{O}$ (انظر العبرية ، الفقرة ٨ - ٨٣) ؛ والألف المفخمة « \bar{O} » إلى واو « \bar{U} » والضممة الممالة « O » إلى ضمة « u » والألف الممالة \bar{e} إلى ياء « \bar{i} » (في أنماط معينة من الألفاظ) . أمثلة : السريانية الشرقية :

Parōqā والسريانية الغربية Poruqō « منقذ » ؛ والسريانية الشرقية : reṣā « رأس »
والسريانية الغربية rīṣō .

: ٨٩ - ٨

وليس في السريانية رمز يدل على غياب صوت مدّ أو يشير إلى صوت مدّ من نمط « θ » وإن كان لا بد من التسليم بوجود صوت مدّ وسطي تحدد نوعه الدقيق السواكن المحيطة ، وكذلك تحددته تأثيرات انسجام مدّي في أوضاع معينة .

: ٩٠ - ٨

ويقدم الضبط السرياني ، بالمقارنة بنظام السامية الأم ، تطورات مهمة ترتبط - وهي حال العبرية أيضاً - بالتركيب المقطعي وتأثير النبر ، وستعالج في الموضوع المناسب، فيما بعد .

هـ - العربية e. Arabic

: ٩١ - ٨

لا تمدّنا العربية السابقة للكلاسيكية بإشارات كافية لإعادة بناء نظامها في أصوات المدّ ، ومهما يكن من شيء فإنّ من غير المحتمل أن يختلف هذا النظام اختلافاً بيناً (في الأقل من وجهة نظر الوحدة الصوتية Phonemic) عن نظام العربية الكلاسيكية (ومن أجل مسألة الألف الممالة « é » العويصة انظر الفقرة ٨ - ٦٧) . وتقدم اللغة الكلاسيكية نظام أصوات مدّ يناظر، من الناحية الفونيمية ، نظام السامية الأم . أما نظام الرموز فيها فإن رموز الضبط matres lectionis كانت تستعمل استعمالاً مطّرداً للدلالة على أصوات المدّ الطويلة : الواو من نوع « w » للدلالة على الواو « ū » والياء من نوع « y » على الياء « ā » ، والهمزة للدلالة على الألف « ā » . وهذا طبيعي في حالي الواو « w » والياء « y » بسبب الأصل الآرامي (أو في الأصح ، النبطي) للكتابة العربية ، إلّا أن استعمال الهمزة للدلالة على الألف ربما عدّ تطوراً عربياً خاصاً (ولم يكن مألوفاً في النصوص التي هي أكثر قدماً) . ومن أجل أصوات المدّ القصيرة (والطويلة بمصاحبة رموز الضبط matres lectionis) جيء بنظام رموز (في أواخر القرن التاسع

بعد الميلاد)^(١) مشتق من صيغ مبسطة بعض الشيء من رموز الضبط matres lectionis : الفتحة : ̄ والكسرة : ̅ والضممة : ̆ .

٨- ٩٢ :

وثمة رمز خاص يدل على غياب الحركة (̇) ؛ أما الصوت الذي من نمط « θ » فغير موجود في العربية .

٨- ٩٣ :

وفي الجانب الصوتي ، يمدّ النحو التقليدي وتاريخ اللهجات بفكرة عن الاختلافات الواسعة في نوع أصوات المدّ العربية . والاتجاهات الرئيسة التي لاحظها النحاة العرب هي :

أ - الإمالة^(٢) : فالفتحة [a :] تصبح مماله نحو الكسرة [e :] ، وهي ظاهرة حنكية غير مشروطة يمنع تحقيقها ، أحياناً عمل القوى المحافظة .

ب - التفخيم : جنوح [الألف : a] إلى [الواو : O] ، وهو ظاهرة تحدث قليلاً ، وأحياناً تقتضيها مجاورة السواكن المفخمة ؛

ج - الإشمام^(٣) : جنوح [الكسرة : i] إلى [الضمة : u] وهو ، ظاهرة أخرى للتفخيم طبيعتها الحقيقية غير مؤكدة نوعاً ما (انظر رايبين WA , P.159) .

و - الإثيوبية f. Ethiopic

٨- ٩٤ :

كتبت الإثيوبية القديمة ، أولاً ، بلا علامات أصوات مدّ ، ولكن ظهر ، في القرن الرابع الميلادي ، نمط خاص جداً من نظام أصوات المدّ يعمل بتناوب جزئي

(١) علامات الحركات كالضممة : « ̆ » والفتحة « ̄ » والكسرة « ̅ » من وضع الخليل المتوفى

١٧٥ هـ - ٧٩١ م . فوضعها ، إذن قبل التاريخ الذي حدده المؤلف . م .

(٢) الإمالة جنوح الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء . م .

(٣) اشمام الحرف ان تشمه الضمة أو الكسرة . م .

-أخذاً شكل رمز الساكن . وأصوات المدّ التي يظهرها هذا النظام تشتمل على عناصر سبعة ، وقد يعد ، الآن ، أمراً ثابتاً ، أنّ هذه العناصر تعكس ، في جوهرها ، سمات نوعية .

٨ - ٩٥ :

والقيم النوعية لسلسلة السواكن الأثيوبية هي كالاتي (ولغرض التمثيل ، يجدر استعمال رمز اللام الساكن « ℓ ») :

η π ρ ι η Δ Δ

ä u i a e (ð) O

٨ - ٩٦ :

اشتقاقياً تناظر « u ، i ، a و » الواو « ū » والياء ī والألف ā ، على الولاء ، من السامية الأم ، و « e » و « O » تناظران « أيّ » و « أو » المدغمتين^(١) ، على الولاء أيضاً ؛ وتناظر « ä » الفتحة « a » . ويظهر، لأول وهلة ، عنصران من نظام السامية الأم غير ممثلين وهما الكسرة « i » والضمّة « u » ، ولكنهما ، في الأثيوبية ، أدمجتا بصوت المدّ « ð » (فمثلاً: العربية « أُذن Udn ' تقابلها في الأثيوبية ' ðzn ؛ والعربية: سنّ sinn تقابلها في الأثيوبية Sðn) توافقاً مع بعض العلائق العامة التي تبدو في أمثلة كثيرة ، في السامية ، موجودة بين هذين المدّين في مقابل الفتحة « a » . ولأسباب تماثل اشتقائي ، من المهم ، في نحو مقارن ، أن يستعمل هذا البحث الترجمات الخطية الآتية (في نفس النظام الذي تظهر فيه أصوات المدّ الأثيوبية في الفقرة السابقة) :

a ū ī ā ē (ð) Ō

أما صوت المدّ السادس فإن كتابة « ð » ليست خالصة من الغموض ، ذلك أن

(١) الإدغام مصطلح درج عليه اللغويون العرب المحدثون ترجمة للمصطلح الأجنبي diphthong وقد يسمونه مركب [معجم المصطلحات - د. خليل حماش] . م .

هذا الصوت هو صوت مدّ ثابت وقد يكون طويلاً وإن ناظر صوت السكون المتحرك Sōwā mobile من اللغات الأخرى (Ullendorff, SLE, P. 160). وغموض الترتيب السادس الأثيوبي في كونه إما «ð» أو صغراً [سكوناً] لا يسبب صعوبة بين الأثيوبيين وحدهم بل بين الباحثين أيضاً فحتى هؤلاء لا يتفقون عليه في تلفظ «Gððz» التقليدي .

١٤ - الأصوات المدغمة أو المركبة Diphthongs — 14

: ٩٧ - ٨

ينتج تركيب أشباه أصوات المدّ مع أصوات المدّ سلسلة من مدغمات (أصوات مدّ مركبة) صاعدة أو نازلة ؛ وهذه خاضعة لعدد من تغييرات مشروطة ، ستعالج في المكان المناسب . ومن التغييرات ما لا يكون مشروطاً بالضرورة فيؤثر في «أو aw» و «أي ay» اللتين كانت معالجتهمما سمة مميزة بين أصقاع سامية معينة .

: ٩٨ - ٨

المدغمان «أو aw» و «أي ay» في السامية الأم يظهران ، في الأكديّة ، بوجه عام ، واواً : ū و «ياء ī» ، فمثلاً : مَوْتُ mawtu يتحول إلى مَوْتُ mūtu وَعَيْنٌ إلى إينُ inu . وفي الآشورية ، وجزئياً في البابلية الجديدة ، تحل «é» [الألف الممالة] محل الياء «ī» (ēnu) . ومن الممكن تفسير الظاهرة الأكديّة على أنها نتيجة المماثلة assimilation (الفقرة ٩ - ٨) مع استثناء في حال «أي ay» قبل الياء «y» (مثلاً : أَيَابُ ayyābu «أي عدو») وفي بعض الأمثلة لأداة الخطر «ay أي» التي هي بمعنى لا .

: ٩٩ - ٨

في سامية الألف الثاني قبل الميلاد الشمالية الغربية ، تظهر العمورية وجود «أو aw» وكذلك تطور «أم am» والألف «ā» ؛ ونجد لـ «أي ay» «الألف ā» و «ē/ī» الياء والألف الممالة] . وتشير الكتابات المصرية لأسماء سامية إلى فقدان عنصر شبه صوت المدّ ، أحياناً ، والاحتفاظ به ، أحياناً أخرى ؛ ولعلهما يعكسان مرحلة في

مجرى التطور التطبيقي . ويبدو الاختصار تاماً في مسارد «تل العمارنة» وفي الأوغاريتية حيث نواجه تغيير أو aw إلى «ō» و«أي» إلى ألف مماله «é» (انظر ، مع ذلك ، الفقرة ٨ - ٧٦) . ولا يبدو أنّ «أي ay» يختصر في الأوغاريتية قبل الياء «y» (كما في الأكديّة) (Gordon , UM , P. 21) ؛ ومما يمكن تصوره أن الامتداد المقطعي Syllabic extension (من خلال اقحام صوت المدّ anaptyxis) ، ربما حدث ، كما في العبرية (الفرقة ٨ - ١٠٠) .

٨ - ١٠٠ :

وفي المجال الكنعاني ، تعرض الفينيقية اختصار «أو aw» إلى «ō» و«أي» إلى «é» : مثلاً Iωμιλχου : ل yehaw-milk ، و caneth : ل قنيت qanayti «بمعنى قنيت أي كسبت» . وتوجد الاختصارات نفسها ، في العبرية ، بعامة : مثل : يوم yawm يتحول إلى yōm «بمعنى يوم» . وتبقى الأصوات المدغمة ، في بعض الحالات ، غير مختصرة خاصة في الآخر ، مثل : قو qaw (من قو qaww) «أي حبل» وحي hay من حي hayy . وفي مقاطع مدغمة مغلقة نلتقي بأمثلة من امتداد مقطعي من خلال حشر صوت مدّ جديد ، مثلاً : موت mawt تصير ماوت māwet «بمعنى موت» وبيتّ تصير bayit «أي بيت» ولعلّ هذه حالات من إقحام صوت مدّ anaptyxis (انظر الفقرة ٩ - ١٧) .

٨ - ١٠١ :

وتظهر الكتابة «الناقصة»^(١) في الآرامية ، أنّ اختصار المدغمات diphthongs قد حدث حتى في أكثر النقوش قدماً ، ولا شك أن استثناءات في الآرامية - المصرية أمثلة من التهجّي التاريخي . وفي آرامية الكتاب المقدس تُختصر «أو aw» إلّا إذا تليت بالواو «w» وتبقى «أي ay» ، أحياناً ، غير مختصرة ، وربما أفضت إلى امتدادٍ مقطعي ، كما في العبرية (الفرقة ٨ - ١٠٠) . وثبتت المدغمات في السريانية - إلّا إذا أنتج الإبقاء عليها مقطعاً مضعفاً مغلقاً مثل «عينا aynā» «عين» فيختصر «أي ay»

(١) المقصود بالناقصة: الكتابة التي يقتصر فيها على السواكن، بدون أصوات المد. م .

إلى ألف مماله « é » كما في عين [بالإمالة] : « ēn » .

: ١٠٢ - ٨

وإذ تظهر العربية الجنوبية القديمة اختلافات في النقوش (مثل يوم ywm ويم ym «بمعنى يَوْم») فقد تشير إلى أن عملية الاختصار كانت في مرحلة نشيطة « نحو العربية الجنوبية القديمة » (انظر - 9 PP. Höfner , Altsüdarabische Grammatik , 23 - 22 , 11) وتحفظ العربية الكلاسية بالمدغمات الأصلية بتمامها ، ولكنها تعاني ترخيماً شديداً في اللهجات الحديثة .

: ١٠٣ - ٨

وتبدو المدغمات diphthongs ، في الأثيوبية، في صيغة مختصرة (مثلاً : يَوْم yawm يصير yōm « بمعنى اليوم » ، ولَّيل layl يصير لَيْلِيت lēlīt « ليل » ، ولكنَّ فيها عدداً من بُنى متشعبة (انظر 78 - 79 PP. Dillmann , EG) .

: ١٠٤ - ٨

ويوجد عدد من مدغمات ثانوية ، في اللغات السامية ، وتلك التي في الأثيوبية (للإطلاع عليها انظر 170-83 PP. Ullendorff , SLE) ، بخاصة ، جديرة بالملاحظة . وهي ، مع ذلك ، ظواهر ثانوية في مختلف اللغات وإن حدثت في عهد قديم . انظر السريانية الشرقية : «هَيْكَل haykal ، ومن الأكديّة ekallu » «ومعناه قصر» (وهو لفظة سومرية) .

ج - تغييرات صوتية مُشروطة

C. Conditioned Phonetic Changes

٩ - ١ :

لم تبحث الظواهر المتعددة للتطور الصوتي المشروط ، حتى الآن ، بحثاً كافياً من وجهة نظر علم اللغة السامي المقارن : ودراسة هذه الظواهر والعمليات والمجموعات المختلفة ، وكذلك تحديد تكرارها ، ستفضي ، بلا ريب ، إلى تقدير مقارن أفضل للغات السامية . وفي المعالجة الآتية سيجري الوقوف على بعض هذه الأمثلة وتصويرها ؛ وسنلتفت إلى جوانب بارزة وملامح مميزة في لغات ومجموعات ، كل على حدة ، وسيحال القارئ ، من أجل البحث المستفيض إلى نحو كل من اللغات ذوات العلاقة .

١ - المماثلة^(١) . Assimilation

٩ - ٢ :

تعرض اللغات السامية عمليات مماثلة ذات أنواع مختلفة : فقد تحدث

(١) المماثلة assimilation مصطلح لغوي صوتي أجنبي يعني ما نصلح عليه في العربية بالإدغام والإبدال . فإذا كانت المماثلة كلية Complete سمي في العربية إدغاماً ، وذلك نحو: من يشاء ، فإنها تصير في الإدغام : مِشَاء ، فتكون المماثلة تامة ، أي تكون النون والياء مثليين ، وإذا كانت جزئية Partial سمي في العربية ابدالاً ، نحو: اصطبغ وهي افتعل من صبغ ، ولكن التاء المنفتحة تصير منطبقة ، أي تصير طاءً لتتشابه مع الصاد المنطبقة . م .

المماثلة بين سواكن أو بين أصوات مد ، أو من ساكن إلى صوت مدّ ، أو من صوت مدّ إلى ساكن ، أو بين مدغمات ؛ وقد تكون ذات تأثير تقديمي^(١) أو ذات تأثير رجعي^(٢) ، أو يكون التأثير متبادلاً ، وقد تكون جزئية أو كلية ، وقد تكون مجاورة أو مفصولة .

٩-٣ (أ) :

بين السواكن - تقديمية وجزئية ومجاورة . مثلاً : العربية : إصْتَبَغَ تصير : إصْطَبَغَ ، والأكدية (الأشورية الجديدة) أَقْتَرِبَ تصير أَقْطِرِبُ ، وأمتَخَصُ « ومعناها : حاربت » تصير (البابلية فيما بعد) : أمدَخِصُ «مجهوراً» .

وقد تكون المماثلة المجاورة سبب جهر التاء في بعض الجذور مع الباء الأصلية الثانية ، التي تحدث في بعض اللغات السامية الغربية : أبَد « 'bd » ومعناها : هلاك » ؛ والأكدية كبت « 'Kbt » ، والسامية الغربية كبد « kbd » ومعناها أن يكون ثقیلاً . ومن المحتمل أن المماثلة المجاورة أدت إلى تفخيم التاء (في السامية الشمالية الغربية) في الجذر : قطل « qtl » « بمعنى قتل » مقارنةً بالعربية والأثيوبية : قتل (ولو أن المخالفة^(٣) dissimilation قد تكون حدثت في اللغات السامية الجنوبية) .

المماثلة الجزئية التقديمية والبعيدة [المفصولة] : من الممكن أن تكون السريانية Purqōsā «بمعنى برج» من الإغريقية πύργος - المماثلة الجزئية الرجعية والمجاورة : الأثيوبية 'agā'əzt « بمعنى سادة lords » تصير 'aga'əst (مهمّسة devoicing^(٤)) . المماثلة الجزئية الرجعية والبعيدة : أمثلة : العربية : بُقعة ، العبرية

(١) أي يتأثر فيها الصوت الثاني بالصوت الأول . م .

(٢) أي يتأثر فيها الصوت الأول بالصوت الثاني . م .

(٣) يسمى اللغويون العرب ظاهرة المخالفة بالإظهار أو البيان . م .

(٤) مُهْمَسٌ أو مُهْمَسٌ : صفة لصوت فقد جهره بعد أن خضع لعملية الاهماس (انظر معجم علم

اللغة النظري للدكتور محمد علي الخولي) . م .

بِقَعَا «biq,ā» ولكن السريانية : Pəqa'ta (مهمّسة) . المماثلة الكلية التقديمية :
 مثلاً : العربية : اِطْتَلَبَ تصبح اِطْلَبَ ، والأكدية : اِطْتَرَدُ «atṭarad» «بمعنى أرسلت»
 تصبح اِطْرَدُ atṭarad (ومماثلة التاء في المقحمين الأكديين تَ ta وَتَنُ tan كلية دائماً
 حينما تتلو الدال والطاء أو الزاي أو الصاد أو السين : مثلاً : أُصَبِّتُ Uṣṭabbit
 « بمعنى احتبس » أُصَبِّتُ Uṣṣabbit) .

المماثلة الكلية الرجعية: مثلاً : العبرية Yintēn « يعطي » يصير yitṭēn ؛
 ومماثلة النون ، التي لا حركة لها ، للسكان التابع سمة من سمات السامية الشمالية ؛
 إنها لا تحدث في السامية الجنوبية باستثناء بعض الأمثلة في العربية الجنوبية (انظر
 الفقرتين ١٦ - ١١٦ ، ١١٧) . ومماثلة اللام ، التي لا حركة لها ، للسكان التالي له
 (وجدت متفرقة في لغات مختلفة) تكون أكثر ظهوراً في حال أداة التعريف العربية
 قبل كل السواكن التي تنطق من بين الأسنان [اللثوية] interdental والأسنان النطعية
 Palato-alveolar ، ولكن اللام تبقى ظاهرة في الرسم [الخط] مثلاً : ال - شمس
 تلفظ [أششمس] والمماثلة الرئيسة : مثلاً : العربية : اِذْتَكَّرَ تصبح : اِدْكَّرَ .

٩ - ٤ ب) : بين أصوات المد :

تكون مماثلة أصوات المدّ (أو انسجام المدّ) دائماً في غير جواد ، لأن تركيب
 المقطع السامي لا يسمح بأصوات المدّ في مواضع اتصال مباشر (انظر الفقرة
 ١٠ - ٢) . وانسجام المدّ كثير ، بوجه خاص ، في الأكدية (، GAG , Von Soden
 PP. 12-13 فون زودن ، الأساس في نحو الأكدية) المماثلة الجزئية التقديمية : مثلاً :
 الأكدية : خِبْلَاتُ hīblātu ، « بمعنى أذى أو ضرر damage » ، تصير hīblētu^(١) [أي
 مع إمالة الألف] .

المماثلة الجزئية الرجعية : مثلاً : الأكدية : أُحِبُّ uḥippi « ومعناها ضَرَبَ »
 تصبح uḥepi [مع إمالة الفتحة نحو الكسرة] .

(١) اللام المتقدمة على صوت المدّ أثرت في صوت المدّ . م .

المماثلة الكلية التقدمية : مثلاً : العربية : رَجَلُهُ تصبح : رَجَلِهِ (انسجام المدّ في الضمير اللاحق للغائب المفرد المذكور قياس في العربية) .

المماثلة الكلية الرجعية : مثلاً : الأوغاريتية : Ulp « بمعنى أمير » انظر العبرية ألّوب 'allūp ؛ والعربية : سَنِين (c. obl.) تصير سِنِين . والحال التي هي أنموذج للمماثلة الكلية الرجعية تحدث في انسجام المدّ الآشوري حيث يجري تماثل الفتحة « a » بحركة الآخر ، ففي حالة الرفع مثلاً قَقْدُ qaqqudu « ومعناها رأس » وحالة الجر : قَقْدِ qaqqidi وحالة النصب : قَقْدِ qaqqada . انظر ، أيضاً ، العربية : امرؤ وامرئٍ وامراً .

٩ - ٥ ج) : تأثر الساكن بصوت المدّ :

في العبرية والآرامية ، بعد تقسيم الأخيرة إلى لهجتين شرقية وغربية ، تنطق الأصوات الانفجارية : ب و ب و ت و د و ك و ك احتكاكية في وضعٍ لساكن بعد مدّ^(١) (انظر الفقرة ٨ - ١٠) مثلاً العبرية : دابار dābār « أي لفظة » تلفظ : [dābār] . وقد تعدّ هذه الظاهرة ، وهي تشتمل على انتقال من الانفجارية إلى الاحتكاكية ، مثلاً على المماثلة الجزئية ، أي يتحول التلفظ الانفجاري للساكن إلى التلفظ المستمر ، وهو سمة مميزة لنطق صوت المدّ . ويمكن أن تستمر الاحتكاكية بعد حذف صوت المدّ الذي أحدثها . مثلاً : السريانية : دَهَبَا dahabā « ومعناها ذهبٌ » تصير دَهَبَا dahbā وتلفظ [dahbā] . ويجب أن ينظر إلى ظاهرة أخرى لمماثلة الساكن لصوت المدّ في جعل الكاف حنكياً بجوار أصوات المدّ الحنكية ، فمثلاً في لهجات عربية نجد : dič^(٢) ديج ل : ديك (انظر الفقرة : ٨ - ٤٢) . هذه العملية واسعة الانتشار أيضاً ، في بعض اللغات الأثيوبية الحديثة . وتحتاج بعض ظواهر الاحتكاكية في الأكديّة إلى زيادة في البحث .

(١) postvocalic صفة لصوت يقع بعد صوت مدّ . م .

(٢) الكاف صوت شديد ولكنه لمجاورته صوت المدّ الحنكي « الياءة » صار احتكاكياً . م .

كثيراً ما تحدث السواكن الحلقية والحنجرية تغييراً في أصوات مدّ أخرى فتقلبها فتحة « a » (انظر تفصيل ذلك الفقرة ١٦ - ١١٠) : فمثلاً العربية : يَفْتَحُ تصير : يَفْتَحُ ؛ والعبرية يَشْلُحُ Yišloh ، « بمعنى يرسل » ، تصير : يَشْلُحُ Yišlah . إن نظام الرموز الصوتية الدقيق الذي يسم التنقيط الماسوري العبري يميّز ظهور أصوات المدّ من نوع الفتحة « a » بعد الساكنين : العين والهاء (وأكثر ندره الحاء) في أحوال يكونان فيها ، بخلاف ذلك ، بلا صوت مدّ : ولهذا يَعمُدُ Ya'mod « بمعنى يقف » تصير Ya'ämod . ومثل أصوات المدّ هذه أشير إليها بين أصوات مدّ طويلة من أنواع أخرى وسواكن حلقية أو حنجرية ، (مثلاً : روح rūh تصير رُوح rūäh) . هذه التي تدعى بالفتحة المختلصة pataḥfurtivum ، لا تجري خلافاً لقواعد التركيب المقطعي السامي ، بالمصادفة (حيث يستحيل جوار صوتي مدّ إلا إذا تدخلت وقفة مزمارية [انفجارية حنجرية] بينهما انظر الفقرة ١٠ - ٢) ، لأنها ليست سوى عامل مساعد في عملية النطق (ويمكن ملاحظة ظاهرة مماثلة في العربية ، وإن أخفق نظام رموز فونيم المدّ وحده في الدلالة عليه) . والسواكن الشفوية عرضة لأن تجعل أصوات مدّ أخرى تتغير إلى ضمة « u » عموماً ، في الموضع السابق لا اللاحق : مثلاً السامية : لِبّ libb « بمعنى قلب » تصير ، في العربية ، لُبّ lubb .

٩-٧ هـ) : المدغمات الصاعدة متماثلة أو محوّلة :

المتماثلة العربية : أيّوم تصير إلى أيّام .
المحوّلة بالمماثلة : الأكديّة : يَكْشُدُ Yaksud « قَهَر أخضع » تصير إلى يِكْشُدُ Yiksud ثم : يِكْشُدُ iksud (مماثلة تقديمية كلية) . وفي العبرية من الممكن أن يستنتج من الكتابات الإغريقية تحويل . فمثلاً יסאח Isaaḥ يصحاق Yishāq (وانظر بعد ذلك السرياني إسحاق Ishāq) .

٩ - ٨ . و) : المدغمات النازلة [falling diphthongs المتناقصة] ،
متماثلة أو محوِّلة :

متماثلة كالعربية : كَوِي تصير إلى كِي .

محوِّلة بالمماثلة كالأكدية : iwbil « بمعنى نقل أو حَمَلَ he carried » تصير إلى
Übil (مماثلة تبادلية reciprocal assimilation) ، بَيْتُ baytu تصير إلى بَيْتُ bitu
(مماثلة رجعية كلية) . انظر لهذا القسم معالجة المدغمات في الفقرة ٨ - ٩٦ ،
١٠٤ .

٢ - المخالفة Dissimilation . 2

٩ - ٩ :

تعرض اللغات السامية ظواهر المخالفة بين السواكن ، وبين أشباه أصوات
المدِّ ، وبين أصوات المدِّ ، وبين أشباه أصوات المدِّ وأصوات المدِّ ؛ تقديمية
ورجعية ، ومتجاورة ، وغير متجاورة .

٩ - ١٠ - أ) : المخالفة بين السواكن :

تقديمية ومتجاورة كالعربية : خَرَّوب وخرنوب (ولكن المخالفة ليست الطريقة
الوحيدة التي يمكن تفسير هذا الاختلاف بها ، وهذا النوع من المخالفة ، مع ذلك
قليل) .

تقديمية وغير متجاورة كالعربية : ليل ، لُون lün^(١) « قضاء الليل » (العبرية
لُون lün ، لين līn ، والأوغاريتية لين lyn) .

رجعية ومتجاورة كالأكدية : إندِن inaddin « يعطي » وإندِن inandin (أو
إنمِدِن inamdin) ؛ والمخالفة بالنون كثيرة في الأكدية ، وفي البابلية ، على وجه
الخصوص ، فيما يتعلق بالبدال والباء ، والزاي ، أيضاً ، على الرغم من المصاعب

(١) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة مثل هذا المعنى . م .

الصوتية، مثلاً: *inazziq* «يحزن» تصير إلى *inanziq* .

رجعية وغير متجاورة كالسامية: *šamš* «شمس» تصير في العربية إلى *šams* (؟) ثم إلى *šams* ، وفي الأكدية *šamšu* وفي الأوغاريتية *špš* .

٩ - ١١ - ب) : بين أشباه أصوات المد :

وهذا ما يحدث في العربية خاصة ، مثلاً : وواقي *Wawāqī* «أوقيات» تصير إلى وواقي *'awāqī* (رجعي وغير متجاور) .

٩ - ١٢ - ج) :

بين أصوات المد : كالعربية: *madīniy* «مدني» تصير إلى *madāniy* «مداني» ثم تصير إلى *madanīy* (نوعاً وكماً) . وفي العبرية والسريانية يسبب توالي صوتي مد من نوع «u» أو «O» مخالفة أحدهما بكونه *i* أو *e* ، فمثلاً في العبرية *hūšōn* «خارجي أو ظاهري external» تصير إلى *hīšōn* (نوعي) ؛ والسريانية : *šālēmōn* «للاسمة العبرية *šālōmō* «أي سلومون : سليمان» (نوعي) .

٩ - ١٣ - د) :

بين شبه صوت المد وصوت المد كالعربية : وجوه فإنها تصير إلى أجوه (رجعية متجاورة) ؛ والأثيوبية *Zārūw* «بمعنى زرع، مزروع» تصير إلى *Zārəw* (رجعية متجاورة) ، ولو أن عوامل أخرى في المثل الأثيوبي قد عملت فيه أيضاً .

٣ - إضافة صوت مد للكلمة *Prosthesis* 3

٩ - ١٤ :

إن اللغات السامية ، كما سنشرح عند معالجة التركيب المقطعي (انظر الفقرة ١٠ - ٢) ، لا تسمح بوجود أكثر من ساكن في أول الكلمة . ولتجنب مثل هذا الساكن الاستهلاكي يضاف، بعامّة ، صوت مد مكمل (تقدمه الهمزة) إلى الساكن الأول

لإنتاج مقطع جديد^(١). وفي بعض الحالات النادرة يأتي صوت المدّ الجديد بعد الساكن الأول لا قبله (انظر الفقرتين ١٦/٩ - ١٧).

: ١٥ - ٩

صوت المدّ المضاف، في العبرية وفي السريانية، هو «e» [الفتحة الممالدة نحو الكسرة]، ففي العبرية مثلاً: 'Zrōā «بمعنى ذراع» تصير 'ezrōā (ولكنها تكون، أيضاً، 'Zerōā [وهي، في هذه الحالة، أكثر الصيغ المألوفة] أي الإجراء الآخر المذكور آنفاً)؛ وفي السريانية تَقَطَّلُ 'Tqattal «قتل» تصير إتَقَطَّلُ 'etqattal. ولدينا، في العبرية «هـ hi» في الصيغة الفعلية Hithpael - ربما بالمقارنة مع صيغة Hiphil مثلاً السريانية: إتَقَطَّلُ 'etqattal، والعبرية hitqattel (وكذلك، أيضاً، في أمر niphal)^(٢). وصوت المدّ المضاف، في العربية هو الكسرة «i»: بن تصير إلى ابن (ونَقَتَلُ)^(٣) «بمعنى قتل» تصير: انْقَتَلْ؛ ونادراً ما تكون الضمة: كقولنا قَتَلُ qtul تصير: أُقْتَلُ 'uqtul (انسجام مدّ؟). وصوت المدّ، في الأثيوبية، هو «ð» فمثلاً mna «من» بمعنى مِنْ تصير 'amma، و'gzi «بمعنى سيد» تصير 'ðgzi. وتستمر العملية في لهجات حديثة وتكون عاملة أيضاً في الاستعارات الأجنبية كالآرامية الشرقية الحديثة 'ustōl «منضدة» من الروسية Stol وتجد أمثلة أخرى في Ullendorff, SLE, PP. 198- 201.

٤ - إقحام صوت بين الأصوات Anaptyxis . 4

: ١٦ - ٩

يجري التخلص كثيراً من توالي السواكن في نهاية الكلمة (وتواليها مخالف لمبادئ التركيب المقطعي السامي، انظر الفقرة ١٠ - ٢) بإقحام صوت مدّ ثانوي، وتكوين مقطع جديد بذلك. وطريقة فض التقاء الساكنين تستعمل، أيضاً، (كما

(١) مثال ذلك في العربية: ازرع، اسمع، استماع... م.

(٢) Niphal: انفعل. م.

(٣) هذا المثال في اللهجات العربية الحديثة، فليس في الفصيحة: انقتل. م.

رأينا - في الفقرتين ٩/١٤ - ١٥) في أول الكلمة .

٩ - ١٧ :

وفي الأكديّة يتمثل صوت المدّ المقحم ، بعامّة ، مع صوت مدّ المقطع الرئيس ، فمثلاً : أزن Uzn « أي أذن » ، في حالة الإضافة ، تصير أزن Uzun ، وكَلْب تصير كَلْب Kalab (وتصطنع الفتحة ، في الآشورية ، أحياناً ، بعد الكسرة والضمة مثل أزن Uzan) . ومثل ذلك في أوائل الألفاظ ، مثل : كُشد Kšud «بمعنى يصل ، يتناول ، تناوُل» تصير : كُشد Kušud ، وصَبَّتْ sbat «بمعنى خذ» تصير صَبَّتْ Sabat (ولكن أفعالاً تستعمل الكسرة بدلاً من الفتحة مثل لَمَدَ Imad «تعلم» فإنها تصير لَمَدَ limad) . وعند إضعاف النبر في الأكديّة المتأخرة يفضل ظهور أصوات المدّ الثانويّة في أوساط الألفاظ : كالبابليّة الجديدة «letters» Šipirētu مع Šiprētu . وصوت المدّ المقحم في العبريّة هو «e» الذي هو بين صوتي المدّ الفتحة «a» والكسرة «i» (لا الضمة «u») للمقطع السابق ، وهذا أصل الأسماء الثلاثيّة «Segolate» ، فمثلاً : عبد abd ، تصير ebed ، (ولكن الفتحة «a» تبقى قبل الأصوات الحنجريّة والحلقية لتجعل صوت المدّ المقحم منسجماً) ، سِفْر sifr «كتاب» تصير sefer ، وأزن 'Uzn «بمعنى أذن» تصير Ozen وتعود الصيغة الأصليّة إلى الظهور عند إضافة اللواحق : مثل : عَبْدِي 'abdī «my slave») أمّا المدغمان : أو aw وأي ay (إذا لم يختصراً) فلدينا تطور لـ : أو aw إلى أو awu ثم إلى awe ثم إلى awe (كلفظ مَوْتِ mawt فإنها تصير māwet) وأي ay التي تصير أيّ ayi (مثل بَيْت bayt فهي تصير bayit) ؛ انظر ، كذلك ، الفقرة ٨ - ١٠٠ . وصوت المدّ المقحم في السريانية هو «e» ، أيضاً ، ويميل صوت المدّ المتقدم عليه إلى الاختصار أو الحذف ، ويكون موضعه قبل المقطع الذي يكون عليه النبر ، فلفظة عبد 'abd تصير 'abéd ، ثم تصير 'əbéd .

٩ - ١٨ :

في العربيّة ، تمنع أحوال الأواخر توالي الساكنين^(١) في آخر الكلمة : عبْدُ

(١) أي يمنع تحرك الأواخر تجمع السواكن في أواخر الألفاظ . م .

وعبدٌ ، ورجلٌ ورجلٌ . ويظهر موقف خاص ، مع ذلك ، نتيجة تأثيرات نبرة^(١) الجملة (انظر الفقرة ١٠ - ١٤) . أما الأثيوبية فعموض صوت المدّ السادس (الذي يمثل *ð* والصفّر^(٢)) لا يسمح لنا أن نصل إلى نتائج مأمونة ؛ ويبدو ، مع ذلك ، أن توالي الساكنين يكون تجنبه إمّا بإضافة «*ð*» الأخيرة (مثل : *Gabr* «عبد» فهو يلفظ [*gäbrð*]) أو بإقحام «*ð*» بين الساكنين [*gäbər*] انظر : Ullendorff , SLE , PP. 201 - 207 .

٥ - الترخيم والقبض و Syncope and Contraction

: ١٩ - ٩

إن ترخيم أصوات المدّ أو السواكن ، إذا توالى اثنان منها ، إنما هو ظاهرة «مخالفة» *dissimilation* ، مثل العبرية قيقالون *qīqālōn* «عار shame» ، انظر السريانية قلقالا *qulqālā* . وفي المثل المذكور آنفاً يحدث تطويل لصوت المدّ عوضاً عن المحذوف .

: ٢٠ - ٩

وثمة دليل واضح في كل المناطق السامية على ترخيم الهمزة والواو «*W*» والياء «*y*» وأكثر ندرة ترخيم الهاء «*h*» بين صوتي مدّ *intervocalic* أو صوت مدّ جانبي . ويُحدث الترخيم تقليص صوت المدّ أو تطويل العوض . والعمل المصاحب للمماثلة والمخالفة القياس ، وكذلك تبادل المواضع بين السواكن «الضعيفة» ، يجعل من الصعب إقامة قواعد صحيحة ، بعامة ، للقبض أو التطويل ، وما تفسير الصيغ على أنها ناتجة من الترخيم أو القبض ، في حالات كثيرة ، إلا تقليد محض . وما يمكن أن يكون حدث هو ، في واقع الأمر ، من البناء الثانوي للسواكن الضعيفة ، أو

(١) النبرة الرئيسة التي تأخذها إحدى كلمات الجملة بعد الجملة وحدة كلامية واحدة . . وتكون هذه النبرة عادة للكلمة الأخيرة في الجملة أو للكلمة التي هي أهم (انظر معجم اللغة النظري) . م .

(٢) معنى الصفّر هنا: الذي لا رسم له . م .

تطويل أصوات المدّ القصيرة [الحركات] من خلال «تكييف» الجذور الثنائية^(١) biliteral roots لتماثل النظام الثلاثي السائد (انظر الفقر ١١/٥ - ٩، و١٦ - ١٠٨ - ١٢٧). ومن أجل الاطلاع على تفصيل أكثر يجب استشارة نحو اللغات المختلفة، ولكن يمكن القول هنا إن تطويل صوت المدّ، قاعدة عامة، لا تصحبه تغييرات في نوع صوت المدّ - إلا إذا تحول بالمماثلة إلى شبه صوت مدّ. أما في القبض فصحيح، عموماً، أن:

أ - اجتماع صوتي مدّ متشابهين ينتج صوت المدّ نفسه.

ب - وإن كان أحد صوتي المدّ طويلاً والآخر قصيراً فإن نوع صوت المدّ الطويل هو الذي يميل إلى التغلب (ولكن القبض لا يحدث في بعض أمثال هذه الحالات: انظر مثلاً: اسمي الفاعلين في الأكدي شائمُ Šā'imu «عازم»، والعربي: قائم، من فعلين وسطهما «واو» و«ياء» Y)؛

ج - إن نوع صوت مدّ منبور يميل إلى التغلب على ذلك الذي لصوت مدّ غير منبور؛

د - وقد ينتج صوتاً مدّ متباعداً في أصل نطقهما صوت مدّ مع موضع نطق متوسط؛

هـ - وصوت المدّ الناتج عن القبض هو، عموماً، طويل؛

و - تتفق الأكديّة القديمة والعربية على أن القبض لا يحدث، عموماً، حينما يكون ثاني صوتي المدّ فتحة، سواء أكانت قصيرة أم طويلة؛ وفي الأكديّة المتأخرة يحدث القبض، عادة، مع الفتحة متغلباً.

وقد يفيد ما يأتي أمثلة على التغيرات الرئيسة:

أ - الهمزة إذا وقعت بين حركتين كالسامية رأس ra's «بمعنى رأس» تصير: الأكديّة reš^u والعبرية روش rōš؛

(١) كما في اللفظ الذي يحتوي على ساكنين مثل: نام وقضى. م.

ب - الهمزة بين صوتي مدّ كالسامية : بَدَأُ ؛ bada'a تصير في العبرية : بادا bādā ،
والسريانية bādā (يختلف الفعلان العبري والسرياني في المعنى عن الفعل
العربي) ، في مقابل العربية بَدَأُ ؛ والسامية ظَمِيءٌ tami'a تصير في العبرية
Sāmē ، في مقابل العربية ظَمِيءٌ .

ج - والواو الواقعة بين حركتين مثلاً : السامية gawir « أي ضيف » تصير في العبرية
gēr (لكن في العربية : جار) ؛ والسامية : دَلَوٌ dalawa تصير في العبرية دالا
dālā ، والسريانية dālā والعربية دَلَا^(١) dalā في مقابل الأثيوبية دَلَوٌ dalawa ؛

د - الياء الواقعة بين حركتين كالسامية بَكَيَّ bakaya « أي بكى » تصير في العبرية باكا
bakā والسريانية bākā والعربية بَكَى ، في مقابل الأثيوبية بَكَيَّ bakaya ؛

هـ - الهاء في السامية كَتَلَهُ « قتله » تصير في العبرية qāṭālō ، والأثيوبية قَتَلَوُ qatalō
في مقابل السريانية qatleh ، والعربية قَتَلَهُ وللاطلاع على تفصيلٍ للترخيم
والقبض في العربية انظر :

Fleisch , TPA , PP . 98 - 138

٦ - حذف أحد الصوتين المتماثلين Haplology . 6

٩ - ٢١ :

إن حذف أحد مقطعين متجاورين مع ساكنين متماثلين (وأحياناً مع صوتي مدّ)
ظاهرة ذات أصل في المخالفة تحدث في لغات سامية مختلفة . وينشأ تأليف بعينه في
التصريف العربي [يتوالى فيه تماثلان] فيحذف أحدهما [تخفيفاً] ، نحو :
تقتاتلون ، تصير [في الاستعمال] تقتاتلون ، ونحو يقتلوننا ، تصير يقتلوننا (انظر
Fleisch , TPA , PP. 149 - 53) . وكذلك يمكن ملاحظة حالات قليلة من هذا
النوع من الحذف في لغات أخرى ففي السريانية مثلاً : أَرَيَا aryayā « أسد » تصير
أَرَيَا aryā .

(١) أدليت الدلو ودليتها إذا أرسلتها في البئر ، ودلوتها أدلوها فأنا دالٍ إذا أخرجتها . م .

٧ - الإبدال والقلب المكاني Metathesis

٩- ٢٢ :

توجد أمثلة من القلب المكاني في اللغات السامية كلها ففي الأكدية، مثلاً، دِيشُ dipšu «عسل» تصير دِشِبُ dišpu ؛ وفي العبرية Simlā «شملة» و Salmā ، والسريانية : تعرا Ta'ra «بَوَابَة gate» تصير ترعا tar'ā ، والعربية أترَبَ وأرتَبَ^(١) « صار فقيراً» ؛ والأثيوبية نسك nsk ونكس nks «عضُّ» . وبعض الأبدال لا يمكن تبينه إلا بالمقارنة بلغات أخرى، فالأكدية، مثلاً، سِمِلْتُ Simmiltu «سُلْمُ» والعبرية سُلَامُ Sullām . وإبدال التاء واسع الانتشار، في اللغات السامية (وكجزء من الجذر الفعلي انظر الفقرة ١٦ / ١٧ - ٢٣)، مع الصوت الأول من أصوات الفعل الأصلية حينما يكون هذا احتكاكياً أسنانياً أو احتكاكياً لثوياً حنكياً، كما في العبرية hišammer «كان حذراً»، فإنها تصير hištammer «؛ والسريانية 'etsəmek «تعلم» تصير 'estəmek ؛ والأوغاريتية ttšhwy «ساجدة» تصير tsthwy . وإذا زيدت الشين «š» والتاء «t» على أول الفعل فإنهما يتبادلان موضعيهما (انظر الفقرة ١٦ - ١٢) : الأكدية شُتَقْبَرُ Šutaqbur والعربية إِسْتَقْبَرُ istaqbara والأثيوبية أَسْتَقْبَرُ 'astaqbara (انظر لصيغ قبر qbr الفقرة ١٢ - ٣) .

وفي الأكدية تتعرض الصيغ الفعلية التي ليس فيها زيادة في أولها، من ذوات الجذور الفعلية التي في أولها تاء «t» وتاء ونون «tn» والصفات التي هي وزان قِتابَر qitbār حيث تكون فاؤه^(٢) : «ز» أو «س» أو «ص»، وأحياناً (ش)، و(د) أيضاً، تتعرض لقلب مكاني في الاتجاه المعاكسي، أي : تصير التاء سابقة نحو صِتْبُتُ Šitbutu «أي يمسك، يقبض على» فإنها تصير تَصْبُتُ Tisbutu ؛ وصِتْمُرُ Šitmur «يرغب» تصير تَصْمُرُ tišmur وِدْتُوكُ dituku «يبارز ينازل نزال Combat» تصير تِدُوكُ tidūku .

(١) في اللسان (رتب): «أرتب الرجل إذا سأل بعد غنى» . م .

(٢) في الميزان الصرفي العربي . م .

د . المقطع والنبر

D . Syllable and Stress

١ - البناء المقطعي Syllabic Constitution .1

: ١ - ١٠

في السامية نوعان من المقاطع :

أ - ساكن يُتبع بصوت مدّ (مقطع مفتوح) ؛

ب - ساكن يُتبع بصوت مدّ ثم بساكن (مقطع مغلق) .

وقد يكون المقطع ، كميّاً ، أ - قصيراً حين ينتهي بصوت مدّ قصير (حركة) ،
وب - طويلاً حين ينتهي بصوت مدّ طويل أو بساكن ، فمثلاً قَ : مقطع قصير مفتوح ؛
و «قا» : مقطع طويل مفتوح ، و : قَبْ qab : مقطع مغلق (ولهذا فهو طويل) .

والمصطلح : «الطويل جداً Ultra long» يستعمل في المقاطع المغلقة
بالإضافة إلى أنّ فيها صوت مدّ طويلاً (مثلاً : قاب qāb) (انظر الفقرة ١٠ - ٣) .
وللمقاطع الأخيرة المنتهية بساكنين انظر الفقرة التالية لهذه الفقرة .

: ٢ - ١٠

ويستتبع ذلك من الفقرة ١٠ - ١ أنّ كل مقطع ، في السامية ، يتبدىء ، عادة ،
بساكن واحد حسب . ولا يتجاوز صوتاً مدّ ؛ وعلى العموم ، قد يتجاوز ساكنان في
وسط الكلمة (ساكن أخير لمقطع مغلق ، وساكن مستهل للمقطع التالي) . وتوالي

ساكنين في آخر الكلمة قد ينتج من إسقاط أصوات المدّ الأخيرة . وفي اللغات السامية يسود اتجاه واسع الانتشار لحذف الشواذ من هذه القواعد ، إمّا بإضافة أصوات مدّ (خطياً مؤيدة بالهمزة) أو إضافة حركات (انظر الفقرة ١٤/٩ - ١٧) وإلّا من خلال اتصال الألفاظ . وكمثل على إضافة صوت المدّ انظر العربية : نَكَسَرَ nkasara تصير إنكسَرَ ؛ وفي كتابة الألفاظ الأجنبية كالسريانية 'espērā من σφαiea ، والأثيوبية 'atrōnes من θεσvos . ومن أجل إضافة صوت مدّ قصير لتيسير النطق انظر أُزُن 'Uzn «اذن» تصير في الأكديّة uzun وفي العبرية 'Ozen . وتحدث ألفاظ الاتصال في العربية : تُمَّ نَكَسَرَ [تُمَّنْكَسَرَ] . ومن بين اللغات السامية الحديثة ، تستعمل الألسن الأثيوبية أصوات المدّ المضافة في الأول والإقحام ، استعمالاً كثيراً ، نوعاً ما (Ullendroff , SLE , PP. 199 - 200) (١) .

وفي السامية الشمالية الغربية ، تعتمد نتائج البناء المقطعي ، إلى حد بعيد ، على حكم المرء فيما يتصل بطبيعة السكون The Šwā (الفقرة ٨ - ٨٢) . وتَلَفُّظ السكون ألفاً ممالة ɔ في أحوال معينة عدّه باحثون ظاهرةً ثانويةً لسمّةٍ مقحمة . (Gesenius-Bergsträsser, Herbräische ^(٢) grammatik PP. 134-35) . وفي هذا الخصوص يستطيع المرء أن يقارن التلفّظات المترجمة من نوع السريانية deḥelta لـ : deḥlōtā « خوف » . فإن اعتقد امرؤ سمّة السكون Šwā العليّة [سمّة صوت المدّ] في أساسها ، فعليه أن يدرك أن الضبط الماسوري يعترف بتوالي ساكنين في الابتداء (إنه لا يسجل الساكن الثاني على أنه احتكاكي - كما يلزم أن يفعل [في الساكن الذي يردد بعد الحركة مباشرة]) في Štayim « اثنتان » (التي يقابلها ، في السريانية ، Štā) . ومن الممكن ، مع ذلك ، أن تخرق القاعدة العامة ويرجع [ذلك] إلى فعل القياس .

(١) لغات أثيوبية السامية . م .

(٢) النحو العبري ، ص ١٣٤ - ١٣٥ . م .

١٠- ٣ :

وتشترط السامية أصلاً ، بناءً على ما ذكره بروكلمان (GVG , 1 , P. 63)
أصوات مدّ قصيرة في مقاطع مغلقة . وهذه القاعدة مبنية ، في الأساس ، على
الموضع في العربية ، وتطبيقها العام على الميدان السامي قد يكون عرضة لبعض
الشك . ولكن الحقيقة ، مع ذلك ، هي أن أصوات المدّ الطويلة تبدي ميلاً إلى أن
تكون قصيرة حين يغلقها مقطعها . وهذه الظاهرة ترتبط بحدوث النبر ، فتعالج ،
حينئذٍ ، في ذلك الارتباط (الفقرة ١٠/٥ - ١١) . وتقصير أصوات المدّ الطويلة ،
في العربية ، في المقاطع المغلقة هو القاعدة (قَوْمٌ تصير قُومٌ) ؛ وتحدث الاستثناءات
الوحيدة في مقاطع ذات أصل ثانوي مثلاً : حيث يحذف صوت المدّ الأخير في
الوقف (نازلونٌ تصير نازلونٌ) . وتقصير أصوات المدّ الطويلة في المقاطع المغلقة
سمة السريانية الشرقية أيضاً (مثل عالمينٌ *ālmīn* «أبدية eternity» تصير عَلمين
'almin) .

١٠- ٤ :

ومن الشائع الميل إلى تطويل أصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة .
وهذا الميل مرتبط ، أيضاً ، بعملية النبر ، وسيبحث ، لذلك ، في ضوء ذلك (الفقرة
١٠/٥ - ١١) . ولكن من الحالات ما يحدث ، أيضاً ، من غير ارتباط بالنبر : مثلاً :
الأكدية : مِلْءٌ *mil'u* تصير مِلٌ *milu* ثم تصير مِيلٌ *mīlu* (التطويل المعوّض لإعادة
إيقاع المقطع للكلمة) . وأحياناً يحلّ تضعيف الساكن محل تطويل صوت المدّ فيعيد
التضعيف المقطع المغلق مع صوت المدّ القصير ، مثلاً : الأكدية حِطُّ *ḥiṭṭu* لـ *ḥiṭṭu*
«خطيئة» (وهذا يحدث كثيراً ، وإن لم يكن عاماً في الحقبة المتأخرة : انظر البابلية
القديمة كُصُمٌ *Kussum* مع كَوْصُمٌ *Kūsum* «بارد») ؛ والعبرية گامال *gāmāl* «جَمَلٌ»
والجمع : *gəmallīm* . وثمة ، أيضاً ، حالات لتضعيف الساكن ليس لها ما يناظرها
من تطويل صوت المدّ ، خاصة في الآرامية ، مثلاً : السريانية قليل *qalīl* تصير :
قَلِيلٌ *qallīl* ، و : أتاناً *'atānā* «أتان» تصير أتاناً *'attānā* .

٢ - النبر والتغيرات المصاحبة له Stress and Associated Changes . 2

١٠ - ٥ :

ينقصنا ما يكفي من المعلومات لنقرر مسألة النبر في السامية الأم، أو أن نميز تمييزاً واضحاً النبر الزفيرى من بروز مقطع من كلمة [بسبب ارتفاع ذبذبات الصوت] ، ولكي نقصر أنفسنا على النبر الزفيرى السهل الإدراك ، يمكننا أن نقول ، بادئ ذي بدءٍ ، إنه ليس من المحتمل ، في السامية الأم ، وجود منزلة متميزة أو فونيمية ؛ ثم إن ما يقرب من الاتفاق العام بين العربية والأكدية قد يسهل « افتراض » صياغة لنبر السامية الأم ، على غرار [نبر] هاتين اللغتين . ولا نكاد نحتاج إلى أن نؤكد مخاطر هذا الإجراء حين نتذكر أن الموقف ، في العربية ، وفي الأكدية خاصة ، خاضع لكثير من عدم اليقين (انظر الفقرتين ١٠/٦ - ٧) .

١٠ - ٦ :

يمكن القول ، بقدر ما تسمح لنا شواهدنا المحدودة بإعادة البناء ، في الأكدية ، في وضع النبر كما يأتي :

أ - إذا كان المقطع الأخير (ناتجاً) عن تقليص فإنه يحمل النبر ، بوجه عام .
ب - وبخلاف ذلك لا يقع النبر على المقطع الأخير ، حتى لو كان طويلاً ، ولكنه ينحسر ، قدر الإمكان ، حتى يلتقي بمقطع طويل (فإن لم يكن ، ثمة مقطع طويل فإنه يستقر على المقطع الأول من الكلمة) . ولا يقع النبر على مقطع قصير في الوسط إلا في أمثلة نادرة (انظر فون زودن P. 38 , GAG) .

أمثلة :

أ - النبرة على المقطع الأخير : Šanū (التي كانت Šaniyu) « بمعنى ثانٍ » .
ب - والنبرة على المقطع الطويل : bēlūtu « سيادة lordship » (صوت مدّ طويل) ، napīštu « الحياة » (مقطع مغلق) ، على المقطع الثالث^(١) (قصير) : Kūbburu « بمعنى قوي Stout » .

(١) المقطع الثالث إذا بدأنا العد من آخر الكلمة . م .

فإن وقع النبر على مقطع قصير فقد يسبب تطويله ، إمّا بتطويل صوت المدّ ، كما في : imqūtū فإنها تصير imqūtū « سقطوا they fell » أو بتضعيف الساكن التالي له لتكوين مقطع مغلق مثل : iškūnū تصير iškūnnū « يضعون they put » . وقد يسبب النبر الزفيرى القوي حذفاً في أصوات مدّ مجاورة مثل : wāšibat تصير Wāšbat « تسكن she dwells » انظر الفقرتين ١٠/٣ - ٤ . وتظهر أنماط نبر ثانوية في ألفاظ مركبة ذات شيء من الطول ، فمع ضمائر متصلة ušēribū-šu « they let him enter أدخلوه » . ومهما يكن من شيء فإن النبر في الأكديّة غير فونيمي .

: ٧ - ١٠

أمّا بالنسبة إلى العربية الكلاسيّة فإن القاعدة المقدّمة في الفقرة السابقة ذات تطبيق عام ، أي أنّ النبر لا يقع على مقطع أخير (حتى لو كان نتيجة قبض) ولكنه يتراجع ، ما أمكن ، حتى يلاقي مقطعاً طويلاً ، أو ، إن أخفق في ذلك ، فالمقطع الاستهلاكي . أمثلة : قتلتم qataltum ؛ قتلوا qatalū ؛ ومملكة māmlakat . ولا نعلم ، مع ذلك ، أي تقليد واضح ذي قِدَم مقبول يوضح لنا أصل قواعد النبر الملاحظة الآن في قراءة العربية الكلاسيّة . وبناءً على دراسات متأخرة (Birkeland) قد يبدو أنّ هذه القواعد استنبطت من أنماط النبر في لهجات عربية . فقد حدث تطور لا يستهان به في هذه اللهجات - فيما يتعلق بهذه السمة الخاصة - أثبت نوعاً من التشابه [في النواحي الصوتية والنحوية] عمّ لغات سامية أخرى ، (انظر الفقر ١٠/٨ - ١٠) في مقابلة جديرة بالملاحظة للنمط الذي في العربية الكلاسيّة . وإذ كان النبر في العربية متصلاً [أي لا يستعمل إلاّ مرتبطاً بتعبير آخر] فمن الواضح أنه لا يمكن أن يكون فونيمياً .

: ٨ - ١٠

في العبرية (في الأقل بقدر ما يمكن القطع به من التقاليد الماسورية) يقع النبر على المقطع الأخير - ما عدا بعض حالات أنماط المقطع الأخير . وقد تكون للنبر في العبرية قيمة واضحة أو فونيميّة ، خلافاً للأكديّة والعربية ، مثل : Sābū « ثابوا »

ولكن Šābū «أخذوا السجين». فأنماط النبر والبناء المقطعي مرتبطة بقواعد معقدة لتطور صوت المدّ (من غير ما نظر إلى مسألة أصلها الصعبة) الذي قد يُجمل على النحو الآتي :

أ - تحذف أصوات المدّ القصيرة الأخيرة : (قَبْرُ qābara تصير قَبْرُ qābar) ؛

ب - يتحول النبر إلى المقطع الأخير الذي تركه التطور المذكور في أ ، مغلقاً ومن أجل ذلك فهو طويل (قَبْرُ qābar تصير قَبْرُ qabār) ؛

ج - أصوات المد القصيرة ذات النبر تعاني تطويلاً أو تغييراً في الجرس ، أو كليهما معاً ، إمّا بتأثير نبرة الكلمة أو بأنماط النبر السياقي [الوقف مثلاً] (انظر الفقرة ١٠ - ١٣).
تصير الفتحة ألفاً والكسرة « i » تصير é / e ، والضمّة « u » تصير O (دَبْرُ dābaru تصير دابار dābār ؛ وقَابِرُ qābiru تصير qōbēr ؛ وَيَقْبُرُ Yāqburu تصير Yiqbór) ؛ ومهما يكن من شيء فالكسرة تصير ، قبل ساكنين متوالين ، فتحة بدلاً من صيرورة الكسرة « i » : e/é (زاقنّت Zāqinta تصير : زاقنّت Zāqanta) ؛

د - وخلافاً للاتجاه السامي العام ، وربما بعملية عودة متأخرة نسبياً ، تعاني المفتوحة التي تسبق المقطع الذي يقع عليه النبر مباشرة ، تطويلاً وأحياناً تغييراً نوعياً لصوت المدّ : فالفتحة تصير ألفاً وتصير الكسرة « i » : é وإلا فلفظ « θ » بناءً على التطور المشار إليه في « ز » وتبقى الضمّة « u » ، ولكن الساكن التالي يضعف (انظر الفقرة ١٠ - ٤) فمثلاً : دَبْرُ dābaru تصير dābār ، وَعِنْبُ inabu ، تصير ēnāb (لكن جِمَارُ ḥimāru تصير ḥamōr ثم تصير ḥāmōr) ، ولُقْحُ luqāḥ تصير لُقْحُ luqqāḥ .

هـ - أصوات المدّ القصيرة في مقاطع مغلقة غير منبورة قد تعاني تغييراً في النوعية ، فالفتحة « a » تصير « i » والكسرة « i » تصير e [أي كسرة مماله نحو الفتحة] والضمّة « u » تصير « O » (مَدْبَارُ madbār تصير مَدْبَارُ midbār] مخالفة

[؟ dissimilation] ؛ إمراتو 'imrātō و 'emrātō ؛ 'أذني 'udnī 'تصير 'Oznī (؛

و - في المقاطع الأخيرة المفتوحة المنبورة تصير الياء [المدّ] ['ī] : « ['ī] [أي ياء مماله نحو الألف] (العربية : ثمانى ، العبرية Sāmōnē) ؛

ز - وأصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة تصير « θ » وفاقاً للاتجاه السامي العام ، وخلافاً للأمثلة المثبتة في « د » حيث تعاني المقاطع التي تسبق المقطع الذي يقع عليه النبر ، تطويلاً كثيراً ، ومن المحتمل أن هذين الاتجاهين المتضادين كانا عاملين في حقب متفاوتة : دَبْرِيم dabarīm صارت dābarim وقَابَرُو qābarū صارت qābārū .

أما بالنسبة إلى شدة النبر لما قبل الماسوري فلا بدّ أن تكون تفرعت تفرعاً ملحوظاً من الترجمة الماسورية المتأخرة (كما أظهر Bronno من الكتابات الإغريقية) . وحالات مثل Φέδεθα : ل Pittāhtā و άνωθεν : ل hannōtén ζωημέεον : ل Zammārū ، δαβηη : ل dibrē ، إلخ . . ، شاهدة على أحوال النبر المغايرة لأرائنا المستمدة من نسخة النص العبري الماسورية المنقحة .

٩ - ١٠ :

وإذ يقارن الدليل المتعلق بالسامية الشمالية الغربية للألف الثاني قبل الميلاد وسائر الكنعانية بالتوثيق الوافر للعبرية الماسورية فإنه يبدو ناقصاً نقصاً كبيراً جداً .

أ - فهناك إشارات لاختصار أصوات مدّ قصيرة في مقاطع مفتوحة غير منبورة (انظر الفقرة ١٠ - ٨ ز) في العمورية :

(A - ma - na - nu - um and Am - na - nu - um , ya - ta - ra - tum and ya - mahisū at - tum) وفي مسارد تل العمارنة (مِخْصُو mihsū : ل مِخْصُو mahisū وصِخْرُو Sihrū : ل صِخْرُو Sahirū) ، ومن الممكن وجود هذا في الأوغاريتية (Garbini , SNO , PP . 75 - 77) ؛

ب - في الفينيقية لدينا تطويل لأصوات مدّ قصيرة منبورة مصحوبة بتغييرات نوعية

لصوت المدّ (الفتحة « a » تصير « \bar{O} » والكسرة « i » تصير : \bar{e} والضمّة « u » تصير \bar{O}) ، التي تكشف توافقاً ملحوظاً مع التغييرات العبرية (انظر ١٠ - ٨ ج) .

: ١٠ - ١٠

وفي الرقعة الآرامية ، إذ تعكس آرامية الكتاب المقدس الموقف في العبرية الماسورية ، يقع النبر السرياني ، دائماً ، على المقطع الأخير . وكما في العبرية (والماسورية تأثرت حقاً بالآرامية) ثمة مجموعة من القواعد لتطور صوت المدّ ، مرتبطة بحدوث النبر وبالبناء المقطعي مما يمكن إجماله فيما يأتي :

أ - تحذف أصوات المدّ الأخيرة ، طويلة أم قصيرة ، قَبَر qàbara تصير : قَبْر qàbar ؛ قَبْرُ و تصير qàbar [الواو الأخيرة تكتب ولا تلفظ] ؛

ب - ينتقل النبر إلى المقطع الأخير الذي هو الآن مغلق ، وهو ، لذلك ، طويل (قَبْرُ qàbar تصير قَبْرُ qabàr) ؛

ج - وأصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة تُرد إلى « \bar{d} » أو تحذف (قَبْرُ qabàr تصير qabàr) ؛

د - وفي المقاطع المغلقة قد تصير الفتحة « a » والكسرة « i » كسرة ممالّة نحو الفتحة « e » (قَبْرَت qabràt تصير qebràt ؛ وسَفْرَ Sifrà تصير Sefrà) ؛

هـ - وتصير الضمة القصيرة « U » المنبورة : \bar{O} [ألفاً مفخمة] ، سواء بفعل نبرة الكلمة (أما بالنسبة إلى تغيير الضمة « U » إلى « O » ، فانظر التقابل بين السريانية الغربية والشرقية ، (الفقرة ٨ - ٨٨) أم قياساً على صيغ الضمائر واللواحق الفعلية (قَبْرْتُم qabàrtumu تصير قَبْرْتُم qabàrtum وتصير قَبْرْتُم qabàrtum ثم تصير qabartōn وتصير qabrton) ؛

و - تصير الياء « \bar{I} » : \bar{e} [ياء ممالّة نحو الألف] في المقاطع الأخيرة المفتوحة

المنبورة (العربية ثماني tamānī ، tāmānē [مماله]) .

وبعد انتهاء الحقبة الكلاسية (حوالي ٧٠٠ ميلادية) صارت المقاطع الأخيرة المفتوحة تميل إلى فقد نبرها : مثلاً : néhwé « he is » في الاستعمال الماروني ؛ والنساطرة ينبرون المقطع قبل الأخير حتى في حالات يكون فيها المقطع الأخير مغلقاً مثل : Ketbat « أي هي كتبت » .

: ١١ - ١٠

وفي الأثيوبية، يُزعم ، عادة ، أن النبر يقع على المقطع الأخير من الاسم ولكنه يقع على المقطع قبل الأخير من الفعل . ويظهر بحث Ullendorff الأخير (, SLE 97 - 189 PP) ، مع ذلك ، أن المسألة كلها تبقى معقدة ، وأكثر من كونها غير مؤكدة قليلاً . إن مجرد وجود النبر الزفير في الكغزية Gdʹəz مشكوك فيه ، وفي التلفظ التقليدي من الصعب التمييز بين النبر وطبقة الصوت . [ارتفاع ذبذبات الصوت] ومهما يكن من شيء فإن النبر في الأثيوبية (مهما كانت طبيعة الحق) ليس فونيمياً .

٣ - نبر الجملة Sentence Stress - 3

: ١٢ - ١٠

وبالإضافة إلى نبر الكلمة word-accent ، فإن اللغات السامية نبر جملة يقرره (ولا سيما في الوقف) الإلقاء التقليدي للنص . ويحدث هذا النبر عدداً من التغييرات في بعض اللغات .

: ١٣ - ١٠

ففي العبرية يكون التناوب الرئيس كالاتي :

أ - يُردّ النبر إلى المقطع الذي قبل الأخير (مثل : 'ānōkī تصير 'anōkī) ؛

ب - يُطوّل صوت المدّ القصير المنبور (مثل مَيِّم māyim تصير مَائِم māyim)
ويسبب ، أحياناً ، تغييراً في النوعية (مثل 'éres تصير 'āres) .

والتغييرات الرئيسية ، في العربية ، هي كالاتي (انظر , TPA , Fleisch , PP. 122-90) ؛

أ - تحذف أصوات المدّ القصيرة الأخيرة (مثل : قتل تصير قَتَلْ) ؛ وقد يؤثر هذا ، في بعض الحالات ، في بناء مجموعة سواكن أخيرة (انظر الفقرة ٩ - ١٨) مع الإقحام^(١) الناتج (مثل البَكْرُ «الفتى من الإبل» يصير في الوقف البَكْرُ^(٢)) . (al-bakur) .

ب - نهايات [الأسماء] في حالة التنكير : تحذف « ' » un « » [التنوين] [-] « - » وإن وتصير ان « - » « أَلْفًا à » (كما في مَلِكُ فَإِنها تصير مَلِكٌ ، وَمَلِكٌ تصير مَلِكٌ ، وَمَلِكًا تصير مَلِكًا)^(٣) .

ج - الاسم المؤنث المنتهي بالتاء المربوطة تصير فيه التاء هاءً (مثل ملكة تصير مَلِكَةٌ ثم تصير مَلِكَةٌ) ؛ ولنظير ممكن في العبرية والسريانية انظر الفقرة ١٢ - ٣٣ .

وليس لدينا ، بالنسبة إلى اللغات الأخرى ، إشارات تناسب نبر الجملة ، ولا تحدث تغييرات من النمط الذي شهدناه في العبرية والعربية . ومع ذلك ، ثمة إيماءة أو اثنتان . ففي الأكديّة تظهر الكلمة التي يقع عليها نبر الجملة ، في الجمل الاستفهامية ، تحوّلًا في النبر إلى المقطع قبل الأخير أو المقطع الأخير مع تطويل لصوت المدّ الثانوي الناشيء من ذلك : مثل : ippuṣū أو ippūṣū « أيعملون ؟ Will they do بدلاً من ippuṣū » .

(١) إضافة حركة بين ساكنين ليسهل نطقها . م .

(٢) في لهجة تميم خاصة . م .

(٣) هذا في حالة الوقف . م .

القسم الثالث : الصرف

III. Morphology

أ - أوليات A - Preliminaries

١ - وحدات صوتية « مورفيمات » 1 - Morphemes

١ - ١١ :

تعرض اللغات السامية نظاماً للجذور السواكن (في الغالب ثلاثية السواكن) ، كل منها مرتبط بالآخر بمعنى أساس مشترك بين أصوات ذلك الجذر: مثل: كَتَبَ « أي كتابة » ، وقبر « بمعنى دفن » ، وقرب « دنو » إلخ . وتنشأ مورفيمات الجذور هذه صنفاً أساسياً للوحدات المعجمية Lexical Morphemes (انظر Petröček, Ar) (Or 28[196] PP. 564-68) .

وحقيقة الجذور السواكن اللغوية لا تظهر بالمضمونات المعجمية حسب ولكن بالقوانين التي تحكم تساوق الجذور الأصلية أو عدم تساوقها (مما لا علاقة له بأصوات المدّ . انظر الفقرة : ١١ - ١٠) وفي كتابات الكلمات الأجنبية . ولا يشذّ عن نظام الجذور هذا إلا الضمائر وبعض الأدوات .

١١ - ٢ :

إنّ مهمة التخصيص المعجمي (المورفيمات) (الوحدات) المعجمية (والتبويب النحوي) (المورفيمات) (الوحدات) النحوية) تقوم بهما أصوات المدّ واللواحق affixes (التصدير والحشو والكسع)^(١) : ففي العربية ، مثلاً ، من الجذر كتب

(١) التصدير: الزيادة في أول الكلمة، والحشوفي وسطها، والكسع في آخرها. م .

« بمعنى كتابة » : كتاب ، كاتب ، مكتبة ، كَتَبَ ، يكتبُ إلخ . . إنَّ الواقع اللغوي للضبط بالحركات واللواحق في وظيفته المورفية تؤكد مضموناتهما الدلالية الخاصة .
: ٣ - ١١

وقد تكون الوحدات [المورفيمات] النحوية خارجية أو داخلية أو إعرابية Syntactical . فالوحدات الخارجية هي العناصر التي أُلحقت بالجزر (كاللواحق المشار إليها في الفقرة السابقة) . والوحدات (المورفيمات) الداخلية تنشئها طبيعة عناصر صوتية معينة أو توجهها (سواكن وأصوات مد ونبر) ، وفي اللغات السامية ، تظهر الوحدات (المورفيمات) ، بخاصة في جموع التكسير وفي تصريف الفعل المطاوع^(١) ، فمثلاً في العربية: كتاب جمعه كُتِبَ ، وَقَتَلَ : قَتَلَى وتظهر دراسات Petráček المهمة^(٢) أنَّ التصريف الداخلي inner inflection تطوَّر في السامية الجنوبية على وجه الخصوص وإن كان له سوابق في السامية الحامية عامة .

إنَّ أهمية تناوب أصوات المدِّ (الإبدال apophony) في التصريف السامي أكدته Kurylowicz . تُبنى الوحدات (المورفيمات) الإعرابية بترتيب الألفاظ أو بعناصر مستقلة ، والأخيرة قليلة التردد نسبياً في اللغات السامية (كصوغ صيغة المستقبل في العربية بالأداة « سوف ») .
: ٤ - ١١

ولا يرتبط ما سبق إلا بالجزور الساكنة ، وقد جرت العادة ، منذ زمن طويل ، على تصور الجزور السامية أنها محض ساكنة ، وإعادة التركيب هذه قد أخذ بها ، بلا تحفظ ، طائفة من الباحثين (مثل فلايش Fleish في TPA ، الصفحات ٢٤٧ - ٢٥١) ولكنها موضوع مناقشة عند آخرين . ويرى فون زودن ، بخاصة ، (GAG ، الصفحات ٥١ - ٥٢ و ٩٦ - ٩٧) أنَّ عناصر المدِّ يجب أن تُعدَّ جزءاً مما يتألف منه الجذر (انظر أيضاً Ullendorff في الصفحتين ٦٩ - ٧٠ من Or ، ٢٨

(١) ما لم يسمَّ فاعله . م .

(٢) Ar Or 28 [1960], PP. 547-606 ; 29 [1961], PP. 513-545 and to be continued. (٢)

[١٩٥٨]. ومثل هذه العناصر التي يمكن تمييزها في الأمر من الأفعال وفي تصريف أصوات التصدير Prefix تكون قصيرة في الجذور الساكنة الثلاثية (مثل: pqid « أي حفظ، حراسة » و« إبداع، وضع ») ولكن في الأغلب طويلة في ثنائيات السواكن Biconsonantal (دوك dùk « قتل » وبنى bni « بناء »). ويجب ملاحظة أن هذه الجذور الأخيرة تعرض أصوات مدّ مستقرة في أجزاء أخرى من الرقعة السامية - الحامية كذلك (الفقرة ١١ - ٦ ج)، ولهذا قد ينسب دمج الجذور من أشباه المدّ الأصولية (بنى bny و dkw) إلى اصطناع تركيب جديد^(١). ويرى استقرار مماثل في عناصر أصوات المدّ للجذور الاسمية nominal roots (مثل السامية كَلْب kalb) التي يجب أن تُميّز من الجذور الفعلية verbalones التي تقسم بدورها، إلى تلك الدالة على حالات أو أوضاع وتلك التي تفيّد أحداثاً actions (انظر الفقرة ١٦ - ٢). والتمييز بين المجالات الدلالية الثلاثة للاسم والصفة والاسم المشبه^(٢) بالفعل (في الأكديّة) والفعل المعلوم، منعكس في التفريق في بناء الجذور.

٢ - الجذر في السامية الأم The Proto - Semitic Root 2

١١ - ٥ :

في اللغات السامية الموثقة تاريخياً تؤلف الجذور السواكن الثلاثية الجهمرة العظيمة، أمّا الجذور ذات الصوتين الأصليين أو الأربعة الأصلية فأقل كثيراً في عددها، على حين أنّ تلك التي لا تقوم على صوت واحد أو خمسة أصوات نادرة (وفي الجذور التي لها أكثر من ثلاثة أصوات ساكنة إمكان صوغ ثانوي بالاشتقاق metaplastm، والمخالفة dissimilation الخ. .) ونظرة فاحصة في المعجم تكشف الظاهرة الآتية: ثمة مجموعات كثيرة لجذور لها صوتان أصليان مشتركان يعبران عن معانٍ متماثلة أو متشابهة. فمثلاً في العبرية برد prd « فصل to Separate ويرم prm « تمزيق to tear ويرس prs « فلق، شق، » ويرص prs « هدم، تدمير to break

(١) انظر في العربية: « وعد » ويقع. م.

(٢) أي الصفة المشبهة واسم الفاعل. م.

« down » ويرق prq « تمزيق to pull apart » وير prr « حلّ، ذوب to dissolve » ويرش prš « تمييز to distinguish » الخ . . وتشترك كل هذه الأفعال بالصوتين الأصليين pr، والفكرة الأساسية هي « الفصل to divide » هذه الظاهرة وهي واسعة الانتشار في المعجم السامي تثير التساؤل الآتي : أليس كثير من الجذور الثلاثية السواكن، في حقيقة أمرها مشتقة من الجذور الثنائية السواكن، ثم ألم يكن نظام الجذور الثنائية السواكن، فيما يمكن، سابقاً للصيغة الثلاثية السواكن في السامية؟ .

١١ - ٦ :

ولحل هذه المعضلة يجب على المرء أن يضع نصب عينه المعلومات الآتية :
 أ - في اللغات السامية كثير من الأسماء الثنائية السواكن (بالإضافة الى الأسماء الأحادية)، فلا بد أن يحكم على أنها قديمة قدماً مناسباً بسبب ما تدل عليه : دم dam ويد Yad ويم yam « بحر » الخ . . . إن عزو هذه الأسماء إلى الجذور الثلاثية السواكن يجب رفضه لكونه مفتعلاً ومتكلفاً .

ب - وتعرض ما تسمى بالأفعال « المعتلة » كثيراً من الصيغ الثنائية الجذر biradical مثل العبرية : قام qām « نهض، قام » (الجذر قوم qwm)، و 'é-Šeb' أسكن Idwell « (الجذر Yšb)، والعربية : رَمَت (الجذر رمي)، إلخ . . . إنه تصنيفنا النحوي الذي ينظر إلى هذه الصيغ على أن صوتاً أصلياً محذوف منها : على حين قد يؤكد المرء، بكثير من الدعم، أنّ الحرف الأصلي الضعيف، في تلك الصيغ التي تشتمل عليه، قد أضيف، في واقع الأمر، الى الجذر لغرض الملاءمة للنظام الثلاثي السواكن . ويبدو هذا الرأي، على وجه الخصوص، مفحماً حيث تتوافق الجذور، موضع البحث، دلاليًا، مع الأخرى على أساس الثنائي السواكن [من الأبنية] .

ج - وتدعم المقارنة مع لغات من المجموعة السامية - الحامية « الفرضية hypothesis » الثنائية السواكن : كالسامية : قتل qtl، والكوشية : قَل qal، والسامية يعل p'el (بمعنى فعل to make f'el) والكوشية فَلَ fal، (ولا بد من

الملاحظة - كما يظهر، حقاً، من هذه الأمثلة - أن في الكوشية Cushitic جذوراً ثنائية السواكن مع صوت مدّ ثابت).

: ٧ - ١١

وما عرضناه، آنفاً، يظهر أن الجذور الثنائية السواكن، في اللغات السامية، ليست «فرضية Hypothesis» مرتبطة بعهد ما قبل التاريخ، ولكنها، لكونها قيماً حقيقية تاريخية، تشهد على صحتها مجموعة أسماء وسلسلة صيغ فعلية، وفوق ذلك يؤيد هذا الاتفاق الدلالي لجذور كثيرة في اثنين من أصواتها الأصول. وليس من سبب كاف، مع ذلك، يؤكد، كما فعل آخرون، أن هيكل الجذر السامي كله كان في الأصل ثنائياً. وأكثر المزاعم احتمالاً أن جذوراً موجودة في الأصل مع ساكنين أو ثلاثة (وكذلك عدد أصغر مع ساكن واحد فقط أو مع أكثر من ثلاثة) وأن في مرحلة ما من تطور اللغات السامية ساد النظام الثلاثي - متوسعاً بالقياس، جاعلاً بذلك الجذور الثنائية متعاونة من خلال استعمال صوت أصلي ثالث. انظر أيضاً فلايش Fleish في TPA الصفحات ٢٤٧ - ٢٦١.

: ٨ - ١١

وفيما يتصل بهذا الأصل الثالث Third radical أو «المحدد، المقيد^(١) determinat» تشا الأسئلة الآتية : أية سواكن يمكن أن تستعمل على هذا النحو، ومع أية قيمة دلالية ؟ ويقود مقياس معجمي الى النتيجة الآتيتين :

أ - يمكن استعمال السواكن كلها محددة [مقيدة] .

ب - بصرف النظر عن مزيدات نحوية تحتفظ بشيء من أثر وظيفتها الأصلية (مثل : شين « S̄ » التعدية) ، يمكن أن يقال إن الحال الحاضرة للمعجم لا يبدو أنها تسمح بتعيين القيم الدلالية الخاصة المنوطة بتلك المحددات .

: ٩ - ١١

وفي فحص الجذور الثنائية السواكن يجب التذكر أن الأصول ربما عانت

(١) أي الحرف الذي يقرر معنى الكلمة ويقيده . م .

تغييرات صوتية: فمع مجموعة بر pr « التي تعني الفصل والتجزئة (الفقرة ١١ - ٥) توجد في العبرية، أيضاً، مجموعتا pl و br أي تبادل الموضع بين السواكن مع مخرج الصوت (يلح plh « أي ثلم، تخديد، شق » ويرّ brr «فصل to Separate » وشبر Sbr « أي كسر » الخ . . .)^(١).

١١ - ١٠ :

وتكشف اللغات السامية، بصرف النظر عن الجذور الثنائية وتطورها، تنافراً تركيبياً ينقص عدد المؤلفات في الجذور الثلاثية. فلا يمكن لساكنين متماثلين، في أية لغة سامية - أو ساكنين لهما مخرج متماثل أن يتجاورا الأول والثاني فيها - ومن النادر تماثل الأول والثالث (مثل الأكديّة خشاخ ḥašāḥu « بمعنى رغبة »). ويكثر وجود ساكنين متماثلين في الموضعين الثاني والثالث، ولكن لا يتجاور ساكنان مختلفان، إن كان لهما حيّز واحد^(٢). ويوجد تنافر آخر في لغات معينة، أو مجموعات لغوية مختلفة، فلا يوجد في الأكديّة الكاف « g » والزاي « z » أبداً في الموضع الثالث [من الأصول] ولا أن تكون الأصول الثلاثة كلها مجهورة، وإذا اجتمع صوتان ساكنان مفخمان صيّر أحدهما غير مفخم (كالأكديّة قنتُ qantu « رقيق، ضعيف Thin » والجذر السامي قطن qtn).

وفي السامية الغربية، الشمالية والجنوبية معاً كثير من التنافر بين الأنفجارية الأسنانية والأنفجارية الغارية: في العبرية گط gt وطكّ tg، وكط Kt، وقط qt غير متنافرة، وفي العربية (آخذين في حسابنا إبدال الكاف « g » جيماً « ġ »): تج tġ وجت gt وطج ġ! وخط ġt، وتق tq وطق tq! وتك TK، وطك tk وكط Kt، هذه، عموماً، متنافرة. وتنطبق الاعتبارات السابقة، بخاصة، على المورفيمات الفعلية. ويختلف الموضع في المورفيمات الاسمية بعض الشيء مثلاً السامية شمش Šams

(١) تجد في العربية أمثلة لهذه الظاهرة كعصر وأزل وغدر وختل وسلب وصرف وفيها تشابه المعاني لتقارب الأصوات في المخرج . م .

(٢) مثل العين والحاء أو الصاد والسين . م .

« أي شمس » ونون nūn (أي سمكة، نون) ولیل layl وشرش šurs « أي جذر » الخ ...

٣ - التطور الصرفي Morphological Development - 3

١١ - ١١ :

يبين الصرف فعل قوتين جوهريتين في تطور الصيغ :

أ - القوانين الصوتية Phonetic laws (مثل : المماثلة والمخالفة الخ ...) التي جرى النظر فيها من قبل في قسم علم الأصوات phonology (انظر الفقرة ١/٩ - ٢٢) .

ب - القياس analogy ، صرفياً ومعجمياً معاً ، أحياناً عكس القوانين الصوتية ، وكمثل على القياس الصرفي (انظر البينة المدلى بها في الفقرتين ١٦ / ٤٤ - ٤٥) تقدمه ، في السامية الأم ، أواخر « الشخصين » الأول والثاني [ضميراً المتكلم والمخاطب] في تصريف الكسع [أو التذييل] الفعلي (- كُ Ku - ، وت ta - وت ti -) وتطوره في العربية (ت ، ت ، ت) أو الأثيوبية (- كُ ku ، وك ka - ، وك ki -) ، مع امتداد قياسي للعنصرين ت « t » وك « k » ، على الولا ، ومن الممكن أن يذكر المرء مثلاً على القياس المعجمي اللفظي العبري ḥamiššā « أي خمسة » بدلاً من حَمْشَا ḥamsā ، قياساً على شِشَا Šiššā « ستة » (انظر الفقرة ١٤ - ٢) .

وتظهر جوانب أخرى من التطور الصرفي في مثل هذه الصيغ المتقابلة [المتضادة] (في حال الأفعال التي تبدأ بالهمزة) كالأكدية i'ābit « حُطْم ، هُدْم » جنباً إلى جنب innabit « فَرَّ heflēd » - على الرغم من أصل صوتي متماثل . ولا يمكن أن يسقط من الحساب ، في أطوار اللغة الأخيرة ، إمكان تأثير النحاة المعياري في التطور الصرفي والصوتي .

ب - الاسم B - The Noun

أصول الكلم أو الصيغ

١٢- ١ :

في المعجم السامي يضمّ نظام الجذور الأصول أو الصيغ . وهذه صيغ صرفية ترتبط كثيراً بمعان واستعمالات معينة . مثلاً : العربية : أبيض وأحمر وأزرق مصوغة من الجذر بيض ب yd و حمر hmr وزرق Zrq ، على الولااء ، والصيغة أقبر 'aqbar (انظر الفقرة ١٢ - ٣) لتصيير أسماء الألوان .

١٢- ٢ :

ويضعف نظام الأصول الاسمية في مجرى التطور الصرفي ، وخصوصاً في تلك اللغات التي فيها يؤثر النبر والبناء المقطعي في التركيب الصوتي ، والعبرية مثل نموذجي على مثل هذه اللغة : مثلاً : دابار dābār « كلمة » وحالة البناء dābar ، والبناء قبل التذييل « أو الكسع » الدّخيف dābār وبناء الجمع dibr (نهاية الجمع ē) : أربعة أصول هي متغيرات دلالية allomorphs معدّلة [مشروطة] أو متغيرات صرفية مجتمعة .

٢- الصيغ الاسمية 2 - Nominal pattern

١٢- ٣ :

تكون الصيغ الاسمية « بسيطة » إذا ما حوّرت بزيادة أصوات مدّ فقط أو طوّلت extended باللواحق affixes .

ومن وجهة النظر الدلالية (جزئياً، أيضاً، بسبب حالة الدراسات المتطورة تطوراً غير كامل) لا نقدر على تعيين قيم واستعمالات معينة للصيغ الفردية، إلا أحياناً. وفيما يأتي بعض الأصول الاسمية الرئيسة مع مجال استعمالها الرئيس - حيث يمكن أن تكون ثابتة الى حد كبير. ولهذه المقاصد يستعمل الميزان الصرفي قبر qbr (أي دفن to burry) للتمييز بين الصيغ. وهذا، بطبيعة الحال، محض اختيار اعتباطي، وقد يفيد، لهذا السبب، حتى عندما لا تكون الصيغ الناتجة موثقة. فالجذر قبر يوجد في المنطقة السامية كلها وهو واحد من الجذور الفعلية النادرة التي تجمع هذه الفائدة مع بناء صوتي ملائم. وهو يفضل الصيغة الصرفية: قتل qtl التي لم يثبت وجودها، حتى الآن، في الأوغاريتية، على حين أنها في العبرية والسريانية عرضة لإدغام [المماثلة] فتصبح التاء طاءً (انظر الفقرة ٩ - ٣)، قتل، فوق ذلك، تشتمل على التاء التي يسهل التباسها بوظائفها الأخرى (كلواحق الحشو، مثلاً وغيرها) في الهيكل الصرفي. ولهذه الأسباب ستستعمل قبر qbr لمقاصد صيغ صرفية في هذا الكتاب كله. والقول إن التصريف الفعلي لقبر، في الأكديّة، يظهر صوت المدّ: الكسرة « i » مقابل الضمة « u » في اللغات الأخرى، قول لا قيمة كبيرة له، أو لا قيمة له، إذ إننا لا نعنى إلا بالصيغ التقليدية. وللإطلاع على تفصيل أكثر يجب استشارة نحو اللغات المختلفة ذوات العلاقة، ومن أجل ما يتصل بعلم الصوت phonological من تطور له أثر في صيغ اسمية انظر قسم علم الصوت phonology.

١٢ - ٤ :

ويمكن دراسة صيغ الاسم، فيما يأتي، بفائدة أفضل، في الأكديّة والعربية، في حين أنّ بعض اللغات الأخرى (بصرف النظر عن تلك التي لم يوثق ضبطها [أو تلفظها]) تعرض عدداً أقل من الأصول المستقلة، ولكنها تعرض تنوعاً كبيراً من تطورات في الشكل تحدث من النبر والبناء المقطعي. ومن فحص الصيغ الأكديّة والعربية يمكن رسم نتائج أولية معينة:

أ - ليست الصيغ كلها متميزة بعضها من بعض في الأصل: فيمكن تفسير بعضها

على أنها تطورات ثانوية سببها القياس وعمليات صوتية phonetic processes -
ينتظمها معناها إلى حد غير قليل (وكانت القوى ذاتها، كذلك ، سبباً لمقدار من
الانسجام والتعادل، زد على ذلك الاختصار في عدد الصيغ).

ب - وتبدو الأصول الاسمية ذات الإيقاع الصاعد rising rhythm (مع مقطع أخير
طويل) كثيرة الاستعمال (انظر كثرة استعمال قبار qabār بالمقارنة بقَبْر
qabar).

ج - وليس التمييز بين الاسم والصفة، الذات والمعنى، واضحاً دائماً من جهة نظر
صرفة تتصل بالأصول: على حين أنه قد يدرك، في بعض الحالات، الاختلاف
والتضاد (وخصوصاً في الأكديّة)، وتحدث تلك الصيغ، في الأغلب، من غير
ارتباط بتلك الأصناف المختلفة المذكورة آنفاً (انظر فلايش Fleisch في TPA،
الصفحات ٣٤٩ - ٣٧٦).

أ - صيغ بسيطة A - Simple Patterns

١٢ - ٥ / أ:

مقاطع أحادية مع صوت مدّ قصير: قَبْر qabr، قِبْر qibr، قُبْر qubr، وتكون
هذه الصيغ، بسبب ما يحتاجه البناء المقطعي السامي، عرضةً لإضافة صوت مدّ قصير
anaptyxis إليها: مثلاً: في العربية عبْدٌ، وفي الأكديّة أبْدُ abdu ولكنها في العبرية
'ebed [بكسرتين ممالتين نحو الفتحة] (الأسماء «الثلاثية» انظر الفقرة ٩ - ١٧).

١٢ - ٦ / ب:

الألفاظ الثنائية المقطع disyllables مع أصوات مدّ قصيرة: قَبْر qabar، قِبْر
qabr، قُبْر qubr، قِبْر qibar، قِبْر qibir، قُبْر qubar، قُبْر qubur. وقد تكون هذه
الأصول صوراً مختلفة للأخرى السابقة أحدثها تأثير النبر أو الحشو anaptyxis أو
أحدثها امتداد صيغ الوقف pausal forms، وكمثل على حذف صوت المدّ تحت تأثير
النبر: الأكديّة: رَيْشُ rapašu التي تصير رَيْشُ rapšu «أي واسع wide» ومؤنثه

رَبَشْتُ rapāštu (استعملت في الأكديّة الصيغ الثلاث الأولى ، بعامة ، صفات) .
١٢ - ٧ / ج :

الألفاظ الثنائية المقطع disyllables منع صوت مدّ طويل أو صوت مدّ مركب diphthong في المقطع الأول: قَابِرُ qābir ، قَابور qābūr ، قَيِّرُ qaybar ، قَيَّار qaybār ، قَيِّور qaybūr ، قَوِّر qawbar ، قَوِّار qawbār . ومن هذه الصيغ قَابِرُ qābir ، لها في العادة ، وظيفة صيغة (اسم) فاعل ، وهي واسعة الانتشار في اللغات السامية (انظر الفقرة ١٦ - ٦٨) : الأكديّة : مَالِكُ māliku (بمعنى مستشار Counsellor) ، والعربيّة : كَاتِب ، والعبريّة Kōtēb ، والسريانيّة Kāteb والأثيوبيّة Wāres « وارث Heir » . وتشيع الصيغ الأخرى في العربيّة أكثر مما في غيرها ، وتقوم قَابور qābūr في السريانيّة مقام فاعل الفعل (مثل : باروقا pāroqā « منقذ Savior » ، وفي أجل التناوب بين « u » و « o » انظر الفقرة ٨ - ٨٨) .

١٢ - ٨ / د :

الألفاظ ذوات المقطعين disyllables ، مع صوت مدّ طويل أو صوت مركب diphthong في المقطع الثاني ؛ وهنا قد يُعَوِّض عن صوت المدّ الطويل بعلامة التأنيث في الآخر « آت at » (وتضع إضافتها هذه الصيغ في صنف الأصول المزيدة) : قَبَار qabār وقَبَرْتُ qabarat ، وقَيِّرُ qabir ، وقَبِرْتُ qabirat ، وقَبُورُ qabūr ، وقَبَارُ qibār ، وقَبَرْتُ qibarat ، وقَبَارُ qibār ، وقَبَرْتُ qubarat ، وقَيِّرُ qubayr ، وقَبُورُ qubūr . ومن هذه الصيغ قَبِيرُ qabīr ، وقَبُورُ qabūr ، في الأغلب ، وصفان (كالعربيّة : كبير والعبريّة : صاعير Sā'īr « أي صغير » والأثيوبيّة مرير marīr « أي مر » ، والعربيّة : فَرُوق ، والعبريّة : عاصوم ašūm ، « قوي » ، والأكديّة : بَتُولُ batūlu « عذراء ، فتاة young » ، وتستعمل قَبِير ، على الخصوص ، في السريانيّة ، صيغة للمفعول [المجهول] passive participle (قَبِير qabīr تصير qəbīr ، مع اختصار صوت المدّ الذي يسبق النبر pretonic vowel ، انظر الفقرة ١٠ - ١٠ ج) ، وقَبُورُ qabūr في العبريّة (قَبُور qabūr تصير قَابور qābūr ، مع تطويل صوت المدّ الذي يسبق النبر - انظر الفقرة ١٠ - ٥٨) ، ويجد المرء كذلك استعمالات مماثلة لكلتا

الصيغتين متفرقة في لغات أخرى (مثلاً: العربية: قَتِيل «مقتول» ورَسُول «مُرْسَل»، انظر الفقرة ١٦ - ٦٩).

وتستعمل صيغة قَبِير qubayr كثيراً في التصغير، وتوجد، في المقام الأول، في العربية (مثل: عبد: عبيد - انظر فلايش Fleisch في TPA الصفحات ٣٨٠ - ٣٨٩) وإن وجدت آثار منها في لغات سامية أخرى (كما في السريانية عُليماً ulaymā، «بمعنى غليم أي صبي» التي تصير ʿalaymā، وفي الأكدية في الأسماء ذات الدلالة التصغيرية أو دلالة الدم، مثل كُسيبُ Kusaypu التي تصير كُسيبُ Kusīpu «أي كسيرة خبز» والصيغة قِبَار qibār تستعمل في بعض اللغات للآلات أو الأدوات كما في العربية: نِطاق والعبرية ʿezōr، والأثيوبية qənat (ومعناها جميعاً: حزام «belt» .

ب - الصيغ المزيدة بالتضعيف أو بتكرار أصول منها

b - Patterns Extended by Gemination or Reduplication of Radicals

١٢ - ٩ / أ:

صيغ مضعفة الأصل الثاني: قَبَّر qabbar، وَقَبَّار qabbār، وَقَبَّرَت qabbarat، وَقَبَّر qabbir، وَقَبَّر qabbir، وَقَبَّر qabbūr، وَقَبَّر qibbar، وَقَبَّر qibbār، وَقَبَّر qibbur، وَقَبَّر qubbūr. ومن هذه الصيغ قِبَار الواسعة الانتشار في اللغات السامية، وتمثل صيغ المبالغة وصيغ ذوي الحرف (كالعربية عَلَامَ وجَمَّال، والأكدية: دِيَانُ dayyānu «بمعنى حاكم، قاض» Judge) والعبرية: صَيَاد sayyād «بمعنى صائد»، والأثيوبية كَبَّار qabbār «أي عامل Worker»). وهناك صيغ أخرى مع صوت مدّ ثانٍ طويل تستخدم أولاً لتدل على نعوت مؤكدة [مبالغ فيها] (مثل: العربية: فَرَّوق farrūq «رعديد، كثير الخوف»، وقدَّوس، وصِدِّيق، وكُرَّام kurrām «كثير السخاء»). ومن الصيغ ذوات صوت المدّ الثاني القصير: قَبَّر qabbar وَقَبَّر qabbir يستعملان في الأكدية نعتين مع معنى مكرر أو مبالغ فيه (مثل: كَبَّرُ

kabbaru « ثخين جداً very thick »)، ومثل ذلك: قُبْرُ qubbur، نعت الفعل المجرد مع تضعيف الأصل الثاني للمبالغة في المعنى (مثل: دُمُقُ dummuqu « حسن جداً very good »).

١٢- ١٠ / ب :

وصيغ مضعفة الأصل الثاني: قَبَابَرُ qababār، وَقَبِيرٌ qubabīr، وصيغ أخرى في الأكديّة (مثل: زُقَقِيْبُ Zuqaqipu «عقرب») واللغات الأثيوبيّة الحديثة (الأمهرية: تالاق fallāq وتلّالاق talāllāq «أي عظيم، كبير great»^(١)).

١٢- ١١ / ج :

صيغ مع تضعيف الأصل الثالث: قَبَرَّ qabarr، وَقَبَّرَ qaburr، وَقَبَّرَ qibarr، وَقَبَّرَ qibirr، وَقَبَّرَ quburr، وهذه كلها نادرة نوعاً ما وتوجد، في المقام الأول، في الأكديّة والعربيّة، ففي الأكديّة تنتج أسماء (مثل: أَرَمُّ arammu « حاجز، سدّ dyke » وكِرِسُّ Kirissu « إبرة »)، ونوعتاً للمبالغة (مثل نَمُرُّ namurru « لامع shining » ودُوْمُ da'ummu « مظلم، شديد السواد pitch dark »)؟ وفي العربيّة تُستعمل نوعتاً (مثل نَحَبٌ^(٢)) nihibb « جبان، رعديد » وقُمُدَّ qumudd « القويّ الشديد »). ويختص تطور بالأكديّة هو الصيغة قُبْرَاءُ quburrā، وتستعمل في الأفعال القياسية (مثل: مُخْرَاءُ muḥurrā'u « استقبال reception») ولمواقف وأحوال معينة (مثل أُتْرَاءُ uturrā'u « فيض، وفرة Super fluity »)، وتنتهي من حيث البناء إلى صنف الصيغ المزيدة باللواحق.

١٢- ١٢ / د :

صيغ مكررة الأصل الثالث: قَبَرَّرَ qabrar، وَقَبَّرَارُ qabrār، وَقَبَّرِيرٌ qabrīr، وَقَبَّرُ qabrur، وَقَبَّرُورٌ qabrūr، وَقَبَّرُورٌ qibrar، وَقَبَّرَارٌ qibrār، وَقَبَّرِيرٌ qibrīr، وَقَبَّرِيرٌ qibrir.

(١) انظر المضعّف الرباعي في العربيّة: دمدم، زلزل... الخ... م.

(٢) كذا في الأصل، وفي المعجم: نَحَبٌ، بكسر ففتح. م.

qibr̄ , وقَبْرَرُ qubrar , وقَبْرَارُ qubrār , وقَبْرُرُ qubru , وقَبْرُورُ qubrūr .
 وليست هذه الصيغ كثيرة - وتوجد، في المقام الأول، نعوتاً (مثل: العبرية رَعْنَان
 ra'nān التي تصير ra'ānān ، «أخضر» وأمْلَلُ 'umlal «ناحل، مضني languishing
 »، والعربية رَعْدِيد «أي جبان» ، وأحياناً مع معنى التصغير أو الذم (مثل
 العربية: قَعْدُد «أي وضع، من الجذر قعد») وقلة من الأسماء على هذا النمط في
 الأكديّة (مثل: نَمْرِيرُ namrīru «عظمة، بهاء splendour» وكُلْبَابُ kulbābu
 «نملة»)، وفي السريانية مثل: زَهْرِيرَا zahrīrā «شعاع ray» ، وپَرْتُوتَا partūtā
 «قطعة piece» ، ثم أحياناً مع معنى تصغير أو ذم .

١٢ - ١٣ / هـ :

صيغ مضعفة الأصل الثاني والأصل الثالث : قَبْرَبَرُ qabarbar وقَبْرَبَارُ
 qabarbār ، وقَبْرَبِيرُ qabarbīr ، وقَبْرَبُورُ qabarbūr ، وقَبْرَبِيرُ qabirbir . وهذه
 كثيرة نوعاً ما ، وتوجد ، أكثر ما توجد ، في السامية الغربية نعوتاً (مثل العبرية :
 يَرَقْرَقُ yaraqraq التي تصير yaraqraq ، «مخضّر greenish» والعربية عَرَكْرَكَ «أي
 غليظ thick» والأثيوبية حملمِلُ hamalmīl «مخضّر greenish») ، ولكن ثمة أسماء
 قليلة موجودة (مثل العبرية : 'āsafsūf «سوقة ، عامة الناس common people» ،
 والسريانية Prahruḥtā «شرارة spark») .

ج - صيغ مزيدة بالتصدير C - Patterns Extended by Prefixes

١٢ - ١٤ - أ :

صيغ مصدرية بصوت مد (جاءت بها الهمزة) : أَقْبَرُ 'aqbar ، وإَقْبَرُ 'iqbar ، وإَقْبُرُ
 'iqbur ، وأَقْبُرُ 'uqbur . وأكثر هذه استعمالاً أَقْبَرُ 'aqbar (انظر الفقرة ١٢ - ٦٨
 للاطلاع على دراسة wehr ، وانظر أيضاً فلايش Fleisch في TPA ، الصفحات
 ٤٠٨ - ٤١٧) وهي تدل في العربية على التفضيل والألوان (مثل : أحسن وأحمر

وأبيض وأسود إلخ . . .)، وفي العبرية لصيغ أخرى من النعوت (مثل : أكزار 'akzār ، « قاس » وأكزاب 'akzāb « كذاب ») . وهذه الصيغة نادرة في اللغات الأخرى، وتوجد طائفة من أسماء الحيوان في الأوغاريتية^(١) مثل 'anḥr « دولفين » . أما النماذج الأخرى فإنها نادرة في العربية وقد تكون صوراً [متفرعة] من أَقْبَر 'aqbar ، وفي الأكديّة توجد إِقْبِر 'iqbir وهي صورة من صور قَبْر qibr .

١٢ - ١٥ - ب :

صيغ مزيدة مصدرية بالياء « Y » : يَقْبِرُ Yaqbar وَيَقْبَارُ Yaqbār وَيَقْبِيرُ Yaqbīr وياقْبُورُ Yaqbūr إلخ . . . وهذه الصيغ نادرة وتقتصر على السامية الغربية حيث يَقْبُور تستعمل ، على وجه الخصوص ، لأسماء الحيوان (مثلاً في العربية والعبرية يحمور «نوع من الوعول»^(٢)) وللنبات بقلّة (كما في العربية : يَبْرُوح والسريانية يَبْرُوحا Yabruḥā « اليبروح نبات عشبي من فصيلة الباذنجان ») وكذلك للنعوت (كالعربية يَحْمُوم « أسود »^(٣)) .

١٢ - ١٦ - ج :

صيغ مصدرية بالميم : مَقْبِرُ maqbar وَمَقْبَارُ maqbār وَمَقْبِيرُ maqbīr وَمَقْبِيرُ maqbīr وَمَقْبُورُ maqbūr وَمَقْبِيرُ miqbār وَمَقْبَارُ miqbār وَمَقْبِيرُ miqbīr وَمَقْبِيرُ miqbīr وَمَقْبَارُ muqbar (ومن أجل التصدير بالنون المسببة عن المخالفة dissimilation للميم قبل صوت شفوي ، انظر الفقرة ١٢ - ١٩ ؛ ومن أجل التصدير بالميم والكسع suffix بالنون [مَقْبِرَانُ maqbarān] انظر الفقرة ١٢ - ٢١) .

وترتبط أربعة معانٍ مختلفة رئيسة بالتصدير بالميم : مكاني وزماني وآلي [نسبة

(١) وفي العربية: أفعى، وأرنب وأجدل (الصقر). م .

(٢) في المعجم: دابة تشبه الغفر: واليحمور أيضاً حمار الوحش. م .

(٣) واليحموم: الشديد الحرارة. م .

إلى الآلة [ومجرد . وفي التعبير عن هذه المعاني تظهر الصيغ المختلفة مستعملة بلا تمييز ، ولكن يمكن ملاحظة قدر من التمييز في اللغات المنفردة : ففي الأكدية مَقْبَرَة (t) maqbar ومَقْبَارُ maqbār تستعملان لاسمي المكان والزمان (مثل مَشْكَنُ maškanu « مسكن » Place) ومَقْبَرَة maqbart ، أيضاً ، لأسماء الآلة ومَقْبَرَة (ة) muqbart ومَقْبَارُ muqbār لأسماء الزمان (مثل مُضَلَّالُ muṣlālu « وقت الظهر ») . وتدل العربية على أسماء المكان بـ مَقْبَرٍ maqbar ومَقْبِرٍ maqbir (مثل : مَوْضِعٌ « من الجذر وضع ») وأسماء الآلة بِمَقْبِرٍ miqbar ومِقْبَارٍ miqbār (مثل مِفْتَاحٌ « من الجذر فتح ») . وتستعمل العربية مَقْبِرٌ maqbar ومَقْبِرٍ miqbar للمصدر^(١) (مثل : مَمْلَاكَا mamfākā « مملكة » من الجذر « ملك » أي حكم to reign « وبِشْفَاط mišfāt « قضاء ، حكم Judgement ، من الجذر « شَطَطٌ » أي حكم ، قضاء to Judge ») على حين أَنَّ مَقْبِرٌ maqbir ومِقْبِرٍ miqbir يدلان في الأغلب على الآلة (مثل : maptēāh « أي مفتاح ») . وفي الأثيوبية mḏqbār (من مِقْبَارٍ miqbār) تغلب في أسماء المكان (مثل māšrāq « مشرق east ») على حين أن مَقْبَرَة (ة) maqbart و maqbār(t) تدلان في الأغلب على الآلة (مثل : مَلْبَسٌ malbas « لباس ») . وصيغة مَقْبُور تعبر عن المفعول من أصل الفعل البسيط في العربية ، واسم الفاعل واسم المفعول Participles من الأصول المشتقة derived Stems - التي تصاغ بتصدير الميم في أكثر اللغات السامية - انظر الفقر ٩٦/١٦ - ١٠١ . ووجدت ، خارج المنطقة السامية ، صيغٌ مصدرة بالميم ، في المصرية (مثلاً : m. Šdm.t « بمعنى مستحضرات الزينة cosmetics » من الجذر Šdm) . ولِلإِطْلَاعِ عَلَى دراسة مستفيضة للصيغ المزيدة المصدرة بالميم انظر فليش Fleisch ، في TPA ، الصفحات ٤٢٢ - ٤٣٤ .

١٢ - ١٧ - ٥ :

الصيغ المزيدة المصدرة بالتاء : تَقْبِرُ Taqbār وتَقْبَارُ taqbār وتَقْبَرَة taqbarat

(١) المصدر الميمي في العربية . م .

وَتَقْبِرُ taqbir وِتَقْبِيرُ taqbīr ، وِتَقْبِرَةُ taqbirat وِتَقْبُرُ taqbur وِتَقْبُورُ taqbūr وِتَقْبِرَةُ taqburat وِتَقْبَارُ tiqbār . تنتج هذه الصيغ ، في الأغلب ، مصادر (مثل العربية تَرْدَادُ والأكدية تَلَكَّتُ tallaktu « ذهاب going ») هي على العموم من أصل فعلي مع تضعيف الثاني (مثل العربية : تَيَّان tibyān والأثيوبية تَفْصَامُ tafsām « إتمام completing » ، وتستعمل تَقْبِيرُ taqbīr ، خاصة ، في لغات مختلفة مصدرًا من جذر الفعل المضعف الثاني (مثل الأكدية : تَمَشِيلُ tamsīlu « أي تمثال ، صورة image » والسريانية تَعْدِيرَا ta'dira « مساعدة عون help » والعربية تَفْرِيقُ) ؛ وِتَقْبُرُ taqbur وِتَقْبُورُ taqbūr وِتَقْبِرَةُ taqburat مصادر من أصل بسيط (كالأكدية تَبَشُخْتُ tapšuḫtu « استرخاء ، هدوء ، ثبات repose » والعبرية تَكْمُولُ tagmūl « رعاية ، معروف ، تعويض والسريانية تَكْتُوشَا taktušā « معركة وقعة ، والعربية تَهْلُكَةُ) ؛ وِتَقْبَارُ taqbār وِتَقْبِرُ(-) taqbur(a)t يظهران في الأكدية مصدرين لأصل بسيط مع التاء حشواً^(١) (مثل تَمَخَارُ tamḫāru « يواجه ، يلاقي encounter » وِتَقْرُبْتُ taqrubtu « تقرب ، دنو approach ») .

١٢ - ١٨ - هـ :

وصيغ مصدرّة بالشين مثل : شَقْبَارُ Šaqbār وِشَقْبُرُ Šaqbur وِشَقْبِرَةُ Šaqburat وِشَقْبُرُ Šuqbur وِشَقْبِرَةُ Šuqburat إلخ . . تستعمل هذه الصيغ ، في الأكدية ، مصادر من الجذر المزيد المصدر بالشين للدلالة على السبب (شَخْلَقْتُ Šaḫluqtu « خراب ruin » من الأصل خلق ḫlq « بمعنى فناء to perish ») ، وكذلك تستعمل صفات وإن كان هذا أقل ترددًا في الاستعمال بمعنى المبالغة (مثل : شَنُودُ Šanūdu « ذائع الصيت جداً very famous » وِشُرْبُو Šurbū « هائل ، عظيم huge ») . وتنتمي إلى هذه المجموعة ، أيضاً ، الصيغ الاسمية من الجذر الفعلي مع الشين والتاء . انظر الفقرة ١٦ - ٢١ . وإذا تركنا الأكدية وجدنا آثاراً قليلة في السامية الشمالية الغربية

(١) المثالان اللذان جاء بهما المؤلف تَمَخَارُ tamḫāru وِتَقْرُبْتُ taqrubtu مثالان للتاء المصدرّة prefixed لا للتاء المحشوبها infixd . م .

كالعبرية Šalhebet والآرامية Šalhōbītā «اتقاد ، لهب flame» ، وربما الأوغاريتية
شعتقت Š'tqt «المحرّرة أو المعتقة She who causes to pass» .

١٢ - ١٩ :

صيغ مزيدة مصدرية بالنون : نَقْبَارُ naqbār و نَقْبُرُ naqbur إلخ . . وهذه الصيغ
موجودة في الأكديّة ، وهي ، بعامة ، تمثل تنوعاً (بالمخالفة dissimilation) للصيغة
المزيدة المصدرية بالميم (مثل : مَبْحَرُ maphru « مبلغ Sum » التي تصير نَبْحَرُ
naphru بمخالفة الميم والباء الشفويين) وفي هذا المعنى لا تصوغ صنفاً مستقلاً
(انظر الفقرة ١٢ - ١٦) . وكذلك تبدو الصيغ ، مع ذلك ، أسماء ونعوتاً للجذر
الفعلية المزيد بالنون مثل نَمُنْكَتُ namungatu « شلل Paralysis » ونَلْبُبُ nalbubu
« مشغول خاطب engaged » . والمثل الممكن ، خارج الأكديّة ، هو الأوغاريتي
nbla't « شُعَل flames » .

د - صيغ مزيدة حشواً d. Patterns Extended by infixes

١٢ - ٢٠ :

صيغ مزيدة بالتاء حشواً ، بصرف النظر عن الصيغ الاسمية من الجذور العقلية
مع التاء (راجع الفقرة ١٦ / ١٧ - ٢٣) نجد ، في الأكديّة ، صيغة قَبَار qitbār للصفات
مع معنى المبالغة (مثل كِتْمَالُ gitmālu « تام جداً » وإِتْبَارُ itbāru « ودود very
(friendly) » .

هـ - صيغ مزيدة بالكسع (١) e. Patterns Extended by suffixes

١٢ - ٢١ - أ :

صيغ مزيدة بـ (آن - ān) قَبْرَانُ qabaran وقَبْرَانُ qabran وقَبْرَانُ qibrān
وقَبْرَانُ qubrān ومَقْبْرَانُ maqbarān . وهذه الصيغ (التي فيها الألف والنون تلحق

(١) الكسع : الزيادة في الآخر . م .

صيغاً أخرى بُحِثت من قبل) تحدث خاصة، في المصادر (كالعربية طَيْرَان tayarān والعبرية پَيْرَان pitrān التي تصير pitrōn «بمعنى حلٌّ، إذابة Solution»، والسريانية يُقْدَانَا puqdānā «نظام أمر» order) والعربية الجنوبية القديمة ḥwn «أخوة brotherhood» والأثيوبية rəš'an «شيخوخة oldage»؛ وكذلك في الصفات (كالعربية سَكَرَان والعبرية قَدَمَان qadmān التي تصير qadmōn «شرقي eastern» والسريانية أَرَعَان 'ar'ān «أرضي terrestrial»؛ وأخيراً في التصغير diminutives (مثل العربية عَقْرَبَان «أي عقرب صغير» والعبرية إِيشَان išān التي تصير išōn «[إنسان صغير] [إنسان [العين]]» والأكدية مِيرَان mīrānu «حيوان صغير»).

وفي العبرية عدد من الأسماء التي لا يحدث فيها التغيير المعتاد؛ تغيير الألف ā إلى ألف مفخمة ō. والسؤال الذي يثار، لذلك، هو هل تنتمي شُلْحَان šulḥān «بمعنى مائدة و qorbān «قربان» إلخ، إلى الصنف الذي هو موضع النظر في البحث.

ونمط أكدي خاص من الصيغ المزيدة بالألف والنون هو ذلك الذي يصف شخصاً خاصاً في حال خاصة (مثل نَادِنُ nādīnu «بائع vendor» وِنَادِنَانُ nādīnānu البائع في حال خاصة لشيء خاص مشار إليه). والصيغة مَقْبَرَان maqbarān تظهر في حالات قليلة في السامية الغربية (كالعبرية maššā'ōn «خداع deceit» من الجذر نشيء nš' والتدمرية maddəṭ'ān «معرفة» والسريانية ma'bərānā «معبرة»). وفي حالات (كالعربية طَيْسَلُ ṭaysal وكذلك طَيْسُ ṭays «كثير» وهِدْمِل hidmil مع هِدْم hidm) («الثوب الخلق المرقع؛ ومن الممكن العبرية Karmel^(١) انظر Kerem) ونرانا ملزمين أن نعيّن الصيغ المستقلة المكسوة باللام وإن كانت نادرة الحدوث.

١٢- ٢٢- ب :

الصيغ المزيدة المكسوة بالميم ليست كثيرة وتكون، أكثر ما تكون، في النعوت العربية (مثل فَسْحُم fushum «واسع، فسيح»، وَشَدَقَم Šadqam «الواسع

(١) إن لفظة كرم karmel العبرية مؤلفة من كرم وإل، أي كرم الله، وإل معناها اله . م .

الشدقين»). وقد يذكر المرء في العبرية Šāfām «شارب^(١)» (من sāfā) وفي الأثيوبية قَسْتَمَ qastam «قوس» (من قَسْتُ qast)؛ ومن المتصور، مع ذلك، أن تكون الميم، في حالات، بقية التميم mimation (راجع الفقرتين ١٢ - ٧٣ و ١٢ - ٧٦).

١٢ - ٢٣ - ج :

الصيغ المزیدة المكسوة بـ «īy» و «āy» و «ay» و «āwī». إذا زیدت هذه في صيغ أخرى فإنها تنتج نعتاً تدل على النسب (العربية أرضي «نسبة إلى الأرض»، والأكدية مَحْرُو mahrū (من مَحْرِي mahriyu) «بمعنى الأول first»، وآرامية الكتاب المقدس Kasdāy «كلداني Chaldaean»، والعبرية yəhūdī «يهودي» إلخ...).

والكاسعة āwī من سمات الأثيوبية (مثل nəgūšāwī «ملكي royal»).

وتسمى الياء المشددة الأخيرة، في العربية، ياء النسب، وقد اتسع هذا ليشمل نوع الصيغة ذاته حتى في غير اللغات السامية (فتوجد النهاية، مثلاً، في المصرية: h.mw.t «فني» من hmw.t «فن»).

١٢ - ٢٤ - د :

الصيغ المزیدة المكسوة بـ «ūt» و «īt» إذا لحقت هاتان الزادتان بصيغ أخرى (لنتج قَبْرُوت qabrūt وقَبْرِيْت qabrīt إلخ...)، فإنهما تنتجان صيغاً تدل على أسماء المعاني abstracts. فالصيغ المكسوة بـ «ūt» توجد في الأكدية (مثل شَرَّوت Šarrūtu «ملكية Kingship»)، والعبرية (مثل: مَلَكُوت malkūt «ملكية»)، والسريانية (مثل دَكْيُوتَا dakyūtā «نقاء، خلوص purity»)، والأثيوبية (مثل خَيْرُوت hīrūt «خير goodness»). وهذه الصيغ، في الأثيوبية، مع ذلك، ليست كثيرة، وهذا ينطبق، أيضاً، على العربية. وتوجد صيغ مكسوة بـ «īt» في السامية الشمالية الغربية (مثل العبرية رֵשִׁית rešit «بدء beginning»، واليونانية Swyt «ستارة، غطاء Curtain»)، والسريانية θrawwītā «حُمَى fever»، وآرامية الكتاب المقدس (وكذلك العبرية) 'ahārīt «نهاية»

(١) ما نبنت على الشفة العليا من الشعر، الجمع شوارب. م.

end»، فربما كانت في الأصل مورفيمات morphemes [وحدات صوتية] مؤنثة (راجع الفقرة ١٢ - ٣٥). ولا تظهر الصيغة المنتهية بالياء المشددة «(āy)»، في الأكديّة، الأمونثة، ولكنها، في الأثيوبية، تنتج أسماء معان (مثل دَخَارِيت dahārīt «نهاية»؛ وقداميت qadāmīt «بدء beginning»، إلخ . .). ونجد في الأثيوبية، أيضاً الكاسعة «آت āt» «مثل نأسات na'asāt «شاب youth» و qədsāt «قدسية»). وثبت وجود الصوغ الاسمي مع الكاسعة «التاء t» في المصرية (مثل m.sdm.t مستحضرات زينة cosmetics «من الجذر Sdm»).

و - صيغ من جذور ذات أصل ساكن واحد، واثنين، وأربعة وخمسة

f. Patterns from Roots with One, Two, Four, and Five Radicals

١٢ - ٢٥ - أ :

الصيغ الأحادية السواكن؛ وهذه نادرة، نوعاً ما، كالأكديّة pū «فو، فم» والأوغاريتية p، والعبرية pē والفينيقية p والعربية فو (انظر الأثيوبية أف af)؛ والأوغاريتية ش Š «شاة Sheep»، والعبرية Sē (انظر الأكديّة شُ Šu'u والعربية شاء Sa'). وأمثلة أخرى توجد في اللغات المختلفة كالأوغاريتية كُ g «صوت voice».

١٢ - ٢٦ - ب :

الصيغ الثنائية السواكن مع صوت مدّ قصير: قَبْ qab، قِبْ qib، قُبْ qub (انظر الأكديّة أَخ aḥu «بمعنى أخ» والأوغاريتية اḥ والعربية أَح aḥ، والسريانية أحāhā والعربية أَخ والأثيوبية اḥ' والأكديّة شُم šumu «اسم name» والأوغاريتية شم Sm والعربية Šēm' والأرامية شُم Sum والعربية اسم ism والأثيوبية Səm).

١٢ - ٢٧ - ج :

الصيغ الثنائية السواكن مع صوت مدّ طويل أو صوت مركب:

قَابْ qab، قَيْبْ qayb، قَوْبْ qawb، قَيْبْ qīb، قُوبْ qūb (أمثلة: على «قَاب»: الأكديّة طَاب Tābu. «طيب، حسن good» والعبرية تَاب tōb [مع ألف مفخمة]

والسريانية طابا Tābā والعربية: طاب؛ أمثلة على قَوْب العربية: تَوْر والسريانية: تَوْرَا
(Tawrā ، والأكدية شُور Šūru والعبرية Šōr).

١٢ - ٢٨ - ٥ :

الصيغ الثنائية السواكن مع تضعيف الثاني: قَب qabb وقَب qibb وقُب qubb
(أمثلة على قَب: في الأكدية كَب Kappu «كف» والعبرية كَب Kap (كبي، أي
كفي) والسريانية كيا Kappā والعربية: كَف.

١٢ - ٢٩ - هـ :

الصيغ الثنائية السواكن مع تضعيف كلا الصوتين^(١): قَبَقَب qabqab، وقَبَقَاب
qabqāb وقَبَقُوب qabqūb وقَبَقَب qibqib وقَبَقَب qubqub وقَبَقُوب qubqūb إلخ . .
(أمثلة على قَبَقَب: في السامية كَبَكَب Kabkab «كوكب» تصير في الأكدية كَكَبُ
Kakkabu وفي العبرية Kōkab وفي السريانية Kawkābā، وفي العربية كَوَكَب وفي
الأثيوبية Kōkab وفي اللغات الفردية: الأكدية كمكم Kimkimmu «معصم»
والأوغاريتية عِيعِ p'p «عين» والعبرية كَلْكَل galgal «عجلة، دولاب»، والسريانية
gargārā «مدوس للبر» ؛ والعربية: دكدك «أرض فيها غلظ، رمل متلبد» والأثيوبية
حَزَحَز hazhaz «مستنقع» Swamp.

١٢ - ٣٠ - و :

صيغ رباعية السواكن، زيادة على تلك التي ذكرت من قبل (أنشأتها لواحق أو
تضعيف الأصلين)، توجد صيغ في كل الرقعة السامية على مثال
C1 a C2 C3 a C4 U : أمثلة عليها: في العبرية عَقْرَاب aqrāb، والسريانية
ḏqarba^(٢)، والأثيوبية عَقْرَب aqrab، وأمثلة لصيغ أخرى رباعية الأصول
هي: الأكدية حُمَصِيرُ ḥumšīru «جرذ mouse» ، والعبرية عَكْبِيش akkabiš

(١) يسمى هذا في العربية المضعف الرباعي وأمثله فيها: زلزل وصحصح وسمسم ومقمم الخ .

(٢) يلاحظ أن السريانية لا تجري على المثال المذكور . م .

«عنكبوت» والسريانية uqbḏrā، «جرذ mouse» والعربية: قنفذ، والأثيوبية حَنْبَال
ḥanbāl «سرج Saddle»، وتبرز أسماء الحيوان ظاهرة في هذه الصيغ؛
ويصدق القول على ألفاظ من أصل أجنبي.

١٢- ٣١- ز :

صيغ خماسية الأصول. وليست هذه كثيرة (كالأكدية، إِشْخِلْصُ iṣḥilṣu «كسرة
خزف Potsherd» والعبرية sḏfardeā «ضفدع»)، وغالباً ما تكون من أصل أجنبي.
وتصاغ أخرى من هذا النمط بزيادة لواحق affixes أو تضعيف الأصول من جذور
ذوات عدد أصغر من الأصوات الأصلية.

٣- الجنس [التذكير والتأنيث] 3 - Gender

١٢- ٣٢ :

تميز اللغات السامية جنسين: المذكر والمؤنث ولا يختم المذكر بنهاية خاصة
(لا وحدة صوتية له)، على حين أن المؤنث مصحوب بوحدة خاصة [بمورفيم خاص]
قد تعود إلى نظام طبقات أكثر تعقيداً وقديماً (راجع الفقرتين ١٢/٣٤ - ٣٥)، أي
الكاسعة (آ) ت التي تغطي الرقعة السامية (وما جاورها: راجع المصرية «S, '» «أي
ابن» و «S, ' . t» «أي بنت daughter»). كالأكدية شَرْتُ u - Šarrat «ملكة» (من شَرُّ
u - Šarr «ملك»)، والأوغاريتية إلة 'ilt «إلهة goddess» (من إل il «إله god»)،
والعبرية تَحْتِيت Tahtit «أدنى، تحتيه lower» (مؤنث) (من تحتي tahtī «تحت
lower»)؛ والسريانية بيشتا bištā «رديشة bad» (مؤنث) (من^(١) بيشا bišā «رديء
bad»، في حال التفخيم: راجع الفقرة ١٢ - ٧٤)؛ والعربية ملكة (من ملك)؛
والأثيوبية bḏ'ḏsīt «امرأة» (من bḏ'ḏsī «رجل»)، وليس جنس المؤنث معلماً
دائماً - بالعلاقة بالمذكر المناظر - بعلامة التأنيث، ولكنه أحياناً يُعبّر عنه بالمضاد
المعجمي (كالعربية حمار «المذكر» وأتان «المؤنث»)، ولا يناظر الجنس النحوي

(١) وفي العربية بش إلا أن لها استعمالاً خاصاً . م .

بالضرورة، وبلا اختلاف، الجنس الحقيقي Sex أو البناء الشكلي للاسم (راجع الفقرتين ١٢/٣٤ - ٣٥).

: ٣٣ - ١٢

وتطورت علامة التأنيث السامية الأم في العبرية والسريانية (تبقى دائماً في حالة الإضافة فمثلاً مَمَلَاكَا mamlākā « مملكة » في الإضافة mamleket) في غالبية الحالات (في حال المطلق) إلى ألف «ā» ففي العبرية tōbā (مؤنث tōb «طاب مفخمة الألف») «أي طيب، حسن good»؛ وفي السريانية بيشا bīšā (مؤنث بيش bīš «رديء»)، وفي رأي بروكلمان (GVG,I,P.409) أن من الممكن أن يفهم هذا التطور من شكل الوقف العربي «آه ah -» الذي تجاوز وظيفته الأصلية (آة تصير آه، وهذه تصير فتحة «a» والفتحة تصير ألفاً)، ولكن هذا التفسير يبدو عرضة لشيء من الشك. ويبدو أن عملية مماثلة لتلك التي في العبرية والسريانية حدثت في اليونانية المتأخرة Neo - Punic - إذا ما استنتجنا الحكم من الكتابات اللاتينية مثل أن anna ل: hnt وألم alma ل: lmt؛ على حين أن الفينيقية والمؤابية تخلوان من هذه الظاهرة. وتوجد علامة التأنيث [الألف الممدودة] آء - ā على مثال قَبْرَاءُ qabrā، مؤنث أَقْبَرُ 'aqbar' لأسماء الألوان كصفراء مؤنث أصفر) والألف المقصورة آ - ā (على مثال قُبْرًا qubrā مؤنث أَقْبَرُ 'aqbar ك صغرى مؤنث أصغر). ولا بد من الملاحظة، مع ذلك، أن هذه المورفيمات [الوحدات الصوتية] التي تزداد على الصيغ الاسمية تختلف عن تلك التي للمذكر المناظر - فتنشئ، بهذا، مثلاً من المورفيمات الداخلية inner morphemes (انظر الفقرة ١١ - ٣). وأخيراً، في العبرية والسريانية الأواخر النادرة جداً: آي - ay قد يمثل لها في العبرية Sāray «سيدة lady» وفي السريانية طُعيي tu'yay «أي خطأ error»، و ē (من أي؟ ay - انظر العدد الأنثوي العبري esrē «عشر» والسرياني əsrē، في المركب العددي من ١١ إلى ١٩). أما النهاية الأثيوبية «ē» (مثل sarwē «جيش» و arwē «حيوان beast» و gīzē «وقت، زمن time») فلا ترتبط بالتأنيث.

وتعرض اللغات السامية أمثلة من ظاهرة الأسماء المذكرة، العامة نوعاً ما، مع علامات التأنيث، وأسماء مؤنثة بدونها. أمثلة على الاسم المذكر مع علامة التأنيث (في الظاهر): العربية: خليفة، والعبرية qōhelet «سفر الجامعة» اسم علم n.pr.m. . أمثلة على أسماء مؤنثة بدون علامة تأنيث، العربية: نفس، والعبرية: nepes̄ والسريانية: نَبْشَا napsā، والأثيوبية: نَفْس «روح soul» (وتذكر أيضاً)؛ والعربية: أرض والعبرية: ʿeres والسريانية: أرعا'ar'a «بمعنى أرض». ومن الطريف ملاحظة أن الأكديّة في هاتين الحالين الأخيرتين تضيف علامة التأنيث نَبْشَتْ napsistu وإرصيتُ (ersetu). وتعرض في الأكديّة طائفة من الصيغ الاسمية صيغاً متنوعة مع علامة تأنيث أو بدونها ولكن بلا اختلاف يقابلها في المعنى (قَبْر qibr : قَبْرَت qibirt، ومَقْبَر maqbar : مَقْبَرَة maqbart، وتَقْبِر taqbir : تَقْبِرَة taqbirt، إلخ. .)؛ وفي العبرية كذلك نَقام naqām و nāqāmā «أي نقمة»، و mā'ōnā و mō'ōnā «منزل، دار» والأعضاء الزوجية في الجسم مؤنثة ولكن بدون علامة تأنيث (مثل الأكديّة أَرُنْ uznu «أذن» والعربية أذن والعبرية Ozen والسريانية ednā والأثيوبية 'edzān). وأخيراً، من الجدير بالملاحظة أن الأعداد المفردة من ٣ إلى ١٠ تستعمل الصيغ المجردة من علامة التأنيث للمؤنث والتي لها علامة تأنيث للمذكر^(١) (انظر الفقرة ١٤ - ٢).

ولا تستعمل علامة المؤنث لتدل على النظر من الجنس حسب ولكن أيضاً على اسم المرة nomena unitatis والتصغير diminutive والتحقير pejorative واسم الجمع collective noun. ويشير هذا التعدد الوظيفي إلى الأصل المحتمل لعلامة التأنيث في نظام أصناف أكثر تعقيداً يجب اشتماله على صنف العدد أيضاً (بوساطة اسم الجمع) أمثلة على اسم المرة: في السريانية: Zābattā «زمن، مرة» وتناظرها fois الفرنسية [بمعنى مرة] (راجع زَبْنَا Zabnā «زمن» تناظرها temps [وتعني

(١) يبدو أن العدد المفرد في الساميات كلها يستعمل كما في العربية. م.

بالفرنسية زمنًا، مدة، مناسبة] والعبرية Oniyyā^(١) «سفينة» (راجع Onī ' أسطول fleet «)، والعربية: وَرَقَة (انظر « وَرَق » « أوراق النبتة »).
من الأمثلة على التصغير أو التحقير: العبرية mālūnā «كوخ» (راجع mālōn «حانة»، والسريانية Yammōtā «بحيرة» (راجع Yammā «بحر»)).
أمثلة على أسماء المعاني: العربية: وَقَاحَة (راجع وقاح)، والعبرية راعا rā'ā شِرَّة، أذى wickedness « (راجع رَعْ ra' « شرير wicked»)، والأثيوبية شَنَائِتْ šannāyt «خير، صلاح، طيبة goodness» (ولكن المذكر، أيضاً، شَنَائِي Šannāy).
ومن الأمثلة على أسماء الجمع: العربية صوفية (راجع صوفي) والعبرية 'Orōḥā «قافلة» (راجع 'Orē'āh «ضيف مسافر»).

٤ - العدد Number - 4

١٢ - ٣٦ :

في اللغات السامية مفرد ومثنى وجمع. يصاغ المثنى بزيادة علامة خاصة على المفرد؛ وقد يصاغ الجمع بإضافة علامات، وفي تلك الحال، يشار إليه على أنه «خارجي»^(٢) external أو «جمع سالم» Sound أو قد يعبر عنه بتغيير الصيغة (أي استعمال صيغة مختلفة عن تلك التي تستعمل للمفرد)، وفي تلك الحال يدعى «داخلياً» internal أو جمع تكسير. فالجمع الخارجي في العربية: قَصَابُون جمع قَصَاب؛ والداخلي في العربية ملوك وهو جمع ملك، وللإطلاع على السمات المميزة للتصريف الداخلي inner inflexion راجع الفقرة ١١ - ٣.

ونجد في لغاتٍ جموعاً مولدة مثل جمع الجمع وهذا يحدث في صيغة جموع داخلية لجموع داخلية [جموع تكسير لجموع تكسير] (مثل العربية) بلد جمعها بلاد وجمع الجمع بلدان) أو في صيغة الجموع الخارجية [الجموع السالمة] لجموع داخلية [تكسير] (مثل: طريق جمع التكسير: طُرُق مع جمع المؤنث السالم طُرُقَات).

(١) في العامية العراقية الجنوبية «عانية» بمعنى سفينة. م.

(٢) جمع تصحيح.

أ - جمع المذكر السالم External Masculine Plural

١٢ - ٣٧ :

ويشير فحص مقارن للغات السامية إلى العلامات السامية الأصل الآتية : لجمع المذكر السالم في حالة الرفع : الواو « \bar{U} » (راجع، أيضاً، المصرية « W » مثلاً ntr «إله» وجمعه $ntr.W$)، وفي حالتي النصب والجر: الياء « \bar{I} ». ويبدو أن هاتين العلامتين هما نتاج تطويل مورفيميّ المفرد المناظرين لحالة الرفع (الضمة U -) والجر «الكسرة $U - i$ » على حين أنّ العلامة المستقلة للمفرد المنصوب، «الفتحة a -» تبرز بتلك التي للمجرور في الجمع^(١).

١٢ - ٣٨ :

وفي الأكديّة يكون جمع المذكر في حالة الرفع مختوماً بالواو وفي حالتي النصب والجر بالياء (في الآشورية \bar{e} «ياء ممالّة نحو الألف» وقد امتدت فيما بعد، جزئياً، إلى البابلية المتأخرة) من أول حدوثها حتى البابلية المتأخرة والآشورية المتأخرة حيث انتشرت الياء \bar{a} (والياء الممالّة « \bar{e} ») وامتدت إلى حالة الرفع كالمفرد \bar{Sarru} «ملك» فجمعه في حالة الرفع \bar{Sarru} \bar{Sarru} \bar{Sarru} وفي حالتي النصب والجر \bar{Sarru} \bar{Sarru} \bar{Sarru} ؛ وفي البابلية المتأخرة والآشورية المتأخرة يرفع الجمع ويجر وينصب بالياء \bar{a} مثل \bar{Sarru} ، والياء الممالّة « \bar{e} » \bar{Sarru} - وظهور علامة الجمع المؤنث الكثيرة الحدوث نوعاً ما (راجع الفقرة ١٢ - ٥٦ وفون زودن في GAG، ص ٧٧ - ٧٨) للأسماء المذكورة (مثل \bar{ikkaru} «فلاح»، جمعه \bar{ikkaru} ، ونار \bar{naru} «نهر» جمعه نار \bar{naru}) يذكّر بالظاهرة المماثلة في الأثيوبية (راجع الفقرة ١٢ - ٤١)، ومن أجل الاطلاع على حالات في لغات أخرى راجع الفقرة ١٢ - ٦٦، وتعرض النعوت الأكديّة علامات خاصة ففي حالة الرفع تلحق النعت العلامة أوت \bar{utu} «أما في

(١) وفي العربية : يرفع جمع المذكر السالم بالواو ويجر بالياء وينصب بالياء أيضاً حملاً للنصب على الجر. م .

حالي النصب والجر فالعلامة « Ūti » أوت: مثل رَبُو rabū «عظيم» حيث جمعه في حالة الرفع: رَبُوتُ rabūtu وفي حالي الجر والنصب رَبُوتِ rabūti.

١٢ - ٣٩:

في السامية الشمالية الغربية بقيت العلامتان الأصليتان الواو والياء. ففي الأوغاريتية مثلاً rpum «رءم» وفي حالي الجر والنصب rpi'm رپثم «بمعنى أنصاف أرباب، وظلال الموتى shades of the dead» (ومن أجل الاطلاع على الميم الأخيرة أو النون مع صوت المد، أو بدونه، راجع الفقرتين ١٢/٧٠ و ٧٧، فيما يأتي)؛ وفيما بعد في النيويدية Ya'udic مثل: ملكو mlkw «ملوك» وفي حالي الجر والنصب ملكي mlky، وتغلب الياء، في غير ذلك، وتمتد إلى حالة الرفع كالعبرية مثلاً سوس sūs «فرس» جمعه سوسيم Sūsīm، والسريانية بيش bīs «رديء» (الحال المطلقة) جمعه بيشين bīsīn.

١٢ - ٤٠:

وفي العربية الكلاسية تبقى علامتا السامية الأصل الواو في حالة الرفع والياء في حالي الجر والنصب: مثل: قصاب: جمعه، في حالة الرفع قصابون وفي حالي الجر والنصب قصابين. ولطُور العربية، قبل الكلاسية، تشير الدلالات التي أمدت بها العربية الجنوبية واللحيانية (المستمدة من صيغ في حالة الإضافة، حيث لا يسمح التهجي بالساكن المحض، في الحال المطلقة، بأية نتائج سليمة) إلى حال الأمور ذاتها: فالجمع، في اللحيانية، في حالة الرفع بالواو بنو bnw «أي أبناء» وفي حالي الجر والنصب بالياء: بني bny.

١٢ - ٤١:

وعلامتا الجمع في الأثيوبية هما الألف والنون ān للمذكر والألف والتاء āt للمؤنث (راجع الفقرة ١٢ - ٥٢، فيما يأتي) مثل: صادق ṣādḏq [مع فتحة مماله نحو الكسرة بعد الدال] «أي عدل just» وجمع المذكر Ṣādḏqān والمؤنث Ṣādḏqāt [صادقان وصادقات مع إمالة الفتحة نحو الكسرة بعد الدال فيهما]. ومهما يكن من

شيء فإن علامة المؤنث قد اتسعت كثيراً على حساب علامة المذكر مثل: ماي māy «ماء» والجمع مايات māyāt (راجع أيضاً الفقرتين ١٢ - ٣٨ و ١٢ - ٥٦). وتبقى الألف والنون في النعوت وأسماء الفاعلين والمفعولين وعدد قليل من الصفات الإسمية: فجمع حديس ḥadīs «حديث، جديد»: حديسان ḥadīsān ومسيح masīḥ مسيحيان masīḥān.

١٢ - ٤٢ :

وتظهر علامة جمع المذكر السالم «آن»، وهي شائعة في الأثيوبية (راجع الفقرة السابقة)، في أجزاء أخرى من الرقعة السامية أيضاً، ففي الأكديّة نجد العلامة آنو «ānū» في حالة الرفع وآنِي «ānī» في حالتي الجر والنصب (اقتران الألف والنون «آن» بالواو وبالياء) في العهدين القديم والمتوسط، والألف والنون والياء ānī «آني» لكل الأحوال في الأكديّة المتأخرة: مثل: شَرُّ Šarru «ملك» وجمعه في حالة الرفع Šarrānū وفي حالتي الجر والنصب شَرَّانِي Šarrānī (وفي الحقبة المتأخرة شَرَّانِي Šarrānī لكل الأحوال). وفي السريانية نجد آنين «ānīn» (اقتران الألف والنون آن بالياء والنون إين īn) مثل: رَبَّآ rabbā «سيد» فجمعه رَبَّانِين rabbanīn. وعند Goetze (اللغة ٢٢ [١٩٤٦] ص ١٢١ - ١٣٠) تدل العلامة آن ān على الجموع «الفردية» individual مميزة من الجموع «العامة general» (كالأكديّة إلو ilū «الآلهة»، إلانو ilānū «طائفة من الآلهة» أو «الآلهة كلاً على حدة»). ويعدها Gelb (حرف الأكديّة Morphology of Akkadian ص ١٤ - ١٥) علامة بلا معنى مخصص تستعمل لتقوية أسماء قصيرة. إنَّ العلامة «آن ān» تبدو أيضاً مع جموع التكسير (انظر الفقرة ١٢ - ٥٠).

ب - جمع التكسير للمذكر Internal Masculine Plural

١٢ - ٤٣ :

تصاغ جموع التكسير، كما مر، باستعمال صيغ مختلفة عن الصيغ المستعملة في المفرد. وقد تعد الصيغ المستعملة في الجموع أسماء جمع أصلية؛ واستخدامها،

بصفتها جموعاً، لا يمكن إجراؤه إلا إذا فسّرت على أنها جموع في معنى الاتساق النحوي. راجع فلايش Fleisch في TPA ص ٤٧٠ - ٥٠٥؛ للاطلاع على تفصيل ذلك.

١٢ - ٤٤ :

وقد تعد جموع التكسير من السامية الأم، أي أنّ صيغها تعود إلى السامية الأم Proto-Semitic. ومهما يكن من شيء فإن استعمالها جموعاً ليس مطرداً إلا في الرقعة السامية الجنوبية (العربية والأثيوبية). وفي السامية الشمالية الغربية ثمة آثار رسوم متأخرة ولكنها مشكوك فيها إلى حدّ ما، مثل العبرية rekeb من المفرد rōkēb «راكب، فارس horseman» (العربية رَكَب من المفرد راكب)، والسريانية قُريا quryā من المفرد qḏrītā «أي قرية» (العربية قُرى من المفرد: قرية)، والسريانية hemrā من المفرد hḏmārā «حمار»، ولم يثبت وجود جموع التكسير في الأوغاريتية أمّا بالنسبة إلى الأكديّة فقد نجد: صُخرُم Suḥrum الآشورية القديمة؛ وهو اسم جمع مناظر للأشوري المفرد صُخرُم Saḥrum والبابلي Seḥrum «صغير»، فلا بد من القول إنّ جموع التكسير تطوّر خاص بالسامية الجنوبية، وإن كانت دراسات Petráček (راجع الفقرة ١١ - ٣) قد أظهرت وجود سوابق في السامية الحامية. وستشير الفقر الآتية إلى الصيغ الرئيسية المستعملة في جموع التكسير مع الأصول المفردة التي تناظرها.

١٢ - ٤٥ - أ :

الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ قصير: قَبَر qabar وقَبِر qibar وقُبِر qubar وقُبُر qubur. ومن هذه الأصول: قَبِر qibar تناظر، في العربية، قِبْرَة المفردة (قَطَع جمع قِطْعَة) وقُبِر qubar تناظر قُبْرَة المفردة (عُلب جمع عُلبَة). ولا بدّ أن يكون الموقف في العربية الجنوبية مماثلاً لذلك، ولو أننا نجهل الضبط فيها (مثلاً صحف shḥ جمع صحفة Shḥt «خندق» و: فنو fnw جمع فنوت fnwt «سهل plain»). قُبِر qubar في العربية جمع لصيغ مفردة مختلفة، ولكنها، في المقام الأول، جمع لتلك التي لها صوت مدّ طويل ثان (مثل كُتَب جمع كتاب). وفي الأثيوبية ينتج امتزاج

الفتحة المماله «ð» بصوتي المدّ القصيرين من السامية الأم: الكسرة «i» والضمّة «u» (راجع مثلاً 'ðzan جمع 'ðzn «أذن»).

١٢- ٤٦- ب:

الصيغ الأحادية المقطع مع صوت مدّ قصير: قُبْر qubr جمع أقْبَرُ aqbar (أسماء الألوان، راجع الفقرة ١٢ - ١٤): مثل حُمْر جمع أحمر.

١٢- ٤٧- ج:

الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ طويل في المقطع الثاني أو مع صوت مدّ قصير وعلامة تأنيث في الآخر: قَبِيرُ qabīr وقَبَارُ qibār وقُبُورُ qubūr؛ قَبْرَة qabarat وقَبْرَة qibarat وقَبْرَة qubarat. ومن هذه الأصول قِبَارُ qibār وقُبُورُ qubūr تقابلان في العربية، في الأكثر المفردات الوحيدة المقطع قَبْرِ qabr وقَبْرِ qibr وقُبْرِ qubr: مثل: بِحَار جمع بَحْر و جنود جمع جُنْد «جيش» وقد يكون الموقف في العربية الجنوبية مماثلاً وإن جهلنا الضبط: مثل حروف hrwf وخريف ḥryf، جمعي ḥrf «سنة». والصيغتان قَبْرَة qabarat وقَبْرَة qubarat تقابلان في العربية صيغة اسم الفاعل قَابِرُ qābir في المفرد: مثل: كَفَّرَة جمع كافر. وهكذا الأمر في الأثيوبية: فصيغة جمع التكسير قَبْرَة qabarat تقابل صيغة اسم الفاعل المفردة قِبَارِي qabārī (مثل: صَحْفَة Ṣaḥaft جمع صحافي Ṣaḥāfī كاتب writer) وكذلك زنة قَبِيرُ qabīr (مثل طَبِبة ṭababt جمع طبيب «حكيم wise»).

١٢- ٤٨- د:

الأمثلة المضعّفة. تقدم العربية: قُبْر وقُبَار، وكلاهما يجري مع صيغة اسم الفاعل المفردة قَابِر (مثل رُجَاع جمع راجع؛ وكُتَاب جمع كاتب).

١٢- ٤٩- هـ:

صيغ مزيدة بالتصدير prefixes مثل: أَقْبَارُ 'aqbār' وأَقْبِرَة 'aqbirat' وأَقْبِرَاء

(١) في اللسان: الصّخف بالخاء المعجمة: حفر الأرض. م.

aqbirā وأَقْبِرُ 'aqbur أَقْبِرَةٌ 'aqburat، وهذه الأبنية في العربية، ما عدا الأخيرتين، كثيرة: أَقْبَارُ 'aqbār وتقابل، في الأغلب، الصيغة المفردة قَبْرٌ qabar (مثل: أمراض، جمع مرض)؛ وأَقْبِرَةٌ 'aqbirat [أفعلة] ترتبط بصيغ المفرد التي لها صوت مدّ طويل يلي الصوت الأصلي الثاني (مثل أغربة، جمع غراب)؛ وأَقْبِرَاءُ 'aqbirā' تقابل، في الأساس، صيغة المفرد قَبِيرٌ qabīr (مثل أَقْرَبَاءُ جمع قريب)؛ وأَقْبُرُ 'aqbur' تقابل كثيراً صيغة المفرد قَبْرٌ qabr (مثل أَنْفُسُ جمع نَفْس). ومن الجدير بالملاحظة، أيضاً، استعمال الأمثلة أَقْبَارُ [أفعال] 'aqbār' وأَقْبِرَةٌ [أفعلة] 'aqbirat' وأَقْبِرُ [أفعل] 'aqbur' (وكذلك قَبْرَةٌ [فعلة^(١)] qibrat) لما يسمى جمع القلة أو الندرة pl. of Paucity، وهو ما لا يزيد على عشرة. وفي العربية الجنوبية سلسلة الصيغ المزيّدة بالتصدير واسعة الانتشار نوعاً ما: فالأبنية ذوات السواكن: أَقْبِرُ 'qbr' وأَقْبِرَةٌ 'qbrt' وأَقْبِرُونَ 'qbrw' تسمح بوجود كل الأمثلة المذكورة سابقاً، وإن لم يمكن التحقق من ضبطها (راجع، مثلاً، عبيت byt' جمع بيت byt «أي بَيْت: مسكن»، خرفة hrft'، إحدى صيغ الجمع لـ «خرف hrft» «بمعنى سنة» و«كبرو Kbrw'، جمع كبر Kbr «بمعنى كبير»). وفي الأثيوبية أَقْبَارُ 'aqbār' و 'aqbār' (= أَقْبِرُ 'aqbur') وأَقْبُورُ 'aqbūr' و 'aqbūr' (= أَقْبِرَةٌ 'aqburat' أو أَقْبِرَةٌ 'aqbirat'): ومن هذه الصيغ كثيراً ما تقابل أَقْبَارُ 'aqbār' أبنية المفرد: قَبْرٌ qabr و قَبْرٌ qabr و قَبْرٌ qabr (مثل أَعْمَادُ 'amād' جمع عَمْدُ 'amd' «أي عمود» وألباس 'albās' جمع lōbs «أي لباس dress» وأدوال 'adwāl' جمع دَوْلُ 'dawal' «منطقة district»); و 'aqbār' يقابل، في الأغلب، صيغة المفرد قَبْرٌ qabr (مثل 'awgār' جمع وَكْرُ 'Wagr' «تل hill»); وأَقْبُورُ 'aqbūr' تقابل، في الأغلب، أمثلة المفردات التي فيها صوتاً مدّ قصيران أو صوت مدّ واحد (مثل أهگور 'ahgūr' جمع هَگَرُ 'hagar' «مدينة» وأحقول 'ahqūl' جمع حقل «field») و 'aqbūr' ترتبط، في الأغلب، بصيغة المفرد قَبْرٌ qabr (مثل 'agbōrt' جمع گَبْرُ 'gabr' «أي خادم»).

(١) مثل صبية وفتية. م.

١٢ - ٥٠ - و:

وصيغ مزيدة بالكسح: قِبْرَانُ qibrān وقُبْرَانُ qubrān وقُبْرَاءُ qubārā. وهذه كثيرة في العربية (مثل جيران [فِعْلَان] جمع جار)، وقُبْرَاءُ qubārā [فُعْلَاء] تقابل، في أغلب الأحوال، الصيغة المفردة قَبِير qabīr ولكنها تقابِل، أحياناً، أيضاً قَابِرًا [فَاعِلًا] qābir (مثل أمراء جمع أمير وشعراء جمع شاعر).

١٢ - ٥١ - و:

وأبنية رباعية السواكن. وتصاغ هذه على صورتَي فعائل C1 a C2 ā C3 i C4 وفعاليل C1aC2āC3iC4. وهما يقابلان صيغتي الإفراد الرباعية الأصول (مثل العربية عقارب جمع عقرب والأثيوبية Sanāsəl جمع سَنَسَل Sansal «سلسلة»، والعربية عناقيد جمع عنقود)، ومن بينهما تلك التي تصاغ من جذور ثلاثية مزيدة (مثل العربية منازل [مفاعل] جمع منزل [مَفْعِل] والجذر نزل؛ والأثيوبية mala'əkt جمع مَلَأَك mal'ak «رسول» والأصل لء ك^(١) L'K مع التاء الكاسعة)؛ وهما أيضاً يرتبطان بصيغ المفرد الثلاثية السواكن مع صوت مدّ طويل (وصيغة الجمع تتسم بحشو الهمزة أو الواو «W» أو الياء y) كما في العربية: فوارس جمع فارس، وعرائس جمع عروس، والأثيوبية Kəsāwəd جمع Kəsād «بمعنى عنق».

ج - جمع المؤنث C - Feminine Plural

١٢ - ٥٢ :

المؤنث هو من جمع التصحيح، ويبدو أنه يصاغ على الأساس الذي يصاغ عليه جمع المذكر السالم أي بتطويل صوت المدّ - في مقابل صوت المدّ القصير في المفرد: (الفتحة) التاء، جمع المؤنث: الألف [تطويل صوت المدّ: الفتحة]

(١) في العربية: ألك بين القوم ألكاً وألوكتاً: كان رسولاً بينهم، والملائكة جمع ملك وأصله مَلَك من الألوكة، وهي الرسالة، ثم تصرفوا في لفظه لتخفيفه فقالوا: مَلَأَك ثم نقلوا حركة الهمزة الى اللام وحذفوا الهمزة فقالوا ملك (ج) ملائك وملائكة . م .

والتاء: كما في العربية مَلِكَة (مؤنث مَلِك)، جمعها مَلِكَات.

١٢ - ٥٣ :

وفي اللغات التي تحتفظ بعلامات الاعراب، تظهر تلك العلامات على علامة التأنيث، والأمر نفسه ينطبق على علامتي الجمع، الميم والنون (راجع الفقرة ٧٨ - ٧٠ / ١٢). ففي الأكدية شَرُم Šarrum « ملك » (مفرد مرفوع) والمؤنث المفرد (المرفوع) شَرَّتُم šarratum، وجمع المؤنث المرفوع شَرَّتَاتُم šarrātum والمجرور والمنصوب: شَرَاتِم šarrātīm، وفي العربية مَلِك (مفرد مرفوع) والمؤنثة المفردة (المرفوعة): مَلِكَة، وجمع المؤنث المرفوع: مَلِكَات، والمجرور والمنصوب: مَلِكَات (راجع في التصريف الفقرة ١٢ / ٦٤ - ٦٩ فيما يأتي).

١٢ - ٥٤ :

في المنطقة السامية الشمالية الغربية، تقدم العبرية (بسبب تفخيم الألف أي أن ā تصير ā̄ راجع الفقرة ٨ - ٨٣) علامة جمع المؤنث هي ā̄ - ot : « بَرَكَة » barākā . جمعها bārākōt وفي السريانية الألف والتاء: «āt» في حالتي الإضافة والتفخيم، ولكنها تستعمل العلامة «آن» في الحال المطلقة، وربما [تم ذلك] قياساً على جمع المذكر: «[الياء والنون in] مثل بيشا bišā» «سيء» (مؤنثة مفردة في الحال المطلقة) فالجمع في حال الإضافة bišāt بيشات وفي حال التفخيم bišātā وفي الحال المطلقة bišān (وقد ثبت وجود هذا التحديد في المنطقة الآرامية منذ القرن الثامن قبل الميلاد، في نقوش أرباد Arpad حيث النون تظهر موازية للتاء، الأكثر شيوعاً، وأخيراً تبدو صيغة ثابتة في آرامية الكتاب المقدس).

١٢ - ٥٥ :

وتفرض، أحياناً، على آخر المفرد علامة التأنيث في الجمع - بدلاً من الاستعاضة عنها - وهذه الظاهرة شائعة في الأثيوبية (مثل: بَرَكَة « بَرَكَة » التي جمعها بَرَكَات)، وهنا قد يُقرر، مع ذلك، أنّ الألف والتاء في آخر الجمع لم تعودا مقصورتين على المؤنث، بل امتدتا، في واقع الأمر، إلى المذكر أيضاً (راجع الفقرة

١٢ - ٤١)، وذلك نادر في اللغات الأخرى (مثل الأكديّة، إشاتُ isātu « نار » والجمع إشاتاتُ isātātu والعبرية qešet « قوس » والجمع qōsātōt).

١٢ - ٥٦ :

ونواجه، في عدة لغات سامية، أمثلة أسماء في صيغة التانيث في المفرد وصيغة المذكر في الجمع: مثل العبرية شاتا šānā « سنة » والجمع شانيم šānim (ولكن في حالة الإضافة تعود علامة التانيث الى الظهور Šānōt)، والسريانية gannōtā « جنة » وجمعها gannē، والعربية: حرة « أرض ذات حجارة » والجمع حرون (وكذلك حرات). وهذه البنى formations، التي لا تحدث عادةً، في الأكديّة والأثيوبيّة (راجع، مع ذلك، الأكديّة كَبوتُ Kabūtu « روث » والجمع كَبو Kabū) نادرة في العربية، وإن كانت كثيرة نوعاً ما في السامية الشماليّة الغربيّة. ونقيض هذه الظاهرة، أي ظهور علامات التانيث في جمع أسماء المفرد المذكر أكثر انتشاراً نوعاً ما: وتحدث، على وجه الخصوص، في أسماء هي من جنس المؤنث ولكنها خلو من علامة التانيث في المفرد (قبل الأكديّة خِرَانُ ḥarrānu « طريق » فالجمع خِرَانَاتُ ḥarrānātu والعبرية 'ātōn « أتان » وجمعها 'ātōnōt، والسريانية حَقلا ḥaqlā « حقل field » والجمع حَقَلاتا ḥaqlātā)، وعلى هذا النحو طائفة من أسماء التجارة أو الحرف (كما في الأكديّة إَكَارُ ikkāru « فلاح » والجمع إَكَاراتُ ikkārātu، والسريانية آسِيا 'āsya « آس أي طبيب doctor » والجمع آسَوَاتا 'āsawwātā) وعدد آخر من أسماء الأعيان. وهذه الظاهرة، وقد تطورت في اللغات الفرديّة تطوراً مختلف الدرجات (وبالأخص في الأكديّة)، قد اتخذت نسباً أوسع نوعاً ما في الأثيوبيّة حيث زادت علامة التانيث الأصليّة « الألف والتاء -āt » على أسماء تذكير في نطاق يكاد يكون واسعاً (فقرة ١٢ - ٤١).

د - جموع الأسماء الثنائية السواكن D - Plurals of Biconsonantal Nouns

١٢ - ٥٧ :

في السامية الغربيّة كثير من الأسماء الثنائية، تصاغ جموعها بإضافة أصل ساكن

ثالث إلى صيغة المفرد، وهذا الساكن، في الأغلب، هو الهاء : كما في العبرية 'āmā « خادمة، أمة » فالجمع 'āmāhōt والسريانية šāmā « اسم » الجمع šāmāhē والعربية : شفة الجمع شِفاه وشفوات، وسنة، الجمع^(١) : سنوات. وفي الأكدية يجري تضييف الساكن الثاني في الجمع مثل : أب والجمع أبو abbū واصُ iṣu « شجرة » الجمع إصو iṣṣū.

١٢ - ٥٨ :

في السامية الغربية آثار لبناء جمع بتضييف المفرد الثنائي (ثم إضافة علامة الجمع السالم في الآخر) كما في السريانية : رَب rab « عظيم » الجمع rabrābē التي تصير rawrābē ؛ والعربية الجنوبية القديمة ءل « إله » والجمع ءل ءل ءل ءل . 'It وحالات مماثلة في العبرية مع أسماء ربما كانت أحادية الساكن مثل mayim « ماء » في الإضافة mē أو mēmē . ومن الممكن (بروكلمان في GVG,I ص ٤٣٩) إن هذا النمط من الجمع جاء من سياق إفرادي : راجع السريانية hadhādānē والأمهرية : أنداند 'andānd « بعض some » (من حد had وأند 'and ، على الولاء ، « أي واحد ») والتكرية Kəl̥kəl̥'ot « كل اثنين everytwo »

هـ - المثنى Dual - e

١٢ - ٥٩ :

ويستعمل المثنى للتعبير اللغوي عن الأزواج الطبيعية natural pairs ولكنه يقوم أيضاً، في بعض اللغات السامية، بالدلالة على الثنية duality خارج هذه الحدود الضيقة . واستعماله الواسع، في الأكدية القديمة والأوغاريتية والعربية، يشير إلى أن استعماله المحدود في اللغات الأخرى ثانوي (انظر ما يأتي) . وتهدف دراسة مقارنة إلى العلامات السامية الأم الآتية : في حالة الرفع : الألف، وفي حالتي الجر والنصب : « أي ay » يتلو ذلك تنوين nunation أو تميم Mimiation .

(١) في اللسان (سنة) تجمع سنوات وسنهات . م .

١٢ - ٦٠ :

علامة الرفع في المثنى الأكدي الألف والنون « آن » و(- آين ayn تصير)
الحالات بالتدرج ، وتغلبت / ēn / īn للجـ والنصب . وحُذِفَ التنوين في أكثر العهود حداثة . واختفى التمييز بين
ān . وفي الأكدية سمة مهمة هي استعمال المثنى جمع قلة plural of paucity :
مثل أباناشُ ubānašu « أصابعه his fingers » شِنَاشُ šinnāšu « أسنانه his teeth » .

١٢ - ٦١ :

وفي السامية الشمالية الغربية، ولا تكشف النصوص الأوغاريتية غير المضبوطة
بالشكل تمييزاً شكلياً بين المثنى والجمع، يعيد (UM, pp. 43, 223 Gordon) بناء
علامتي التثنية في حالة الرفع آم āmi - وفي الجر والنصب ēmi - (والأخيرة باختصار
« أي ay » الأصلية متبوعة بالتمييم) . وتعرض العبرية استعمالاً محدوداً للمثنى
(خلال الحقبة المثبتة تاريخياً) مع العلامة آيم ayim - غالبية وجارية في كل الحالات .
والوضع مماثل جداً في الآرامية، ولكن لدينا، هنا، تنويناً بدلاً من التمييم، هو : آين
ayn -، وفي السريانية يبدو أن المثنى موجود في لفظتين فقط هما (Tartēn Tārēn
« اثنتان » و matēn « مئتان ») .

١٢ - ٦٢ :

وتعرض العربية علامتي السامية - الأم يتلوها نون مكسورة « ن » ففي حالة الرفع
« آن » والجر والنصب آين ayni . وقد أشير إلى أن النون المكسورة مشتق ثانوي للنون
المفتوحة « na - » (زيدت اللاحقة على علامة الجمع) وتقدمت (الفرضية) ، (ولو
بتسوية مشكوك فيه) بأن التغيير الحادث إنما هو بسبب مخالفة صوت المد
(بروكلمان، في GVG, I ، ص ٤٥٦) .

وتغلب النهاية المماله، في لهجات عربية ، على تلك التي للرفع - تماماً كما
يحدث في اللغات السامية الأخرى . وللعربية الجنوبية علامتا التثنية [الألف والنون]

آن ān [الياء والنون] أين ayn، ولكنهما يستعملان بلا تمييز فيما يتعلق بالحالات المختلفة.

١٢ - ٦٣ :

ولا تحتفظ الأثيوبية إلا بآثار قليلة من المثنى، وتمثله العلامة (أي ay التي تصير) ē : Kəl'ē « اثنان » (راجع الفقرة ١٤ - ٢) و 'ədē « أيدي hands » (قبل الكواسع)، و haqwē « أسود lions » .

٥ - التصريف Declension - 5

١٢ - ٦٤ :

لغات السامية، في الأصل، ثلاث حالات أساسية: حالة الرفع (المسند إليه) والجر (تكملة يضبطها اسم)، والنصب (تكملة يضبطها فعل) وللاطلاع على علامات الجمع والمثنى لهذه الحالات انظر الفقرات السابقة، فإن ألحقنا بهما علامات المفرد ظهرت، الصورة الآتية :

مثنى	جمع	مفرد	
الألف	الواو	الضمة	حالة الرفع
الفتحة والياء «أي ay»	الياء	الكسرة الفتحة	{ حالة الجر حالة النصب

وعند بروكلمان (GVG, I, P. 459) أن أواخر المفردات متكافئة كمياً (الضمة والواو، الكسرة والياء، الفتحة والألف)، وإذ أن تضادها لعلامات الجمع يعتمد على تمييز كمّي فلا بد من عدّها قصيرة.

١٢ - ٦٥ :

ويمكننا أن نضيف إلى الحالات الثلاث الرئيسة في السامية الأم ضمة الظرف المكاني وقد ثبت وجودها في الأكديّة وقد تظهر آثارها في لغات أخرى كذلك - خاصة

في ظروف adverbs، كما في العربية : تحتُ، وقبل، والأثيوبية لأعلُ lā'lū « فوق »
 وكتبو kantū « بلا مسوِّغ ، مجّاني gratuitously ». وقد يكون بعض هذه الأمثلة
 عرضة للشك .

وهي تثير ، أيضاً ، معضلة كمية الضمة الظرفية (راجع الفقرة الآتية) .

١٢ - ٦٦ :

وتحتفظ الأكديّة بعلامات الإعراب الرئيسة كلها :

حالة الرفع	طابُ	Tābu	« طيّب »
حالة الجر	طابِ	tābi	
حالة النصب	طابَ	tāba	

غير أنّ هذه التمييزات أخذت ، على مر الزمن ، تفقد وضوحها بالتدرّج : ففي
 البابلية والآشورية المتأخرتين استعملت علامات الحالات الثلاث بلا تمييز ، وربما
 حذفت جميعها . ففي الغالب ، تستعمل ضمة الظرف المكاني الأكدي (راجع الفقرة
 ١٢ - ٦٥) مع حروف الجر (مثل : إن لبُّ ina libbu « في اللب ، في الداخل » ، أو
 تبدو متصلة بحروف الجر (مثل : بلُ [م] [m] balu « أي بلا Without » ، واشت [م]
 ištu [m] « من from ») ، وللإطلاع على الميم في الآخر راجع الفقرة ١٢ - ٧١) .

وصوت المدّ في آخر الظرف المكاني ، كان ، في رأي (OA,PP. , gelb (45 - 144⁽¹⁾ ، طويلاً ، في الأصل ؛ وطوله ، كما يرى فون زودن - (GAG, pp. 81 - 88) ، تطور ثانوي متأخر . وتؤيد المادة التي بين أيدينا الرأي الأخير .

وأخيراً في الأكديّة حالة خامسة هي إش is الظرفية التي في حالة النصب
 (راجع العنصرش « š » التي تتسم به حالة النصب في الضمائر : الفقرة ١٣ - ٣) .
 وبصفتها حالة نصب لا تحدث إلّا في أكثر أطوار اللغة قديماً (مثلاً : مُواتش muātš

(١) كتابة الأكديّة القديمة ونحوها . م .

« موت to die » وأمارشَ amāriš « رؤية to see »؛ أما « إشš isš » في المقارنات فلاحظ إيش iliš « مثل إله like a god » - وتبقى ظرفية حالية في كل العهد الأكدي (مثل : مادش mādiš « كثيراً much » ، ودمقش damqiš « حسناً well » الخ . .) وباقتران إيش iš بالنهاية أم am - (وأم um - وهي أكثر ندرة) المستعملة في الظرف ، تقوم بوظيفة الاختتام terminative أو التخصيص distributive (مثل : أنيشم annišam « هنا hither » وأومشم Umišam « يومياً ، كل يوم ») .

١٢ - ٦٧ :

وفي الرقعة السامية الشمالية الغربية تحتفظ العمورية ومسارد تل العمارنة بحالات الإعراب التي في السامية الأم - وكذلك الأوغاريتية ، كما يُرى في الأسماء التي يكون الساكن الأخير فيها هو الهمزة (تُضبط مع الفتحة والكسرة والضمة) . وتختفي علامات الإعراب في اللغات ، فيما بعد ، ومعها التمييز الشكلي بين الحالات ، ولم تترك إلا آثاراً قليلة ضئيلة : ففي العبرية يعد باحثون الألف الأخيرة الدالة على حركة نحو مكان (مثل Bābēl « بابل » : Bābēlā « نحو بابل ») بقية من ذلك ، ويعد بروكلمان ما في الآرامية من ظروف مثل تحت tahtā « تحت » وبارا Bārā « خارج » الخ . . . ، بقايا أيضاً (بروكلمان GVG, I, p. 465) ولكن هذا يبقى ، مع ذلك ، محض تخمين .

١٢ - ٦٨ :

وتحتفظ العربية الكلاسية (كاللغة ما قبل الكلاسية - بقدر ما نستطيع أن نحكم) بنظام تصريف declension السامية الأم ، كله : حالة الرفع : مَلِكٌ ، والجَر مَلِكٌ والنصب مَلِكٌ . وتوجد ، مع ذلك ، سلسلة من أسماء تصريفها محدود في علامتي إعراب فقط : الضمة للرفع والفتحة للجَر والنصب^(١) (راجع فلايش في TPA ص ٢٦٩ - ٢٨٠) وترى دراسات فير Wehr في الصيغة الاسمية : أَقْبَرُ 'aqbaru

(١) كما في الممنوع من الصرف . م .

أن هذا التصريف الثنائي [ذا الحاليتين] نشأ في تلك الصيغة، فقد تكون انتشرت إلى صيغ نعتية (قَبْرَانُ qabranu) وجموع التكسير (أَقْبِرَاءُ 'aqbirā' [أفعلاء] وقُبْرَاءُ فُعلاء] [قُعلاء] qubarā، C_{1a} C_{2a} C_{3i} C_{4u} و C_{1a} C_{2a} C_{3i} C_{4u}، وأخرى) وكذلك سلسلة أعلام proper nouns مع علامة تانيث (مثل مكَّةُ makkatu)، وبعض الأسماء ذوات الصيغ الفعلية (مثل: يزيدُ) وبعض الأسماء ذوات الأصل الأجنبي (مثل: إبراهيمُ). وبالنسبة إلى إمكان حدوث الإعراب الثنائي^(١) diptote في الأوغاريتية، انظر gordon في UM ص ٤٥. ومن الجدير بالملاحظة أن الإعراب الثنائي [diptote] لا ينون. وفي اللهجات العربية الحديثة اختفت علامات الإعراب في الآخر، كما اختفت في اللغات السامية الأخرى.

١٢ - ٦٩ :

واحتفظت الأثيوبية بحالة إعراب واحدة غير مباشرة فقط oblique case ending^(٢) (تدل على الحركة نحو مكان أيضاً): فحالة الرفع مثل: كَبَّرَ gabr «خادم» والنصب بالإضافة gabra. وتظهر الفتحة في المفرد وجميع الأسماء التي تنتهي بساكن consonant. ففي حالة الرفع 'agbert «خدم» وحالة النصب بالإضافة 'agbārta. والفتحة في حالة بالإضافة قد تكون نشأت من امتداد قياسي لعلامة النصب. وقد تكون الواو الأخيرة في أعداد معينة بقية من علامة الرفع، مثل أحدو 'ahadū «واحد» (كما يرى دلمان Dillmann في النحو الأثيوبي EG، الفقرة 142، ص ٣١٨، وإن وردت تفاسير أخرى في شأن هذا العنصر - راجع بروكلمان في GVG, II ص ٢٧٤). والأعلام إما أن تكون ممنوعة من الصرف indeclinable أو تمثل حالة نصب بزيادة hā المنبورة (مثل Yəṣṣāḥā «إسحاق» [في حالة النصب]).

(١) الإعراب الثنائي: أي بعلامتين اثنتين هما الضمة والكسرة أو الضمة والفتحة. م.
(٢) وكذلك أيه حالة ما عدا حالة الرفع. انظر علم اللغة النظري [للدكتور محمد علي الخولي]. م.

٦ - التعريف والتكثير Definiteness and indefiniteness - 6

٧٠ - ١٢ :

لا يمكن بناء الصيغ السامية الأم للتعبير عن التعريف والتكثير فمن المستحسن، لذلك، أن نفحص، أولاً، اللغات المختلفة منفصلة ثم ننظر في السمات العامة التي تظهر من هذا الفحص.

٧١ - ١٢ :

تنتهي كل الأسماء، في الأكديّة، بالميم سواء أكانت معرفة أم منكّرة (تميم mimation) في المفرد المذكر والمفردة المؤنثة وجمع المؤنث، والنون الأخيرة (التنوين nunation) في المثنى، وليس من تميم أو تنوين في جمع المذكر:

المثنى		الجمع		المفرد		
(مؤنث)	(مذكر)	(مؤنث)	(مذكر)	(مؤنث)	(مذكر)	
شَرَّتَان šarratān	شَرَّان šarrān	شَرَّاتِم šarātum	شَرُّو šarrū	شَرَّتُم šarratum	شَرَّم šarrum	حالة الرفع
شَرَّاتِن šarraten	شَرَّرِن šarrēn	شَرَّاتِم šarratim	شَرِّي šarri	شَرَّتِم šarratim	شَرِّم šarrim	حالة الجر
				شَرَّاتَم šarratam	شَرَّرَم šarram	حالة النصب

فيمكن ملاحظة أن التميم والتنوين يوجدان معاً في الأكديّة، ولكنها لا يؤديان وظيفة التمييز بين التعريف والتكثير، كحال طائفة من اللغات الأخرى. ومن نهاية عهدي البابلية والآشورية القديمتين هُجر التميم والتنوين. ويجب أن يلاحظ أن التنوين يحدث في البابلية القديمة بدلاً من التميم في عدة ضمائر شخصية (يَتُنُّ yattun وَيَتُّنُّ yuttun وَكُتُّنُ kattun وَكُتُّنُ kuttun وَشُتُّنُ šuttun: انظر الفقرة ١٣ - ١٨) وأسماء الإشارة (أَنُوتُنُّ annūtun وَأَنَاتُنُّ annātun: انظر الفقرة ١٣ - ٢٩)؛ وفي حال الأخيرة ربما كان ثمة بعض الارتباط بالإشارة إلى القرب، ولكن علاقة هذه الظاهرة بالمعضلة التي

هي قيد الفحص تبقى غير مؤكدة بعض الشيء. ومن الجدير بالملاحظة، أيضاً، غياب التمييز في طائفة من الاعلام في الأكدية القديمة وكذلك في طائفة من أسماء نكرة استعملت أعلاماً proper nouns : مثل : أب وأخ عندما يدلان على الآلهة (فون زودن في GVG ص ٨٠؛ و Gelb في OA ، ص ١٤٥) .

: ٧٢-١٢

ويوجد في الرقعة السامية الشمالية الغربية التمييز في جمهرة الأعلام العمورية. (من نمط صَدُقُم saduqum وَيَلْعُمُ Yaplāhum الخ . . .) وكذلك في بعض الكتابات المصرية. ولا نواجه في مسارد تل العمارنة إلا بقايا قليلة من هذه الظاهرة. ولا تظهر الأوغاريتية التمييز أو التنوين في المفرد أو في جمع المؤنث، ولكنها تعرض علامات مع الميم في المثنى وفي جمع المذكر. ويقدم ضبطُ Gordon القائم على «التخمين» (في UM ، ص ٤٣ - ٤٤ و ص ٢٢٣) الصورة الآتية:

المثنى		الجمع		
(مؤنث)	(مذكر)	(مؤنث)	(مذكر)	
طاب (-) تام tāb(a)tāmi	طابام tābāmi	طابات tābātu	طابوم Tābūma	حالة الرفع
طاب (=) تيم (مع إمالة الألف بعد التاء) tāb (a) tēmi	طابيم (مع إمالة الألف الثانية) tābēmi	طابات tābāti	طابيم tābīma	حالة الجر والنصب

وفي السامية الشمالية الغربية والسامية الشمالية الشرقية لا يمكن التأكد من علاقة مبنية بناءً خاصاً بين التمييز والتنوين، من جهة، وجوانب من التخصيص والتعيين، من جهة أخرى.

وليس في العبرية تميم ولا تنوين في المفرد. وقد وُجدت آثار من التميم في صيغ مثل *dārōm* « جنوب » و *hartōm* « عَراف » الخ . . وفي الأخص في أسماء أعلام مثل *Milkōm* وسلسلة الظروف (المختومة بالألف والميم *ām*) ومنها *'Omnām* « حقاً » و *hinnām* « مجاني بلا عوض » الخ . . (راجع دراسات *torczyner*). غير أن تفسير هذه المعلومات يبقى موضع شك. وتوجد، أيضاً، بُنى تنتهي بالنون، مثل *gidōn* ولكنها قد تكون ثانوية - وربما أمكن تفسيرها على أنها صيغ اسمية *nominal patterns* مع كواسم *suffixes*. والتميم سمة ظاهرة في جمع المذكر وفي المثنى (*īm* - وإيم *ayim* -) تتفق مع مجرى الأمور في الأوغاريتية (راجع الفقرة السابقة). وهذا التميم لا يرتبط، مع ذلك بالتمييز بين المعرف والمنكر، وبدلاً من ذلك، يُعبر عن التعريف *definiteness* في الأعداد الثلاثة^(١) جميعاً بزيادة هاء مفتوحة « هـ *ha* » متلوة بتضعيف (أو تقوية) الساكن الأول في الاسم (مثل *melek* « ملك »، *ham - melek* « الملك » و *mōlākīm* « ملوك » *ham - mōlākīm* « الملوك »). ويشبه الأمر في الفينيقية ما في العبرية - في الأقل، بقدر ما يمكن الحكم عليه من الكتابة ذات السواكن حسب، والتغيير في اليونانية المتأخرة، في الأداة هـ « *h* - » إلى الهمزة ناتج عن تغيير صوتي *phonetic* عام في تلك الرقعة (راجع الفقرة ٨ - ٥٥). وتختلف المؤابية *Moabite* عن اللغات الكنعانية الأخرى، وتتفق مع الآرامية، في ظهور التنوين (*n* -) في الجمع.

وتتفق السريانية (والآرامية، بوجه عام) مع العبرية في أنها خلو من التميم والتنوين في المفرد. ومع ذلك قد تفسر الصيغ الاسمية *nominal forms*، مثل *īmāmā* « يوم » و *pummā* « فم »، على أنها تحتفظ ببقايا من التميم. ويحدث التنوين في الجمع (ولا مثنى هنا) في العلامة « *in* - » ولكنها - كما في العبرية -

(١) لعله يريد المفرد والمثنى والجمع. م.

غير مرتبطة بالتمييز بين المعرف والمنكر. ويُعبّر عن التعريف لفظاً في أكثر النقوش الآرامية قديماً فما بعد بأداة كاسعة هي الألف «ā» (حالة تفخيم الاسم) التي تفقد في اللهجات الآرامية الشرقية (وفي السريانية، على الخصوص) هذه الوظيفة المخصصة وتصبح العلامة المطردة لكل الأسماء. وقد وقف باحثون على بقايا من العلامة الاسمية: الفتحة «a» في الأكديّة القديمة والآشورية القديمة والعمورية (انظر Garbini، في SNO ص ١١٨ - ١٢١)، وإن لم يكونوا جميعاً متفقين على تعيين الوظيفة المحددة لها.

١٢ - ٧٥ :

وفي الرقعة العربية: تعرض العربية الجنوبية المنقوشة على النصب والتماثيل موقفاً معقداً شيئاً ما (بيستون Beeston). فالحال المطلقة تكون بتمييمٍ وبلا تميمٍ، ولا تدل الميم في الآخر بالضرورة على التنكير S^{1m} «رَجُلٌ a man» أو «الرجل. (the man)».

فالعوامل التي تتحكم في استعمال الصيغ المميمة mimated أو غير المميمة تبقى غير واضحة - وبخاصة حين تهمل الوظيفة الإعرابية للتمييم. ويحدث التميم في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم. وفي المثني وجمع المذكر السالم لا نواجه إلا صيغاً غير مميمة. وتزاد النون في الآخر على المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم (ولم يثبت وجودها في جمع المذكر السالم) ولها وظيفة أداة إشارة demonstrative article أو أداة تعريف definite article مثل: صلمن slmn «هذا التمثال [الصنم] أو «التمثال»، وفي ما قبل العربية الشمالية الكلاسيكية تستعمل الميم، أحياناً، في الثمودية لتشير إلى التنكير، على حين أنّ التعريف يُعبّر عنه بالهاء في الأول. وفي أقدم النقوش اللحيانية نلاحظ النون للدلالة على التعريف، على حين أن وثائق نقوش حديثه جداً قد أبانت مثلين لـ: «(ء ل)». وأخيراً تعبر النون [في الآخر] في العربية الكلاسيكية عن التنكير، أما ال في الصدر فهي أداة تعريف.

وليس في الأثيوبية تمييز ولا تنوين، وقلما عُدَّ العنصر « ān » لجمع المذكر السالم شكلاً من أشكال التنوين. ورأى باحثون بقايا تمييز في صيغ اسمية مثل قَسْتَمَ qastam « قوس » (مع قَسْت qast) ولكن هذا الرأي لا يبدو موثقاً توثيقاً حسناً. وليس في الأثيوبية أداة تصدير ولكن كاسعة تطورت من كواسع ضميرية pronominal suffixes (راجع praetorius ، النحو الأثيوبي Grammatica Aethiopica ، ص ٣٣ الفقرة ٣٨ ودلمان Dillmann ، EG ص ٤٢٦ والفقرة [b] ١٧٢) : ba'āsīhū « الرجل » ودَبْرُو dabrū « الجبل » الخ. ومن اللواحق الجامدة هذه [التي لا تعبر عن وظيفة]، ولم تعد معتمدة على أية سابقة، طَوَّرت الأمهرية أداة كاسعة. وتملك الأثيوبية وسيلة إعرابية متقنة جداً لإضافة أداة التعريف (دلمان Dillmann في EG الصفحات ٤٢٣ - ٤٣٠ ، الفقرتان ١٧٢ و ١٧٣) .

ويؤكد الدليل، الوارد فيما سبق، الرأي القائل إنَّ من المستحيل التعرف على آية وسيلة، في السامية الأم، للتعبير عن التعريف والتنكير. وفي هذا الشأن يبدو الاختلاف بين المفرد والمثنى والجمع، حتى أن الملاحظات التي تصدق على المفرد لا يمكن أن تطبَّق، دائماً، على الآخرين اللذين يحتفظان، أحياناً، بالتمييز والتنوين بعد حذفهما في المفرد. وعلى هذا الأساس، قد يقال، جديلاً أنَّ تمييز أسماء قد يكون، في الأصل، مستقلاً عن أية وظيفة دلالية semantic تتعلق بالتعريف والتنكير، ويظهر هذا الاستعمال أقدم المواد اللغوية السامية. وقد يقال، فوق ذلك، أن التمييز قد تطور إلى التنوين في طائفة من اللغات كالعربية والآرامية، مقتفياً تغيير الميم إلى نون، وذلك ما يحدث، أيضاً، في ارتباطات أخرى في تلك اللغات. فقد بيَّين، في مجرى تطور اللغات السامية التاريخي، كيف سلكت سبيلها وسائل جديدة خاصة تشير إلى التعريف في عدد من الوجوه المختلفة: كالهاء في أول الكلمة في العبرية (وكذلك في طائفة من اللهجات العربية قبل الإسلام) والألف واللام [ال] في

العربية (ويمكن ملاحظة العلاقة بين هاتين في تغيير الهاء إلى همزة وفي تضعيف الساكن التالي لهما في العبرية والعربية - وفي الأخيرة عوضاً عن الإدغام الكليّ للّام بسواكن معينة)؛ والكواسع كالألف في الآرامية والنون في العربية الجنوبية والواو في الأثيوبية . وحيث يُعبّر عن التعريف بتصدير a prefix فقد يُسبب تعديلاً modification في استعمال التميميم أو التنوين، أي قد يصير وسيلة دلالية على التنكير بسبب مخالفة التعريف التي تفيدها الأداة، ويحدث هذا في المفرد في العربية الكلاسيكية (حيث تطرد الأداة (ال) التنوين: مثل : قَصَابٌ : القَصَابُ)، ولكن في العبرية حيث لا يظهر التميميم إلا في الجمع، لا علاقة له دلاليّاً، ويبقى مع الأداة (مثل mōlākīm « ملوك » ham - mōlākīm « الملوك » . إذ يعبر عن التعريف بكاسعة فإنها تحل محل التميميم والتنوين اللذين هما علامة على التنكير: كما في الآرامية حيث توسع استعمال علامات التعريف في الآخر على حساب الصيغ forms المنونة (السريانية bišē تتغلب على bisin) .

١٢ - ٧٨ :

وترتبط « حالة الإضافة Construct State » السامية ارتباطاً وثيقاً مع وظيفة التعريف والتنكير، وهذه شكل خاص يتخذه اسم حين يعرف بإضافة إلى اسم (أو بلاهقة ضميريّة Pronominal Suffix)، ويمتزج في هذه الحالة « المضاف nomen regens » مع « المضاف إليه nomen rectum » في تركيب واحد نَبْرُهُ الرئيس يقع على ال- rectum، أي العنصر المضاف إليه the genitive element، والاسمان لا يمكن في العادة فصل أحدهما عن الآخر، وإن كان ثمة استثناءات للقاعدة، مثلاً في العربية الجنوبية، يقال: « نفس وقبر HNTS'R ونصب وقبر HNTS'R'S » (وقد تغير العربية الكلاسيكية التركيب إلى « نصب HNTSR وقبره) والاسم في حالة التركيب الإضافي ليس فيه تميميم ولا أداة (تعريف) (مثلاً العربية : قَصَابٌ ، القَصَابُ قَصَابٌ كذا . . . The butcher of) إلا في بعض الأمثلة فيما اصطلح عليه « الإضافة اللفظية » « improper annexation » (الأكديّة : damqam ĩnim دَمَقَمٌ)

اينم ، والمعنى الحرفي : « حسن العين » good of eye . والعربية : الرَّجُلُ الْحَسَنُ
الوجه ؛ راجع فون زودن في JNES 19 [١٩٦٠] ص ١٦٣ - ٧١) .

وفي العربية تبقى علامات الإعراب كلّها، وفي الأكدية الاحتفاظ بها أقل
اكتمالاً less complete ؛ تظهر في طائفة من الأسماء تنتهي بصوت مدّ ، وقبل
اللواحق (مثلاً : مارو- شُ māru-šū « ابنه » وفي حالة الجر : ماري- شُ
mārī-šū ، وفي حالة النصب : مارا- شُ māra- šū) . ولكن نهاية الإضافة
المستقلة autonomous بوجه عام تقابل عنصر إعراب case-element مشترك بين
الرفع والنصب . وفي الأثيوبية تفيد الفتحة في الآخر a - ' وهي علامة للنصب :
حالة التركيب الإضافي (راجع الفقرة ١٢ - ٦٩ ، امتداد بالقياس extension by
anology) . ووحدة الاسم مع المجرور التالي following genitive [المضاف إليه]
(مع النبر الرئيس على الأخير) ، والاختصار الناتج في حالات الأواخر الإعرابية قد
يحدثان تغييرات في صيغة الاسم في حالة الإضافة ، وللتفصيل يجب الرجوع إلى
نحاة اللغات المختلفة ، ولكن يمكن القول إن هذه التغييرات هي في الغالب إمّا من
نمط حشوي anaptyctic (مثلاً ، الأكدية : أزنُ Uznu « أذن » : في التركيب الإضافي
أزنُ Uzun ، والعبرية ebed « خادم » وفي التركيب الإضافي abd ، راجع الفقرة
٩ - ١٧) ، أو تتضمن تعديلات في كمية صوت المدّ بسبب تنحية النبر عن موضعه
(مثلاً : الأكدية māru « ابن » ولكن قبل اللاحقة māru-šū « ابنه » ، والعبرية dābār
« كلمة » ولكن في التركيب الإضافي dābar بسبب انتقال النبر الرئيس إلى المضاف
إليه nomen rectum التالي) . وفي حالات كثيرة يمكن أن تدرك الصيغة السامية
الأصلية في حالة التركيب الإضافي على هذا النحو في المثل المذكور آنفاً ، العبرية :
عبدُ abd (زنته qabr (فعل) راجع الفقرة ١٢ - ٥) . وفي نهاية المؤنث العبري
والسرياني (مثلاً : العبرية yōnā « حمامة » التركيب الإضافي yōnat : راجع الفقرة
١٢ - ٣٣) .

ويمكن تمييز ثلاث حالات States للاسم في الأكديّة والآرامية ، وفي حالة الإضافة ثمة حالة تدعى rectus ، أو « توكيدية emphatic » تعرض فيها الأكديّة التمييز والسريانية الألف في الآخر ending-ā the (مثلاً الأكديّة : aḥum « أخ » والسريانية ahā' أحا). ولا تحتفظ هاتان النهائتان ، مع ذلك بأية دلالة تتصل بتعريف الاسم . ثالثاً : وحالة الاستغراق الخالية من أية لاحقة ، وهي نادرة نسبياً ، وتحدث في الأغلب في التعبيرات الإفرادية [التوزيعية] distributive (مثلاً الأكديّة : ina kār kār-ma « في كل مستعمرة » ، والسريانية ريين ريين rappīn rappīn « في مجموعات ») ، وقرائن سياق ظرفية adverbial contexts (مثلاً الأكديّة anadār « أبداً for ever » والسريانية ba-'gal بَ عَگَلْ على عجل in haste «) . وفي بعض الأرقام (مثلاً الأكديّة ištēn « واحد » والسريانية had حَدْ) وكمسند Predicate (راجع فون زودن في GAG ، ص ٧٩ ، وبروكلمان في SG ص ١٠٤ - ١٠٥) .

ج - الضمير C . The Pronoun

١ - الضمائر الشخصية المنفصلة 1 - Independent Personal Pro.

١٣ - ١ :

والضمائر الشخصية المنفصلة في اللغات السامية هي كالآتي :

المفرد

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	
'ana	أنا	'enā	'ānōkī 'āni	'an(K)	anāku	المفرد المتكلم
'anta	أَنْتَ	'att	'attā	'at	attā	المفرد المخاطب
'antī	أَنْتِ	'att	'att	'at	attī	المفردة المخاطبة
wə'ətū	هُوَ	hū	hū	hw	Šū	المفرد الغائب
yə'ətī	هِيَ	hī	hī	hy	Šī	المفردة الغائبة

الجمع

nəhna	نَحْنُ	(əna)hnan	(ə)naḥnū	—	nīnu	المتكلمون
antəmmu	أَنْتُمْ (م)	'attōn	'attem	—	attunu	المخاطبون
'antən	أَنْتِنَ	'attēn	'atṭen(a)	—	attina	المخاطبات
'əmmūntū	هُمْ (م)	hennōn	ḥem(mā)	hm	Šunu	الغائبون
'əmmāntū	هُنَّ	hennēn	ḥen(nā)	—	Šina	الغائبات

المثنى

—	أَنْتُمَا	—	—	—	—	المخاطبان
—	هُمَا	—	—	hm	—	الغائبان

ملاحظات عامة قليلة على هذا الجدول :

أ - كل من المفرد المتكلم والمفرد المخاطب والجمع ينتمي إلى نظام واحد (أن + لواحق في الآخر) على حين أن ضمير الغائب يصاغ من عناصر ترتبط بأسماء الإشارة demonstratives (انظر الفقرة ١٢ - ٣٢) .

ب - والسلسلة الأكديّة تستعمل لحالة الرفع فقط على حين أن الحالات الإعرابية الأخرى تستعمل استعمالاً ملحوظاً عناصر مختلفة ترتبط بأنواع من الضمائر المتصلة suffix pronouns (راجع الفقرة ١٣ - ١٤) .

المفرد		
المفرد المتكلم	Yāti	accالنصب (المفعول به غير المباشر) dative
المفرد المتكلم	Yāti	Yāsi(m)
المفرد المخاطب	Kati/a	Kāsi(m)
المفردة المخاطبة	Kati	Kaši(m)
المفرد الغائب	Šuāti/u , Šāti/u	Šuašim , Šāšu/i (m)
المفردة الغائبة	Šu/iāti , Šati	Šu/iāšim , Šāšim(m)
الجمع		
المتكلمون	niāti	niāšim
المخاطبون	Kunūti	Kunūši(m)
المخاطبات	Kināti	Kināšim(m)
الغائبون	Šunūti	Šunūši(m)
الغائبات	Šināti	Šināšim(m)

١٣ - ٤ :

ج- تستعمل الآشورية القديمة صيغ حالتي الجر والنصب للمنصوب [المفعول به غير المباشر] dative كذلك ، وتستعمل للمفرد المخاطب مذكراً أو مؤنثاً شكلاً خاصاً بها Ku(w)āti كُواتِ ، ويمكن ملاحظة أشكال جديدة في اللهجات المتأخرة للمجرور والمنصوب . /acc . gen جمع المخاطبين Kātun(u) والغائبين Suātunu شُاتُنُ و Sātun(u) ، والغائبات Šātina و Šuātina (شُاتِن) وللمنصوب [المفعول به غير المباشر] dative جمع المخاطبين Kāsun(u) ، والغائب Sāšun(u) ، والغائبة Šāšina . وفي اللهجات الأخيرة يحدث أيضاً ترجح شديد بين حالتي الجر والنصب والأشكال المنصوبة dative بسبب ارتباط بين عنصر الشين وهو سمة الصيغ المنصوبة dative forms ، والنهية (إش) ending-Iš الأخيرة لحالة الاسم المنصوب الظرفي dative adverbial (الفقرة ١٢ - ٦٦) .

١٣ - ٥ :

د - وتظهر الأوغاريتية، أيضاً أشكالاً متنوعة للجر والنصب في حالتي الجر والنصب . /acc . gen ولكنها مقصورة على الغائب ، والعنصر المميز في هذه الأشكال هو تاء يُكسَع بها الآخر a Suffixed-t (hwt , hyt , hmt) .

١٣ - ٦ :

هـ- وتلحق التاء الغائب في الفينيقية أيضاً (hmt) ، وكصورة أخرى في أسماء الإشارة في العربية الجنوبية (راجع الفقرة ١٣ - ٩) . وفي الأثيوبية (wəθ'tu , amāntū yəθ'ti , θmūtū) ولكنها غير مرتبطة في هذه اللغات بأي تمييز بين حالات الإعراب .

١٣ - ٧ :

ونتقل الآن إلى النظر في أشكال المفرد فقد نضع أنا(ك) anā(ku) للمفرد المتكلم . والكاف المزيدة تظهر في السامية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية

(راجع a-nu-ki في مسارد تلّ العمارنة ، و nk(y) في الآرامية القديمة والفينيقية معاً ، و nk(y) في المؤابية Moabite ، ولكن قابل ب ana التي يثبت وجودها شكلاً ثانوياً في البابلية القديمة) . وفي السامية الشمالية الغربية تمييز في صوت المدّ في الآخر (ki -) ، وربما بالقياس على الضمير المتصل The suffix Pronoun للمفرد المتكلم (- ni) . وفي المصرية يثبت أيضاً وجود العنصر (- K) (ink) . وفيما يتعلق بكمية صوت المدّ في (anā) وفي ضمائر أخرى لا بدّ للمرء أن يتذكر وجود تذبذب غير قليل ، وصعوبة تحديد كمية صوت المدّ السامي الأصل تحديداً قاطعاً (راجع بروكلمان في GVG,1 ص ٢٩٦ - ٣١٣ ؛ و Gray في SCL ص ٦١ - ٦٥) .

١٣ - ٨ :

وللمفرد المخاطب والمفردة المخاطبة قد « نفترض » (أنت) و (أنتِ) على أنهما [الضميران السامياً الأصل (وإعادة التركيب التي قام بها حديثاً Kienast مقدماً (Kā) و (ti) على أنهما شكلان من السامية الأم يثير عدّة صعوبات) ؛ ومن الجدير بالملاحظة :

أ - كثرة إدغام النون ، (الصيغة atta في مسارد تلّ العمارنة تؤكد امتداد هذا الإدغام إلى جزء كبير من الرقعة السامية الشمالية anty و anti في آرامية الكتاب المقدس من المحتمل أنهما تهجّ تاريخي historical Spelling) ؛
 ب - حذف أصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة unstressed في الرقعة السامية الشمالية الغربية ، وفقاً لقوانين التلفظ Phonetic لتلك المنطقة (راجع الفقرة ١٠ - ٨) - باستثناء المخاطب المذكور في العبرية حيث يبقى صوت المدّ الأخير (بقيتان مهمتان كذلك التهجيّ العبري « آتي atti » والصيغة السريانية مع الياء في المؤنث) .

١٣ - ٩ :

أما الغائب المفرد :

أ - فتستعمل الأكديّة لهذا الضمير عنصراً ساكناً مختلفاً عن ذلك الذي واجهناه في

غيرها (الشين بدلاً من الهاء ، ويوجد هذا العنصر في اللهجات العربية الجنوبية ، كذلك - باستثناء السبئية ، (راجع في المصرية : المذكر والمؤنث) .
 وضمير الغائب في العربية الجنوبية له الأشكال المثبتة في الجدول الآتي
 (دالياً ، وتحفظ العربية الجنوبية بالقيم الإشارية الأصلية) .

المفرد			
القتبانية	المعينية	السبئية	
S ¹ w , S ¹ wt	—	h' , hw' , hwt	المفرد الغائب
S ¹ yt	—	h' , hy' , hyt	المفردة الغائبة
الجمع			
S ¹ m , S ¹ mt	S ¹ mt	hmw , hmt	الغائبون
المثنى			
S ¹ myt	—	—	الغائبان

ب- ويظهر أن السلسلة مع الهاء وتلك التي مع الشين كلتيهما ذواتا أصل من السامية الأم ، وتشير إعادة التركيب (مؤيدة بلهجة الـ Mehri العربية الجنوبية الحديثة التي فيها المذكر he والمؤنث Se) إلى هُوَ huwa في السامية الأم للمذكر وشيَ Šiya للمؤنث ، وهذا يفسر الوضع في لغات مختلفة بسبب قياس يعمل في اتجاهات متضادة . ولكن إعادة البناء هذه reconstruction تبقى قائمة على الحدس ، ومن الممكن كذلك تصور بناء ضمائر الغائب من أيٍّ من السلسلتين .

ج- ويفضل بعض [الدارسين] (راجع Grag ، في SCL ص ٦٢) السامية الأم هُوَ

hū'a (hū'a توجد الآن في مخطوطات البحر الميت) ، Šū'a و hī'a و Šī'a على هُوَ huwa و hiya و Šuwa و Šiya ، ولكن تفسير حذف الواو (w)

والياء (y) وكلاهما ساكن بين حركتين أسهل من حشوهما الثانوي (وإن كان حتى هذا ممكناً بإدغام صوت المدّ السابق ، أي : حركة الهاء) .

د - والصيغتان الأثيوبيتان wə'ətu و yə'əti من المحتمل أنهما بسبب حذف الهاء المستهّل بها - the initial h تتلوه العملية 'uw التي تصير wu ثم تصير wd ، و 'iy التي تصير yi ثم تصير yə وزيادة tu - ti - في الآخر فيما بعد .

١٣ - ١٠ :

ويمكننا أن نضع لجمع المتكلمين الصيغة السامية الأم : نحن nahnu (أو حتى nihnu على أساس الأكديّة مفسرين الفتحة a أنّها بسبب تأثير الصوت الحلقي الذي يتلوها) . ومن غير المحتمل أنّ للساميّة الأم صوت مدّ استهلالياً من نوع الفتحة a (a-nahnu أو a-nihnu) ؛ وحيث يظهر مثل هذا المدّ فقد يكون أصله مقيساً على صيغة المفرد (أنا 'anā) . أمّا الاختلافات في صوت المدّ الأخير فقد تكون بسبب القياس أيضاً على صوت المدّ في الضمير المتصل للشخص نفسه - كما قد يرى (في غير العربية) من الجدول (راجع الفقرتين ١٣ - ١ ، ١٣ - ١٤ ؛ وفي الأكديّة مقابلاً للصيغة nīnu ، يظهر فيما بعد nīnī) .

١٣ - ١١ :

ولجمع المخاطبين يمكن وضع الصيغتين الساميتين أصلاً : أنتُم 'antumu و أنتِن 'antina :

أ - صوت المدّ الواضح (الضمة u ، والكسرة i) والساكن (m ، n) من تينك الصيغتين عرضة لتأثيرات القياس (ويعاني الساكن في بعض الأحوال تضعيفاً gemination) ؛ والنون في الأكديّة تتغلب على الميم ، والضمة في العربية تتغلب على الكسرة إلخ . . .

ب - وحذف أصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة في الرقعة السامية الشمالية الغربية تناظر القوانين الصوتية لتلك الرقعة (راجع الفقرة ١٠ - ٨) ، على الرغم من

نقص الأمثلة التي فيها الاحتفاظ بصوت المدّ يثبت وجوده في العبرية الماسورية لجمعي المخاطبين والغائبين جميعاً ('attena و hemmā و henna) . ووثائق البحر الميت تشهد على وضع كانت فيه هذه الظاهرة أكثر انتشاراً (تهجّي 'tmh و 'tnh) .

١٣- ١٢ :

أما جمع الغائبين فقد يلاحظ أنه :

أ - يصدق على الساكن ما في حال المفرد الغائب (راجع الفقرة ١٣ - ٩) .

ب - ومع حساب ما قبل في المفرد فقد نشترط بطريقة إعادة بناء صيغ السامية الأم سلسلة هُمُ humu وهِنَ hina ونظيرهما شُمُ Šumu وشِنَ Šina .

ج - بالطريقة نفسها كما تبين في جمع المخاطبين (راجع الفقرة السابقة) يؤثر القياس في صوت المدّ الأول (الضمة u والكسرة i) والساكن التالي له (الميم m والنون n) ؛ والنون أيضاً تتغلب في الأكديّة على الميم والضمة u على الكسرة i في العبرية إلخ . . . (ولأمثلة من تضعيف الساكن راجع الفقرة ١٣ - ١١) .

د - وتحذف أصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة في الرقعة السامية الشمالية الغربية وفاقاً للقوانين الصوتية لتلك الرقعة ، إلا في بقايا قليلة في بعض السجلات الأرامية القديمة (hmw) .

هـ - والصيغتان الأثيوبيتان 'amūntū و 'amāntū قد يمكن تفسيرهما بسبب اختفاء الهاء - h الاستهلاكية (راجع الصيغتين غير المنبورتين 'ennōn و 'ennēn في السريانية وصيغ المفرد الأثيوبية الفقرة ١٣ - ٩ د) ؛ والعنصر tu - قد أضيف (كما في المفرد المذكور) . وتستفيد الأثيوبية أيضاً من الصيغ المختلفة ل-wā'tōmū (المذكر) و wā'tōn (المؤنث) المصوغة بضمائر مزيدة (راجع ١٣ - ١٤) على أساس المفرد المذكور وبهذا تذكر جزئياً بالتطورات الأكديّة

2 . Personal Pronoun Suffixes الشخصية الضمائر الكاسعة في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

١٣ - ١٣ :

وللمثنى قد ينسب المرء إلى السامية الأم الصيغتين العربيتين : أنتما وهما ،
والمعلومات التي بين أيدينا محدودة جداً بطبيعة الحال .

٢ - لواحق الضمائر الشخصية الشخصية الضمائر الكاسعة في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

١٣ - ١٤ :

إن الضمائر الشخصية الكاسعة في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

المفرد						
الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	
- ya	ي ، ي	—	ī	- y	- ya , - i - ē , - ī	المفرد المتكلم (الاسم)
- ni	ني	- n	ني nī	- N	- ni	المفرد المتكلم (الفعل)
- ka	ك	- k	- kā	- k	ka	المفرد المخاطب
- kī	ك	- k	- k	- k	- ki	المخاطبة
- hū , - ō	هُ	- (h)i , - h	- hū	- h	- Š (u)	المفرد الغائب
- (h) ā	ها	- h	- h(a) , - āh	- h	Š (a)	الغائبة
الجمع						
- na	نا	- n	- nū	- n	- ni	المتكلمون
- kəmmū	كَم (كُم)	- kōn	- kem	- km	- kunu	المخاطبون
- kən	كُن	- kēn	- ken	- kn	- kina	المخاطبات
- (h)ōmū	هُم (هُنَّ)	- hōn	- (he)m	- hm	- Šunu	الغائبون
- (h)ōn	هُنَّ	- hēn	- (he)n	- hn	- Šina	الغائبات

المثنى						
الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	
—	—	—	—	- ny	—	المتكلمان
—	كُما	—	—	- Km	—	المخاطبان
—	هما	—	—	- hm	—	الغائبان

: ١٣ - ١٥

قد يتأثر اتصال اللواحق بأصوات المدّ المتصلة [الطويلة] أو أشباه الحركات glide vowels وبطريق التقليل contraction (وللتفصيل انظر نحو اللغات المختلفة) .

وفي بعض اللغات تحشر (النون) قبل اللواحق « الكواسع » suffixes (راجع غاربيني Garbini ، في SNO ص ٩٨) ؛ ولعودة ظهور الأواخر في السامية الأم قبل اللواحق (راجع الفِقْر ١٦ / ١٣٩ - ٤٢ ، ١٣ - ١٦) .

ملاحظات عامة على الجدول السابق :

أ - تستعمل السلسلة الأكدية للجر على حين أنّ الصيغ الآتية تظهر في حالة النصب acc . والمنصوب dative (وهي في الأغلب تختلف اختلافاً شديداً وتناظر تناظراً وثيقاً الضمير الشخصي المنفصل في حالتها الجر والنصب ، والمنصوب dative ؛ راجع الفقرة ١٣ - ٣) .

المفرد		
المنصوب dative (المفعول به غير المباشر)	حالة النصب (المفعولية) acc.	
- a (m) , - ni (m)	- ni	المفرد المتكلم
- Ku (m)	- Ka	المخاطب
- Ki (m)	- Ki	المخاطبة
- Šu (m)	- Šu	الغائب
- Ši (m)	- Š (i)	الغائبة
الجمع		
- niāši (m)	- niāti	المتكلمون
- Kunūši(m)	- Kunūti	المخاطبون
- KināŠi (m)	- Kināti	المخاطبات
- Šunūši (m)	- Šunūti	الغائبون
- Šināši (m)	- Šināti	الغائبات

١٣- ١٧ :

ب- تستعمل الآشورية القديمة لحالة النصب صيغ حالة الجر (الفقرة ١٣ - ١٤) .
وللمنصوب^(١) dative تلك التي لحالة النصب ، وفي اللهجات الأخيرة صيغ
حالة النصب والمنصوب لم تعد منفصلة بعضها عن بعض وتستعمل إلى حد ما
بلا تمييز .

١٣- ١٨ :

ج- واستعملت الأكديّة فوق ذلك ضمير تملك منفصلاً معتمداً على أواخر اللواحق ؛

(١) المفعول غير المباشر . م .

إنه غير كثير في الأكديّة القديمة ، ولا بدّ أن يعدّ تطوراً ثانوياً لعدم وجود أمثاله في السامية ، وصيغته الرئيسة هي كالآتي : (الآشوريّ بين قوسين) :

المؤنث الجمع	المذكر الجمع	المؤنثة المفردة	المذكر المفرد	
Yāt(t)um/n يَاتُم / يَاتُن	Yā'utum, Yūtum يُوتُم ، يَأُتُم	Yat(t)um/n يَتُم / يِتُن	yā'um , yūm يُوم ، يَأُوم	المتكلم
Kāttun كَاتُن	Kuttun (Kuwā'utum) كُتُن (كُواؤُتُم)	Kattum/n كَتُم / كِتُن	Kūm (Ku'a'um)	المخاطب
—	—	Šattum, Šuttun شَتُم ، شِتُن	Šu(m)	الغائب
ni'atum نِاتُم	(nia'utum), نِئَاؤُتُم ، nuttum نُتُم	niatum, nuttum نِئَاتُم ، نُتُم ، نِئَاتُم	ni'a'um , nūm نُوم ، نِئَاؤُم	المتكلمون
(Kunū'atum)	—	Knūtum (Kunūtum) كُنُوتُم	Kunūm كُنُوم	المخاطبون
		Šunūtum شُنُوتُم	Šunūm شُنُوم	الغائبون

: ١٩ - ١٣

د - وفي حقبة متأخرة من الأكديّة ظهر نمط تملك جديد صيغ من إضافة لواحق جر إلى أتو attū (أتو-ك أتو-ka ، أتو-كُن attu-kunu إلخ . .) . وبالنسبة إلى صورته المختلفة مع نون في الآخر بدلاً من الميم (yuttun ، yattun ، Kattun ، Kuttun ، Šuttun) انظر الفقرة ١٢ - ٧١ .

: ٢٠ - ١٣

هـ - وظهر ضمير تملك منفصل في لغات نتيجة اقتران ضمائر متصلة باسم موصول relative Pronoun (راجع الفقرة ١٣ / ٣٤ - ٣٩) ، مرتبطة أحياناً ، بالأداة : (لـ) « ومعناها : «إلى» ؛ » ولهذا في عبرية ما بعد الكتاب المقدس Še-l (مثلاً : Šelli « لي mine » ، وحرافياً : « الذي يعود إليّ ») ، وفي السريانية :

ديل dī-1 (مثلاً : دِيلُنْ dīlan « الذي لنا ours ») ، وفي الأثيوبية يصاغ التملكي المنفصل بإضافة الضمير المتصل suffix Pronoun إلى 'Zīa للمفرد المذكر، و-anti'a للمفردة المؤنثة ، و 'əlli'a للجمع (مثلاً : Zī'aya « لي mine » [مذكر] ، anti'aya « لي » [المؤنثة] ، əlli'aya « لنا ours » .

١٣ - ٢١ :

و - وكذلك أنتجت الأثيوبية صيغ ضمير منفصل بإضافة لواحق إلى - لِيّ - lalī - للفاعل وإلى كِيَا Kīya للمفعول به (لِيّ laliya ، لِيكْ lalika ، لِيكي laliki إلخ . . كِيَاي Kīyāya ، كِيَاكْ Kīyāka ، كِيَاكِي Kīyākī إلخ . .) . وابتدعت العبرية ضميراً منفصلاً للمفعول به المباشر . acc باستعمال العنصر [العماد] 'Ot- ('Otəka'Otī إلخ . .) ؛ واستعملت العربية (إيّا) للغرض نفسه (إيأي ، إيّاك إلخ . . .) .

١٣ - ٢٢ :

وإذا نلتفت إلى النظر في صيغ فردية individual forms يمكننا أن نقترح للمتكلم صيغة من السامية الأم هي - ya - أو - yā - . فإن كانت الصيغة الأصلية هي ya - فإن yā - التي تظهر في لغات معينة إنما هي بسبب فقدان صوت المدّ القصير الأخير و[بسبب] التغيير اللاحق لشبه صوت المد the semivowel إلى صوت مدّ متطابق معها في المخرج homorganic ؛ وإن كانت الصيغة الأصلية هي (ī) فالتغيير من (ī) إلى (ya) في عدة لغات هو نتيجة قياس على ضمير المخاطب المفرد المذكّر : كْ ka - . وتغلّب (ī) في الأكديّة القديمة وفي العمورية يعضد (الفرضية) hypothesis الأخيرة . فاللاحقة المتصلة بالفعل مسبوقه بعنصر ساكن هو النون وربما [كان ذلك] قياساً على لاحقة المتكلمين . وفي السريانية تكتب الياء ā - الأخيرة من اللاحقة ولكنها لا تلفظ ، ويصدق الأمر على صوت المدّ الأخير للمخاطبة المؤنثة ، والغائب المفرد المذكّر (راجع الحذف الجائز لصوت المدّ الأخير في لواحق الغائب المفرد الأكديّ) .

١٣ - ٢٣ :

ويمكن أن نقترح للمخاطب المفرد صيغتي السامية الأمّ - ك Ka - و - ك Ki - . وقد أشير من قبل (الفقرة ١٣ - ٧) إلى عدم اليقين من كمية صوت المدّ لهذه اللواحق (وكذلك الأخرى - ومن المحتمل شذوذ تلك التي للمفرد الغائب حيث يبدو صوت المدّ طويلاً) . أمّا صيغة المؤنث فإن فقدان صوت المدّ الأخير قد واجهناه قبل ، في صيغة ك K في المسارد العمورية وتلّ العمارنة على حين أنّ في العبريّة ، من جهة أخرى في بعض الحالات (- كي Ki -) (إذ تشير النسخ الإغريقية إلى أمثلة من - ك k - للمذكر : مثلاً : $\omega\delta\epsilon\chi$ - $\bar{O}d\theta k\bar{a}$ ، $\eta\nu\alpha\chi$ - $\bar{e}n\bar{e}k\bar{a}$.

١٣ - ٢٤ :

ويجب على المرء أن يلاحظ في الغائب المفرد :

أ - أنه يصاغ في الأكديّة ضمير الغائب المتصل مع الشين بدلاً من الهاء تماماً كما حدث مع الضمير المنفصل ويحدث الأمر نفسه في اللهجات العربية الجنوبية ما عدا السبئية :

القَتبانيّة	المعيّنة	السبئية	
- S ¹ w w و - S ¹ (w)	- س ¹ (w)	- ه (w) h	الغائب المفرد المذكر
- S ¹ yw و - S ¹	- S ¹	- ه h	الغائبة
- S ¹ m	- S ¹ m	- هم hm(w)	الغائبون
- S ¹ n	—	- هن hn	الغائبات
- S ¹ my	- S ¹ mn	- همي hmy	الغائبان

ب - وينطبق الأمر نفسه على الضمير المتصل في السامية الأمّ ، إذ يجري الصوغ مع حساب الضمير المنفصل (انظر الفقرة ١٣ - ٩) : ويمكن بناء سلسلتين : - هُو hū - وها hā (يؤيدهما التوثيق العموري) وشو Šū - وشا Ša - (وليس صوت المدّ طويلاً دائماً إلا إذا ظنّ أنّ هُو hū - كان في الأصل هو الشكل

المذكر ، وشا Šā - الشكل المؤنث ، وأن فعل القياس ، فيما بعد ، كان يجري في اتجاهات متضادة) .

ج - وفي الآرامية القديمة صورة أخرى مختلفة فقد ثبت استعمال hī - للمذكر .

١٣ - ٢٥ :

وقد نضع لجماعة المتكلمين شكل السامية الأم ن na - (مؤيداً بالتوثيق العموري والآرامي القديم معاً) . والاختلافات في صوت المدّ في السامية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية (وتناظر نو nū - العبرية : ن nu في مسارد تلّ العمارنة) يجب عدّها نتيجة القياس على أصوات المدّ الأخيرة .

١٣ - ٢٦ :

ولجمع المخاطبين يمكن أن نقترح كُم Kumu - وكنَ Kina - من السامية الأم (والملاحظات على الضمير المنفصل (الفقرة ١٣ - ١١) ذات علاقة أيضاً في هذا السياق) :

أ - فصوتا المدّ (الضمة u والكسرة i) والسكانان (الميم m والنون n) عرضة لفعل القياس في طرق مختلفة ، ففي الأكديّة تتغلب النون على الميم . وفي العربية [تتغلب] الضمة u على الكسرة i ؛ إلخ .

ب - وتحذف أصوات المدّ غير المنبورة في الرقعة السامية الشمالية الغربية (راجع الفقرة ١٠ - ٨) ، مع وجود بعضها في مخطوطات البحر الميت لجمعي المخاطب والغائب كليهما (كمه kmh ، وهمه hmh وهنه hnh) .

١٣ - ٢٧ :

ولاحظ في جمع الغائبين ما يأتي :

أ - فيما يتعلق بالعنصر الساكن تصدق الملاحظات نفسها التي وردت ، قبل ، للإلحاق المفرد وللضمير المنفصل . (راجع الفقرتين ١٣ - ٩ ، ١٣ - ٢٤) ؛

ب - وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقترح للضمير في السامية الأم صيغتي هُم humu - ، وهِنَ hina - ، وكذلك شُم Šumu ، وشِنَ Šina - ، في حين نشير كذلك إلى أن (هُم humu -) ضمير المذكر للسامية الأم و(شِنَ Šina -) ضمير المؤنث .

ج - وباتساق مع جمع المخاطبين (راجع الفقرة ١٣ - ٢٦) والضمير المنفصل (راجع الفقرة ١٣ - ١٢) ، يخضع صوت المدّ الأول (الضمة u ، والكسرة i) والساكن التالي (الميم m ، أو النون n) كلاهما لفعل القياس وتتغلب النون على الميم أيضاً في الأكديّة، والضمة على الكسرة في العربية إلخ . .

د - وأصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة تحذف في الرقعة السامية الشمالية الغربية (راجع الفقرة ١٠ - ٨) ، ولكنها تبقى أحياناً كما في عبرية وثائق البحر الميت (راجع الفقرة ١٣ - ٢٦) .

هـ - والصورتان الأثيوبيتان (h)ōmu - و (h)ōn - (مثل ō - [ضمير] الغائب المفرد المذكر) يمكن تفسيرهما بحذف الضمة الاستهلاكية (initial u) في اللاحقة مع الفتحة الأخيرة للاسم أو الفعل .

١٣ - ٢٨ :

واتفاق العربية والأوغاريتية يشير إلى أن صور المثنى من السامية الأم . والمثنى المتكلم - وقد وجد في الأوغاريتية فقط بين اللغات السامية - يحدث أيضاً في المصرية ، ولهذا قد يعدّ من السامية الأم [أيضاً] .

٣ - أسماء الإشارة Demonstrative Pronouns 3 .

١٣ - ٢٩ :

إن صور اسم الإشارة « القريب » (هذا) هي كالآتي :

الأثيوبية	ع ج ش	العربية	السريانية	آرامية الكتاب المقدس	الفينيقية	العبرية	الأكدية	
Zθ(ntū)	ذn	(ها) ذا	hān(ā)	dānā	Z (?)	Zē	annū	المفرد المذكر
Zā(tti)	dt	(ها) ذه ، ذتي تي	hād(ē)	dā		Zōt	annītu	المؤنثة
'əllū(ntū)	'əln/t	هؤلاء (hā)'ulā('i)	hālēn	'el(lē), 'illēn	'ē	'ellē	annūtu	جمع المذكر
'əllōntū							annātu	جمع المؤنث
'əllā(ntū)								
-	-	(ها)ذان (hā)dāni	-	-	-	-	-	الثنى المذكر
-	-	هاتان (hā)tāni	-	-	-	-	-	الثنى المؤنث

١٣ - ٣٠ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - إن الصيغ الأكدية هي نتيجة اختصار صيغ أقدم : annium تصير annū(m)

و annūtum تصير annātu(m) .

ب - وتقدّم البابلية القديمة ، بصرف النظر عن annūm الشكل المزيد والمتصرف

agā / ummum ، على حين يظهر في البابلية الجديدة اسم إشارة جديد agā

ومؤنثه agātu/i ، وجمع المذكر agannūtu وجمع الإناث agānētū و agāti .

ج - ولصور أكدية مع نون في الآخر بدلاً من الميم (annūtun و anniātun

و annimmūtun) راجع الفقرة ١٢ - ٧١ .

د - ولا تُذكر الأوغاريتية هنا ، لأن صيغ أسماء الإشارة فيها نادرة ومشكوك فيها (hm

و hnd ربما هما نمط من الإشارة) ؛ واللغات الأخرى في جدول أسماء الإشارة

وهي الفينيقية وآرامية الكتاب المقدس والعربية الجنوبية ، تذكر بسبب أهميتها

الخاصة .

هـ - وتقدّم العبرية الصور المختلفة لـ Zō للمؤنث و 'ēl للجمع ، وهما يقابلان الصيغ

الفينيقية ؛ و Zū غير المتصرفة تستعمل اسم موصول (راجع الفقرة ١٣ - ٣٦)
 أما الصيغ المزيّدة فالمفرد المذكر hallāzē ، والمفردة المؤنثة hallēzū ، والمفرد
 المذكر والمؤنث hallāz ترتبط بأسماء الإشارة العربية التي للبعيد (راجع الفقرة
 ١٣ - ٣٧) .

و - وصيغة الجمع المشار إليها للعربية الجنوبية هي صيغة سبئية على حين أن في
 المعينية hlt والقنانية dtn/w .
 ١٣ - ٣١ :
 والصيغ الرئيسة لاسم الإشارة للبعيد « ذلك » « that » هي كالآتي :

الأثيوبية	العربية	السريانية	آرامية الكتاب المقدس	الأكدية	
zekū	ذا(ل)ك	hāw	dēk , dikkēn	ullū	المفرد المذكر
'əntəku, 'əntākti	تلك و ti/aka	hāy	dikkēn, dak	ullītu	المفردة المؤنثة
'əlləku	أولئك	hānōn	'illēk	ullūtu	جماعة الذكور
		hānēn		ullātu	جماعة الإناث

١٣ - ٣٢ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - للأشورية ammiu للمفرد المذكر بدلاً من ullū وللّمؤنثة ammiitu] بدلاً من ullītu
 وجمع المذكر amm(i)ūtu ، وجمع المؤنث amm(i)ātu .

ب - ولا تقدّم الأوغاريتية آية صورة خاصة باسم الإشارة « للبعيد » ،

ج - ومن الشائع في اللغات السامية استعمال الضمير الشخصي اسم إشارة - أو
 بالأحرى استعمال العنصر الضميري (ضميراً عائداً « anaphoric » للوظيفتين معاً :
 وهذا يحدث في الأكدية والعبرية والسريانية والعربية الجنوبية .

وواضح من (مقارنة) الصيغ المبيّنة في الفقرتين السابقتين أنه لا يسهل إرجاعها إلى صيغ السامية الأمّ، ومن الممكن التعرف على عدة عناصر مكوّنة تظهر في لغات مختلفة إما مفصلاً بعضها عن بعض أو متصلاً بعضها ببعض. وأكثر تلك العناصر تكراراً الدال الساكنة للمفرد (مع حساب التغييرات الصوتية phonetic التي يعانها هذا الساكن في اللغات المختلفة: الفقرة ٨ - ١٤) التي يناظرها «'l» في الجمع. إنّ قَدَمَ العنصر «ذ» يظهره حدوثه في العمورية (مكتوباً «ZŪ») وفي الآرامية القديمة ('z'). ومركب اسم الإشارة «القريب» هو: ها الذي يظهر بالاتصال بالذال في السلسلة العربية هذا. الخ..

وكذلك في السريانية (had (ē) و (hällēn). وفي لغات أخرى يصاغ اسم الإشارة «للقريب» بإضافة النون إلى الدال: ففي لهجة بيلوس^(١) Byblos الفينيقية [جيبيل]: زن zn. وفي الآرامية القديمة znh (وكذلك 'z)، وآرامية الكتاب المقدس dñā، وفي العربية الجنوبية ذن dn، والأثيوبية zāntī, zāntū (مع إدغام رجعي regressive assimilation)، و'allōntū و'allāntū (مع إضافة العنصر -tū). وتقترن النون أيضاً بـ (hā) في الأكدية anniu، الخ... وفي السريانية (hān (a). وبناء على ما يراه Greenberg في JAOS / 80 [١٩٦٠] من ص ٣١٧ إلى ٣٢١) تكون النون سمة المفرد المذكر، وسمة الجمع، ولكن ليس المؤنث الذي تركيبه المميّز له هو التاء: والسلسلة ن/ت/ن تبدو نموذجاً للعنصر الإشاري التشخيصي في الرقعة السامية - الحامية.

واسم الإشارة للبعيد يتضمن في جمهرة اللغات السامية: الكاف K مزيداً في الآخر (غالباً ما يسبق، في العربية، باللام) والصيغتان المكتسبتان من هذه الاقتران هما، بوجه عام، : ذك dk في المفرد و'lk في الجمع.

(١) بلدة جيبيل في لبنان. م.

٤ - الأسماء الموصولة [بجمل] 4 - Relative Pronoun

١٣ - ٣٤ :

وترتبط الأسماء الموصولة في جمهرة اللغات السامية بأسماء الإشارة وخاصة الذال (d) وفي الرقعتين السامية الشمالية الشرقية، والسامية الشمالية الغربية، مع ذلك، عدة صيغ مختلفة للموصولة مؤلفة من (الشين š).
١٣ - ٣٥ :

ففي الأكديّة السلسلة الآتية، وهي تمثل أكثر العهود قدماً:

Ša	وفي حالة النصب (المفعولية)	Ši	وفي حالة الجر (الإضافة)	Šu	وفي حالة الرفع (الفاعلية)	المفرد المذكر
		šāti	وفي حالة الجرّ	šāt	وفي حالتي الرفع والنصب	المفردة المؤنثة
					šūt	جمع المذكر
					šāt	جمع المؤنث
					ša	المتنى

هذه السلسلة التي يمكن أن تفهم على أنها مرتبطة شكلاً بالضمير الشخصي الإشاري للغائب قد اختصرت إلى الصورة المفردة ša حتى عهد البابلية القديمة وما بعد ذلك (ولم تبق الصورتان šut و šat إلا نادراً).

١٣ - ٣٦ :

وللعمورية من السامية الشماليّة الغربيّة : šu (والمؤنث šī) على حين أن للأوغاريتية صيغتين هما (d) شخصي و dt غير شخصي، والصيغ المرتبطة بالعنصر الإشاري، الذال d : (ze, zū) في العبرية، نادرة: والصيغ المألوفة هي - še و šd مع 'āšer (راجع ašar في مسارد تلّ العمارنة و š'r في المؤابية، على حين أن معنى 'atr في الأوغاريتية موضع جدل)، وقد فسحت 'āšer المجال، فيما بعد للصيغة الأكثر

اختصاراً. واستعمال الزاي z في الفينيقية (لهجة بيبلوس Byblos) هو أيضاً نادر، والصيغة المستعملة هي (š) أو المستعملة كثيراً (š'). وفي الرقعة الآرامية (وفاقاً للتطور الصوتي للذال (d)) تظهر النقوش القُدَمَى اسماً موصولاً [هو] zī الذي يصير فيما بعد : dī وفي السريانية - dā.

١٣ - ٣٧ :

وفي العربية الجنوبية : (ذ d) للمفرد المذكر، (ويستعمل أيضاً للجمع) و (dt) للمفردة المؤنثة و ('lw) للجمع. (والصور المختلفة للقتبانية هي : - du و dm للمذكر، و dtm للمؤنثة. وللعربية الكلاسية سلسلتان: (راجع ما يأتي في الفقرة ١٣ - ٣٩) :

المفرد المذكر	ذو	الَّذِي [اللذ]
المفرد المؤنثة	ذاتُ	الَّتِي
جمع المذكر	ذَوُو ، أُولُو	الَّذِينَ . . اللآءِ 'allā'i ^(١)
جمع المؤنث	ذواتُ ، أولاتُ	اللاتِي . . اللآءِ
المثنى (المذكر)	ذوا	اللذَانِ
المؤنث	ذواتا	اللَتَانِ

وفي المجموعة الثانية [أيضاً] (الذال d) مسبقاً بالأداة : ('al) والحشو : (لْ) [اللذ] = (la).

١٣ - ٣٨ :

وصيغ الأسماء الموصولة تستعمل في عدة لغات سامية للتعبير عما يدعى بالضمائر المحددة (الوصفية المبالغة المعنى « ذا ال that of » و « ذو ال he of » أو محض « ل . . . of » . مثلاً في الأكديّة :

(١) يبدو أن المؤلف وهم في إثبات (اللاء) لجمع المذكر ، فلم تُعرف (اللاء) في العربية [في =

« ša ḥuṭari š ḫuṭar » = « he of the Stik العسا » أي : الرجل ذو العصا؛
 « šarru ša māti » ملك المنطقة ، وفي العربية : ذو المال ، أي :
 الغني . والموصول العربي « ذو » تام التصريف [الإعراب] (في حالة الرفع :
 [المبني] ذو ، وفي حالة الجرّ : ذي ، وفي حالة النصب : ذا) وهو يختلف عن اسم
 الإشارة غير المتصرف : « ذا » .

5 — Interrogative and Indefinite Pronouns التوكير والاستفهام ٥ - أسماء الاستفهام والتوكير

١٣ - ٤٠ :

وتبدو أسماء الاستفهام أنها تعود إلى العناصر من السامية الأم : (مَنْ)
 للأشخاص (والكلمة my ، وهي خاصة بجزء كبير من الرقعة السامية الشمالية
 الغربية - تبدو ثانوية من وجهة النظر المقارنة) و(ما) للأشياء ، والنوعت الاستفهامية
 interrogative adjectives يكون فيها العنصر 'ay مشتركاً .

والصيغ المتخذة في اللغات المختلفة هي كالآتي :

أَيّ ؟ ؟ which	ما ؟ ؟ what	من ؟ ؟ who	
ayyu	mīnū	mannu	الأكدية
mn (m)	mh	my	الأوغاريتية
'ē - zē	mā	mī	العبرية
	m	my	الفينيقية
	mā	man	آرامية الكتاب المقدس
aynā	mā (n), mānā	man	السريانية
ayy ^{un} أَيّ	ما mā	مَنْ man	العربية
'ay		mn	العربية الجنوبية
'ay	mθnt	mannū	الأثيوبية

= حدود ما تعلم [من ألفاظ الأسماء الموصولة لجمع المذكر ، ولم يشر المؤلف إلى شاهد من :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - للعمورية (مَنْ manna) بمعنى* (مَنْ؟ who) ، و « ما » بمعنى « what » .

ب - وللأوغاريتية 'ay أيضاً ، ولكنها تستعمل ، بوجه عام ، على أنها ضمير منكر an indefinite pronoun ، (أني : any) - بالإضافة إلى العنصر « mn (m) » (راجع الفقرة الآتية) .

ج - وتحفظ العبرية بالعنصر « 'ay » في صيغته الأصلية في الظرف الاستفهامي interrogative adverb : « 'ayye » أين؟ where؟ على حين أن فيها ظروفاً استفهامية كثيرة أساس تأليفها: « 'ē » ، ('ēzē « أي؟ which » و « أين؟ where؟ » ، و 'ēka « كيف؟؟ how؟ الخ . . .) .

د - وللنعت الاستفهامي السرياني : 'aynā مؤنث هو : 'aydā ، وجمع هو : aylēn وقد عزز فيه العنصر الاستفهامي ما فيه من عنصر إشاري .

هـ - و(مَنْ) في العربية ليست متصرفه [معربة] . ولأي [في العربية] مؤنث [هو] ، أية وإن حلت صيغة المذكر : « أي » محلها كثيراً .

وتستعمل صيغ الاستفهام ، كذلك ، في اللغات السامية بصفاتها ضمائر تنكير . ويمكن وضع العنصر « ما » « mā » في مقابل الأسماء (ففي العربية ، مثلاً يوماً ما [ومعناه] « في أي يوم on whatever day ») ، وقد يستعمل لاحقة مقوية لصيغ ضميرية (ففي الأكديّة ، حيث ضمير التنكير هو : مَنْ - ma - man يصير [بالإدغام]

= نصّ أو نقش على ما زعم . م .

مَمَّ mamma للأشخاص و min - ma تصير mimma للأشياء، و ayyumma نعتاً
والمركب أَيُّمُ ayyum متصرف : ayyum - ma و ayyam - ma الخ . . .) وأخيراً تنتج
الأكدية مَنْ - مَنْ man - man التي تصير [بالإدغام] mamman، صيغة منكرة بتكرار
الاستفهام .

D - The Numeral د - العدد

١ - الأعداد الأصلية 1 - Cardinals

: ١ - ١٤

الأعداد الأصلية في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية		
'ahadū	أحد	had	'ehād	'ahd	ištēn	المذكر	١
'ahatti	إحدى	hədā	aḥat	'aht	ištiat	المؤنث	
kəl'ē(tu)	اثنان	tārēn	š(ə)nayim	tnm	šina	المذكر	٢
Kəl'ēti	اثنان ،	tartēn	š(ə)tayim		šitta	المؤنث	
Šalastū	ثلاثة	tələtā	šəlōša		Šalāsat	المذكر	٣
šalās	ثلاث	tələt	šālōš	ثلث ilt	šalaš	المؤنث	
'arbā'tū	أربعة	arba'ā	'arbā'at		erbet	المذكر	٤
'arba'	أربع	'arba'	'arba'	'arb'(t)	erbe, arba'u	المؤنث	
ḥaməstū	خَمْسَة	ḥamša	ḥāmissā		ḥamšat	المذكر	٥
ḥaməṣ	خَمْس	ḥammeš	ḥāmēš	ḥmš	ḥamiš	المؤنث	

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكديّة		
sədöstū	سِتّة	štā 'eštā	šissa		šešset	المذكر	٦
səssū	سِتّ	šet	šēš	𐎗𐎗	šessə	المؤنث	
sab'atū	سَبْعَة	sab'ā	šib'ā		sebet	المذكر	٧
sab'ū	سَبْع	šaba'	šeba'	šb'(t)	sebe	المؤنث	
samānītū	ثمانية	tāmānyā	šəmənā		samānīt	المذكر	٨
samāni	ثمان (ي)	tāmānē	šəmənē	tmn	samāne	المؤنث	
təš'atū	تِسْعَة	teš'ā	tiš'a		tišit	المذكر	٩
təs'ū	تِسْع	təša'	teša'	tš'	tiše	المؤنث	
ašartū	عَشْرَة	'esrā	'ašārā		ešeret	المذكر	١٠
ašrū	عَشْر	'əsar	'ešer	'šr	ešer	المؤنث	

: ٢ - ١٤

ملاحظات على الجدول السابق :

- أ - الصيغ المثبتة للأكديّة هي تلك التي في حال مطلقة (راجع الفقرة ١٢ - ٧٩) .
- ب - من الممكن أن يصاغ « الواحد » المؤنث في الأثيوبية بالقياس على الضمير الشخصي المؤنث yə'əḥ.
- ج - ولضبط [كلمة] « اثنين » في العبرية و « ستة » في السريانية راجع الفقرة ١٠ - ٢ .
- د - تحدث مخالفة « رجعية » regressive dissimulation في « الاثنين » السريانية ف tənēn تصير tərēn .
- هـ - وتشتق (الاثنان) الأثيوبية من جذر مختلف، يظهر أيضاً في « kilallā /ūn »

الأكدية، و kilāt الأوغاريتية، وkilāni « العربية [وهي كلا^(١)] ،
والعبرية kil'ayim .

و- وتصاغ « الخمسة » العبرية على غرار « الستة » (ḥamsā تصير hamššā على
غرار ḥiššā) .

ز- وتصاغ « الخمسة » السريانية على غرار « الأربعة » (ḥḏmeš تصير ḥammeš على
غرار 'arba) .

ح - وفي « الثمانية » الأكدية « س » في المصدر : « samānū » بدلاً من الشين التي
يتوقع أن تتسق مع اللغات الأخرى، وقد يكون السبب هو القياس على السين في
صدر « سبعة » « sebū » .

ط- العددان « واحد » و« اثنان » نعتان، أما الأعداد الأخرى فأسماء substantives ،
ولها سمات خاصة غريبة لا بدّ أن تعدّ من السامية الأمّ تستعمل في التذكير
والتأنيث على عكس الاسم الذي يتلو في الجمع المجرور [المعدود] [مثلاً]
(العربية : أربعة رجال) ، وهذه المخالفة في التذكير والتأنيث تحدث أيضاً
حينما يكون العدد بلا اسم مصاحب . وفي الأثيوبية تستعمل الأعداد المنتهية
بالتاء أكثر من غيرها، أما في الأوغاريتية فالأعداد الرئيسة من « اثنين » إلى
« عشرة » قد تستعمل خلوا من التاء في الآخر في التذكير والتأنيث .

١٤ - ٣

والأعداد من « ١١ » إلى « ١٩ » تصاغ بانتظام بتركيب الأحاد (عكس المعدود
في التذكير والتأنيث من « ١٣ » فما فوق) مع العدد « ١٠ » الذي يظهر في صور
مختلفة : العبرية : [المذكر] « āšār » والمؤنث « esrē » ، والسريانية : المؤنث
« esrē » ، والعربية : المذكر: عَشْر، والمؤنث: عَشْرَة ، وفي العربية أيضاً كل هذه

(١) من المحتمل أن تكون « كلا » العربية في الأصل « كلان » ، وسقطت نون التثنية لملازمتها
الإضافة في العربية ، ويصدق هذا على « كلتا » أيضاً . م .

الأعداد مبنية على فتح الجزئين ما عدا صدري « ١١ »، « ١٢ » .

أمثلة : العبرية « ١٣ » المذكر : šālōšā 'ašar، والمؤنث šālōš 'ešrē .
والسريانية « ١٤ » المذكر 'arbōta 'sar، والمؤنث : 'arba'sārē، والعربية « ١٥ »
المذكر خَمْسَةَ عَشَرَ « ašara 'hamsat » والمؤنث : خَمْسَ عَشْرَةَ^(١) 'ašrat 'hamsa،
وقد يدل في ما يتعلق باللغات الأخرى بالملاحظات الآتية :

أ - في الأوغاريتية (انظر ما أدلي به في الفقرة السابقة) لا تنطبق عليها المخالفة في
التذكير والتأنيث .

ب - وفي الأكديّة الأعداد من « ١١ » إلى « ١٩ » لم يجر التثبّت منها إلا صيغ
« sebēšer » : (١٧) . و samānēšert للمذكر : « ١٨ » و « šinšeret » : « ١٢ » ،
و hamiššeret : « ١٥ » ، و samānēšer : « ١٨ » ، للمؤنث .

ج - وفي الأثيوبية تسبق الـ (١٠) في الأعداد المركبة الأحاد، وتتصل [الأحاد]
بها [بالعطف] بالواو - wa على حين أن الجزئين المركبين كليهما على العكس في
النوع gender (مثلاً : « ١٣ » [مع] المذكر : عَشْرَتُو - و - شلستو، ومع
المؤنث : عشرو - و - شلاش .

١٤ - ٤ :

ويُرى عموماً (بروكلمان في 1 GVG، ص ٤٩٠) أنه في السامية الأمّ يعبر عن
« ٢٠ » بمثنى « ١٠ » (عَشْرًا 'ašrā، [ثم] تصير : عِشْرًا 'išrā، بمخالفة صوت
المدّ)، وأنّ الأعداد من « ٣٠ » إلى « ٩٠ » هي جموع تلك التي من « ٣ » إلى
« ٩ » . وفي الأكديّة، والعربية الجنوبية والأثيوبية امتدت نهاية الـ « ٢٠ » بالقياس
على الأخرى، أما اللغات الأخرى فليست الحال فيها كذلك .

(١) فظاهرة مخالفة العدد المحدود في التذكير والتأنيث لا تقتصر على العربية وحدها وإنما يشاركها
فيها لغات سامية أخرى كالسريانية والأثيوبية . م .

العدد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
٢٠	ešra-	ʿšrm	ʿešrīm	ʿesrīn	عِشْرُونَ ʿišrūna	s ² ry	ʿ ḏšra
٣٠	šalaša-	tltm	šəlošim.	təlatīn	ثَلَاثُونَ talātūna	tltj	šalāšā

مع أنّ إعادة التركيب هذه تتسم، بدرجة لا يستهان بها، بالاحتمالية، ولكنها، حديثاً موضع جدل من فون زودن في (WZKMOV [١٩٦١] ص ٢٤ - ٢٨] فقد رأى أنّ الصيغ الأكدية والعربية الجنوبية والأثيوبية هي جموع مؤنثة في حالة الإفراد، أما الأكدية فلا بدّ من الملاحظة أنّ أعدادها (بسبب تبني النظام السّينيّ السومريّ) من « ٦٠ » إلى « ٩٠ » ليست من نمط تلك التي في اللغات الأخرى: ف « ٦٠ » لها صيغة šūšu أو šuššu التي يمكن أن تقارن مع تلك التي لـ سدس « ٦/١ » (راجع الفقرة ١٤ - ١٠).

١٤ - ٥ :

ومن الواضح أنّ العددين « ١٠٠ » و « ١٠٠٠ » مشتقان من أصل مشترك إلا أنّ « ١٠٠٠ » في الأكدية يرتبط بلفظة معناها: « قوم people » .

العدد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
١٠٠	me'at	mīt	mē'ā	mā	مئة	m't (m)	mə'ət
١٠٠٠	lim	'alp	'elep	'alpā	ألف	'lf (m)	'əlf

١٤ - ٦ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - صيغة الـ « ١٠٠٠ » ترتبط بالاسم الذي يعني « ثوراً » « OX » .

ب - و « 'əlf » الأثيوبية تطلق على « ١٠,٠٠٠ » أما (الألف « ١٠٠٠ » فيعبر عنها بعشرون مئة 'ašartū mǝ'ət.) .

ج - وما فوق ذلك من الأعداد راجع الأوغاريتية « rbt » والعبرية « ribbō » والسريانية « rebbō » [وذلك يعني « ١٠,٠٠٠ » .

٢ - الأعداد الترتيبية والكسور 2 - Ordinals and Fractions

١٤ - ٧ :

الأعداد الترتيبية ^(١) من « الأول » إلى العاشر هي كالآتي :

العدد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
الأول	maḥru		rīšōn	qadmāyā	أول	qadāmī
الثاني	šanū	tn	šēnī	tenyānā	ثان (ي)	kālə'
الثالث	šašsu	tl̥t	šəlīsī	təlītāyā	ثالث	šāləs
الرابع	rebū	rb'	rəbī'ī	rəbī'āyā	رابع	rābə'
الخامس	ḥamšu	ḥmš	ḥāmīšī	ḥəmīšāyā	خامس	ḥāməs
السادس	šessu	tdt	šiššī	šəṭītāyā	سادس	Sādəs
السابع	sebū	šb'	šəbī'ī	šəbī'āyā	سابع	sābə'
الثامن	samnu	tmn	šəmīnī	təmīnāyā	ثامن	sāmən
التاسع	tišū		təšī'ī	təšī'āyā	تاسع	tāsə'
العاشر	ešru		ʿāsīrī	ʿəsīrāyā	عاشر	ʿāšər

(١) يعني بالترتيبية الأعداد (المصوغة) على « فاعل » . م .

ملاحظات على الجدول السابق :

أ- يصاغ « الأول » على عدد من الجذور المختلفة (وفي الأكديّة ثبت وجود صيغة أخرى هي « ištīyū » ولو أنها نادرة) ؛ والصيغتان الأثيوبيّة والسريانية مرتبطتان بجذر ساميّ يدلان على « أسبقية » ، والأعداد الترتيبية الأخرى نعوت مشتقة من الأعداد الأصليّة على وزن قَبْرُ qabir^(١) أو qabur في الأكديّة وقبير qabīr في العبريّة والسريانية ، وقابِر [فاعِل] qābir في العربيّة والأثيوبيّة .

ب- في الوثائق الأوغاريتية المكتشفة حتى الآن ثبت وجود العديدين الترتيبيين : « سابع » و « ثامن » في المؤنث فقط .

ج- في العبريّة يصاغ « سادس » من (٦) (šiššī بدلاً من šōdīšī قياساً على العديدين : šišša, šēš .

د- في العبريّة : « سادس » (بدلاً من سادِث) بسبب المماثلة التقدّمية المنفصلة ، أو من الممكن [أن يكون ذلك] قياساً على « خامس » .

هـ- وفي الأثيوبيّة : « الثاني » مشتق من أصول مختلفة بالإضافة إلى « kālō' » فلدينا « kā'eb » و dāgōm ، ولكنّ الصيغة المألوفة تعود إلى الظهور في المؤنث « sanīt » بمعنى : « اليوم الثاني (أو الليلة) الثانية » .

و- وللأثيوبيّة سلسلة أخرى موازية لها تنتهي بـ « -āwī » (dāgmāwī, qadamāwī الخ . .) راجع الفقرة ١٢ - ٢٣ .

(١) سبق أن اقترح المؤلف أن يكون الميزان الصرفي للغات السامية مؤلفاً من القاف والباء والراء (قبر) وتصريفاتها المختلفة قابِرَ قَابِرَ قَبْرَ قَبْرَ إلخ . وكان الدارسون العرب قد اقترحوه مؤلفاً من الفاء والعين واللام (فعل) وتصريفاتها المختلفة فاعِل ، مفعول فَعَال فَعِل فَعِيل إلخ كما هو معروف . م .

وفوق «العاشر» يوجد في الأكديّة : «الحادي عشر ištenserū» والثاني عشر : « sinšerū »، والثالث عشر « šalaššeru »، والرابع عشر « erbēšerū »، والعشرون « ešrū » والثلاثون « šelāšū ». وتستعمل في غير ذلك صيغ الأعداد الأصلية. ولم يعثر في الأوغاريتية على أعداد ترتيبية بعد (الثامن). وليس في العبرية والسريانية صيغ خاصة بعد «العاشر»، ولهذا تستعمل صيغ الأعداد الأصلية. ولدينا في العربية : «حادي عشر» وللأعداد الترتيبية من «١٢» إلى «١٩» يتبع العدد الترتيبي، دائماً، بـ «عشر»، ومن «٢٠» فما فوق تستعمل الصيغ الأصلية، وفي الأثيوبية يعبر عن العشرين إلى التسعين إما بالعدد الأصلي، أو بإضافة «اللاحقة» āwī - (āwī, 'arḇā'āwī, šalāšāwī, 'dšrāwī الخ . . .).

وتصاغ الكسور، بوجه عام، على وزن «قُبْر qubr» [فُعْل]، ففي العربية: ثُلث ورُبْع الخ . . . وفي السريانية: «ثُلثا tultā» و«رُبعا rub'ā» الخ . . . وأحياناً في لغات أخرى أيضاً (الأكديّة: šudšu ثم تصير: «šušsu» ومعناه: سادس وسُدس. والعبرية: «ḥomeš» أي: خُمس «a fifth»). وتستعمل العبريّة صيغ المؤنث للأعداد الترتيبية [وتريد بها] الكسور (ḥāmīšit، أي: خُمس «a fifth» الخ . . .): ويحدث [استعمال] مماثل في الأكديّة: (rabītu «رُبْع a quarter» و«sebitu» «سُبْع a seventh»)، على حين أنّ الأوغاريتية (وضبطها، بطبيعة الأمر، مجهول) تعرض أواخر مؤنثة، وزيادة (ميم) «m» في الأول (mtlīt مثلثة «mrb't «مربعة» الخ . . .). وفي حالات أخرى يستفاد من صيغ لا يمكن أن تكون مهية لأن تكون صيغاً عامة مشتركة، فالأثيوبية تصوغ الكسور من الأعداد الترتيبية للمذكر والمؤنث متلوة بـ [كلمة] «'ad» «يد hand» (مثلاً «rāb'at'ad» «رُبْع»).

الأعداد التوزيعية the distributive numerals يعبر عنها في العادة بتكرار العدد

الأصلي cardinal، مثلاً : العبرية : šḏnayim šḏnayim « اثنين اثنين »، والسريانية 'aḥadū 'aḥadū والأثيوبية « سبعة سبعة » (راجع الفقرة ١٢ - ٧٩)، و (١) : ištēna ول (٢) šinnū، ول (٣) إلى (١٠) الصيغة الاسمية [على وزن] قُبْرَاء' quburā' (šulušā, rubu'ā، الخ ...) .

هـ - الأدوات E - The Particles

١٥ - ١ :

ينطوي تحت مصطلح « الأدوات » (وذلك للملاءمة أكثر منه لتصنيف لغوي دقيق) : الظروف « adverbs » أدوات الإضافة أو أدوات الجر prepositions ، أدوات العطف conjunctions وأدوات التعجب interjections . وغالباً ما يكشف تحليل الأدوات أصلاً اسمياً أو ضميرياً، ولكن يبقى ، ثمة ، كثير من الحالات يتعذر فيها بناء مثل هذه العلائق .

١ - الظروف 1 - Adverbs

١٥ - ٢ :

من السمات المميزة للعربية في الظروف ذات الأصل الاسمي (وكذلك اللغات الأخرى في درجة أقل) أن تستعمل فيها علامة النصب : مثلاً : العربية : أبداً وجرماً ، يوماً ، والأكدية « ūmam » « يوماً » والأثيوبية nagma « صباحاً » ؛ الخ . . . وقد ترتبط مع هذه المجموعة . الظروف العبرية المكسوة ب-ām : - yōmām « يوماً » ، و hinnām « مجاناً » الخ . . .) . وعلامة النصب تظهر كذلك بلا تنوين (أو تميم) ، مثلاً : العربية : صباح مساء : والأكدية maḥra « قبل » و warka « وراء » (وتستعمل في البابلية القديمة والآشورية القديمة .

وصيغة مميزة أخرى نجدها في السامية الشمالية الغربية تتضمن علامة التانيث

العبرية : yəhūdīt « أي : في العبرية » ، و rīṣōnā « في البدء » ، والسريانية tābā'it « طيباً » الخ . . وتستخدم الأكديّة اللاحقة iṣ - لتكوين الظروف (راجع الفقرة ١٢ - ٦٦) . وأكثر ندرة atta - و um - التي تناظرها الصيغ الظرفية بالضمّة « u - » في اللغات الأخرى (العربية : قَبْلُ ، والأثيوبية tāhtū تحت) ، الخ . . راجع الفقرتين ١٢ / ٦٥ - ٦٦) . وأخيراً قد يستعمل نعت بسيط أو اسم ظرفاً (مثلاً : العبرية « رَبِّ rab » « كثير » ، « يحد yahad » « معاً » ؛ وهذه الصفة أو الاسم تظهر في حالة الأفراد في تلك اللغات التي لها صيغة خاصة (راجع الفقرة ١٢ - ٧٩) ، (مثلاً : الأكديّة : ūmmakkal « يوم واحد » ، والسريانية : šappīr « جمالاً » .

: ٣ - ١٥

وإذا صرف النظر عن الظروف ذات الأصل الاسميّ فهناك ظروف أخرى ذات أهمية لها جذور مشتركة في السامية ، وهذه تشمل ظرف المكان الإشاريّ العبري : šam (mā) ، والسرياني : tammān ، والعربيّ « ثَمَّ » « أي : هناك » ، والظرف الاستفهامي الأكدي : ayyānu ، والعبرية : 'ē و 'ēkā ، و 'ayin ، والسريانية 'aykā ، والعربية : أينَ ayna ، والأثيوبية : 'aytē « أين؟ » ؛ والاستفهام الزمنيّ الأكديّ : matī ، والعبري : mātay ، والسرياني : 'emmat^(١) ، والعربيّ : متى matā ، وظرف الوجود existence (مثبتا affirmative) الأوغارتيّ : 'it ، والعبريّ : yēs ، والسرياني : 'it^(٢) ؛ والصيغة المنفية الآشورية laššu ، والعربية : ليس laysa ، والسريانية : layt ؛ وظرف النفي الأكديّ : lā « والأوغارتيّ : l » ، والعبريّ : lō ، والسرياني^(٣) : lā ، وكذلك الأكديّ : ul « والأوغارتيّ : 'ul » ، والعبريّ : 'al » .

(١) في اللهجة الموصلية : إمّت ، ولعلها أثر منها . م .

(٢) وفي العربية لات (وتقابلها في ليت lait وهي مركبة من لا واسم معناه الوجد) نحو قوله تعالى : ﴿ ولات حين مناص ﴾ ، وقول الشاعر :

« ندم البغاة ولات ساعة مندم » . م .

(٣) والعربي : لا . م .

٢ - أدوات الإضافة « الجر » Prepositions

: ٤ - ١٥

يمكن أن نتبين في بعض حروف الإضافة أصلاً اسمياً، مثلاً: العبرية 'ahar « بعد (وهو، اسماً، يعني : قفا)، و 'esel « بجانب » (وهو، اسماً يعني : جانباً)، و bēn « بين » (وهو، اسماً، يعني : فترة interval)، إلخ ..

: ٥ - ١٥

وحروف الإضافة التي هي أكثر أهمية تظهر في الجدول المقارن الآتي :

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	الأداة
ba	بِ bi	« b . θ »	bθ	b		بِ [in, by]
la	لِ li	lθ	lθ	l		لِ « to »
	إلى 'ila		'el	l		إلى « to »
kama	كَ ka	'ak	kθ (mo)	k	kī (ma)	كَ « like »
lā 'la	على 'alā	'al	'al	'l	eli	على « over »
'θmna	مِنْ min	men	min			مِنْ « from »
	مع ma'a	'am	'im	'm		مع « with »
		'θdammā	'ad	'd	adi	حتى « up to »

: ٦ - ١٥

ملاحظات على الجدول السابق: تشير الفراغات إمّا إلى صيغ مفقودة، أو صيغ ذوات أصل مختلف (الأكدية « ina » تعني : في in ، و « ana » « تعني إلى ، to » ، و « ištu » تعني « مِنْ from » و « itti » تعني « مع with » . [ومن أجل الأخيرة راجع أيضاً العبرية 'et]، والعربية « ḥattā حتى up to » (والعربية الجنوبية « d (y) » ؛ والأثيوبية: « mθsla » « مع with » و « 'θska » « حتى up to » الخ ..) .

٣ - Conjunctions « الروابط » أدوات العطف

١٥ - ٧ :

أدوات العطف الرئيسية ذوات الجذور المشتركة هي كالاتي (ومن الصيغ المستقلة لاحظ، على الخصوص الأكديّة : šumma « إذا if ») :

الأدوات	الأكديّة	الأوغاريتية	العبريّة	السريانيّة	العربيّة	الأثيوبية
« and » الواو	u	w	wḏ	wḏ	وَ wa	wa
الفاء		('a) p	'ap	'āp	فَ fa	
« or » أو	ū	'u	'ō	'aw	أَوْ 'aw	'aw
« if » إن	hm	'in	'im	'en	إِنَّ 'in	'ḏmma
كي in order that	kīma	k	kī		كَيْ kay	kama

٤ - Interjections أدوات التعجب

١٥ - ٨ :

تستعمل للتعجب عناصر صوتية متباينة: الأكديّة : « i » و « e »، العبريّة : « 'ī » و « 'ō »، والسريانيّة : « 'ō »، والعربيّة : « 'ī » « إي » و « 'ay » (١)، والأثيوبية : « 'ō » وأداة تعجب مشتركة أخرى هي الأداة الأكديّة « ennu/am » (٢)،

(١) ليست (إي) أو (أي) أداة تعجب في العربية الكلاسيّة، والأولى، أن يستبدل بها: « وِي way » كقول الشاعر:

وِي كَأَنَّ مِنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْسَدُ بَبَّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرِّ
[معني اللبيب ٤٠٩/١ بالإضافة إلى ما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿ وَيَ كَأَنَّ اللَّهَ يَسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَ كَأَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (القصص)، ولعل الأمر اختلط عند المؤلف فحمل العربية على العبرية في (إي) . م .
(٢) تقابلها في العربيّة : أنى . م .

والعبرية : « hinnē » والأوغاريتية « hm » « انظر behold ». وأحياناً يستعمل الأمر imperative أداة تعجب بلا « معنى فعليّ verbal meaning : مثلاً : العبرية : lēk « بُعداً » .

و- الفعل F - The Verb

١ - الجذور أو الأصول الفعلية 1 - Verbal themes or Stems

١٦ - ١ :

للفعل الساميّ مجموعة من الجذور أو الأصول (راجع الفَقْر الآتية) فيها تغييرات في الشكل تقترن بعدة تنوعات دلاليّة، وتعبّر عن جوانب مختلفة من الحدث، يتضمنها الجذر، والارتباطات الدلالية قد تتذبذب، بعض الشيء، وليست دائماً معدّة لأن تتميز، ولم يجر التثبيت من الأصول كلها على نطاق اللغات السامية جميعاً. إن البنية اللغوية التي جرى الكشف عنها خلال الأعوام الأخيرة (ولا سيما ما يتصل بالسامية الشمالية الغربية للألف الثاني قبل الميلاد) تكشف غنيّ ملحوظاً في الصيغ في أكثر أطوار اللغات السامية قديماً. وعلى مرّ الزمن (وخاصة في المنطقة الشمالية الغربية) حدثت اختصارات كثيرة - مقترنة، في الوقت نفسه، بتحديدات وتكوينات ثنائية تجري على القياس. ومن أجل جدول الصيغة الصرفية (الميزان الصرفي) قير [فعل] راجع الفقرة ١٢ - ٣.

أ - الجذر البسيط A - Simple Stem

١٦ - ٢ :

هذا الجذر يظهر الأصول الثلاثة في صيغتها البسيطة، ويرتبط التنوع في نظام

صوت المدّ بتمييز بين الحدث action والحال State، وهذا التنوع أوضح ما يكون ملحوظاً، فيما يتصل بعلاقته الدلالية، في الرقعة السامية الجنوبية الغربية، في تصريف اللواحق، حيث بناء [فتح عين الفعل] a - a - a [قَبْرَ [فَعَلَ] يمثل حدثاً، و [بناء] قَبْرَ [كسر عين الفعل] a - i - a يمثل حالة عابرة transient Condition، و [بناء] قَبْرَ [ضم عين الفعل] a - u - a يمثل وضعاً ثابتاً أو حالة ثابتة، مثلاً: العربية: نَظَرَ، وَسَلِمَ، وَحَسَّنَ، وَقَدَّمَ هذا البناء الصوتي الثلاثي في العربية يؤيد بعض أقدم المظاهر في السامية الشمالية الغربية، العمورية والأوغاريتية ومسارد تلّ العمارنة. وفي تصريف الزيادات في الصدر يكون التنوع في صوت المدّ الثاني [حركة العين] متناظراً جزئياً في الأقل، الضمة أو الكسرة تناظر الفتحة، والفتحة تناظر الكسرة، على حين أن الضمة تبقى، بوجه عام، مثلاً: العربية يُنْظَرُ، يَسَلِّمُ، يَحْسُنُ. والتمييز في الأكديّة، بين الأفعال الدالة على معنى ثابت stative، والأفعال الحركية أقل وضوحاً بقدر ما يتعلق الأمر بتنوع صوت المدّ ومع ذلك يبقى التمييز ممكناً بوجه عام، ففي الأفعال الدالة على الثبوت تتغلب الكسرة «i» في تصريفات الأوائل، ففعل الحاضر «pres»: ikabbkt «يصير ثقيلاً»، والماضي ikbit «صار ثقيلاً»، على حين أن الفتحة نادرة [فيما قبل الآخر مع وجود الكسر في الأول] ولو أنّها قديمة وثبت وجودها في الأكديّة القديمة والبابلية القديمة (إقربُ iqrab «دنا، اقترب» وفيما بعد: إقرب iqrib). وفي الأفعال الحركية تكون الفتحة أكثر شياعاً في الحاضر [المضارع]، والضمة أكثر شياعاً في الماضي (مثلاً الحاضر išakkan «يضع»، والماضي iškun «وضع»)، وأحياناً، مع ذلك، [ينعكس الأمر]. كالماضي «ilmad» «تعلم»، وتظهر الكسرة في حالات حيث حدث الفعل يعد حادثاً غير ثابت (مثلاً: idallip «يزعج») وكذلك في بعض أفعال الحركة (مثلاً: ittiq «يمرّ»)، وتأتي الضمة في كل الحالات حيث الحدث غير متعدّ intransitive (مثلاً: irappud «يركض») وفي الأفعال الدالة على الثبوت التي تناظر في الشكل في الأكديّة تصريف اللواحق في السامية الغربية (راجع الفقرة ١٦ - ٣٨) للأفعال الدالة على الحركة: كسرة، على أنها صوت المدّ الثاني (مثلاً: šakin «يُسكّن» على حين أنّ الأفعال الثابتة قد يكون

فيها فتحة أو ضمة، كذلك، مناسبة لصوت مدّ الوصف المناظر، (مثلاً : halaq يُفقد « إلى جانب haliq) .

١٦ - ٣ :

ويصاغ الـ passive « المطاوع أو ما يسمى بالمبني للمفعول » على نظام أصوات المدّ : ضمة - كسرة - فتحة في تصريف الأواخر، وهو المستعمل في العربية (مثلاً: كَتَبَ، كُتِبَ) حيث أن لتصريف الصدور في المبني للمفعول الـ « passive » نظام مدّ خاصاً به أيضاً (مثلاً: يَكْتُبُ، يُكْتَبُ). وهناك اتفاق شكلي محض مع صوت المدّ في الجذر المشتق مع (الهمزة) في الصدر. وبصرف النظر عن العربية يوجد في الأوغاريتية مبني للمفعول من الجذر البسيط (حيث يتعذر في تصريف الصدور، [أو الزيادة في الصدر] أن يُمَيِّز، باديء ذي بدء من الجذر المبني للمفعول [المزيد] بالنون في الصدر. (راجع GORDON في UM ص ٦٥) وفي مسارد تلّ العمارنة وفي العبرية حيث تتفق شكلاً في تصريف اللواحق مع الجذر المضعف الثاني من الأصول (قُبِرَ تصير : قُبِرَ راجع الفقرة ١٠ - ٨ (د)) وفي تصريف الأوائل مع الجذر المزيد بالهاء في الصدر (yoqbar) وقد توجد بقايا لهذا المبني للمفعول في آرامية نقوش أربد Arpad، وفي آرامية الكتاب المقدس حيث صوت المدّ الثاني يطوّل، وتتفق الصيغة، لذلك، مع صيغة اسم المفعول participle (مثلاً : Kātīb « كَتِبَ » وكذلك « مكتوب »)، ولكن هذه الصيغة قد تكون، في حقيقة الأمر أسماء مفعولية أصيلة اتسعت وظائفها بالقياس، وبناء على دراسات Petráček الأخيرة في التصريف الداخلي، يُعدُّ التصريف الداخلي في المبني للمفعول passive (وهو مفقود في الأكديّة) تطوراً ثانوياً في السامية الغربية.

ب - الجذر المضعف الثاني B - Stem with Doubled Second Radical

١٦ - ٤ :

يبدو أن لهذا الجذر، في المقام الأول، وهو موجود في كلّ الرقعة السامية،

دلالة تعدية إلى مفعولين factitive^(١)، أي : أنه سببي فيما يتعلق بالحال، مثلاً الأكدية ibluṭ «عاش»، و «uballit» «عمل على أن يعيش»؛ والسريانية «hāsan»، «كان قوياً» و «hassen» «قوى» ولا بد أن يضاف إلى هذا الوجه من المعنى جانب المعنى الاسمي أو الوصفي [وهو مستفاد من الاشتقاق من الاسم] (مثلاً : السريانية «Kalīlā» «إكليل» و «kallel» «توج، كلل») والجانب المبالغ فيه [الدال على التكثير] (مثلاً : العربية : كَسَرَ «kasara» وكَسَّرَ «kassara» «حطّم»، والأكدية : ibtuq «قطع» و ubattiq «قطع قطعاً»^(٢) .

: ١٦ - ٥

وتملك العربية في هذا الجذر أيضاً تمييزاً بين المبني للفاعل « active » والمبني للمفعول « passive » يتأتى من تغيير في وضع المدّ، بالطريقة التي أبنّاها في الجذر البسيط، مثلاً: قَتَلَ، قُتِلَ، يُقْتَلُ، يُقْتَلُ. والمبني للمفعول نفسه يوجد في العبرية - على « افتراض » أن صيغة « Pu'al »^(٣) (qubbar) مدينة بفتحة المقطع الثاني للقياس على تصريف الزيادة بالتصدير (yəqubbar) .

ج - الجذر مع تطويل المدّ الأول C - Stem with Lengthened First Vowel

: ١٦ - ٦

يبدو أنّ لهذا الجذر، بادىء ذي بدء، معنى مشتركاً، أي : يدلّ على حدث تمّ مع شخص آخر، مثلاً : العربية كَتَبَ، كَاتَبَ، كما يدلّ أحياناً على حدث موجه نحو غرض، أو يدلّ على محاولة على القيام بشيء (مرغوب فيه conative) : مثلاً : العربية، قَتَلَ قَاتَلَ .

(١) [factitive verb] تعني أنه فعل متعد إلى مفعولين ، وأن المفعول الثاني يقوم مقام النعت للمفعول الأول . [معجم المصطلحات P 81] .

(٢) في العربية : بَتَكَ، أي قطع . م .

(٣) كذا جاءت بلا تشديد . م .

١٦ - ٧ :

وهذا الجذر موجود في العربية، وفي الأثيوبية، وإن كان [في الأثيوبية] أقل، وفي الأخيرة. كثيراً ما تفقد العلاقة بين الشكل form والقيمة الدلالية (مثلاً : شاقِيّ Sāqaya « عذب » وواحِيّ Wāḥaya « زار ») ويشك في وجود آثار من هذا الجذر في السامية الشمالية الغربية بعض الشك، (راجع البحث في Garbini في SNO ص ١٢٦ - ٣٤)، وقد يستخلص أن هذا الجذر هو من مميزات السامية الجنوبية.

١٦ - ٨ :

ثم إن العربية أفادت من تنوع في نظام صوت المدّ للتعبير عن التمييز بين المبني للفاعل والمبني للمفعول - على وفق نظام الضبط المطبق على الجذور السابقة، لكنّ مع صوت المدّ الأول علامة مميزة: مثلاً قابر [فاعل] qābara، والمبني للمفعول منه قُوبِرَ [فوعِل] qūbira، ويُقَابِرُ [يُفاعل] yuqābiru والمبني للمفعول منه: يُقَابَرُ [يُفاعل] yuqābaru.

١٦ - ٩ :

صورة أخرى للجذر ذي المدّ الأول الطويل هو ذلك الذي يتألف من صوت مدّ مركّب، وهذا تطور ليس له إلا آثار قليلة جداً في السامية الشماليّة، (مثلاً: السريانية «gauzel» «أشعل ناراً في») ولكن كثيراً منه في الأثيوبية (qōbara، وqēbara، راجع Dillmann في EG ص ١٤٦ - ١٤٧ الفقرة ٧٨). وفي العربية، وخاصة في العربية الحديثة (مثلاً: جَوْرَبَ ḡawraba «لبس الجورب») من جذور اسمية في الأغلب، (راجع بروكلمان في GVG1 ص ٥١٤ - ٥١٥).

د - جذور مصدّرة بالشين أو الهاء أو الهمزة.

D - Stems with Prefixes Š - , h - , ' -

١٦ - ١٠ :

تقدم اللغات السامية مجموعة من جذور زيدت من أولها بالشين أو الهاء، أو

الهمزة، وكلها يشارك في معنى سببي، مثلاً: الأوغاريتية: لحم ihm = «أكل» to eat «وشلح سبب الأكل»: to cause to eat تغذية to feed. وقد يشير السببي إلى حالٍ أو وضعٍ وفي مثل هذه الأحوال قد يتفق مع الجذر المتعدي إلى مفعولين المضعف الثاني factitive، فيستعمل الجذران معاً من غير تمييز يذكر (مثلاً: الأكديّة Šuknušū، Kunnušū «إخضاع» to subdue»، وجانب سببي آخر هو قيمته البيانية (مثلاً العبرية: هَضِدِيقْ hišdīq «قال عدلاً» من الجذر: «صدق» šdq، والأثيوبية: 'asmala «قال كذلك»، من الجذر msl). وأخيراً قد يكون للسببي معنى اللازم intransitive، أي في حالات يبقى الحدث فيها ملازماً للفاعل (مثلاً: الأكديّة šulburu «يهرم»، والعبرية: hismīn «أخذ يسمن»، والعربية: أقام 'aqāma). وتستعمل السامية الجنوبية هذا الجذر استعمالاً واسعاً في الأفعال الدالة على صفة في الفاعل، (العربية: «أحسن» 'aḥsana من «حسن ḥasan»، وأفصح 'afṣaha من «فصح faṣḥ» والأثيوبية 'asgala «تأله تنبأ» من الكهانة أو النبوءة ab'ala, divination «احتفل» من «ba'al» «عيد احتفال»).

١٦ - ١١ :

ومن الجذور الثلاثية المزيدة شيئاً في أولها، (وجد كذلك خارج السامية، في المصرية نحو S.nḥn «ينشىء، يربي» من جذر هو: nḥn «يكون طفلاً») ما يحدث في الأكديّة، وفي الأوغاريتية وفي اللهجات العربية الجنوبية (وهنا S² يصير S¹) ما عدا السببية، مثلاً: الأكديّة ušamqit «أسقط» [أو سبب السقوط] من mqt، والأوغاريتية ašhlk «أجري» [أو سبب الجريان من hlk، والعربية الجنوبية الشرقية: S¹'db «أحلّ he caused to place» من «عذب 'db» وتوجد هذه الزيادة في الآرامية (مثلاً آرامية الكتاب المقدس Šaklilū «أتموا، أكملوا» من kll، والسريانية Ša'bed «أعبد، استعبد enslaved من 'bd)؛ ويظهر كذلك في العربية والأثيوبية (وكذلك في العمورية، وفي آثار قليلة باقية في لغات سامية شمالية - غربية أخرى) مقترناً بحشو الكلمة بالتاء «t» (راجع ما يأتي: الفقرة ١٦ - ٢١).

والجذر، مع زيادة الهاء في الصدر يحدث في العمورية، وفي مسارد تلّ العمارنة (وهو مع الهاء أقل منه مع الشين) وفي العبريّة والمؤابية، والآرامية القديمة والسبئية، وفي أكثر الأطوار قديماً من الثموديّة واللّحيانيّة: مثلاً: العبرية hiqdš «يقدّس» من qdš «قدس»، وآرامية الكتاب المقدس: hanpeq «أخرج» من npq، والسبئية: هضرع، HDR «أخضع» من ضرع «dr»؛ واللّحيانية: هودق hawdaq «عرض، قدّم» من «wdq»، وبقايا قليلة من هذا الحرف الزائد موجودة في العربية الكلاسيكية (نحو «هراق» جارية مع «أراق»: سكب (he poured)).

وزيادة الهمزة على الجذر في الصدر يبدو في أحدث أطوار الآرامية، وفي العربية الشمالية الجاهلية Pre - Islamic، وفي العربية الكلاسيكية، وفي الأثيوبية: مثلاً، السريانية 'albeš «مُرْتَدٍ، لابس، من «لبش»، واللّحيانية: أودق 'awdaq صورة أخرى من «هودق» (راجع الفقرة السابقة)؛ والعربيّة: «أقتل»^(١) من قتل؛ والأثيوبية: 'astaya «سقى» من «Sty». ويبدو أنّ هذا النمط السبئيّ موضع جدل في الأوغاريتية (راجع GORDON في UM ص ٦٨). والتطورات في الآرامية والعربية - مع القول إنّ الهاء والهمزة لا يجتمعان في وقت واحد في اللغات المختلفة - تشير إلى إمكان أن يكونا جميعاً يرجعان إلى جذر واحد هاءه المزيدة صارت فيما بعد همزة. وثمة دليل أيضاً على وجود صورة رابعة من المزيد من الواضح أنّها ذات أصل ثانويّ في الصيغة الفينيقية «يقبر» (yqbr) (تصريف الزيادة في الآخر، نحو yqdš «يخصص».

وفي العربية كذلك أنماط أصوات مدّ معينة، للجذر السبئيّ، تتعلق بالتمييز بين

(١) يقال: أقتل فلان فلاناً: عرّضه للقتل، وفي اللسان: «أقتل الرجل: عرّضه للقتل وأصبره عليه». م.

المبني للفاعل والمبني للمفعول (والضبط هو نفسه كما في الجذور السابقة): أَقْبَرَ [أَفْعَلَ]، وَأَقْبَرَ [أَفْعَلَ]؛ وَيَقْبِرُ [يَفْعَلُ] وَيُقْبِرُ [يُفْعَلُ] ؛ والصيغة والمعنى كلاهما يمثلان بالجذر العبري وآرامية الكتاب المقدس Hophal Hoqbar «- على أساس أن فتحة المقطع الثاني، هي، كما يبدو، بسبب القياس على تصريف الزيادة في الصدر، وضمة المقطع الأول يجب أن تفسر في ضوء الفقرة ١٠ - ٨ هـ في أعلاه.

هـ - الجذر المزيّد نوناً في أوله - e - Stem with Prefix n

: ١٥ - ١٦

لهذا الجذر معنى سلبي وانعكاسي، وهو موجود في كل الرقعة السامية (مع بقايا في المصرية) ما عدا الآرامية، وهو نادر في الأثيوبية ولكنه يحدث في بعض الأفعال الرباعية الأصول. أمثلة: الأكديّة: naprusu «يَنْفَعِلُ، يُفْصَلُ». الجذر: Prs؛ والعبرية niš'al «سئِلَ»، الجذر «š'al»؛ والعربية: انقطع inqata'a، الجذر قَطَعَ، وفي الأكديّة - يقوم هذا الجذر أحياناً بتوزيع أصوات المدّ للجذر الأصليّ البسيط (راجع الفقرة ١٦ - ٢، وفون زودن في GAG ص ١١٨): ومع أفعال الثبات Stative معناه في الأعمّ الشروع: ibassi، وibbašši «يصير» وnašā'um «يحمل»، وnanšūm «يتنكب». وفي الأوغاريتية يوجد هذا الجذر، ولكن النون تدغم تقريباً بلا تغيير بالحرف الساكن بعدها (راجع، مع ذلك nkbd «مشرف، مكرم، الجذر kbd). وفي الأثيوبية - كما ذكر - يظهر هذا الجذر مع بعض الأفعال الرباعية، مثلاً: أنفرعَصَ anfar'asa «وثب»؛ ومن وجهة النظر الدلالية تظهر الأثيوبية أيضاً تطوراً نحو إفادة سببية، وهي ربما تكون مرتبطة بنوع الزيادة في الصدور prefixes (بروكلمان 1، GVG ص ٥٣٦).

: ١٦ - ١٦

وفي العربية أيضاً، تنوعات في نظام أصوات المدّ ولكن في حال المضارع لا يؤثر التعبير عن المبني للمفعول passive إلا في تلك الأمثلة حيث يندم هذا الجانب في الجذر الاعتيادي: اِنْقَبَرَ [اِنْفَعَلَ] وَاِنْقَبَرَ [اِنْفَعَلَ]، وَيَنْقَبِرُ [يَنْفَعِلُ] وَيُنْقَبِرُ [يُنْفَعَلُ].

و - جذور مزيدة بالتاء في الصدر أو في الحشو

F - Stems with Prefix (or Infex) t -

: ١٧ - ١٦

من بين كلِّ الجذور التي عولجت فيما مرَّ تحت (أ) و «د» قد تصاغ تفعيلات مع زيادة التاء في الصدر أو في الحشو، منتجة ما يفيد الانعكاس أو البناء للمفعول، وكذلك أحياناً، تفيد المشاركة (ومن أجل تنوعات في المعنى في الأكديّة راجع فون زودن في GAG ص ١٢١).

: ١٨ - ١٦

تزداد التاء في الجذر البسيط simple stem في اللغات الآرامية (مثلاً: السريانية *etqitel* 'قُتِلَ، الجذر qtl) وفي الأثيوبية (نحو *ta'asra* «أَسِرَ he was bound»، الجذر 'sr)؛ وتبادل [التاء] الموضع مع الحرف الأصلي الأول، فتكون حشواً في اللغات الأخرى التي ثبت وجودها فيها: في الأكديّة (نحو *mithuru* «التقاء» الجذر *mhr*) وفي العمورية (راجع / العَلَم *Yabtaḥarna*) وفي الأوغاريتية (نحو *yrths* «يرتحض»^(١)) الجذر *rḥs*)، وفي الفينيقية (نحو *Thtpk* ت ه ت ب ك «مُسَقَطَة»، الجذر: *hpk* ه ب ك)، وفي المؤابية (*lthm*) (التحم، الجذر *lhm* كالعربية «التحم»؛ وفي العربية (نحو *اقتتل*، الجذر *قتل*).

: ١٩ - ١٦

وفي الجذر الأصلي المضعف الثاني تتبادل التاء والساكن الأصلي الأول موضعيهما في الأكديّة فقط: نحو: *uštallamū* «يَسْلَمُون» الجذر *šlm*. وفي العبرية وفي آرامية الكتاب المقدس تزداد على التاء هاء قبلها في تصريف اللواحق، ربما على قياس السببي مع الهاء في الصدر: العبرية، *hitqaddēš* «قَدَّس نفسه» الجذر *qdš*، وآرامية الكتاب المقدس *hitnaddabū* «انتدبوا». والجذر *ndb*. وأمثلة في لغات

(١) يرتحض: يغتسل. م.

أخرى: في السريانية: 'ethāssan «تحصن»؛ وفي العربية: تكسّر takassara . . . وفي الأثيوبية: taqaddasa «تقدّس، تطهّر، وظاهرة ملحوظة في العبرية والآرامية هي: القلب المكاني للتاء المزيدة في الصدر قبل احتكاكيّ أسناني، أو احتكاكي شجريّ لثويّ (راجع الفقرة ٩ - ٢٢). ومن الجدير بالذكر، في الأكديّة، البناء الآشوري المتأخر مع تضعيف «ta» حشواً، نحو: uktata šsar «سيعدّ».

: ٢٠ - ١٦

والتاء المزيدة في الصدر ينتج عنها جذر جديد في العربية والأثيوبية حينما توصل بالجذر مع تطويل صوت المدّ الأول، مثلاً: في العربية: تقاتلوا «taqātalū»، والجذر: قتل qtl. وفي الأثيوبية: tamāsalū «تماثلوا»، والجذر: msl.

: ٢١ - ١٦

والجذر المزيد شيئاً يحدث إبدالاً (راجع الفقرة ٩ - ٢٢) لهذا الحرف المزيد مع التاء [أي: تدغم الشين في التاء] وهذا شائع في الأكديّة حيث تقدم صيغتين تختلفان في فعل الحاضر [المضارع] (uštaqbar و uštaqabbar، لأنّ «ušt» تصير «utt» راجع الفقرة ٨ - ٣٢)؛ فالصيغة uštaqbar لها وظيفة المبني للمفعول لجذر مصدر بالشين (مثلاً: uštalpat «سُيخَرَّب»، والجذر هو: lpt، على حين أن صيغة uštaqabbar لها مضمونات مختلفة، ولما تكتشف تماماً حتى الآن، ومن بينها مضمون سببي للصيغة البسيطة مع التاء (نحو šutamḥuru «يجعل أعداداً تتناظر بعضها مع بعض»، الجذر mḥr)، وتلك التي للمبني للمفعول الداخل من الأفعال مثلاً: šutamrušū «تجتهد» الجذر mḥr)، وهذا الجذر موجود في العربية أيضاً: نحو استقتل . . . الجذر: قتل)؛ وفي الأثيوبية [كذلك] (نحو: 'astamḥara «أظهر نفسه رحيماً»، الجذر mḥr)، ويوجد أيضاً، وإن كان نادراً مع بعض الشكوك والتحفّظات، في السامية الشمالية الغربية (مثلاً: الأوغاريتية tšḥwy «تجعل نفسها تسجد»، والعبريّة hištaḥāwā «جعل نفسه يسجد» والسريانية 'estawdī «وعد، اعترف». والأعلام في العمورية من نمط 'il - Šatašnī، و 'II - yistašnī).

والأصل المزيد بالهمزة في أوله ينتج اقترانه بالتاء صيغة خاصة في الآرامية، مثلاً في السريانية 'ettrīm «رُبِّي، شِيء»، والجذر هو: rwm، (مع الإدغام تصير التاء مضعفة).

وفي العربية كل هذه الأصول الموجودة في نظام أصوات المدّ (ما عدا الأخير الذي ثبت وجوده في الآرامية فقط) ولكن التعبير المؤثر للمبني للمفعول محتمل في تباين شكلي ودلالي، أي: لا يدرك إلا حينما يكون معنى البناء للمفعول منعداً في صيغة الأصل: اقْتَبَرَ [افْتَعَلَ] واقْتَبَرَ [افْتَعَلَ]، يَقْتَبِرُ [يَفْتَعِلُ]، وَيُقْتَبَرُ [يُفْتَعَلُ]، تَقْبِرُ [تَفْعَلُ]، وتُقَبَّرُ [تُفْعَلُ]، وَيَتَقَبَّرُ [يَتَفَعَّلُ]، وتَقَابِرُ [تَفَاعَلُ] وتُقَوِّبِرُ [تَفُوعَلُ] وَيَتَقَابَرُ [يَتَفَاعَلُ]؛ واستَقْبَرَ [استَفْعَلَ] واستَقْبِرَ [استَفْعَلَ]، وَيَسْتَقْبِرُ [يَسْتَفْعِلُ] وَيُسْتَقْبَرُ [يُسْتَفْعَلُ].

ز - أصول أخرى g - Other Stems

وبالإضافة إلى الأصول الرئيسة المثبتة في أعلاه نجد في اللغات المختلفة عدة أنماط ثانوية، ولكنها نادرة، وإحدى هذه المجالات الصيغة التاسعة ٩ [١×] في العربية مع فعل تامّ من زنة إقْبَر [إفْعَل] 'iqbarra' للدلالة على لون أو عيب إلخ. . نحو: اصفرّ. . والجذر (صفر)، وصورة من صور الصيغة التاسعة: الجذر الحادي عشر: اقبارّ iqbarra [افعالّ نحو اصفارّ]. وفي اللغات السامية الأخرى تجيء بعض الأشكال المناظرة لهذا الأصل مع تكرار الثالث الأصلي، ففي الأثيوبية (مثلاً bardada «غَطِي بالحجارة»، و galbaba^(١) «لَفَّ»)، وفي السريانية (مثلاً: 'abded «استعبد»؛ وربما في الأكديّة (مثلاً: utnennu «يصلّي، يدعو» راجع دراسات Kienast الأخيرة). وتوجد أيضاً حالات قليلة حيث الأصل الأول يعود إلى الظهور بعد

(١) هي في العربية: جَلَبَبَ .

الثاني (مثلاً: في العربية: طرطب «أشلى الإبل» دعاها»، وفي السريانية qarqeš «هز»). وتكرار الأصل الثاني سمة شائعة في اللغات الأثيوبية الحديثة. [وذلك] بوجه عام للدلالة على تكرار المعنى، أو المبالغة^(١) (مثلاً: في الأمهرية: sabābara «هشم»، وفي التگرينية: qatātala «ذبح»).

: ٢٥ - ١٦

وتضعيف الجذور الثنائية في الأصل يُحدث في السامية الغربية الشمالية والجنوبية كليهما، صيغاً رباعية على وزن قبقب «ففع»، ففي العبرية مثلاً: gilgel^(٢) «طري، دحرج» وفي السريانية، balbel «بلبل»^(٣)، وفي العربية: زلزل «zalzala»، والأثيوبية badbada «بدد».

: ٢٦ - ١٦

ويبدو أن هناك اتجاهاً مميزاً للأكدية والأثيوبية يتمثل في صوغ جذور أخرى بتركيبها مع تلك التي ذكرت آنفاً فلدينا في الأكدية سلسلة من الأشكال محشوة بـ -tan، ولها معنى مكرّر iterative محشوة في الصيغة البسيطة (فعل الحاضر المضارع) (iqtanabbar). وفي ذلك الذي فيه الأصل الثاني مضعف (فعل الحاضر المضارع، uqtanabbar)، وفي ذلك المزيد شيئاً في أوله (فعل الحاضر المضارع، uštanaqbar)، وفي ذلك المزيد نوناً في أوله (فعل الحاضر المضارع) (ittanaqbar). وصيغة آرامية قديمة، من الواضح أنها جاءت بسبب التأثير الآشوري

(١) وهذا معنى ما قاله الخليل في العين وأعادته ابن جني في الخصائص. قال الخليل في ترجمة (صّر) [العين ٨١/٧]: «صّر الجندب صريراً، وصرصر الأخطب صرصرة، وصرّ الباب يصرّ. وكلّ صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتد فإذا كان فيه تخفيف وترجع في إعادة ضعف كقولك صرصر الأخطب صرصرة، وقال في ترجمة (صلّ) [العين ٨٤/٧]: «صلّ اللّجام صليلاً: إذا توهمت في صوته مدّاً. وإن توهمت ترجيعاً قلت: «صلصل»، وأمثلة ذلك في العربية كثيرة نحو: قلقل، وقرقر ولسلسل ودمدم وبلبل وزلزل وغير ذلك. م.

(٢) في العربية: قلقل. م.

(٣) في العربية: بلبل. م.

وهي Hittanaphal htn'bw للجذر (2) Y'b، تبدو منقطعة في نقش ابن ركب Bar Rakib. وجذر آخر خاص بالأكدية هو ذلك الناتج عن اجتماع الشين الزائدة في الأول وتضعيف الأصل الثاني (فعل الحاضر) (ušqabbar) وهذه صيغة شعرية تستعمل لكلا الأصلين اللذين يندمجان بها. أما الأثيوبية فإنها تصوغ جذراً مع تضعيف الأصل الثاني، وآخر مع تطويل صوت المد الأول من الجذر مع زيادة الهمزة في الأول، ومن الأصل المزيد بالسين والتاء (المرتبطين من قبل)، فالنظام في الأثيوبية كله يبدو كما يأتي:

- ١ - قَبَر qabara . قَبَّر qabbara . قابر qābara .
- ٢ - أَقِير aqbara . أَقَبَّر 'aqabbara . أقابر 'aqābara .
- ٣ - تَقَّ (ب-ر) taqab(a)ra . تَقَبَّر taqabbara . تقابر taqābara .
- ٤ - أُسْتَقَبَّر 'astqabbara ، أُسْتَقَبَّر 'astqābara . أستقابر 'astqābara .

وأخيراً ثبت كثيراً وجود تركيب من أكثر من أصل واحد في اللغتين العربية والأثيوبية الحديثة (راجع بروكلمان في GVG,1 ص ٥٤٠ - ٥٤٣).

ح- أفعال رباعية وخماسية مجردة h - Verbs with Four and Five Radicals

١٦ - ٢٧:

نواجه كثيراً أو قليلاً، في كل اللغات السامية، عدداً من الأفعال الرباعية المجردة، وفي الأثيوبية أيضاً عدداً قليلاً من الخماسية المجردة، وإذ لم يكن بين هذه الأفعال أصول سامية مشتركة فلا بد أن نعدّها تجديدات في اللغات المختلفة، وكلّ الأفعال التي من هذا الصنف لا تملك إلاّ جزءاً من الجذور والأشكال التي للفعل الثلاثي، والأنماط الآتية مما يثبت وجوده.

أ - في الأكدية وحدها نجد أفعالاً من نمط المزيد بالشين في أوله Šuqammumu «يكون في صمت مطبق»، و šuparruru «يتسع»، و šukēnu «يسجد» وتركيبها الصرفي شاذ. وليس هناك من جذور مشتقة غير شكل الجذر الذي في أوله تاء.

ب - ونجد في الأكديّة والأثيوبيّة مجموعة أفعال تنتمي إلى الجذر الذي في أوله نون والأفعال الأكديّة التي من هذا الصنف يكون أصلها الثاني إمّا لأمّاً وإمّا راء (مثلاً: nabalkutu «يتغاضى، يستخف، يهمل»، و naparqudu «يرقد» يستلقي على ظهره). فالأصل ذو النون يحل محل الجذر البسيط على حين أن الجذر ذا الشين يفيد السببية، وكلاهما يصوغ الجذور التي تزداد فيها — tan [الدالة على التكرار] (مثلاً «يمرّ» يكون التكراريّ منه ittanablakkat والمسبيبيّ: ũbalakkat، والتكراري منه: uřtanablakkat). والأفعال الأثيوبيّة التي من هذا النمط لا تؤلف سببياً، ولا يأتي مبنيّ للمفعول a passive مع التاء المزيدة في الأول إلا نادراً، نحو: 'ansdbraqa، «أضاء» و anzāhlala «ضعف، هزل»، (مع الأصل الثاني الضعيف)، و 'ansafšafa «قطر» (مع المضعّف).

ج - ومما يرتبط [بالفقرة b ب] الجذور العربيّة المزيدة نوناً بعد الأصل الثاني (نحو: 'ibransāqa ابرنشق «فَرِحَ وَسُرَّ») أو [المزيدة] بتضعيف الأصل الرابع (نحو: اشمخرَ išmaharra «ارتفع، علا».

د - الجذور [الثانيّة] المضعفة (نحو mgmg) (مغمغ) «يختلط يمتزج» الأوغاريتية و gilgel «طوى، لف، دحرج» العبريّة)، والجذور [الثلاثية] المضعفة [الأصل الثالث] ^(١)؛ (نحو 'abded «استعبد» السريانية، و Šhr «صحرر» الأوغاريتية «أحرق، طهر»؛ والأفعال المشتقة من جذور [ليست أفعالاً] (نحو: بَسَمَلَ [العربيّة]: «قال: بسم الله»؛ والجذور الثلاثية [التي ربت] بإضافة اللام أو الراء أو النون في الغالب بعد الأصل الأول)، أو بالإضافة بعد الأصل الثالث ([كإضافة السين في] نحو خلبس ḥalbasa العربيّة «أغرى، فتن، خلب» راجع «خلب» ^(٢))، وأفعال تطورت من جذور سببية (نحو Šklel «أكمل، أتمّ،

(١) يسمى في العربيّة رباعياً بالإلحاق، نحو: جلبب، فعدد. م.

(٢) في اللسان (خلبس): «خلبسه، وخبلس قلبه، أي: فتنه وذهب به، كما يقال: خلبه». م.

السريانية - راجع الأكدية (Šuklulu). وهذه الأفعال تُولف جذوراً مزيدة بالتاء t.stems انعكاسية أو مبنية للمفعول، أو مبنية للمفعول داخلياً inner passive [كما] في العربية والعبرية والآرامية القديمة، على حين أنّ الجذور السببية المزيدة بالهمزة في أولها، والجذور السببية الانعكاسية المزيدة بالهمزة والسين والتاء - 'asta' مقصورة على الأثيوبية (نحو: 'adangaša' «شَوْش»، و 'astasanā' «هداً»).

هـ - والأفعال الخماسية الأصول الأثيوبية تصاغ من الأفعال الثلاثية بتكرار الثاني والثالث (نحو 'aḥmalmala' «صار أخضر»، و 'arsāḥsaha' «لَطَخ»).

٢ - (الصيغ الزمنية) الأزمنة The Tenses - 2

١٦ - ٢٨ :

يقدم نظام صيغ الفعل الزمنية إحدى المعضلات البالغة التعقيد في علم اللغة السامي، ففي الرقعة السامية الغربية تعرض العربية وأكثر اللغات الأخرى حسب المنهج التقليديّ تصريفين يسميان في العادة «زمني الفعل Tenses» ولكن هذا الاسم يجب أن يعدّ غير مناسب، إذ إن مفهومين زمنيين مختلفين يلتقيان في كلٍّ من هذين التصريفين، وقد يكون الأنسب أن نتحدث عن حالات هذين التصريفين [ودلالاتهما]. يستخدم أحد هذين التصريفين تصديرات Prefixes (وزن يَقْبُرُ يَقْعُلُ] yaqburu: للمفرد المذكر الغائب يستشهد به على وفاق الممارسة المقبولة) ويشير، بوجه عام، إلى حدث لم يقع، وهو يقابل، بناء على الظروف، عندنا صيغ المستقبل أو غير التام imperfect. (والتصديرات، وهي العنصر المميز لهذا التصريف في بعض الأمثلة تستبدل بها لواحق suffixes لها وظيفة التطابق للأشخاص المختلفين). والتصريف الآخر يستخدم لواحق (من وزن qabara [فَعَلَ] ، قَبَرَتْ qabarat قَبَرَتْ qabarta، إلخ . .). ويشير، بوجه عام، إلى حدث اكتمل أو وقع، وهو يقابل، وفق الظروف عندنا صيغ الماضي، ويدعى التصريفان، عادة: imperfect (غير التام، غير

الواقع، المستقبل) و perfect (التمام، الواقع، الماضي) على الولاء في المعنى الاشتقاقي etymological لهذين المصطلحين .

: ٢٩ - ١٦

وتقدم السامية الشرقية (الأكدية) نظام تصريف متعدد؛ تصريف مع تصديرات للحدث غير التام (مثال أَقْبَرُ iqabbar)، يدعى «الحاضر» [المضارع]، وآخر، كذلك مع صدور، له توزيع في أصوات المدّ والمقاطع (مورفيمات داخلية inner morphemes) وتتضمن حدثاً مكتملاً (مثال iqbur) يدعى «الماضي preterite» وثالث مع لواحق [كواسع] (مثال qabir يدعى «الثابت أو الدائم»، ويمثل هذا الوزن الأخير في الجوهر تصريف اسم، ويمكن أن ينشئ نعتاً فعلياً [وصفاً] verbal adjective (نحو: دَمِقٌ damiq) «هوحسن» و balṭāku «أنا حيّ»، واسمياً أيضاً substantive (نحو zikarāku) «أنا رجل» من zikaru «رجل [ذكر]». وأخيراً هناك اتجاه حديث (فون زودن في GAG، ص ١٠٤ - ١٠٥، وقبله: لاندشبركر Landsberger وباحثون آخرون) للاكتشاف في الأكدية، وجود تصريف رابع مع حشو - ta - (مثال أَقْتَبَرُ iqtabar) يدعى «التمام perfect» وهو يعبر عن حدث تام في ذاته، ولكنه لا يزال مستمراً في تأثيراته (أو تابع لحدث مكتمل آخر). وهذا التصريف يجب أن يعد ابتداءً أكدياً.

: ٣٠ - ١٦

وكان النحو السامي التقليدي يميل إلى عدّ الموقف العربي أصيلاً، وأن ذلك الذي في الأكدية ثانوي. وأظهرت بعض الدراسات المفصلة للغات السامية والمقارنة بين السامية والحامية، مع ذلك، أن الموقف أكثر تعقيداً، ففي عدة أمثلة في السامية الغربية، شمالية وجنوبية اكتشفنا عناصر تمييز بين تصريفي تصدير وهذه الاكتشافات تأثرت بما زودت به اللغات الحامية من دليل، وخاصة البربرية الليبية. وفي الأوغاريتية وجود تصريفيين متميزين على مثال السواكن yqbr يمكن أن يوحى بهما كون الصيغة نفسها تبدو مشيرة إلى كلا الحدثين الماضي والمستقبل، على حين أنّ

لتصريف qbr نقاط التقاء ملحوظة مع [صيغة] الثابت [أو الدائم] stative^(١) الأكدي (GOETZE)، وفي مسارد تل العمارة جرى التعرف على ثلاثة تصريفات واحد على مثال yiqbur للحدث التام [الماضي]، وآخر على مثال yiqab(b)ar لغير التام [المستقبل] ومثال آخر هو: qaba/i/ur لحدث تام (يقابل الثابت [أو الدائم] Stative). وفي العبرية تصريف مثال Yiqbar لا يستعمل لغير التام وحده، وإنما [يستعمل] للتام أيضاً - كما يبدو على الخصوص باستخدام واو «w» القلب، ثم إن المرء لا يستطيع نفي وجود صيغ على مثال yiqabbar [يَفْعَل] (Rössler)، وفي الواقع أن صيغة على مثال yəqabber تُرى، في العادة، أنها تعود إلى الجذر المضغف الثاني، قد تعكس، بدلاً من ذلك، تصريفاً من مثال yiqabbar ذي الصيغة البسيطة (Landslerges) وفي الأثيوبية التصريفان Yəqəbbər و Yəqbər (اللازم yəqbar) اللذان يرتبطان الآن بالتمييز بين الصيغة الدالية والصيغة الشرطية.. ربما كان لهما في الأصل صيغة زمنية لا تختلف كثيراً عن نمط التقابل التضاد الدلالي الملحوظ في الأكديّة. وللأثيوبية فوق ذلك، تصريف كواسع suffix conjugation ذلك المسمى بـ : gerund^(٢)، المصوغ على مثال qabir (راجع الفقرة ١٦ - ٧٠) مع لواحق ضميرية Pronominal مثل الثابت، أو الدائم الأكديّ stative. وفي العربية، من جهة أخرى لا نقدر على التوغل إلى مرحلة تسبق [مرحلة] التصنيف المنهجيّ الملحوظ، الذي تعرضت له اللغة. وليس لدينا أيضاً معلومات كافية عن العمورية حيث نواجه، شكلياً في الأقل، التضاد: qabar: قَبْر يقبر yaqbur، ولكننا لسنا في موقف إصدار حكم معتمد عليه بالنسبة إلى المغزى الدلالي لهذا التضاد. وأخيراً تقدم اللغات الحامية تصريفيين واضحين «ماضياً»، و«حاضراً»، (أو المعتاد، أو الاستمراريّ)، يكشفان نقاط تماثل محددة مع الفعل الأكدي: قارن iprus و iparras

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل. م .

(٢) في معجم المصطلحات: اسم فعل - صيغة مشتركة بين المصدر واسم الفاعل. وهو في الانكليزية: المصدر المنتهي بـ ing - نحو reading. م .

مع الفعلين اللبيين : ifares و ifarres (روسلر Rössler) .

١٦ - ٣١ :

وقد أحدثت هذه «الاعتبارات» أزمة في المفهوم التقليديّ لسمة النظام العربي الابتدائية، وأثارت نقاشاً حاداً بين الباحثين (بروكلمان وكوهن ودرایفر وفلايش وكلنگنهين Klingenheben و Kurylowicz وماير Meyer وروسلر Rössler وروندكرن Rundgren وفون زودن وثاكر Thacker وآخرين) من غير أن ندخل في تفاصيل النقاش الذي كان لا يزال قائماً عند تأليف هذا الكتاب (راجع فهرس المراجع)؛ ويبدو الآن أنه يمكن القول إن نظام الصيغ الزمنية في العربية يمثل نتيجة عملية تطوّر طويلة، ويكاد يكون مؤكداً أن للسامية الأم تصريفاً إسمياً nominal (باقياً في الصيغة الدالة على الثبات [أو الدوام] stative^(١) الأكدية أو الـ gerund الأثيوبيّ) تطوّر في الغربية إلى تصريف فعليّ - ولكن من غير تمييز لصيغة الفعل - قد يكون دالاً على أصله خارج النظام الفعليّ، ومن المحتمل أن وظيفة التصريف بالكواسع كانت لتسجيل حالة أو كيفية، ووصفها حين تكون قد تمّت. أما التصريف بالتصدير فيرى باحثون أن واحداً منها فقط قد ينسب إلى السامية الأم (Cohen)، وربما كانت له وظيفة الدلالة على الحدث في مقابلة الحال أو الكيفية من غير تمييز بين الحدث التام [الماضي] وغير التام [المستقبل]. وقد تم إدراك هذا التمييز الأخير فيما بعد في التطور التاريخي للغات السامية الخاصة، وفي عدد من طرق مختلفة. وفي السامية الغربية يبدو أن التصريف بحسب الصدور prefixes قد أفرد للدلالة على حدث غير تام في مقابل التصريف بحسب الكواسع الذي تطوّر إلى التعبير عن الحدث التام. وفي السامية الشرقية (الأكدية) ربما ظل التصريف بحسب الصدور prefixes يستخدم للتعبير عن الحدث التام وغير التام جميعاً، ولكنه تطور فيما بعد إلى مثالين بوساطة القوانين الصوتية والمقطعية (إقبر iqabbar ينشأ ثانوياً بموازاة iqbur بتجديد وظيفي

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل . م . writing الخ . م .

للمبالغة هكذا [يرى] Rundgren). وجانبنا الحدث المختلفان يستقران في المقابلة بين هذين الشكلين اللذين يبقيان متعارضين بوصفهما مجموعة للتصريف بالكواسع Suffixes الذي يُستبقي للدلالة على حالة أو كيفية، وافترض وجود تصريف تصدير واحد فقط في السامية الأم يعده نفر من الباحثين حلاً ناقصاً - ولا يروق لهم ألا يكون لسمته غير المقررة علاقة بالصيغة الزمنية، وهذه المعضلة لا يمكن فصلها عن معضلة صيغ الأفعال (راجع الفقر ١٦/ ٣٢ - ٣٦)، ذلك أن منهم من وجد في yaqbur الأمر «jussive» الساميّ الغربيّ تطوراً للماضي الأكديّ iqbur. وخلافاً لذلك كانت صيغة الاحتمال، أو الموصول الأكديان The Akkadian subjunctive or relative mood : (iqburu) قد عدت، حديثاً، أساساً للتعريف الساميّ الغربي (Kienast) yaqburu. وقد جرى من قبل ذكر «الفرضية» hypothesis التي تزعم للصيغة الأكديّة : iqabbar أصلاً ثانوياً بتكرار دلالة الجذر مع تضعيف الأصل الثاني، ولكن رأياً آخر أيضاً أدلي به هو أن iqabbar قد هُجرت، أو قيّد استعمالها في السامية الغربية بسبب مطابقتها الشكلية مع غير التام ذي الأصل المضعف geminated stem. ووضع منفرد نوعاً ما في إعادة بناء نظام الصيغة الزمنية السامية يراه، في الوقت الحاضر، فون زودن الذي يعرض تصريفات ثلاثة: ماضياً preterite : yaqbur وحاضراً momentary aspect : yaqburu، واستمرارياً durative : yaqabbar.

٣ - أحوال الفعل The Moods - 3

١٦ - ٣٢ :

في العربية سلسلة تامة من أحوال الفعل غير التام imperfect tense (وفيما يتعلق بالتام Perfect راجع الملاحظات في الفقرة السابقة) حيث يعبر عنها باختلاف الأواخر: دلاليّ indicative : يَقْبُرُ - u yaqbur - [يَفْعَلُ]. واحتمالي [المستقبل] subjunctive يَقْبُرُ - a yaqbur - [يَفْعَلُ]، وأمريّ [مجزوم] «jussive» يَقْبُرُ yaqbur [يَفْعَلُ]، ومؤكّد yaqburan(na) energic [يَفْعَلَنَّ، يَفْعَلْنَ]. وكان من العسير الفصل في مسألة إمكان عزو هذه السلسلة إلى السامية الأم حينما كتب بروكلمان (في

1, GVG (ص ٥٥٤). وفي هذه الأيام أمدت الأوغاريتية التي تناظر العربية بعلامات الإعراب نفسها، أمدت بإثبات واضح لهذا التنوع في الأواخر، مدرك برسم الهمزة (وإن جعلَ التهجي الشديد النقص فيها مسألة التمييز بين صيغتي التوكيد عرضة للشك، وقد عبّر عن بعض «التحفظات»، أيضاً، فيما يتعلق بالاحتماليّ الأوغاريتيّ [وضبطه] بالفتحة، راجع Garbini في SNO (ص ١٤٤)، وفي لغات سامية غربية أخرى (كما سيرى في الفقر الآتية) ظهرت بقايا من أحوال الفعل تتفق كلياً أو جزئياً مع الشواهد التي أمدتنا بها العربية والأوغاريتية، وكما سيرى في الفقرة (٦ - ٣٤). يشير التوثيق الساميّ الشماليّ الغربيّ إلى تطور دلاليّ للاحتماليّ subjunctive إلى صيغة تحذير وتبقى الفروق مقابل السامية الشرقية ملحوظة - .

١٦ - ٣٣:

وفي الأكديّة يُظهر نظام أحوال الفعل تحوُّلاً ظاهراً عن السامية الغربية، فلا يعبر عن صيغ الفعل، في المقام الأول، في غير التام فقط imperfect، ولكن في كل «أحوال الفعل الزمنية»، ثانياً تختلف الأواخر عن تلك التي في اللغات الأخرى فليس للدلالة شيء، وللاحتمالية أو الموصولية (وظائفها تختلف عن وظائف الاحتمالية في غير هذا المكان: راجع فون زودن في GAG ص ١٠٨) ضمة «u» - في الآخر (الأشورية ūni - ؛ والحال الأخرى التي يثبت وجودها تدعى المكانية الفعلية^(١) ventive بـ am - «^(٢)» ويجب أن يلاحظ، مع ذلك، أن مجموعة من النصوص الأكديّة القديمة تكون كاسعة الاحتماليّ فيها فتحة «a -» (Gelb)، في OA ص ١٧١/١٧٠) وهي تتفق مع النهاية العربية والأوغاريتية (ولكن B.Kienast في ٢٩ Or [١٩٦٠] ص ١٥٣/١٥٢ يرى أن الاحتمالي المفترض في الفتحة «-a» هو في واقع الأمر فعلي مكاني من غير تمييز).

(١) في الأكديّة. م.

(٢) وفي العربية نون التوكيد في (تَفَعَّلْنَ). م.

في السامية الغربية يكون الفارق المميز في أحوال الفعل مقصوراً على غير التام imperfect . وفي السامية الشمالية الغربية (ما عدا الأوغاريتية انظر الفقرة ١٦ - ٣٢) تقدم العمورية: يَقْبُرُ Yaqbur ، وَيَقْبُرُ Yaqburu ولكن التمييز الشكلي modal distinction في [أحوال الفعل] لا يمكن تحديده؛ وفي مسارد تل العمارنة نصادف أن الفعل المنتهي بالفتحة «- a» - إرادي، والمنتهي بنون مفتوحة «- na» - توكيدي، والتوثيق العبري ذو علاقة أقل، لأن إسقاط أصوات المد الأخيرة يتضمن مورفيمات أحوال الفعل.

وبالإضافة إلى الصيغة الدلالية indicative تبقى الأمرية jussive التي يميزها (ولكن ليس في كل الحالات) اختصار صوت المد، مثلاً «يا قوم» غير التام imperfect yāqūm ، والأمری yāqom وهناك أيضاً [صيغة] توكيدية، أو خطابية في الألف ā - يستعمل في الأغلب في المفرد المتكلم (مثلاً 'eqṭalā «دعني أقتل»). وفي نصوص البحر الميت تستعمل الصيغ التي تنتهي بالألف. «- ā» - للدلالي البسيط كذلك. وتظهر النون قبل الكواسع ولو أنها لا تبدو أنها تحمل قيمة توكيدية (مثلاً yiqqahenu «ياخذ»،) فلا يمكن لذلك، أن تميز على وجه اليقين على أنها المورفيم عينه. وفي تهجي الفينيقية الساكن يعبر عن التمييز بين الدلالي والاحتمالي في جمع الغائبين بوجود النون «- n» في الدلالي وغيابها في الاحتمالي subjunctive . وقد يقال: إن التفريق في حال الفعل قد استبعد تماماً في السريانية، ولكن في أكثر اللهجات الآرامية قديماً، أي في الآرامية المصرية وآرامية الكتاب المقدس، نجد كما في الفينيقية، تمييزاً بين الإخباري والأمری مبنياً على وجود النون «- n» التي تظهر قبل الكواسع، وثبت وجودها في الأطوار الأخيرة من الآرامية (ما عدا مثلاً منفرداً في نقش zkr) لا يبدو ممكناً حمله على معنى توكيدي (راجع العبرية في أعلاه).

وعالجنا في السامية الجنوبية الغربية، من قبل، موقف العربية الكلاسية، ومن

المحتمل أن ما في العربية الجنوبية والعربية التي قبل الكلاسية متماثل، ولكن غياب الضبط بالشكل لا يسمح إلا بتعيين المورفيم المؤكد: النون «n-». وتميّز الأثيوبية بين صيغتي الإخبارية والاحتمالية هو بوساطة التنوعات الجذرية: فـ yḏqabbār إخبارية، و yḏqbār، احتمالية، واحتمالية أفعال لازمة yḏqbar (راجع الفقرة ١٦ - ٣٠ للمقارنة بين الصيغ الأثيوبية مع تصريفات الصدور الأكديّة).

١٦ - ٣٦:

وأخيراً، في كل اللغات السامية، لصيغة الأمر imperative في جذره البسيط نمط لصوت المد هو سمة مميزة لهذا الأصل stem (راجع الفقرة ١٦ - ٢). وتقابل صيغة الأمر بوجه عام تلك التي لتصريف (الصيغة القصيرة short form) بدون صدورها، وأي انفصال عن هذه القاعدة إنما سببه ظهور زيادة أو حشو anaptyxis نتيجة لتجمعات ساكنة في البدء (راجع الفقر ١٤/٩ - ١٧): مثلاً الأمر من إقبر iqbur الأكديّة هو: قُبر qubur. و yiqbor العبرية هو qābor (ولكنّ الأمر من يَكْبَدُ yikbad هو kābad)، وصيغة yḏqbār الأثيوبية يكون الأمر منها qābār إلخ. . وفي بعض اللغات السامية الشمالية الغربية (الأوغاريتية ومسارد تلّ العمارنة والعبرية) نجد أيضاً صيغة الأمر (للمفرد المذكور) مع زيادة الألف «ā-» في الآخر الذي يحتمل أن يكون العنصر الطلبي المشار إليه من قبل في (الفقرة ١٦ - ٣٤).

٤ - التصريف Inflexion - 4

أ - الأصل البسيط simple stem

تصريف الكواسع suffix - conjugation

١٦ - ٣٧:

إن تصريف الفعل السامي تؤثر فيه الكواسع والصدور الشخصية، وربما كانت ذات أصلٍ ضميريّ (كما تظهرها صيغتها الخارجية) ويتغير تصريف الكواسع للأصل البسيط في اللغات السامية كما يرى في الجدول «I» والفقرة التي تتلو الجدول تعرض بعض الملاحظات العامة عليه.

١ - الأصل البسيط : تصريف الفعل بحسب كواسمه

المفرد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية للفاعل للمفعول	الأثيوبية
المفرد المذكر الغائب	qabir قَبِير	qbr	qābar فَابِرُّ	qəbar	فَعَلَ فُعِلَ qubira qabara	qabara
المفردة المؤنثة الغائبة	qabrat	qbrt	qābərā	qəbrat	فَعَلَتْ فُعِلَتْ qubirat qabarat	qabarat
المفرد المخاطب المذكر	qabrāta	qbrt	qābartā	qəbart	فَعَلْتُ فُعِلْتُ qubirta qabarta	qabarka
المفردة المخاطبة المؤنثة	qabrāti	qbrt	qābart	qəbart	فَعَلْتِ فُعِلْتِ qubirti qabarti	qabarkī
المفرد المتكلم	qabrāku	qbrt	qābarti	qəbret	فَعَلْتُ فُعِلْتُ qubirtu qabartu	qabarku
الجمع						
جماعة الغائبين	qabrū	qbr	qābərū	qəbar(ūn)	فَعَلُوا ^(١) qabaru	qabarū
جماعة الغائبات	qabrā	qbr	qābərū	qəbər(ēn)	فَعَلْنَ qabarna	qabarā
جماعة المخاطبين	qabrātunu	qbrtm	qābartem	qəbartōn	فَعَلْتُمْ (و) qabarkōmmū	qabarkōmmū
جماعة المخاطبات	qabrātina	qbrtn	qābarten	qəbartēn	فَعَلْتُنَّ qabarkōn	qabarkōn
جماعة المتكلمين	qabrānu	—	qābarnū	qəbarn(an)	فَعَلْنَا قَبَرْنَا qabarna	qabarna
المنشئ						
الغائبان	(qabrā)	qbr	—	—	فَعَلَا = قَبِرا	—
الغائبتان	(qabirtā)	qbrt	—	—	فَعَلْتَا = قَبِرْتَا	—
المخاطبان	—	qbrtm	—	—	فَعَلْتُمَا = قَبِرْتُمَا	—
المتكلمان	—	qbrny	—	—	—	—

١٦ - ٣٨ - أ :

يطابق (المعلوم) الأكدي (إذا ما أخذ في الحساب صوت المدّ الرابط - الألف - « ā » الذي يتسم به المخاطب والمتكلم ، وحذف صوت المدّ الثاني) في آخره التامّ الساميّ الغربي (انظر مع ذلك ، فيما يأتي ، ما يلائم كلاً على حدة . وثمة شيء جدير بالملاحظة من التنوعات الآشورية : qabrāti لـ qabrata (الذي يأتي أيضاً في البابلية القديمة) و qabrāni لـ qabrānu .

١٦ - ٣٩ - ب :

وكانت السامية الشمالية الغربية في الألف الأول قبل الميلاد تقوم دائماً بالتغيرات المميّزة المرتبطة بحدوث النبر (راجع الفقرتين ١٠ - ٨ ، ١٠ - ١٠) وقد أدى هذا في العبرية إلى إسقاط أصوات المد القصيرة الأخيرة ، (qābar) وتطويل أصوات المدّ القصيرة في مقاطع مفتوحة قبل النبر (المثال نفسه) ، وتحويل أصوات المدّ القصيرة إلى : ð في مقاطع مفتوحة غير منبورة (qābarā ، qabartem) ؛ وفي السريانية حذف صوتي المدّ القصير والطويل الأخيرين ، وإن كان الأخير [الطويل] يبقى جزءاً من نظام الرسم (الغائبون qabar ، تكتب qbrw ؛ وفي أفعال مع الثالث الأصلي « المعتل » يتوافق التلفظ مع التهجي ؛ مثلاً : rāmow « رَمَوْا » و hādūw « ابتهجوا » ، والتغيير إلى « ð » أو إسقاط أصوات المدّ القصيرة في مقاطع مفتوحة غير منبورة (qəbrat ، qəbar) وتغيير الفتحة « a » إلى « e » في مقاطع مغلقة (qəbrat) .

١٦ - ٤٠ - ج :

لا تختلف الأواخر الشخصية باختلاف أصوات المدّ الداخلية (قَبَر qabara ، وَقَبِر qabira وَقَبِر qabura ، وَقُبِر qubira ، تتصرف بالأواخر ذاتها فلا تدرج ، لذلك ، منفصلة في الجدول) .

١٦ - ٤١ - د :

وطول أصوات المدّ الأخيرة ، ما عدا الذي للغائب حيث ثبت تماماً (وربما

المثنى المخاطب والمتكلم) لا يمكن أن يعين تعييناً مؤكداً للسامية الأم (وكانت هذه هي الحال أيضاً بالنسبة إلى الضمائر- راجع الفقرة ١٣ - ٧) ؛ فلا يشار إليها، لذلك (ويمكن أن يعثر على بقايا من حركة طويلة أصلاً في بعض الصيغ قبل لحاق الضمائر بها راجع الفقرة ١٦ / ١٣٧ - ٤٢) .

١٦ - ٤٢ :

وفيما يأتي سنعرض صيغ من السامية الأم لكل (شخص) على حدة (ثم بعد ذلك بالطريقة نفسها للتعريفات والجذور الأخرى) . ومهما يكن من شيء فإن من الحسن الإصرار - بادئ ذي بدء - على السمة « الافتراضية » لإعادة البناء هذه التي قُصد بها (وينبغي استعمالها) أن تساعد على البناء حسب ، وفي حالات كثيرة تكون إعادة البناء خاضعة لغموض وارتياب ، وفي أخرى قد تكون التطورات المسلّم بها مختلفة نوعاً ما ، وأخيراً لا تحلّ التفسيرات المقترحة في الغالب إلاّ معضلات طائفة من اللغات السامية .

١٦ - ٤٣ :

وإذ نتذكر الاختلافات المعتادة للترتيب العليّ vowel pattern (الفقرتان ١٦ / ٢ - ٣) يمكننا أن نعرض للمفرد الغائب ، صيغ السامية الأم قَبَرَتْ (qabar(a) للمذكر وقَبَرَتْ qabarat للمؤنث . ويبدوان كما هما في العربية وفي الأثيوبية (وكذلك في الأوغاريتية، وفي مسارد تل العمارنة، مثلاً : أْبَدَتْ abadat « هَلَكْتُ ») . والفتحة في الآخر في العبريّة «-a» للمذكر تعود إلى الظهور صوت مدّ رابط قبل لواحق ضميرية (مثلاً qābārani ، مع ضمير المتكلم المفرد) وألف التانيث « - ā » يبدو أنه صيغ قياساً على مورفيم التانيث للاسم ، ولكنّ النهاية الأصلية at - تعود إلى الظهور قبل اللواحق الضميرية في تهجي الفينيقية الساكن (مثلاً : p^hltn « صَنَعْتِي » في مقابل p^hl « صَنَعْتُ ») .

١٦ - ٤٤ :

وللمخاطب يمكن أن نعرض صيغتي السامية الأم : قَبَرَتْ qabarta للمذكر

وَقَبَّرَتِ qabarti للمؤنث اللتين تبدوان في العربية (وربما في الأوغاريتية) ، وللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦ / ٣٨ - ٤١) لاحظ :

أ - في العبرية ، تشهد الكتابات الإغريقية واللاتينية بلاخلاف تقريباً وجود لاحقة تذكير وهي التاء « - t » وبهذا يبدو أنّ الماسوريّية تبنت صيغة قديمة ، على حين أنّ « Kətib » التوراتية تعكس ، للمؤنث الصيغة القُدّمي مع اللاحقة تي tī - .

ب - وفي الأثيوبية ثبت على وجه التقريب أنّ التاء صارت كافاً قياساً على المفرد المتكلم ، وظهرت عملية مماثلة في صورتين من الأشورية المتأخرة . New-Ass : qabrāka قَبْرَاك و qabraki قَبْرَاك .

٤٥ - ١٦ :

ويمكن أن نقترح للسامية الأم صيغة قَبْرُك qabarku للمفرد المتكلم التي تظهر على هذه الصورة في الأثيوبية (ومن أجل طول صوت المدّ الأخير راجع الفقرة ١٦ - ٤١) ، وبقدر ما يتعلق الأمر باللاحقة المعدّلة في الأكديّة (يجب أن نتذكر أن ضمير المتكلم المنفصل يُرى العنصر الساكن (K) في مقابل التاء t في المخاطب راجع الفقرة ١٣ - ١) . أما في اللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦ / ٣٨ - ٤١) فلاحظ :

أ - عملية القياس على المفرد المخاطب في السامية الشمالية الغربية وفي العربية يكون الضمير في الآخر تاءً ؛

ب - والظاهرة الخاصة بالعبرية (وإن ثبت وجودها من قبل في العمورية ومسارد تل العمارنة) ، حيث يصير صوت المدّ في الآخر ياءً « Ṫ » وقد يكون قياساً على ياء المتكلم « Ṫ » .

٤٦ - ١٦ :

ويمكننا أن نقترح لجمع الغائبين صيغتي السامية الأم qabarū للمذكر و qabarā للمؤنث اللتين تبدوان كذلك في الأثيوبية (وربما في الأوغاريتية أيضاً) .

فالألف ā - وهي علامة التأنيث تأتي أيضاً في آرامية الكتاب المقدس ، والآرامية
الترغومية (١) targūmie والتلمودية ، أما اللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦ - ٣٨ - ٤١)
فلاحظ :

أ - في العبرية ، كما في مسارد تل العمارنة ، وأخيراً في النبطية Nabataean يجري
المؤنث على قياس المذكور.

ب - وفي السريانية ، اللاحقتان المكملتان ūn - و ēn - جاءتا لغرض الانسجام مع
الضميرين الشخصيّن 'attōn و'atten ، واللاحقتين hōn - و hēn - (فالمشابهة
كاملة ؛ وفي تصريف الصدور يشذ ān - وهو ضمير المؤنث عن القياس) .

ج - وفي العربية نَ na - علامة التأنيث في الآخر ربما كانت للمطابقة مع نهاية الزيادة
في الصدر .

١٦ - ٤٧ :

ولجمع المخاطب يمكن أن نضع للسامية الأمّ الصيغتين : قَبْرْتُمُ qabartumu
للمذكر وَقَبْرْتِن (ن) - «n-a» qabartin للمؤنث اللتين يبدو أنهما كصيغتي الأوغاريتية .
وأما في اللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦ / ٣٨ - ٤١) فلاحظ :

أ - تغير العبري للكسرة « i » في المؤنث إلى الفتحة الممالة « e » وصيغة المذكر
(بقدر ما يتعلق الأمر بصوت المدّ) القياسية ؛ وثبات صوت المدّ الأخير الأصلي
الذي ثبت وجوده في سجلات البحر الميت بعلامة ضبط القراءة الهاء « h »
(راجع كذلك من أجل الضمائر الشخصية الفقرة ١٣ - ٢٦) .

ب - وتغيير صوت المدّ السرياني الضمة « u » إلى ō والكسرة « i » إلى « e » (راجع
الفقرة ١٠ - ١٠) ، وصوغ المذكر قياساً على الساكن الأخير من المؤنث (وتلك

(١) التركوم : هو كتاب العهد القديم المترجم من اللغة العبرية إلى اللغة الآرامية ، وقد وضعت هذه
الترجمات في الفترة الواقعة بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس بعد الميلاد . [مفصل
العرب واليهود في التاريخ ص ٨١٧] (أحمد سوسة).

عملية بدأت في الآرامية المصرية التي تقدم كلاً من qbrtn و qbrtm ، وقد تمت في آرامية الكتاب المقدس حيث نجد qḏbartūn في المذكور و qḏbartēn في المؤنث).

ج- وفي الأثيوبية تم تغيير الساكن في الآخر إلى K قياساً على الشخص المماثل في المفرد (وفي الأكدية نواجه صورة أخرى من صور الآشورية المتأخرة قبراًكُن qabrākunu)؛ واندماج صوتي المدّ، الضمة « U » والكسرة «i» في «ḏ» (راجع الفقرة ٨ - ٩٦) ؛ وإسقاط صوت المدّ الأخير في المؤنث الذي يعود إلى الظهور ، مع ذلك ، قبل الضمائر المتصلة في الآخر (مثلاً : qatakənnāhū « قَتَلْتُهُ » مع ضمير الغائب المفرد) .

: ٤٨ - ١٦

ويمكننا أن نقترح لجمع المتكلمين للسامية الأم قَبْرَن qabarna التي تبدو كذلك في العربية وفي الأثيوبية، وأما اللغات الأخرى (راجع الفقر ٣٨/١٦ - ٤١) فلاحظ :

أ - في الأكدية والعبرية يقلب صوت المدّ الأخير إلى ضمة «u» ربما قياساً على الضمائر المنفصلة والمتصلة بها (الأكدية nīnu نحنو nahnu واللاحقة nū) .

ب - في السريانية، الخاتمة أن « - an » الملحقة ربما كانت على غرار « - an » التي تلحق الضمير المنفصل hnan ['ena] .

: ٤٩ - ١٦

للمثنى الغائب نقترح للسامية الأم صيغتي qabarā للمذكر و qabarata للمؤنث كما في العربية (وربما أيضاً في الأوغاريتية) . أما اللغات الأخرى، فالأكدية تظهر صيغ المثنى الغائب التي تستعمل مع ذلك ، في عهود الأكدية القديمة حسب والآشورية القديمة والبابلية القديمة . وفي الأكدية قد يستعمل المثنى أحياناً للدلالة على ثلاثة (فون زودن في GAG ص ١٨٦) .

١٦- ٥٠ :

وللمثنى المخاطب نعرض في السامية الأم : الصيغة قبرتما [فعلتما]
qabartumā التي تبدو كذلك في العربية ، (وربما في الأوغاريتية أيضاً) .

١٦- ٥١ :

وثبت وجود المثنى المتكلم في الأوغاريتية فقط ، وقد شكَّ (فاكتر Wagner)
في أن مثل هذه الصيغة موجودة في السامية الأم ، والمقارنات الحامية - السامية تثبت
وجود المثنى المتكلم في المصرية القديمة المنتهية بـ ny - (متوافقة مع المورفيم
الأوغاريتي) ، ولذا يمكن أن نرجح الزعم القائل بوجود مثل هذه الصيغة في السامية
الأم ، أما ضبطها فقد «نفترض» أن تكون الصيغة في السامية الأم: قَبَرْنَيَا
qabarnayā .

ب - الأصل المجرد : تصريف الصدور

b - Simple Stem : Prefix - Conjugation

١٦- ٥٢ :

تتصرف الزيادة في الصّدر في الأصل المجرد في اللغات السامية الرئيسة كما
تبدو في الجدول الثاني ، والفقرتان الآتيتان تقدمان ملاحظات عامة على الجدول :

١٦- ٥٣ - أ :

تصريف الفعل حسب الزيادة في الصّدر في الأكديّة ، (الحاضر Present ،
والماضي preterite) وفي الأثيوبية (الإخباري indicative والمضارع المنصوب
subjunctive) ويختلف أحدهما عن الآخر في الشكل والدلالة وارتباطها في الأصل لا
يقبله الباحثون (راجع الفقرتين ١٦ - ٣٠ و ١٦ - ٣٥) فالزيادة في الصدر وفي الآخر
بالتصريفين متماثلة مع ذلك ، في الشكل ، وهي تتفق كذلك مع تلك التي للسامية
الغربية عامة ، وتخضع للملاحظات في الفقر الآتية . وللمضارع المنصوب الأثيوبي
صيغتان أو نموذجان متميزان : المتعدي yəqbər واللازم yəqbar .

١٦- ٥٤ - ب :

ووضعت السامية الشمالية الغربية موضع التنفيذ ، من الألف الأول قبل

الميلاد ، كل التغييرات المترتبة على حدوث النبر المشدد (راجع الفقرتين ١٠ - ٨ و ١٠ - ١٠) ؛ وقد استلزم هذا في العبرية إسقاط أصوات المدّ القصيرة الأخيرة (يَقْبُرُ yaqburu التي تصير yiqbor) ، وانقلاب الضمة «u» إلى «O» من أصوات المدّ القصيرة المنبورة (المثل نفسه) ، وتغيير الفتحة «a» إلى كسرة «i» في المقاطع المغلقة غير المنبورة ، (المثل نفسه) ، ومع ذلك يعد باحثون صوت المدّ الكسرة «i» من التصدير من حيث المبدأ في مقابل الفتحة «a» ، وفي الأصل بالأفعال التي تفيد الثبوت statives ، وتغيير أصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة إلى «ð» «yiqbðrū» ، والتغييرات ذاتها قائمة في السريانية ما عدا العملية التي تمال بها الفتحة «^{إلى} e a» مما يحدث في المقاطع المغلقة غير المنبورة (neqbor) .

١٦ - ٥٥ - ج :

واختلاف ترتيب نظام أصوات المدّ الذي يعكس وضعاً متعدياً أو لازماً (راجع الفقرة ١٦ - ٢) ليس له تأثير في التصدير (الزيادة في الأول) والكسع (الزيادة في الآخر) على حين أن تغيير ترتيب نظام أصوات في المبني للمفعول Passive (راجع الفقرة ١٦ - ٣) يحدث تغييراً في صوت مدّ الصدر (يُ «yu» بدلاً من يَ «ya» الذي يبقى دائماً في أثناء التصريف .

٢ - الأصل المجرد : تصريف الصدور

II . Simple Stem : Prefix - Conjugation

الأثيوبية		العربية		السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية		المفرد
الاحتمالي	الدلالي	المبنى للمفعول	المبنى للفاعل				الماضي	الحاضر	
yḏqbḏr	yḏqabbḏr	يُقَبِّرُ	يُقَبِّرُ	neqbor	yiqbor	yqbr	iqbur	iqabbar	مُغَابِب
tḏqbḏr	tḏqabbḏr	تُقَبِّرُ [هي]	تُقَبِّرُ [هي]	teqbor	tiqbor	tqbr	(taqbur)	(taqabbar)	مُغَابِبَة
tḏqbḏr	tḏqabbḏr	تُقَبِّرُ	تُقَبِّرُ	teqbor	tiqbor	tqbr	taqbur	taqabbar	مُخَابِب
tḏqbḏrī	tḏqḏbrī	تُقَبِّرِينَ	تُقَبِّرِينَ	teqbḏrin	tiqbḏrī	tqbrn	taqburī	taqabbarī	مُخَابِبَة
'ḏqbḏr	'ḏqabbḏr	أُقَبِّرُ	أُقَبِّرُ	'eqbor	'eqbor	'aqbr	aqbur	aqabbar	مُتَكَلِّم
									مُجْمَع
yḏqbḏrū	yḏqabrū	يُقَبِّرُونَ	يُقَبِّرُونَ	neqbḏrūn	yiqbḏrū	Y/tqbrn	iqburū	iqabbarū	مُجْمَعَة مُغَابِبِينَ
yḏqbḏrā	yḏqabrā	يُقَبِّرُونَ	يُقَبِّرُونَ	neqbḏrān	tiqbḏrān	tqbr(n)	iqburā	iqabbarā	مُجْمَعَة مُغَابِبَات
tḏqabrū	tḏqabrū	تُقَبِّرُونَ	تُقَبِّرُونَ	teqbḏrūn	tiqbḏrū	tqbrn	taqbura	taqabbarā	مُجْمَعَة مُخَابِبِينَ
tḏqbḏrā	tḏqabrā	تُقَبِّرُونَ	تُقَبِّرُونَ	teqbḏrān	tiqbḏrān	tqbrn	taqburā	taqabbarā	مُجْمَعَة مُخَابِبَات
nḏqbḏr	nḏqabbḏr	نُقَبِّرُ	نُقَبِّرُ	neqbor	niqbor	nqbr	niqbur	niqabbar	مُجْمَعَة مُتَكَلِّمِينَ
									المثنى
—	—	يُقَبِّرَانِ	يُقَبِّرَانِ	—	—	y/tqbrn	(iqburā)	(iqabbarā)	المُغَابِبَانِ
		تُقَبِّرَانِ [هما]	تُقَبِّرَانِ [هما]	—	—	y/tqbrn	(iqburā)	(iqabbarā)	المُغَابِبَاتَانِ
—	—	تُقَبِّرَانِ [أنتما]	تُقَبِّرَانِ [أنتما]	—	—	tqbrn	—	—	المُخَابِبَانِ

١٦-٥٦-د :

إنَّ اختلاف أحوال الفعل moods (راجع الفقر ١٦/٣٢ - ٣٦) سبب إضافة الضمة في الآخر في المضارع المنصوب الأكديّ (ūni - الأشورية) لصيغ تنتهي بساكن ، وإضافة « - am » في الفعل المكاني لصيغ تنتهي بساكن ، وإضافة الميم m - لتلك التي تنتهي بالكسرة « i » وإضافة « - nim » في الآخر وفي العربية (وربما في الأوغاريتية) يستعوض المضارع المنصوب بالفتحة لصوت المدّ الأخير ويحذف الكاسعة « - na » أو « - ni » عندما تُسبق بصوت مدّ ؛ ويحذف الجزم صوت المدّ الأخير و « - na » و « - ni » عندما يسبقان بصوت مدّ ؛ ويستبدل التوكيد بصوت المدّ الأخير « - an » أو « - anni » في المثني وجمع الإناث) ويحذف « - na » و « - ni » إذا سبقا بصوت مدّ ، هذه هي مبادئ تمييزات أحوال الفعل ومن أجل التفصيل يحال القارئ على مجموعات الصيغ الصرفية في نحو اللغات المختلفة .

١٦-٥٧-هـ :

وللتام [الماضي] الأكدي مع الحشو « - ta » وهو نوع من التصريف لا بد أن يعدّ ابتداءً خاصاً بالأكدية (الفقرة ١٦ - ٢٩) ، يحال القارئ على مجموعات الجداول الصرفية عند فون زودن في GAG للأصول المجردة والمزيدة .

١٦-٥٨ :

في المسح الآتي علينا أن نسقط من حسابنا الصيغ الأصلية الخاصة بالأكدية والأثيوبية ولكننا نبقى على اختلافات توزيع صوت المدّ التي عولجت في الفقرتين ١٦/٢ - ٣ . وإذ نلتفت إلى الصيغ الفردية يمكننا أن نقترح للمفرد الغائب للسامية الأم يَقْبُرُ yaqburu وتَقْبُرُ taqburu للمؤنث اللتين تبدوان هكذا في العربية (وربما أيضاً في الأوغاريتية) . أما اللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦/٥٣ - ٥٦) فلاحظ :
أ - في الأكدية تطورت الزيادة في الصدرِ - « ya » إلى يِ - « yi » ثم إلى « i » (راجع الفقرة ٨ - ٦٣) ، وهذا ينطبق بطبيعة الحال على جمع الغائبين .

ب - في السريانية (الغائب المفرد ، وجمع الغائبين) زيادة النون في الصدر « n - » بدلاً من الياء « -y » هي السمة المميّزة؛ إنها ابتداء الآرامية الشرقية (أما الآرامية القديمة والآرامية الغربية فتحفظان بالياء - y) ؛
 ج - وقد تعدّ اللام « l » التي ترد في الآرامية التلمودية ، وأحياناً في المندائية ، وكذلك في آرامية الكتاب المقدس lehewē « he is » ، قد تعدّ بقية من اللّام التي تفيد الرجاء precative (راجع بروكلمان GAG I ص ٥٦٥) .

١٦ - ٥٩ :

ويمكن أن نفترض للمفرد المخاطب في السامية الأم صيغتين هما : تَقْبُرُ taqburu للمذكر وتقبري(نَ) taqbure(na) للمؤنث ، اللتان تبدوان هكذا في العربية (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما ما يتعلق باللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦/٥٣ - ٥٦) فلاحظ حذف الضمة « u » حتى في الأكديّة والأثيوبية . وهذا التفسير يستند إلى الزعم القائل بتصريف مفرد : يَقْبُرُ yaqburu في السامية ، فإن جرى تمييز مع ذلك بين تصنيفي التصريف : يَقْبُرُ yaqburu وَيَقْبُرُ yaqbur (كما فعل فون زودن ، راجع الفقرة ١٦ - ٣١) ، فستظهر صورة أخرى تختلف عنها .

١٦ - ٦٠ :

ويمكن أن نفترض أن صيغة المفرد المتكلم للسامية الأمّ : أَقْبُرُ 'aqburu التي تبدو كذلك في العربية (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما في اللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦/٥٣ - ٥٦) فلاحظ إسقاط الضمة « u » حتى في الأكديّة والأثيوبية ، والملاحظات المستخلصة في الفقرة السابقة لها علاقة أيضاً بالسياق الحاضر .

١٦ - ٦١ :

ولجمع الغائبين يمكن أن نفترض للسامية الأم صيغتي : يَقْبُرُونَ (نَ) 'yaqburū(na) للمذكر ، وَيَقْبُرَانْ yaqbura/na للمؤنث ، وعند أخذ «الاعتبارات» العامة المثبتة في الفقر ١٦/٣ - ٥٦ في الحسابان [يبدو] أنّ هذه الأمور المقترحة تتفق اتفاقاً واسعاً مع الصيغ في الأكديّة والسريانية (من أجل النون المزيدة في الأول

راجع الفقرة ١٦ - ٥٨) والعربية والأثيوبية ، ومن أجل اللغات الأخرى لاحظ :

أ - في الأوغاريتية ، وفي العبرية وفي المثال الوحيد التدمريّ Palmyrene يكون التصدير بالتاء (t) بدلاً من الياء « y » في المؤنث (في الأوغاريتية وفي مسارد تل العمارنة قد تكون التاء « t » في المذكر أيضاً) قياساً على جمع المخاطبين والمؤنثة الغائبة .

ب - وفي عبرية نصوص البحر الميت نلاحظ أن أون ün - بدلاً من « -ū » قد ثبت وجودها ، وربما كان ذلك بسبب التأثير الآرامي .

ج - وقد تكيّفت علامة التانيث في الآخر جزئياً في السريانية لتتوافق مع علامة التذكير أون ün - .

: ١٦ - ٦٢

وقد نفترض لجمع المخاطبين للسامية الأمّ صيغتي : تَقْبُرُونَ (na) taqburū للمذكر ، وَتَقْبُرَانِ (na) taqburā للمؤنث اللتين تكثران في العربية والأثيوبية (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما اللغات الأخرى (راجع الفقرة ١٦ / ٥٣ - ٥٦) فلاحظ :

أ - علامة التانيث في الأكديّة هي الألف « - ā » في الآخر وتحلّ محلّ علامة التذكير : أو ā ؛

ب - وعلامة التانيث في السريانية آن « - ān » قد تكيّفت ثانيةً جزئياً ، لتتوافق مع علامة المذكر أون « - ün » .

: ١٦ - ٦٣

ولجمع المتكلمين قد «نفترض» للسامية الأمّ الصيغة (نَقْبُرُ) naqburu التي تبدو كذلك في العربية ، (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما اللغات الأخرى (راجع الفقرة ١٦ / ٥٣ - ٥٦) فلاحظ الزيادة في الصدر الأكدي : « ن » - ni الذي قد يكون نتيجة القياس على التصدير بالكسرة « - i » للغائب .

١٦ - ٦٤ :

وقد نفترض للسامية الأم صيغة يُقْبِرًا(ن) (yaqburā(ni) للمثنى الغائب، وفي هذه الحال قد تنسب المؤنثة العربية مع زيادة التاء في الصدر « t »، والاستعمال المترجّح للياء « y » والتاء « t » في الأوغاريتية - إلى القياس على المثنى المخاطب، وإلا فالمؤنث في السامية الأم : تَقْبُرًا(ن) taqbura(ni) يمكن «افتراضه» - وفي هذه الحال قد تكون زيادة الكسرة في الصّدر للمؤنث في الأكديّة لغرض الانسجام مع المذكور.

١٦ - ٦٥ :

وللمثنى المخاطب « يفترض » للسامية الأم صيغة تَقْبُرًا(ن) (taqburā(ni) العربية والأوغاريتية .

ج - الأصل المجرد : الأمر C - simple Stem : Imperative

١٦ - ٦٦ :

والأمر المجرد يتصرف في اللغات السامية الرئيسة كما في الجدول الثالث :

٣ - الأصل المجرد : الأمر :

المفرد	الأكديّة	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
المفرد المذكور المخاطب	قُبُر qubur	qbr	qḏbor	qḏbor	اقْبُر (افعل)	qḏbḏr
المخاطبة	قُبْرِي qubri	qbr	qḏbri	qḏbor	أقْبُرِي (افعلي)	qḏb(ḏ)rī
الجمع						
جماعة المخاطبين	قُبْرًا qubrā	qbr	qḏbrū	qḏbor(ūn)	اقْبِرُوا (افعلوا)	qḏb(ḏ)rū
جماعة المخاطبات	قُبْرًا qubrā	qbr	qḏbornā	qḏbor(ēn)	اقْبِرْنَ (افعلن)	qḏb(ḏ)rā
المثنى						
أمر المثنى					اقْبِرَا (افعلا)	

وإذ نأخذ في الحساب اندماج الضمة « u » والكسرة « i » في « ð » في الأثيوبية (راجع الفقرة (٨ - ٩٦) فقد « نفترض » الزيادة في الآخر في السامية الأم (راجع الفقرة ١٦ - ٣٦) [كما يأتي]:

المثنى	الجمع	المفرد	
- ā	- ū		المذكر
- ā	ā / na	- i	المؤنث

١٦ - ٦٧ :

لاحظ :

أ - في الأكديّة : علامة التأنيث هي الألف « - ā » تحل محل علامة التذكير : الواو « - ū » .

ب - والعلامتان السريانيتان المساعدتان : أون « - ūn - » ، و « - ēn - » قد تكونان نتيجة القياس على تصريف الكواسع (فالنون « - n » جاءت من قبل في أمر جماعة الذكور في نقوش أربد Arpad^٥) .

د - الأصل المجرد : الصيغ الاسمية d - Simple Stem : nominal forms

١٦ - ٦٨ :

اسم الفاعل من الأصل المجرد (الجدول ٤) يرجع إلى صيغة السامية الأم : قابر qābir التي تظهر كذلك في الأكديّة والعمورية والأثيوبية والعربية ، (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . ولدينا في العبرية qōbēr ، بسبب التغيير في الألف « ā » إلى « ō »^(١) (راجع الفقرة ٨ - ٨٣) ومن « i » إلى « ē » (راجع الفقرة ١٠ - ٨ ج) ، وفي السريانية : qāber نتيجة تغيير « i » إلى « e » (راجع الفقرة ١٠ - ١٠ د) وفي الأثيوبية : qābār (من أجل تغيير « i » إلى « ð » راجع الفقرة ٨ - ٩٦) لم يعد يطرّد

(١) أي : الألف المفخمة . م .

صوغها، ولكنها لا تزال تستعمل لأسماء ونعوت (مثلاً : wārās « وارث » و qāḏḏā « عدل » على حين أن صيغة « اسم فاعل » أخرى (or nomen agentis?) تأتي وزان قباري qabārī .

٤ - الأصل المجرد: اسم الفاعل واسم المفعول IV - Simple Stem : Participle

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	
qabāri, qabār	qābir فاعل	qāber	qōbēr	qbr	qābiru	اسم الفاعل
qəbūr	MAQBŪR مفعول	qəbīr	qābūr			اسم المفعول

١٦ - ٦٩ :

ويتمثل اسم المفعول من الأصل المجرد في الصيغتين الاسميتين المستعملتين استعمالاً واسعاً : قَبِير qabīr وقَبور qabūr، وكلتاها موجودتان في العمورية وتجيثان في الأكدية نادراً (فون زودن في GAG ص ٦٠) حيث يقوم بوظيفة اسم المفعول في العادة الصفة المشبهة باسم الفاعل verbal adjective ، « وتفترض » الصيغة قابور qābūr وجود qabūr (ومن قبل قدمت أقدم النقوش الآرامية التهجي الساكن [بلا اصوات مد] qbyr)، و qəbūr الأثيوبية قد تكون مشتقة من qabūr الأصلية. وتزيد العربية ميما -m في الصدر : مقبور maqbūr ربما قياساً على صيغ اسم الفاعل والمفعول من الأصول المزيدة . ويكاد يكون من المؤكد أنّ صيغة maqbwr النبطية نتيجة التأثير العربيّ . ومهما يكن من شيء فإن قَبِير qabīr وقَبور qabūr تستعملان أيضاً في العربية : مثلاً : نسيج (= منسوج) ونحير^(١) (مذبوح) ورسول (= مُرْسَل) .

(١) كان ينبغي للمؤلف أن يمثل بذبيح بمعنى مذبوح مكان نحير، لقلّة استعماله . م .

للمصدر الصريح the verbal noun ، أو المؤول infinitive صيغ مختلفة في الأصل المجرد، وهي - بوجه عام - تختلط مع الصيغ الاسمية الكثيرة، ومن بينها الصيغ العامة : قَبَار qabār التي تأتي في الأكديّة : qabāru ، وفي العبرية (qābōr) مع تغيير الألف « ā » إلى ألف مفخمة « ֹ » راجع الفقرة ٨ - ٨٣) ، ومتفرقة في غير ذلك . إن التركيب اللغوي للمصدر في العبرية قد يكون النتيجة النطقية لصيغة مختلفة (قُبْر qubur تصير qəbor على حين أنّ أقدم النقوش الآرامية تعرض الأصول السواكن فقط . وللآرامية المصرية الميم المزيّدة في الصدر « - m » التي تأتي في آرامية الكتاب المقدّس (miqbar) وفيما بعد في السريانية (meqbar) . وتستعمل السريانية أيضاً كثيراً قَبَار qabār (مثلاً : ʔbādā ، « حدث . عمل) ، و qərābā « وقعة ، معركة » التي في لهجات الآرامية الحديثة . تبدو وكأنّها الصيغة القياسية للمصدر . ويغلب في الأثيوبية صيغتا : qabīr و qabīrōt ، ولكن qəbrat و məqbar وغيرهما توجد أيضاً (وقد تعود إلى طور أقدم من أطوار اللغة) .
ولـ «gerund»^(١) الأثيوبي راجع الفقرتين ١٦ / ٣٠ - ٣١ .

هـ - الأصول المشتقة : تصريف الكواسع

e - Derived Stems : Suffix Conjugation

وتبقى الزيادات المتصرفة في الصدر والآخر في الأصول الأخرى غير متأثرة، ولهذا السبب لا تعالج هي ولا اختلافات ترتيب أصوات المدّ المرتبطة باسم المفعول passive فيما يأتي ، فالتحليل الناتج سيوجّه لذلك نحو مقارنة للأصول في اللغات المختلفة، وتركيب تخميني للصيغ المشتركة (والقاعدة، كما هي العادية) ستكون : الغائب المفرد (راجع الجدول رقم (٥)) ، وسيظهر أنّ التأنيث الأكدي [الصفة

(١) سمي gerund ، في «معجم المصطلحات» [هامش] : اسم فعل [ص ٩٤] وهي صيغة مشتركة بين المصدر واسم الفاعل .

المشبهة [يختلف في ترتيب أصوات المدّ عن تصريف الكواسع في السامي الغربيّ،
فلذلك نعرض عنه من أجل غايتنا في هذا البحث، فالمعالجة المقارنة الآتية تلتفت،
لهذا السبب، إلى الرقعة السامية الغربية حيث يمكن تبين عدّة صيغ مشتركة، وفي
السامية الشرقية تستمر بعض الملامح المتشعبة المهمة، ولكن هذا لا يعني أنها ثانوية
(راجع الفقرتين ١٦ - ٣١ و ١٦ - ٤٣).

١٦ - ٧٢ :

وقد « نفترض » للأصل المضعّف الثاني الصيغة المشتركة العامة: قَبَّرَ qabbara
التي تظهر كذلك في العربية وفي الأثيوبية (وربما في الأوغاريتية أيضاً). ولدينا في
العبريّة qibbar أو qibber وتغيير الفتحة « a » إلى الكسرة « i » في صوت المدّ الأول
يتوافق مع متطلّبات الفقرة ١٠ - ٨ هـ، على حين أنّ تغيير « a » إلى « e » في صوت
المدّ الثاني ربما كان قياساً على صوت مدّ في غير التام (yḏqabber). وفي
السريانية، qabber قد يفسر تغيير « a » إلى « e » في صوت المدّ الثاني في الطريقة
نفسها، كما في صيغة غير التام العبرية neqabber .

٥ - الأضوال المزيدة . Derived Stems V -

أ - الأضوال المضعفة الثاني (المين) A - à Stem with Doubled Second Radical.

الأضوية	العربية	السرانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	
قبر	المعلوم قبر فعل المجهول قبر فعل	qabber المعلوم المجهول	qibba/er المعلوم المجهول	qbr	qubbur قبر	
yðqabbār	المعلوم يقبر يفعل المجهول يقبر يفعل	mðqabber المعلوم المجهول	yðqabbēr المعلوم المجهول	yqbr	uqabbar, uqabbir	
qabbār	قبر فعل	qabber	qabber	qbr	qubbir قبر	الأمر
(maqabbār)	مقبر مفعول مقبر مفعول	maqabber اسم الفاعل mðqabbār اسم المفعول	mðqabbēr اسم الفاعل mðqubbār اسم المفعول	mqbr	muqabbiru	الوصف (اسم الفاعل واسم المفعول)
qabbārō (t)	تقبر مفعول	mðqabbārū المعلوم المجهول	qabbōr المعلوم المجهول	qubbōr	qubburu قبر	المصدر

ب - الأصل ذو المدّ الأول المطوّل

الأثيوبية	العربية		
	مجهول	معلوم	
qābara	قُوبِرَ فُوعِلَ	قَابَرَ فَاعَلَ	تصريف الكواسع
yəqābər	يُقَابِرُ يُفَاعَلُ	يُقَابِرُ يُفَاعِلُ	تصريف المصدر
qābər		قَابِرٌ فَاعِلٌ	الأمر
(maqābər)	مقَابِرُ مفاعِل اسم المفعول	مُقَابِرُ مفاعِل اسم الفاعل	الوصف
qabərō(t)	فِعَالٌ ^(١)	قِيار	المصدر

C - Stem with Prefix Š -

ج - الأصل مع زيادة الشين في الصدر

الأوغاريتية	الأكدية	
Šqbr ش ق ب ر	Šuqbur شُقْبِرُ	تصريف الكواسع
yšqbr ي ش ق ب ر	ušaqqar أُشَقَّبَرُ	تصريف الصدور
	ušaqqir أُشَقَّبِرُ	
šqbr ش ق ب ر	šuqqir شُقْبِرُ	الأمر
mšqbr م ش ق ب ر	mušaqbiru مُشَقَّبِرُ	Participle « اسم الفاعل »
	šuqquru شُقْبِرُ	المصدر

(١) في العربية صيغة أخرى لمصدر (فاعَل) هي (مُفاعَلَة) لم يعرض لها المؤلف . م .

د - الأفعال مع التصدير بالهاء أو الهمزة . - ، ' - . D - Stems with prefix h - , ' - .

الأبوية	العربية		السيامية		المبرية		
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم	
'aqbara	أَقْبَرُ : أَفْعَلُ	أَقْبَرُ : أَفْعَلُ		'aqber	hoqbar	hiqbār	تصريف الكواسم
yāqabār yaqbār	يُقْبِرُ : يَفْعَلُ	يُقْبِرُ : يَفْعَلُ		naqber	yoqbar	yaqbār	تصريف الصدور
'aqbār		أَقْبَرُ : أَفْعَلُ	'aqber		haqber		الأمر
(maqbār)	مُقْبِرٌ : مَفْعَلٌ	مُقْبِرٌ : مَفْعَلٌ	maqbar	maqber	moqbār	maqbār	الوصف participle
'aqbārō (t)	إِفْئَارٌ : إِفْعَالٌ	إِفْئَارٌ : إِفْعَالٌ		maqbārū	hoqber	haqber	المصدر
					المصدر المضاف	haqbār	

هـ - الأصل مع التصدير بالنون - E - Stem with Prefix n

العربية		العبرية	الأوغاريتية	الأكدية	
المجهول ^(١)	المعلوم				
أَنْقَبَرُ : أَنْقَبَلُ	أَنْقَبَرُ : أَنْقَبَلُ	niqbar		naqbur	تصريف الكواسع
يَنْقَبَرُ : يَنْقَبَلُ	يَنْقَبَرُ : يَنْقَبَلُ	yiqqāber	yqbr ي ق ب ر	iqqabbar iqqabir	تصريف الصدور
أَنْقَبَرُ	إِنْقَبَرُ :	hiqqāber		naqbir	الأمر
مَنْقَبَرُ	مَنْقَبَرُ	niqbār		muqqabru	الوصف participle
أَنْقَبَالُ	أَنْقَبَارُ	hiqqābōr niqbōr		naqburu	المصدر
		المضاف cstr hiqqāber			

(١) صيغة (انفعل) في العربية مما لا يتعدى. لذلك لا يبني منه ما لم يسم فاعله [المجهول] ولا بناء مفعول. م.

و - الأصل المجرد مع زيادة التاء - F - Simple Stem with t

الأثيوبية	العربية		السرانية	الأوغاريتية	الأكديّة	
	المجهول	المعلوم				
tagabra	أُقْتَبِرَ : اُقْتَبِلْ	أَقْتَبِرُ : اُقْتَبَلْ	'etqāber		qitbur	تصرف الكراسع
yōtqābar	yuqtābaru يُقْتَبِرُ يُقْتَبَلُ	yaqtābiru يَقْتَبِرُ يَقْتَبَلُ	netqāber	ي ف ت ب ر yqtr	iqtabbar iqtabar	تصرف الصدور
tagabar	اُقْتَبِرُ	اَقْتَبِرُ :	'etqabr	'iqtr	qitbar	الأمر
	مُقْتَبِرٌ : مُقْتَبَلٌ	مُقْتَبِرٌ : مُقْتَبَلٌ	metqāber		muqtabru	الوصف participle
tagab(ð)ṛō(t)	اقتعال	اقتيار	metqābāru		qitburu	المصدر

ز - الأصل مع تضعيف الثاني وزيادة الناء - taqabbāra

الأثورية	العربية		السرانية	العبرية	الأكديّة	
	المجهول	المعلوم				
taqabbāra	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	'etqabbar	hitqabba/er		تصريف الكراسع
yātiqēbbar yātiqabbar	يَتَقَبَّرُ : يَتَفَعَّلُ	يَتَقَبَّرُ : يَتَفَعَّلُ	netqabbar	yitqabber	uqtabbar uqtabbir	تصريف المصدر
taqabbār	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	'etqabbar	hitqabber	qutabbir	الأمر
	مَتَقَبَّرَ	مَتَقَبَّرَ	metqabbar	mitqabber	muqtabbiru	الوصف participle
taqabbārō (t)	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	metqabbārū	hitqabber	qutabburu	المصدر

ح - الجذر مع تطويل صوت المدّ الأول مع التاء .

H - Stem with Lengthened First Vowel with « t »

الأثيوبية	العربية		
	المجهول	المعلوم	
taqābara	تُقَوِّرُ : تُفُوِّعَلُ	تَقَابَرُ : تَفَاعَلُ	تصريف الكواسع
yətqābar	يَتَقَابَرُ : يَتَفَاعَلُ	يَتَقَابَرُ : يَتَفَاعَلُ	تصريف الصدور
taqābar	تَقَابَرُ : تَفَاعَلُ		الأمر
	مُتَقَابَرُ : مُتَفَاعَلُ	مُتَقَابِرُ : مُتَفَاعِلُ	الوصف participle
taqābārō(t)	تَقَابَرُ : تَفَاعَلُ		المصدر

ط - الجذر مع زيادة الشين في المصدر مع البناء

ط - الجذر مع زيادة الشين في المصدر مع البناء

الأبوية	المريية		الأكدية	
	المجهول	المعلوم		
'astaqbara أستقبر	استقبر : استقمل	استقبر : استقمل	ʔutaqbur شقبور	تصرف الكواسم
yastaqbar ياستقبر	يستقبر : يستقمل	يستقبر : يستقمل	uštaqbar, uštaqabbar uštaqbir	تصرف المصدر
'astaqbar أستقبر	استقبر	استقبر :	ʔutaqbir	الأمر
	استقبر : مستقمل	استقبر : مستقمل	muštaqbiru	الوصف participle
'astaqbōro (t)	استقبر : استقمل	استقبر : استقمل	ʔutaqburu	المصدر

ي - الجذر مع زيادة الهاء أو الهمزة مع التاء .

J - Stem with Prefix h -, ʔ- with t -

السريانية	
'ettaqbar	تصريف الكواسع
nettaqbar	تصريف الصدور
'ettaqbar	الأمر
mettaqbar	الوصف participle
mettaqbārū	المصدر

: ٧٣ - ١٦

قد « نفترض » للجذر مع صوت المدّ الأول مطوّلاً : الصيغة المشتركة qābara التي تبدو كذلك في اللغات التي ثبت وجود هذا الأصل فيها (العربية والأثيوبية) .

: ٧٤ - ١٦

أما الأصول (الجذور) المزيدة بالشين، أو الهاء أو الهمزة في الصدر فقد نستطيع أن نضع الصيغ المشتركة: šaqbara، و haqbara، و aqbara التي يتوافق فيها التوثيق العربي والأثيوبي (وربما هكذا في الأوغاريتية أيضاً) . ولدينا في العبرية: hiqbīr، وتغيير الفتحة « a » إلى كسرة « i » في صوت المدّ الأول هو نتيجة القاعدة المذكورة في الفقرة ١٠ - ٨ هـ، على حين أن انقلاب الفتحة « a » إلى ياء « Ī » في صوت المدّ الثاني ربما كان قياساً على صوت مد الفعل غير التام imperfect (المضارع يقبیر « yaqbīr » (راجع الفقرة ١٦ - ٨٣) . وفي السريانية إمالة الفتحة « a » إلى « e » في صوت المدّ الثاني قد يفسر في نفس الطريقة، كما في العبرية [أي بالقياس على صوت المدّ الثاني] في غير التام (المضارع): (naqber) .

أما الأصل المزيد نوناً فقد « نفترض » له، على سبيل التجربة قياساً على الصيغ في الفقرة السابقة، العنصر المشترك: نَقَبَرَّ naqbara، ولكن ليس من لغة تعرض في التطبيق هذه الصيغة. وفي العبرية لدينا: نِقْبَرَّ niqbar مع التغيير المألوف للفتحة « a » إلى كسرة « i » (راجع الفقرة ١٠ - ٨ هـ)، وفي العربية: انقبر: « إنفعل » مع إضافة « i » وتوزيع مقطعي ربما تأثر بغير التام: يَنْقَبِرُ: « يَنْفَعِلُ ».

وقد « نفترض » للأصل المجرد الذي لحقته التاء بالقياس على الصيغ في الفقر السابقة، عنصراً مشتركاً هو: تَقَبَّرَّ taqbara، والشيء الوحيد الذي لدينا منه، مع ذلك، قد يُرى في « tanš'a » الأثيوبية ومعناها: « ارتفع، نهض » في مقابل: تَنْشَأُ tanš'a « نُشِئ، رُبِّي ». وبصرف النظر عن مثل هذه البقية الباقية يبدو أن الصيغة تَقَبَّرَّ taqbara قد طُرِدَت بأبنية قياسية. فلدينا في الأثيوبية: تَقَبَّرَّ، ربما قياساً على قَبَرَّ qabra الثابت المجرد وكذلك تَقَبَّرَّ taqbara. وفي السريانية 'etqāber، ربما جاءت على غرار غير التام: netqāber، ونواجه في غيرها تبادلاً بين التاء والأصل الأول من الفعل (راجع الفقرة ١٦ - ١٨) ثم، بالإضافة إلى الأكدية إنَّ 'iqtabara « افتعل » العربية مع زيادة « i »، والمثال يمكن أن يكون مرة أخرى نتيجة قياس على غير التام: يَقْتَبِرُ yaqtabiru.

ونضع للأصل المزيد بالتاء مع تضعيف الثاني الصيغة المشتركة: تَقَبَّرَّ taqabbara التي تظهر هكذا في العربية وفي الأثيوبية. ولدينا في العبرية hitqabber هِتَقَبَّرَّ، والهاء الزائدة قد تكون نتيجة القياس على الـ Hiphil ويبدو أن الصيغة تجري عموماً على قياس غير التام yitqabber، و 'etqabbar السريانية ربما تأثرت بغير التام .netqabbar.

وللأصل مع التاء المزيدة وتطويل صوت المد الأول قد نأخذ أساساً صيغة تقابَرَّ

taqābara التي تظهر هكذا في العربية وفي الأثيوبية، وربما كانت سمة سامية جنوبية عامة، ولكن كتابة العربية الجنوبية المقتصرة على السواكن حسب لا تسمح لنا أن نصل الى نتائج ثابتة.

: ٧٩ - ١٦

وللأصل مع الشين والتاء قد نأخذ صيغة أَسْتَقْبَرِ 'astaqbara' على أنها قاعدة وجدت هكذا في الأثيوبية. . وأَسْتَقْبَرِ العربية صيغت مع الهمزة المكسورة « i - » قياساً على الأصل مع النون المزيدة: انْقَبَرِ، والأصل المجرد الذي زيدت فيه التاء: اَفْتَبَرِ (راجع الفقرتين ١٦ / ٧٥ - ٧٦).

: ٨٠ - ١٦

والجذر مع الهمزة والتاء موجود في الآرامية فقط، و 'ettaqbar' السريانية صيغت [على هذا النحو] بالإدغام من « t' » إلى « tt » (راجع الفقرة ١٦ - ٢٢)، وقياساً على غير التّام nettaqbar.

و- الجذور المزيدة: تصريف الزيادة في الصدر

F - Derived Stems: Prefix Conjugation

: ٨١ - ١٦

وقد نفترض للأصل المضعف الثاني صيغة للسامية الأم هي: يُقَبَّرِ (ـُ) Yuqabbir(u) التي تظهر كذلك في العربية؛ وفي العمورية والأوغاريتية فتحة «a» بدلاً من الضمة. وفي الفعل الماضي preterite الأكدي: أُقَبَّرِ uqabbir حذف الياء من أول الفعل (راجع الفقرة ٨ - ٦٣) وفي Yəqabber العبرية نجد صوت المدّ الزائد في الصدر ينقلب إلى «ð» في المقطع المفتوح غير المنبور، وكذلك تغيير الكسرة «i» إلى «e» لصوت المدّ القصير المنبور (راجع الفقرة ١٠ - ٨، ز، ج). وفي السريانية نجد nəqabber مع تغيير صوت المدّ في الصدر في المقطع المفتوح غير المنبور إلى «ð» وتغيير الكسرة «i» إلى «e» في المقطع المغلق (راجع

الفقرة ١٠ - ١٠ ج ، d). المضارع المنصوب الأثيوبي Yəqabər يعرض اندماج الضمة « u » والكسرة في « d » (راجع الفقرة ٨ - ٩٦) .

: ٨٢ - ١٦

وقد نعتد صيغة يُقَابِر (u) Yuqābir أساساً للأصل المزيد بصوت مدّ طويل في الصدر، وهي التي وجدت في السامية الجنوبية فقط، وتبدو هكذا في العربية على حين أن Yəqābər الأثيوبية تظهر صيرورة الضمة « u » والكسرة « i » إلى: « d » (راجع الفقرة ٨ - ٩٦) .

: ٨٣ - ١٦

وقد نضع للأصول المزيدة بالشين أو الهاء أو الهمزة للسامية الأم صيغ: يُشْقِبِر (u) Yusaqbir ويُهَقِبِر (u) Yuhaqbir ويُوَقِبِر (u) Yu'aqbir ، ويبدو أن الأول يمثله يَشْقِبِر الأوغاريتية، وإن كان صوت المدّ في الصدر مختلفاً (يَشْقِبِر) Yašaqbir. والماضي الأكدي أَشْقِبِر ušaqbir حيث حذفت الياء المزيدة في الصدر (راجع ٨ - ٦٣). ولدينا في العربية Yə'aqbir التي تصير Yaqbir ثم تصير « يقبِر » Yaqbīr وتغيير الكسرة « i » إلى ياء « ī » في المقطع المنبور بدلاً من تغيير الكسرة « i » إلى « ē » (راجع الفقرة ١٠ - ٨ ح) قد يتصور أنها نتيجة القياس على الأفعال غير التامة التي لها في الوسط W - Y [Yāqīm] ، و nə'aqbir السريانية تنقلب إلى naqbir التي تنقلب إلى naqber بتغيير الكسرة « i » إلى « e » في المقطع المغلق، (راجع الفقرة ١٠ - ١٠ د). والتطور العربي هو يُوقِبِر التي تصير إلى يُقِبِر (١) Yuqbiru. ويظهر المضارع المنصوب Subjunctive الأثيوبي Yə'aqbər (بصيرورة الضمة « u » والكسرة « i » إلى « d ») (راجع الفقرة ٨ - ٩٦ متغيراً إلى Yuqbər).

(١) القياس في بناء (يفعل) من أفعل هو: يُوقِعِلْ، ولكن ذلك آل إلى يُفِعِلْ نحو: أَكْرَمَ يُكْرِمُ وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ، ويبدو أن حذف الهمزة للتخفيف تمّ في غير العربية أيضاً كما رأينا في هذه الفقرة ما حدث في العبرية والسريانية والأثيوبية. م.

: ٨٤ - ١٦

ويمكن أن نضع للأصل المزيد بالنون صيغة يَنْقَبِرُ (ـُ) (Yanqabir(u) للسامية الأم التي تبدو كذلك في العربية (لكن راجع يَنْقَبِرُ yinqabir العمورية). ويجسد الماضي الأكدي إِقْبَرُ iqqabir تغيير الياء المفتوحة في الصدر «Ya» إلى كسرة «i» (راجع الفقرة ٨ - ٦٣)، وإدغام النون في الأصل الأول [قاف الفعل]، ويبدو أن «يقبر» الأوغاريتي أيضاً [تمّ فيه]، إدغام النون في الأصل الأول، وفي Yiqqaber العبرية نلاحظ تغيير الفتحة «a» إلى كسرة «i» في المقطع المغلق غير المنبور الأول (راجع الفقرة ١٠ - ٨ هـ)، وإدغام النون في الأصل الأول [قاف الكلمة]، وتطور الكسرة «i» إلى «e» في صوت المدّ المنبور من المقطع الأخير (راجع الفقرة ١٠ - ٨ ح).

: ٨٥ - ١٦

وقد نفترض للسامية الأم صيغة Yatqabi/ar(u) للأصل المجرد المزيد بالتاء، وفي الأكديّة إِقْتَبَرُ iqtabar في الماضي، مع تغيير الياء المفتوحة «ya» إلى كسرة «i» (راجع الفقرة ٨ - ٦٣) والقلب المكاني بين التاء و[قاف الكلمة] [فاء الفعل]. و(يقتبر) الأوغاريتي يظهر قلباً مكانياً، وصوت مدّ مختلفاً في الصدر (Yiqtabir). ويعرض netqabber تغيير صوت المدّ القصير المعتاد في المقطع المفتوح غير المنبور إلى «ð» (راجع الفقرة ١٠ - ١٠ د). ويحدث القلب المكاني في صيغة «يقتبر» Yaqtabiru العربية. وفي الأثيوبية صيغة Yəṭqabar، الصدر «Ya» ربما كان بسبب القياس على ما صيغ من قبل من الأصول المزيدة.

: ٨٦ - ١٦

أمّا الأصل المضعف الثاني المزيد بالتاء فقد «نفترض» للسامية الأم فيه صيغة Yat(a)qabbi/ar(u) [أي: يَنْقَبِرُ وَيَنْقَبِرُ] التي تتفق معها صيغة يَنْقَبِرُ العربيّة، وفي الماضي الأكديّ لدينا uqtabbir مع الضمة الاستهلاكية «- u» قياساً على الأصول المزيدة الأخرى، وتبادل المكان بين التاء والأصل الأول [قاف الكلمة] (راجع

الفقرة ١٦ - ١٩). والصيغة العبرية Yitqabber تظهر تغيير الفتحة «a» إلى كسرة «i» في المقطع المغلق المنبور الأول (راجع الفقرة ١٠ - ٨ هـ)، وتغيير الكسرة «i» إلى «e» في صوت المد القصير المنبور في المقطع الأخير (راجع الفقرة ١٠ - ٨ جـ). وصيغة netqabbar السريانية. فيها التغيير المألوف للفتحة «a» إلى «e» في المقطع المغلق الأول (راجع الفقرة ١٠ - ١٠ د). وفي صيغة المضارع المنصوب Yətqabbar الأثيوبية ربما كانت البادئة « - ya » نتيجة القياس على الأصول المشتقة الأخرى.

١٦ - ٨٧ :

والأصل المزيد بالتاء - t وصوت المدّ الأول المطوّل قد نعدّ صيغة Yat(a)qābar(u) أساساً له وهو الذي ثبت وجوده في السامية الجنوبية فقط. وتطابق هذه الصيغة: يَتَقَابَرُ العربية على حين أنّ في Yətqābar زيدت «Yə» في الصدر كما في الأصول المزيدة الأخرى.

١٦ - ٨٨ :

أما الأصل المزيد بالشين « - Š » والتاء « - t » فقد نضع له في السامية الأم صيغة يَشْتَقْبِرُ، Yaštaqbiru التي تتطابق معها الصيغة العربية باستثناء التغيير المألوف للشين إلى سين (راجع مع ذلك، يَشْتَقْبِرُ Yištaqbir العمورية). وفي الماضي الأكدي: أُشْتَقْبِر Uštaqbir تكون الضمة الأولى نتيجة القياس على الأصول المزيدة الأخرى. ويكشف تصريف الصدر في Yāstaqbār تحويل الفتحة «a» إلى ألف «ā» في المقطع الأول قياساً على الأصل الذي صدّر بالهمزة، وكذلك تغيير الكسرة «i» إلى «ə» في المقطع الأخير (راجع الفقرة ٨ - ٩٦).

١٦ - ٨٩ :

والأصل المزيد بالهمزة والتاء الذي يأتي في الآرامية فقط، ويشتق، فيما يظنّ، من صيغة Ya'taqbar(u) هو: nettaqbar السريانية مع تغيير الفتحة «a» إلى «e» في المقطع المغلق الأول (راجع الفقرة ١٠ - ١٠ د) وإدغام الهمزة في التاء.

ز - الأصول المزيدة: الأمر . Derived Stems: Imperative - g

١٦ - ٩٠ :

وفي السامية الغربية الشماليّة والجنوبيّة معاً تتطابق صيغ الأمر في الأصول المزيدة بوجه عام مع تلك التي لغير التام من غير حروف الزيادة في الصدر [أحرف المضارعة]، وأيّ انفصال عن هذه القاعدة (التي ينظر فيها الآن) فهو غالباً، بلا خلاف، بسبب ظهور أصوات المدّ المزيدة (راجع الفقرتين ١٤/٩ - ١٥) . وفي السامية الشرقية صيغ آشورية متنوعة (قَبْرُ - قَبْرُ في الأصل المضعف الثاني، وشَقْبِرُ Šuqbir - Šaqbir في الأصل المزيد بالشين) تشير إلى موقف كان في الأصل متماثلاً مع صيغ الماضي غير المزيدة. والتطور الأكدي، مع ذلك، فيه بعض التعقيد، ويحال القارىء على جداول الصيغ الصرفية، والمعالجة الآتية مقتصره على تركيبات (أبنية) متنوعة في السّامية الغربية . .

١٦ - ٩١ :

وفي الأصول المزيدة بالهاء وبالهزمة تظهر العبريّة haqber تطوّر صيغة يُهَقْبِرُ Yuhaqbiru إلى Yəhaqber (الفقرة ١٠ - ٨) ثم إلى haqber. وتمثّل أقبر العربية يُوقِبِر (الفقرة ١٦ - ٨٣) إلى أَقْبِر^(١).

١٦ - ٩٢ :

وفي الأصل المزيد بالنون تزيد العبرية [هاء مكسورة] هـ - «hi» والعربية^(٢) [همزة مكسورة] إ «i» (راجع الفقرة ٩ - ١٥) .

١٦ - ٩٣ :

وفي الأصل المجرد المزيد بالتاء تضيف الأوغاريتية والعربية^(٣) الهزمة

(١) الرّباعي زيادة الهزمة في أوله يجري هذا المجرى، فأكرم (مضارعة) القياسي هو يؤكرم . م .

(٢) نحو انطلق وانكسر وزيدت الهزمة - كما قالوا - للتخلص من الساكن ابتداء . م .

(٣) قالوا: السبب هو التخلص من الساكن ابتداء كاققطع واقتبس . م .

المكسورة «i-» (راجع الفقرة ٩ - ١٥). وفي السريانية قَبْض صوت المدّ والنبر ينتج الصيغة 'etqabr. وفي الأثيوبية: تَقَبَّر taqabar يظهر حشو صوت مدّ بعد الأصل الأول (راجع الفقرة ٩ - ١٤) إما بصفته /ð صوت مدّ حشواً خاضعاً لانسجام صوت المدّ أو قياساً على الأصول المزيدة بالتاء «t-» فيما ضَعَف ثانيه، ومع تطويل صوت المدّ الأول (تَقَبَّر taqabbar، وتَقَابَر taqābar).

:٩٤ - ١٦

وفي الأصل المضعّف الثاني المزيد بالتاء «t» تضيف العبرية الهاء المكسورة: هـ - hi (راجع الفقرة ٩ - ١٥).

:٩٥ - ١٦

وفي الأصل المزيد بالشين Š والتاء «t-» تضيف العربية الهمزة المكسورة «ا» «i» (راجع الفقرة ٩ - ١٥).

ح - الأصول المشتقة: بناء «فاعل» و«مفعول».

h . Derived Stems: Participle

:٩٦ - ١٦

ولأبنية الفاعلين والمفعولين من الأصول المشتقة يمكن أن نفترض للسامية الأم الصيغ المزيدة بالميم المضمومة في الأول «mu-» والكسرة بعد الأصل الثاني في بناء «فاعل» وبالميم المضمومة نفسها والفتحة «a» بعد الأصل الثاني في بناء «مفعول»، وهذه الصيغ أعيد بناؤها على أساس الأكديّة والعمورية والعربيّة، ومع ذلك تكون الفتحة في العبرية والسريانية (الأصول المتعدية Causative stems) والأثيوبية هي صوت مدّ الصّدر، وفيما عدا هذه الخصائص تتطابق أبنية فاعل ومفعول مع بناء غير التام (والماضي في الأكديّة). ومن أجل الصيغ الأثيوبية انظر الفقرة ١٦ - ١٠١.

:٩٧ - ١٦

وتتبع الأكديّة - وهي تقدم صيغ أسماء الفاعلين فقط (ولكن وظيفة اسم

المفعول في الغالب تقوم بها الصفة المشبهة باسم الفاعل verbal adjective راجع
 الفقرة ١٦ - ٦٩ - الأسس العامة التي عرضت في الفقرة السابقة ويستثنى من ذلك
 الجذر المزيد بالنون « n - » (فاسم الفاعل مُنْقَبَرُ munqabru نصير: مُقْبَرُ
 (muqqabru). والأصل المجرد المزيد بالتاء « t - » (اسم الفاعل مُقْتَبَرُ muqtabru)
 الذي يحذف فيه صوت المدّ « i » بسبب تتابع المقاطع القصيرة (فون زودن في GAG
 ص ١٤)

١٦ - ٩٨:

وفي الأوغاريتية أسماء الفاعلين والمفعولين التي ثبت وجودها هي تلك التي
 للأصول المضعفة الثاني المزيدة بالشين من أسماء الفاعلين. والبناء الساكن (mqbr
 و mšqbr، على الولاة) لا يدل على نوع صوت المدّ في الصدر.

١٦ - ٩٩:

في العبرية تُصَيِّرُ الميم المفتوحة «ma» وفق الحالات المؤثرة في أصوات المدّ
 القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة (الفقرة ١٠ - ٨ ز)، إلى « - mð»،
 و « - mð» من جانبها ترخم أو تقلص مع صدور الأصول المختلفة فنتج، في الأصل
 المزيد بالهاء في الصدر « h » الصيغ (mðhaqbīr) التي تصير maqbīr
 و (mðhoqbar) التي تصير moqbār، وفي الأصل المضعف الثاني المزيد بالتاء في
 الصدر « - t »: الصيغة mðhitqabber التي تصير mitqabber وتجيء صيغة اسم
 فاعل غير مألوفة في العبرية (وكذلك في الفينيقية بقدر ما يشير إليه ذلك التهجي
 niqbār الساكن الخالي من أصوات المدّ) في الأصل المزيد بالنون في الصدر
 « - n »: نقبار، صيغ على قياس الكواسع، راجع أيضاً نكبد nkbd الأوغاريتية.

١٦ - ١٠٠:

والميم المفتوحة في الصدر «ma» في السريانية تحوّل على وفق الأسس التي
 تحكم أصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة (الفقرة ١٠ - ١٠ ج)
 إلى « mð» و « mð» من جانبها تقلص (أو ترخم) مع الهمزة الزائدة في الصدر فيتج

عنها صيغة مأقبر mθ'aqber فتتحول هذه إلى maqber ، على حين أن في الأصول
 الباقية يتم تغيير الفتحة « a » إلى « e » (الفقرة ١٠ - ١٠ د) (, metqāber
 . (metqabbar , mettaqbar) .

١٦ - ١٠١ :

والزيادة في الصدر في الأثيوبية تثبت ميماً مفتوحة « ma » ، واستعمال اسم
 الفاعل يقيّد كثيراً وصيغة qabārī من الأصل المجرد تسبب تكوينات قياسية في
 الأصول المزيدة (قباري qabbārī وأقباري 'aqbārī إلخ . . .) . وفي الحق أن اسم
 الفاعل واسم المفعول (الوصف) في الأثيوبية صارا مادة معجمية لا سمة صرفية
 قياسية .

ط - الأصول المزيدة: المصدر Derived Stems: Infinitive — i

١٦ - ١٠٢ :

لمصدر الأصول عدد من الصيغ يمكن فحصها فحصاً أكثر ملاءمة في كل لغة
 من هذه اللغات، وسنقصر أنفسنا على ملاحظة سمات مشتركة معينة .

١٦ - ١٠٣ :

يتفق المصدر في الأكديّة مع الصفة المشبهة واسم الفاعل stative يتلوه
 المورفيم الاسمي (الصفة qubbur ، مصدره qubburu الصفة Šuqbur مصدره
 Šuqburu ، إلخ . . .) .

١٦ - ١٠٤ :

ويصاغ المصدر في العبريّة على وزن غير التام (المضارع) بلا لواحقه [حروف
 المضارعة] فلهذا يتفق مع الأمر . وقياساً على المصدر المطلق qābōr وتصوغ العبرية
 أيضاً من الأصل المجرد مصادر مطلقة من أصول مشتقة مختلفة مع صوت المدّ الاخير
 (ō) (niqbōr, hiqabbōr, qabbōr, qubbōr) ، والمصدر المطلق ، مع ذلك لا يستعمل
 في العبرية إلا نادراً على حين أن الصيغ المختلفة البناء اختلافاً ضئيلاً كثيرة الاستعمال .

: ١٠٥ - ١٦

في آرامية الكتاب المقدس تكون الألف في الآخر في الحالة المطلقة المؤنثة هي سمة المصدر من الأصول المشتقة، (راجع الفقرة ١٦ - ٧٠). ويحتفظ المصدر في السريانية بالميم في أول الأصل المجرد مع استقبال الأصل الثاني الألف « ā » والأصل الثالث « (t) ū » (التاء النهائية t - التي لا تظهر في الحالة المطلقة تظهر قبل الكواسع): metq̄bārū , maqbārū , m̄qabbārū إلخ . . .

: ١٠٦ - ١٦

وللمصدر في العربية عدة صيغ بعضها يكشف أبنية متماثلة ويمكن جمعها معاً (إقبار، انقبار، اقتبار، استقبار وتَقْبَرُ، وتَقَابُرُ)، وفيما عدا تلك لدينا مصدر الأصل المضَعَّف الثاني [فَعَّلَ] (تقبير) ومصدر الأصل الذي يطول فيه صوت المدِّ الأول [قَابِر]: (قِيَار) qībār التي تتغير إلى قِيَار qibār ، ومصادر أخرى .

: ١٠٧ - ١٦

ويصاغ المصدر في الأثيوبية على زنة الأمر ويضاف إلى هذا الكاسعة « (t) Ō » : qabbārō(t) و qābārō(t) و aqbārō(t)، إلخ . . .

٥ - ما يُدعى بالأفعال المعتلة The So - called Weak Verbs - 5

: ١٠٨ - ١٦

ستعنى الفصول الآتية بالنظر في بعض أنماط الأفعال التي تختلف عن النمط القياسي، هذه الأفعال إما أن تحتوي أصواتاً حلقية أو حنجرية (وخاصة الهمزة) أو نوناً أنفية لثوية alveolar nasal، أو أشباه مدِّ (الواو والياء w,y)، أو يكون الأصل الثاني [عين الفعل] قير والثالث [لام الكلمة] متماثلين . . . وفي النحو السامي (بروكلمان في GAG, 1 ص ٥٨٤ - ٦٣٨ . وكذلك Gray في SCL ص ١١٠ - ١١٨) تتجمع هذه المجموعات من الأفعال تحت مصطلح الأفعال الضعيفة (المعتلة). وتعدّ صيغها ممكنة التفسير على أساس الجذر الثلاثي الأصول،

إمّا بتغييرات تلفظية هي سمة الأصوات الساكنة ذوات العلاقة، أو بعملية القياس. لقد أظهرت أكثر الدراسات اللغوية تقدماً أنّ هذه الأسس تكفي لتفسير عدد محدود من هذه الصيغ الفعلية فقط، أي: تلك التي تحتوي أصواتاً حلقيّة وحنجرية، وتلك التي تبتدئ بالياء « - Y » (ولو لم يخل ذلك من: بعض التحفّظات) .. وفي المجموعات الباقية يمكن أن نتيّن أننا إنما نعالج في الأغلب جذوراً تتألف من ساكنين، أما الأصل الثالث فقد نشأ ثانوياً في عملية توحيد مع النظام الثلاثيّ الغالب، وقد أثبت هذا أنّ كثيراً من الأفعال المعتلة تبدو في عدّة صيغ، وهي تشترك في أصلين اثنين، وفي خطّ أساسيّ من المعاني^(١). ولكنها تختلف في الصوت الثالث، فإن يعكس هذا التفسير الحقيقة اللغوية بدقة فعلينا أن نعدّ تلك النظريات التي طُبقت، وخاصّة [ما طُبّق] على النحو العربي محض مُعينات عمل، (راجع فلايش TPA, Fleisch، ص ١١٨ - ١٣٨) لتفسير صيغ تلك الأفعال كلها في ضوء النظام الثلاثيّ السواكن، ولهذه المعالجة أغراض وصفية خالصة تقصر مصطلح «ضعيف». على أفعال تحتمل أن تكون ذوات أصول يتألف كلّ منها من صوتين ساكنين اثنين، وستلقت الانتباه إلى حقائق معينة ذات أهمية جوهرية لدراسة النحو السامي (المقارن) ومن أجل (معلومات) مفصلة عن التطورات المستقلة في اللغات المختلفة يحال القارئ على نحو اللغات ذي العلاقة. والواقع أننا نتعامل مع اتجاهات تجرنا إلى اتجاهات متعارضة (اختصار الجذور الثلاثية، وتوسيع الجذور الثنائية)، كما أن الطبيعة المعقدة لظواهر معينة ستترك مجالاً واسعاً من عدم اليقين لا يمكن أن يضيق إلاّ بتقدم خاصّ في دراسة هذا الفرع من النحو الساميّ (المقارن).

٦ - أفعال ذوات أصوات حلقيّة وحنجرية.

6 - Verbs with Pharyngals and Laryngals

١٦ - ١٠٩ :

تعرض الأفعال ذوات الأصوات الحلقيّة والحنجرية عدة سمات، وهذه مرتبطة

(١) أي في معنى عام مشترك.

في الأغلب، بالخصائص المتأصلة في هذه السواكن (راجع في الأخص الفقرة ٩ - ٦)؛ وفي بعض الحالات يحدثها القياس بالأفعال المعتلة (راجع ما يأتي). وتحلّ الهمزة موقعاً خاصاً بسبب ظواهر لا تشاركها فيها الأصوات الساكنة الأخرى؛ فالأفعال المهموزة ستعالج، لذلك، منفصلة، ولا بد من التذكر كذلك في هذا السياق أنّ كلّ الأصوات الحلقية والحنجرية تصير في الأكديّة همزة (الفقرتان ٨/٥٣ - ٥٤)، ومن هنا سينظر في الأكديّة فقط بارتباطها بالأفعال التي تشتمل على الهمزة، فالتغيير من «a» إلى «e» إنما حدث بسبب الهمزة التي هي بين الحاء والعين، وأحياناً من الغين g والهاء أيضاً (راجع الفقرة ٨ - ٥٤) قد أنتج صنفين فعليين (مع «a» ومع «e») حتى ولو كان بينهما تذبذب لا يستهان به.

١٦ - ١١٠:

وهناك أفعال ذوات أصوات حلقية وحنجرية (في العبرية والسريانية أيضاً تلك التي مع الرّاء، راجع الفقرة ٨ - ٢٥) تتميز بالميل إلى تغيير أصوات مدّ مجاورة لتلك السواكن إلى فتحة «a» وهو بلا شك وجه من وجوه الإبدال أو الإعلال، وهذا الميل في العبرية هو القاعدة (مثلاً: Yišloh، «أي: يُرسل» تصير يَشْلُحُ Yislah)، ويطرح السؤال الآتي: ألا تمثل هذه الظاهرة في بعض الحالات استبقاء فتحة أصلية (مثلاً في Yaḥsob «يحسب» حيث تعكس الفتحة فيه صوت مدّ يَقْبُرُ Yaqburu في السامية الأمّ). ونشأ في العبرية صوت مدّ فرعيّ من نمط الفتحة بعد العين والحاء (وبعد الهاء نادراً) حينما يكون الصوت الساكن، بخلاف ذلك، بلا صوت مدّ في نهاية مقطع، مثلاً: Ya'mod «يقف» تصير Ya'amod؛ و Ya'mədu «يقفون» تصير Ya'amdū ولكن Yaḥmol «بيدي رحمة»، حشرت فيها فتحة، تربط في النطق أصوات المدّ الطويلة من الأنواع الأخرى بصوت حلقيّ أو حنجريّ تالٍ، مثلاً هَشْمِيعٌ hišmi' «أسمع» تصير hišmi'ak (راجع الفقرة ٩ - ٦). وفي السريانية يكون الميل لتغيير أصوات مدّ مجاورة للأحرف الحلقية أو الحنجرية إلى فتحة هو إلى حدّ ما مشتتاً، مثلاً: neb'at في مقابل neb'ot «يدفع» و nedkor «يذكر» تصير nedkar: والتغيير مطّرد، مع ذلك، في حالات تأتي فيها «e» قبل صوت حلقيّ أو حنجريّ في موقع

أخيراً، مثلاً : 'ətdəker « اذكر » تصير : 'ettəkar (راجع بروكلمان في G ص ٨٦ - ٨٧ الفقرة ١٨٦) . والظاهرة قليلة ، نوعاً ما^(١) ، في العربية (مثلاً : يَفْتَتُ تصير يَفْتَحُ) . وفي الأثيوبية يكون تغيير « ð » إلى فتحة في صدور الصيغ الفعلية التي صوتها الأصلي الأول حنجريّ تتلوه فتحة « a » (بسبب انسجام أصوات المدّ)
 Yəḥawwəḥ « يذهب » تصير Yaḥawwəḥ ، والعملية المضادة [هي أنْ] « a » إلى « ð » تحدث حينما يتلو الحنجريّ صوت مدّ غير الفتحة : نشأو nāšā'ū « نشأوا »
 تصير : nāšə'ū . وأخيراً تطيل الأثيوبية الفتحة « a » قبل حنجري بلا صوت مد
 Sama'ku « سَمِعْتُ » تصير Samā'ku (راجع Praetorius النحو الأثيوبي ص ١٦ - ١٨ ، الفقرة ١٦ ؛ و Ullendorff في SLE ص ٢١٢ - ٢١٤) .

١٦ - ١١١ :

ومن سمات العربية المميزة، كما نجدتها في التقاليد الماسورية، عجزها عن تضعيف الأصوات الحلقية والحنجرية - مع تطويل صوت المدّ المعوّض الناتج من ذلك، مثلاً: ba'ʿer « استهلك » تصير bā'ēr ، وتشاركها آرامية الكتاب المقدس في عجزها هذا في تقاليد الماسوريات (وبضمنه أيضاً: الرء) ولكن إذا تمّ في حالة الهمزة والرء وأحياناً العين تطويل صوت مدّ معوض (مثلاً بَرِّك barrik « بارك » تصير bārik) فإنه غير موجود مع الهاء والحاء. زد على ذلك أن ثمة إشارات تدل في أحيان معينة ومناطق معينة على أن الصوت الساكن كان مضعفاً، مثلاً ha'ʿel « يُدخل » تصير بالمخالفة : han'el. إن رموز رسم التلفظ الصحيح للماسوريتية ترفض السكون Šawā البسيط مع الحلقية والحنجرية وتستعمل بدلاً من ذلك السكون Šawā المركب رئيساً مع الفتحة « a » (راجع الفقرة ١٦ - ١١٠) ولدينا أيضاً نموذج من انسجام المدّ في العبرية مع أصوات مدّ أخرى مثلاً: Yeḥəzaq « هو قويّ » وكذلك في Ya'ʿamod المذكور سابقاً.

(١) ليست قليلة في العربية فأمثلة منتوح العين فيما عينه أو لامة أحد أصوات الحلق أكثر مما يظنّ المؤلف . م .

والسمة الأولى للأفعال المهموزة هي حذف الهمزة التي تأتي بعد الحركة مباشرة، مع التطويل الناتج لصوت المدّ السابق في الرقعة السامية الشمالية، مثلاً من الجذر أخذ، السامية الأصل يأخذ، والأكدية iḥuz، والعبرية yōḥez، والسريانية nēḥod، لكن العربية يأخذ، والأثيوبية Ya'əḥəz (وكذلك يأخز Ya'aḥaz). وفي الأكدية «i» تتح «ī» في البابلية و«ē» في الآشورية: مثلاً «أكل» i'kul تصير في البابلية i'kul وفي الآشورية ēkul.

في العبرية: Yōḥez يمكن أن يقدم نتيجة تطوّر ما يأتي: يأخذ Ya'hūdu تصير Yāḥuz ثم تصير Yōḥoz، ثم تصير Yōḥez (بالمخالفة)، وهذا التطور مع ذلك مقصور على أفعال قليلة مع الهمزة بصفحتها الصوت الأصلي الأول (أبد 'bd) «يهلك»، أبي 'by «يريد» و 'kl «يأكل» و 'mr «يقول» و 'py «يخبز» وتصريف هذه الكلمات من قبيل تصريف المعتلات بالمقابلة مع الآخر، وثمة مع ذلك، شيء كثير من الخلط والتداخل بين الأفعال المعتلة والأفعال التي من هذا النمط (راجع Beer - Meyer النحو العبري ص ٤٦ - ٤٧). وفي السامية الجنوبية حيث لا تحدث هذه الظاهرة بإطراد نواجه في العربية نمطاً من التنافر بين همزتين في مقطع واحد، مثلاً: أخذُ a'ḥudu تصير أخذُ āḥudu، وأمن تصير: آمن āmana.

في الأكدية طائفة من الصيغ الفعلية فاؤها همزة، تظهر فيها الهمزة الساكنة بين حركتين متلوة بتقليص يتغلب فيه صوت مدّ الصدر، مثلاً إكّل i'akkal «يأكل» يصير إكّل i'kkal، وأرّك u'arrak «يطيل» تصير أرّك urrak. وسمة أخرى تميّز الأكدية هي أن إدغام الهمزة في التّون الناتج عن التقاء النون بالهمزة في الجذر الفعلي المزيد بالنون أكثر وجوداً من الهمزتين «''» مثلاً إنبت innabbit، وفي السريانية طائفة من الأفعال فاؤها همزة تصاغ [على غرار] تلك التي فاؤها W / Y، (مثلاً 'awkel «أطعم» من الحذر ءكل «'kl»، وكذلك في العربية (مثلاً إتخذ i'tahada

تصيرٍ اتَّخَذَ على قياسٍ أوْتَعَدَ 'iwta' التي تصير، اِتَّعَدَ. وطائفة من الصيغ الأخرى التي تسقط الهمزة الأولى (مثلاً السريانية zel «زُل، اذهب» من عزل 'Zl، والعربية: خُذ من أخذ على قياس تلك الأفعال التي فاؤها W / Y). .

١٦ - ١١٤ :

في الأفعال التي [لامها] راؤها همزة يحدث الحذف المميز للهمزة التي ترد بعد الحركة مباشرة Postvocalic في السامية الشمالية (راجع الفقرة ١٦ - ١١٢)، مزجاً مع الأفعال التي [لامها] راؤها ياء « Y » بقدر ما يتعلق الأمر بصوت المدّ الناتج (راجع الفقرة ١٦ - ١٢١) مثلاً: في السامية الأم مَلِيَءَ mali'a «كان مملوءاً» والأكدية (الثابت) مَلِ « mali »، والعبرية mālē والسريانية mālī (مع mōlā)، ولكن العربية مَلِيَءَ^(١) mali'a والأثيوبية mal'ə mal'ə (mal'a)، وفي العبرية تبقى الهمزة في بدء المقطع ربما على القياس (أو لعلها أثبتتها الماسوريون). مثلاً: mālə'ū «مُلثوا [كانوا ملاءً] they were full»، وأخيراً طائفة صغيرة من الأفعال الأكدية (مثلاً پړء « pr » «قطع») تعالج الهمزة في الآخر بصفتها صوتاً أصلياً سويماً (فون زودن في GAG ص ١٣٣) .

١٦ - ١١٥ :

وخصائص الأفعال مع الهمزة المجمع ذكرها في الفقر السابقة لا تنطبق على أفعال مهموزة [العين] الباء، ذلك أنها تتبع النمط العام للحلقية والحنجرية (راجع الفقر ١٠٩/١٦ - ١١١). وفي الأكدية مع ذلك تتصرف هذه الأفعال أحياناً قياساً على تلك التي [عينها] باؤها او « w » أو ياء « Y »، ولهذا تجد مع ida'im إِدَائِم «ادلهمت، أظلمت» išāl «يسأل» (ولكن في الآشورية، أحياناً، iša'al إِشَأَلْ، راجع فون زودن في GAG ص ١٣٠ - ١٣٣). وفي السريانية neš'al «يسأل» التي تصير nešal (راجع نولدكه Syrische Grammatik Kurzgefabte ص ١٠٨ الفقرة ١٧١) يظهر فقدان الهمزة (لاحظ الأمر سَلْ للفعل العربي المطابق لـ س ء ل «S'l»). .

(١) ليس في العربية مَلِيَءَ بكسر اللام. م.

٧ - الأفعال التي [فاؤها أو] قافها «نون».

7 - Verbs with First Radical «n»

: ١١٦ - ١٦

في السامية الشمالية تدغم النون التي لا يليها صوت مدّ بوجه عام، بالصوت الساكن الذي يليها، مثلاً: الأكدية *indin* «أعطى» تصير *iddin*، والأوغاريتية *Ynpl* «يسقط» تصير *Ypl*؛ والعبرية *Yinšor* «يحرس» تصير *Yiššor*، والسريانية *nenṭor* «ينظر» تصير *netṭor*. ولا يحدث هذا الإدغام في العبرية قبل سواكن المجموعة الحلقية والحنجرية، إذ إن هذه السواكن لا يمكن أن تضعف (راجع الفقرة ١٦ - ١١١) مثلاً العبرية *Yinḥal* (يرث). وفي آرامية الكتاب المقدس تبقى النون كثيراً في هذه الأحوال (مثلاً *Yintānūn* «يُعطون») ولكن من المحتمل أن هذا بنسب تنافر ثانوي للساكن المضعف. كما يتبين بعدة حالات فيها النون لا يمكن أن يعتقد أنها أصلية (مثلاً: *tinda* «ستعلم» التي هي في الأصل، *tidda* من الجذر *Yd*، راجع روزنثال *Rosenthal*، «نحو آرامية الكتاب المقدس» ص ١٦ - ١٧ و٤٧)، وفي السريانية يعطل إدغام النون في عدة أفعال [عينها] باؤها هاء، مثلاً: *nenhar* «يلمع» والجذر *nhr*. والأمر من السامية الشمالية يصاغ بلا نون: مثلاً: العبرية، *gaš* «إدن» من *ngs*، والسريانية *tor* «ناطور» من *ntr*؛ والأفعال العبرية التي مدّها الثاني: *o*، من جهة أخرى تحتفظ بنونها الاستهلاكية، مثلاً: *nəšor* «حارس». والأمر في الأكدية من هذه الأفعال يقدم، بوجه عام، بصوت مدّ زائد (*idin* «أعطى» من «*ndn*» وأقْر *uqur* «دمر» من *nqr*)، ولكن يحدث هذا في الأكدية القديمة، والآشورية من غير زيادة (مثلاً *din* «أعطى»).

: ١١٧ - ١٦

في السامية الجنوبية لا تخضع النون إلى مثل هذا التصرف الخاص - ما عدا بعض الحالات في العربية الجنوبية، مثلاً: *stnsr* «طلب النصرة» تصير *stsr*.

٨ - أفعال مع الواو والياء . 8 - Verbs with W, Y

١٦ - ١١٨ :

ومن أجل الأفعال التي فيها الواو « W » والياء « Y » يحسن تذكر القوانين الصوتية في أشباه أصوات المدّ (راجع الفقر ٦١/٨ - ٦٥ ، و ١٠ - ٣ ، و ٧/٩ - ٨ ، ٩ - ١١ ، و ٩ - ١٣ ، و ٩ - ٢٠) ، وكذلك عمل القياس في التأثير في الأفعال الصحيحة والمعتلة، وهي على الخصوص، معرضة لعملية التقعيد التي فيها الأفعال الثنائية في الأصل تدمج في النظام الثلاثي السواكن.

١٦ - ١١٩ :

فالأفعال التي فاؤها الواو أو الياء تنشئ في الأصل أصنافاً متميِّزة؛ وإنما تلك التي أولها الواو « w » (وهي المجموعة الكثرى في العدد) تبدو حقاً معتلة، ومما هو شائع في هذين البابين [باب الواو وباب الياء] تأثر كل واحد منهما بالآخر، وانتقال الأفعال من مجموعة إلى أخرى، مما يحسن معه معالجتها معاً. ففي المقام الأول نلاحظ التغيير المتميِّز في السامية الشمالية الغربية للواو إلى ياء في الأول (راجع الفقرة ٨ - ٦٤)، مثلاً: الأكديّة والعربية والأثيوبية wld «يلد، يحمل» والأوغاريتية والعبرية والسريانية: Yld. والتمييز الأصلي بين هذين الصنفين من الأفعال يظهر كرهة أخرى في صيغ مختلفة من الأصول، مثلاً: في الفعل العبري Yšb «يجلس» الصوت الأول منه في الأصل: الواو كما يظهره الأصل مع زيادة الهاء في الصدر «h - hōšīb على حين أن الياء في Yṭb «يطيب» تبدو ابتدائية، كما تثبتة الصيغة hēṭīb، وفي الرقعة السامية كلها تخفي الواو الاستهلالية في الأمر، مثلاً: من الجذر ولد الأكدي: lidī والعربية lādī والعربية لذي lidī والأثيوبية ladī (الإ «اخرج») . والسريانية ilad شدوذ (عن قياس الأفعال التي أولها الياء « Y ») ولكن صيغاً مثل ted «اجلس» و hab «أعط» إلخ. تتفق مع ما يقابلها في اللغات الأخرى. ولا تظهر الواو «W» الأولى في غير التام [المضارع] فمن الجذر نفسه: ولد، العبرية Yēled، والسريانية nēlad، والعربية يَلِدُ والأثيوبية (المضارع المنصوب) Yelod (والصيغ

الأكدية، باستثناء جزئيّ، *ūlid*؛ لاحظ في العبرية والسريانية تطويل صوت المدّ في الصدر)، وأخيراً لغات سامية غربية لها مصادر بلا واو مع علامة تأنيث في الآخر: العبرية *ledet* والعربية *lidat* «لدة»، والأثيوبية *lǝdat* (وفي الأكدية *Walādu* أو *alādu* بحذف الواو الأولى على وفق الفقرة ٨ - ٦٣؛ ولكن راجع الاسم سُبتُ *Subtu* من الجذر «*wšb*»). وللصيغ المعقدة للأصل الفعلي مع الشين في الأكدية راجع فون زودن في *GAG* ص ١٤١ - ١٤٢.

: ١٦ - ١٢٠

وفي الأفعال التي عينها الواو أو الياء يظهر في الأمر صوت المدّ الطويل المناسب بين الأول والثالث، مثلاً: الأكدية: *kūn* «أثبت» والعبرية والسريانية والأثيوبية *qūm* «قم» (العربية: *qūm* بسبب إسقاط صوت المدّ الطويل في المقطع المغلق)؛ الأكدية *šim* والعبرية *šim*، والسريانية *šim* والأثيوبية *šim* «ضع» (العربية: *šim* للسبب نفسه في أعلاه). والألف في الوسط في الأمر «*a* نادر، مثلاً: الأكدية *bāš* «اخجل» (راجع العبرية *bōš*). وصوت المدّ المتميّز يبقى وهو طويل (كذلك في العربية) في تصريف الأفعال المزيّدة في الصدر، ولهذا فالماضي الأكدية *ikūn*، والعبري *Yāqūm*، والسرياني *nāqūm* والعربي يقوم *Yaqūmu* والأثيوبي (المنصوب) *Yəqūm*؛ الماضي الأكدية *išim* والعبري *yāsīm*، والسرياني *nāsīm* والعربي: *išim* والأثيوبي (المنصوب) *Yəšim*. وفي الصيغ الأثيوبية: الأمر وكذلك [الأفعال] التي زيدت في الصدر تظهر أصوات المدّ طويلة على أسس اشتقاقية، ولا يعكس هذا بالضرورة التلفظ العمليّ، وفي تصريف الكواسع تقدم السامية الغربية: العبرية *qām*، والسريانية *qām*، والعربية *qāma*، والأثيوبية *qoma* (في الصيغة الأثيوبية صوت المدة مستخلص من صوت المدّ المركب: *aw* أو. ومن الجدير بالملاحظة أنّ التغيير العبري المعتاد للألف من «*a*» إلى «*ō*» لا يحدث في هذه الحال، ولو أنّ ثمة آثاراً منها في الصيغة *nuḥti* «أنا هاديء» من مسارد تل العمارنة وفي الكتابة اللاتينية *chon* «كان» في الهونية الفينيقية والعبرية *Sām* (ولكن أيضاً *bīn*

«فهم»)، والسريانية sām (ولكن مِيت mīt «مات») والعربية شَام šāma والأثيوبية Šēma، والتداخل بين البابين ليس شذوذاً، ويثبته الاسم المشبه بالفعل^(١) الأكدي Šim و Kīn (والأشوري Kēn و šēm)؛ وفي تصريف الصدور هذا التداخل لم يكن إلاً متفرقاً، (مثلاً العبرية Yāsūm مع Yāsīm المعتاد)، وفي تصريف الماضي العربي يعود صوت المدّ المتميز إلى الظهور قام قمت وشام شمت، وفي الأصل المزيد بتضعيف الثاني تقدم بعض اللغات صيغاً تطابق تلك التي للأفعال الجارية على القياس (العربية قَوْمٌ، والأثيوبية: قَوْمٌ، والسريانية qayyem) على حين أن العبرية لها أبنية على وزن الأفعال المضعفة العين (qōmēm)، والأكدية (التي يضعف الثاني فيها في «مضارع، الأصل المجرد»، تعرض بدلاً من ذلك تضعيف الثالث بشرط أن يكون متلوّاً بصوت مدٍّ (مثلاً: اِدُّو idukkū «يقتلون»، و isimmū «يضعون» في مقابل المفردات idūak التي تصير idāk و išīam). والأصل مع الشين يصاغ في مثل ذلك. مثلاً: «يقتل» usmattu، «قتلوا» وأبنية أخرى قياساً على أفعال معتلة أخرى تجيء في العبرية (مثلاً: Yūmat، «يكون مقتولاً» على قياس الأفعال التي أولها واو).

١٦ - ١٢١ :

وإنها لسمة مميزة للأفعال التي أصلها الثالث واو أو ياء (والتي فيها تندمج تلك بالصوت الثالث الهمزة) أن الياء تتغلب على الواو في السامية الشمالية. [وفيما يأتي] أمثلة لفعل مع الياء الأصلية (وتصريفات الصدور والكواسع مشار إليها): الجذر: بكي bky، والأكدية baki، (اسم مشبه بالفعل)، و ibki (ماض) والعبرية Yibkē، bākā، والسريانية bākā، وnebkē، والعربية: بكي يبكي، والأثيوبية bakaya و(المضارع المنصوب) Yəbki. وأمثلة على فعل مع الواو الأصلية: الجذر: دلو «dlw»، العربية: دلا يدلوا، والأثيوبية: دَلَوَ dalawa، و Yədlū (منصوب) ولكن الأكدية idlu، والعبرية: Yidlē، dālā، والسريانية: nedlē، dālā. وتظهر هذه الأمثلة:

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل. م.

أ - في الأكديّة استثناءات مختلفة لتغلب النمط اليائي على النمط الواويّ في السامية الشماليّة. (مثلاً imnu «حَسِبَ، عَدَّ»، و ihdu «ابتهج».)

ب - الصيغتان الأثيوبيتان bakaya، و dalawa تتفقان مع الصيغة القياسية ويبدو أنهما تدعمان فكرة أن هذين الفعلين ثلاثيان أصليان، ويندر أن تنفي هذا الزعم تغييرات معينة [كتغيير] awa إلى O (مثلاً: هَلَوَ halawa و halō «كان»):

ج - الأصل الثلاثيّ تؤيده أيضاً صيغ أوغاريتية تبقي الواو والياء (مثلاً 'atwt' «أتت»).

د - بعض الترجمات المهمة بين الواو والياء تعرضها العربية الجنوبية: من الجذر rdw «رضو» يكون تصريف الصدر للجذر المصدر بالهاء: Yhrdwn، و Yhrdyn، والجزء الأعظم من هذه الصيغ الفعلية يمكن تفسيره بحذف الواو والياء بين أصوات المدّ، ومن ثمّ حذف تلك الأصوات. وهذه العملية ذات أهمية في التطور التاريخي للغات السامية عامة (مثلاً: الأكديّة: ibanniū «بينون» صارت أخيراً ibannū). ومن الجدير بالملاحظة كذلك: الميل إلى تقصير أو حتى حذف أصوات المدّ الأخيرة الناتجة من الحذف. لذلك الأكديّة: ibni «بني» [حلت محل] ibni.

٩ - الأفعال الثلاثية المضعفة.

9 - Verbs with Identical Second and Third Radicals

١٦ - ١٢٢:

في الأفعال التي يتماثل فيها الثاني والثالث من الأصول، تدعى ، بوجه عام: الأفعال المضعفة^(١). وثنائيتها المحتملة واضحة، والتحاقها بالنظام الثلاثي السواكن يبيّن قوة القياس.

(١) وتسمّى في العربية بالمضعف الثلاثي نحو، مدّ، وهبّ، وشقّ، أما المضعف العين فهو المزيد بالتضعيف نحو قدّم وصرّف، ورحّب، الخ . . م.

وقد لاءمت أفعال هذه المجموعة نفسها، في الأكديّة، مع النمط القياسي، وتقدم الصيغة الثنائية بوساطة الاسم المشبه بالفعل الذي يدل على حالة (مثلاً: dān «هو قوي»، و sār هوزائف، خادع)؛ وهذه الصيغة (وهي القياس في البابلية القديمة) تجاريها في البابلية المتأخرة تلك التي تطابق الأفعال القياسية (مثلاً elil «هونقي»، طاهر). وتؤلف مجموعة صغيرة من الأفعال ثانياً الأصليّ لام أو راء نمطاً استمراريّاً خاصاً مع النون، مثلاً: نأرُّر na'arruru «أن يُنجد (to come to rescue)»، و naparruru «أن يفرق (to disband) الخ. وفي تصريف هذه الأفعال يحدث تضعيف الثالث الأصليّ كثيراً قبل الكواسع المتحركة vocalic، مثلاً: لِنأرُّر lin'ariru «دعهم يساعدوا».

والماضي من الأصل المجرد، في العبرية يوحد مع الصيغة القياسية (نمط sabab)، ولكنّ للأفعال الدالة على الثبات صيغاً ثنائية الأصل (صيغة ham)؛ وغير التام والأمر لهما كذلك عناصر ثنائية الأصل (نمط Yāsob و sob)، وصيغ مزيدة مضعفة الفاء تُعزى إلى التأثير الآرامي، مثلاً: Yissob مع Yāsob (راجع الفقرة ١٦ - ١٢٥)، وقبل الكواسع من الحركات يضعف الثاني الأصلي: مثلاً: Yāsobbū، وقبل الكواسع الساكنة يوتى بصوت مدّ رابط: Ō في الماضي و ē في غير التام (المضارع)، مثلاً: sabbōtē، و tšubbēnā (راجع صوغ الأفعال المماثل مع الثالث الأصلي «w» أو «Y» مثلاً: tiqlēnā). والصوغ الاشتقاقي في الأصول المزيدة شائع: Hithpolel, Polal, Polel؛ وأخر تتأثر بالقياس على الأفعال المعتلة مثلاً: The Hophal Yōsab مصوغ على قياس الأفعال التي أولها واو «w» (Yōšab).

الصيغ الثنائية الجذر في السريانية موثقة توثيقاً واسعاً، فماضي الأصل المجرد بز baz : bezzat على حين أن الأصل الأول [فاء الفعل] يضعف في غير التام

[المضارع] قياساً على الأفعال التي تبدأ بالنون (مثلاً nebboz). وصيغة اسم الفاعل المفرد المذكور تصاغ على مثال الأفعال التي عينها واو (مثلاً bā'ez)، ولا يتسع هذا القياس ليشمل المؤنث والجمع (خلافاً للآرامية اليهودية والمندائية)، وفي الجذور المشتقة تكون الصيغ التي صيغت على غرار الأفعال القياسية واسعة الانتشار [في الاستعمال]. مثلاً: etbāzez إلخ . .

١٦ - ١٢٦ :

وتظهر أفعال هذا النمط في العربية في صيغ: فرّ ماضي يفرّ، وفي الأصول المزيدة: فارّ يفارّ وأفرّ يفِرُّ إلخ . . وحين لا يكون للأصل الأخير صوت مدّ يجري حملها على الأفعال المطّردة في القياس، مثلاً: أفرّرتُ إلخ . . .

١٦ - ١٢٧ :

وفي الأثيوبية يسود التوحيد مع الفعل القياسيّ (الماضي ḥašaš و (المضارع Yəḥəššə). وفي ماضي الأفعال الثباتية Statives (صيغة hamma) وفي الأصل المجرد مع زيادة التاء في الصدر (صيغة tanabba تنبّ) ما يثبت وجود صيغ ثنائية. وفي الأمر والمضارع توجد الصيغ المختصرة إلى جانب تلك التي تصاغ قياساً على الأفعال المطّردة في القياس .

١٠ - الأفعال المضاعفة غير القياسية، أو الناقصة [اللفيف والمثال].

10 - Doubly Irregular or Defective Verbs.

١٦ - ١٢٨ :

في كل اللغات السامية أفعال مضاعفة الشذوذ تجمع بين صنفين من الأصناف التي بحثت فيما سبق: مثلاً: الأكديّة عور « wr » أن يستيقظ (to be awake) (الأصل الأول: الهمزة، والثاني: الواو)، والعبريّة، 'ns' «يرفع، يحمل»، (الأول: نون، والثالث: همزة)، والسريانية lwy «يرافق» (الثاني: واو والثالث: ياء) والعربية وقي^(١)

(١) الوقي في العربية: الصيانة والسّتر. م.

wqy «يعتني» (الأول: واو، والثالث: ياء)، والأثيوبية: وهب whb «يعطي» (الأول: واو والثاني: هاء) إلخ. . في هذه الأفعال يحسب التصريف حساب سمات الصنفين ذوي العلاقة. وأكثر ندرة أفعال أصولها الثلاثة كلها «علة»، مثلاً الأكدية أوو «awū» «يتكلم» و «ewū» «يصير» إلخ. .^(١).

١٦ - ١٢٩:

وهناك أيضاً عدد من الأفعال الناقصة صيغها تشدُّ عن الصيغ العامة التي بحثت حتى الآن، ويحال القارئ لهذه الأفعال على نحاة كل لغة من هذه اللغات. وهذه الشواذ، على العموم، يمكن القطع بأمرها بتصنيف مثل هذه الصيغ الفعلية تحت أصناف لا تنتمي في الأصل إليها. ولهذا فالعبرية «لقح» lqh «يأخذ» يجري وكأنه فعل أوله نون (غير التام: يَقَح yiqqaḥ)، وهلك hlk «يذهب» كبنات الواو (غير التام Yēlek) من الأفعال؛ والسريانية عزل «Zl» «يزول، يذهب» تدغم لامها في ظروف معينة (الماضي المفرد المتكلم: 'ezzet) وسلق Slq «يتسلق» تدغم اللام. ولها صيغ مثل فعل أوله نون (غير التام: nessaq)؛ والعربية: رأي «r'y» تقدم صيغاً مختصرة (غير التام: يرى)، وأفعال أكدية مثل izuzzu «يقف» و itūlu «يضطجع» تعرض صيغاً يمكن أن تحمل على عدة أصناف مختلفة (الحرف الأصلي الأول: النون، والوسط: الواو أو الياء إلخ. .) راجع فون زودن GAG ص ١٥٤ - ١٥٦.

١١ - الأصناف الدلالية في الأفعال المعتلة

11 - Semantic Categories in Weak Verbs

١٦ - ١٣٠:

كان B. Landsberg (pp. 362 ff.) (1926) «Islamica 2» أول من أدرك أنه يوجد قدر من الترابط بين عدة أنماط من الأفعال المعتلة (راجع الفقرة ٦ - ١١٦ وما

(١) وفي العربية وأى، وعد، وأوى: التجأ. وهذه الأفعال المشار إليها في الفقرة اعلاه مما يعرف في العربية باللفيف. م.

بعدها) وأصناف دلالية معينة، وإذ إن التفصيلات لم تتم بعد فإن أكثر الأصناف
أهمية، كما يرى فون زودن ، هي :

١٦ - ١٣١ :

الأفعال التي أولها نون . «n» Verbs primae

أ - الأفعال الثنائية التي تثلث بالنون تدل على معنى (تصويت)، مثلاً: السامية
نجح/ خ h - nbh «ينجح» (أي القول، بج «buh»)، ونبخ npḥ «ينفخ» (أي :
التصويت بـ puh) .

ب - وأفعال فيها للنون معنى مكاني، مثلاً: السامية 'nš «يرفع»، والأكدية ndy
«يطرح، ينبذ»، والعبرية npl «يسقط»، والعربية، نزل nzl، والأثيوبية nbr
«يجلس» .

١٦ - ١٣٢ :

الأفعال التي أولها واو أو ياء:

أ - أفعال تصف أحداثاً لا إرادية، مثلاً: السامية wld «يلد»، والعربية: وجد.
والأثيوبية: ودق wdq «يسقط» :

ب - أفعال تتضمن معنى غرض، أو غاية، أو حركة، مثلاً السامية wrd «ينزل»
والأثيوبية wsd، «يقود إلى» .

١٦ - ١٣٣ :

الأفعال التي وسطها [عينها]: واو:

أ - أفعال تدل على تغيير حالة، أو انتقال موقف إلى مقابله، مثلاً: السامية mwt
«يموت» والسامية الغربية qwm «يقوم» .

ب - أفعال تشير إلى أنماط من الحركة، مثلاً: الأكدية dwl «يذهب ويثوب» والعبرية
والأثيوبية rws «يجري» .

١٦ - ١٣٤ :

الأفعال التي وسطها [عينها] ياء :

- أ - أفعال تدل على وظائف فيزيولوجية، مثلاً: السامية: Syn «يول»، .
ب - أفعال تدل على نتيجة محددة، مثلاً السامية Sym «يضع، يثبت» والأكدية والعربية والآثيوبية: hyr «يختار، ينتخب» .

١٦ - ١٣٥ :

أفعال آخرها [لامها] واو، أو ياء .

- أ - (الأفعال التي آخرها ياء فقط) أفعال لا تدل على تفاوت، مثلاً: السامية (ما عدا الآثيوبية). بني bny «بيني» والعبرية والآرامية gly «يجلو، يكشفه» .
ب - أفعال تصف أحداثاً مستمرة، مثلاً السامية الغربية رعي «r'y» «يرى» والأكدية والعبرية والآرامية: mnw «يعد» .

١٦ - ١٣٦ :

أفعال مضعفة الوسط^(١)، وخاصة الأفعال التي تفيد عدداً من أحداث منفردة (تسلسل متواصل) مثلاً: الأكدية Šll، والسريانية bzz «ينهب، يسلب» والعربية عدّ إلخ . ومن أجل الاطلاع على تغيير الأصناف راجع مثلاً: العبرية šgy و šgg «يخطيء» والعربية فرّ ونفر nfr .

١٢ - أفعال مكسوة بالضمائر 12 - Verbs with pronominal suffixes

١٦ - ١٣٧ :

غالباً ما نشاهد قبل الكواسم الضميرية ظهور العناصر السامية الأولى التي عانت

(١) عبارة المؤلف هنا غير دقيقة، لأن (الفعل المضعف الوسط) يعني مثل قَدَم العربية، أما مثل (عدّ) العربية وشكّ العبرية فهو من قبيل الثنائي المثلث بالتضعيف، أو هو ما يطلق عليه في علم الصرف: مضعف الثلاثي . م .

تطوّراً لا يستهان به في الصيغ التي تخلو من الكواسع . وكذلك تحدث تغييرات مورفيمات ونهايات معينة، وتحشر بعض أصوات المدّ الرابطة . وبعض المعلومات المبعثرة عن هذه النقاط قد ذكرت قبل في عدة مواضع من هذا الكتاب .

: ١٣٨ - ١٦

ففي الأكديّة توصل الكواسع الضميرية بالصيغ الفعلية بلا تغيير، وبعض الأواخر تأخذ مورفيم الصيغة المكانية الفعلية « an » قبل الكواسع، ولهذه الحقيقة أهمية في المقارنة .

: ١٣٩ - ١٦

ونهايات السامية الأولى للماضي تعود في العبرية إلى الظهور قبل الكواسع، فللمفرد الغائب المذكر الفتحة a - ، والمفردة الغائبة « at - » ، والمفردة المؤنثة المخاطبة tī - ، وفي جمع المخاطبين لدينا « tū » بدلاً من تم « tem » ، ربما بسبب تقصير « tumū - » السامي الأصل . ويمكن إلحاق الضمائر في الآخر مباشرة بصيغ غير التام (المضارع) في حال المخاطب فقط (وزن Yiqborkā)، ولكواسع غير المخاطب يؤتى بصوت مدّ رابط على مثال الأفعال التي فيها الأصل الثالث ياء « Y » (وزن Yiqbārēnī) ؛ ويحدث مثله في الأمر (وزن qobrēnī) ، أما للصيغ التي فيها « an - » قبل الكواسع (مثل Yiqqāhennū) فراجع الفقرة ١٦ - ٣٤ .

: ١٤٠ - ١٦

أواخر التام [الماضي] في السامية الأم تعود إلى الظهور في السريانية قبل الكواسع، فالفتحة « a - » في المذكر الغائب، و « tā تا » في المذكر المخاطب، و « tī » في المؤنثة المخاطبة، و « ā - » لجماعة الإناث، و « nā نا - » لجماعة المتكلمين، ومثل ذلك في الأمر: جمع المخاطبين: « tū تو - » وجماعة المخاطبات « ā - » ؛ وفي أحوال غير التام يظهر صوت مدّ رابط هو « ī » (مثلاً: neqbārīw) الذي يمكن أن يظهر في الأمر كذلك . وأخيراً قد تأتي الآرامية القديمة بـ « an - » حشواً

(راجع الفقرتين ١٦/١٣٨ - ١٣٩) قبل الكواسع، كالآرامية المصرية:
Yōšiminnak « يضعك he puts thee ».

١٦ - ١٤١ :

وتظهر في العربية أصوات المدّ الطويلة الأخيرة في أواخر التام [الماضي] في
المخاطبة المؤنثة (مثل: قبرتيني qabartīnī مع قبرتيني qabartini، وفي جمع
المخاطبين (مثلاً: قبرتموني qabartumūnī)).

١٦ - ١٤٢ :

وتبدل (Kā)، في الأثيوبية، بأصوات المدّ الطويلة الأخيرة في أواخر التام في
المفرد المخاطب، و (nā -) في جمع المتكلمين. وتظهر النهاية « Kānna » في
جمع المخاطبات، وكثيراً ما اختصرت إلى « Kā - ». وسبب تغيير الياء « Ī » إلى
« θ » في المخاطبة المفردة قبل الضمير المتصل « nē - » هو المخالفة، ومن أجل
الوقوف على تفصيل أكثر راجع الفقرتين ١٣ - ١٤، و ٣ - ٢٧.

مراجع البحث

المراجع الآتية تشتمل على أعمال نشرت حتى نهاية ١٩٦٢، وفي النص، مع ذلك، لم ينظر إلا في الأعمال التي ظهرت حتى نهاية ١٩٦١، وهذا الثبت منتخب، وفيما عدا حالات لها أهمية خاصة، لا يشتمل على أعمال نشرت قبل ١٩٠٨ (تاريخ الجزء الأول من مؤلف بروكلمان GrundriB^(١)، وكذلك مؤلفه KurzgefaBte ... vergleichende Grammatik^(٢)).

واشتمال هذا الثبت على عمل لا يتضمن بالضرورة الاتفاق مع آرائه.

والرموز التي استعملت في المراجع هي تلك التي للمراجع السامية المنشورة « دورياً » في Orientalia^(٣) مع إضافة AIOKXXIV = AKtendes XXIV^(٤) ؛

International Orientalisten - Kongresses
(Wiesbaden 1959); SOLDV^(٥) =
Studi orientalistici in onore de
G. Levi Della Vida, 2 vol. (Rome 1956);
^(٦) ZS = Zeitschrift für Semitistik.

(١) الأساس في نحو اللغات السامية المقارن.

(٢) الوجيز في نحو اللغات السامية المقارن.

(٣) مجلة المشرق.

(٤) وقائع مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرين.

(٥) دراسات استشرافية احتفاءً بليقي ديلا Vida

(٦) مجلة الساميات.

I . The Semitic Languages

A . Scope of the Survey

- Barth, J., Sprachwissenschaftliche Untersuchungen zum Semitischen (Leipzig 1907-11).
- Bergsträsser, G., Einführung in die semitischen Sprachen (München 1928).
- Bibliographie sémitique, in Or 16 (1947), 103-29; 17 (1948), 91-103; 19 (1950), 445-78 ; 22 (1953), 1*-38* ; 26 (1957), 50^c-115* ; 28 (1959), 59*-90* ; 30 (1961) , 42*-61* .
- Blake, F. R., Studies in Semitic Grammar, in JAOS 35 (1917) , 375-85; 62 (1942), 109-18; 65 (1945) , 111-16 ; 66(1946) , 212-18 ; 73 (1953) , 7-16 .
- Brockelmann, C., Grundriß der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, 2 Vol. (Berlin 1908-13).
- , Kurzgefaßte vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen . Elemente der Laut- und Formenlehre (Berlin 1908).
- , Précis de linguistique sémitique (Paris 1910) .
- , Semitische Sprachwissenschaft , 2 . Aufl. (Leipzig 1916).
- de Lacy O'Leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages (London 1923) .
- Dhorme, P., Langues et écritures sémitiques (Paris 1930).
- Fleisch, H., Introduction à l'étude des langues sémitiques (Paris 1947).
- Fronzaroli, P., Prospettive di metodo statistico nella classificazione delle lingue semitiche , in ANLR Ser . 8 , 16 (1961), 348-80.
- Gray, L. H., Introduction to Semitic Comparative Linguistics (New York 1934).
- Handbuch der Orientalistik, hrsg. von B. Spuler, III . Semitistik (Leiden 1953-54).
- Kramers, J. H., De semietische talen (Leiden 1949).
- Langues et écritures sémitiques , in Dictionnaire de la Bible, Supplément, V (Paris 1957), 257-334 .
- Levi Della Vida, G. (and others) , Linguistica semitica : Presente e futuro (Roma 1961).

- Nöldeke, Th., Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft (Strasbourg 1904).
- , Die semitischen Sprachen , 2. Aufl. (Leipzig 1899).
- , Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft (Strasbourg 1910).
- Pedersen , J., Semiten (Sprache), in Reallexikon der Vorgeschichte, XII (Berlin 1928) , 14-50.
- Renan , E., Histoire générale et système comparé des langues sémitiques , I , 3ème éd . (Paris 1863).
- Rinaldi , G., Le lingue semitiche (Torino 1954) .
- Segert, S., Consideration on Semitic Comparative Lexicography, in ArOr 28 (1960) , 470-87 .
- , Semitische Marginalien , in ArOr 29 (1961) , 80-118 .
- Ullendorff , E., What is a Semitic Language, in Or 28 (1958), 66-75.
- von Soden , W., zur Einteilung der semitischen Sprachen , in WZKM 56 (1960), 177-91 .
- Wright , W., Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages (Cambridge 1890).
- Zimmern , H., Vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen (Berlin 1898).

B . North-East Semitic

- Aro , J., Studien zur mittelbabylonischen Grammatik (Helsinki 1955).
- de Meyer , L., L'accadien des contrats de Suse (Leiden 1962).
- Finet , A., L'accadien des lettres de Mari (Bruxelles 1956).
- Gelb, I. J., Morphology of Akkadian (Chicago 1952).
- , Old Akkadian Writing and Grammar (Chicago 1961).
- Salonen , E., Untersuchungen zur Schrift und Sprache des Altbabylonischen von Susa (Helsinki 1962).
- Ungnad , A., Grammatik des Akkadischen , 3 . Aufl. (München 1949).
- von Soden , W., Der hymnisch-epische Dialekt des Akkadischen , in ZA 40 (1932) , 163-227 ; 41 (1933) , 90-183 , 236 .
- , Grundriß der akkadischen Grammatik (Roma 1952) .

C — North-West Semitic

- Aistleitner , J., Studien zur Frage der Sprachverwandtschaft des Ugaritisch-

- chen , in *Acta Orientalia* 7 (1957) , 251-307 ; 8(1958) , 51-98 .
- , *Untersuchungen zur Grammatik des Ugaritischen* (Berlin 1954).
- Albright, W. F., *The Early Alphabetic Inscriptions from Sinai and their Decipherment* , in *BASOR* 110 (1948) , 6-22.
- Altheim , F., und Stiehl, R., *Die aramäische Sprache unter den Achämeniden* (Frankfurt 1960 ff .).
- Bauer , H. und Leander , P., *Grammatik des Biblisch-Aramäischen* (Halle 1927).
- Bauer, H. und Leander, P., *Historische Grammatik der hebräischen Sprache* (Halle 1922).
- Beer , G. und Meyer, R., *Hebräische Grammatik*, 2 vol. (Berlin 1952-55).
- Birkeland, H., *The Language of Jesus* (Oslo 1954).
- Böhl , F. M. T., *Die Sprache der Amarnabriefe mit besonderer Berücksichtigung der Kanaanismen* (Leipzig 1909).
- Brockelmann , C., *Syrische Grammatik*, 7. Aufl. (Leipzig 1955).
- Burchardt , M., *Die altkanaanäischen Fremdworte und Eigennamen im Ägyptischen* (Leipzig 1909-10).
- Cantineau, J., *Grammaire du palmyrénien épigraphique* (Le Caire 1935).
- , *Le nabatéen* , 2 vol . (Paris 1930-32).
- Dahood , M., *The Linguistic Position of Ugaritic in the Light of Recent Discoveries*, in *Sacra Pagina* , I (Paris-Gembloux 1959) , 269-79.
- Dalman , G., *Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch* , 2 . Aufl. (Leipzig 1905).
- Dammron, A., *Grammaire de l'araméen biblique* (Strasbourg 1961).
- Dhorme , É ., *Déchiffrement des inscriptions pseudo-hiéroglyphiques de Byblos*, in *Syria* 25 (1946-48), 1-35 .
- , *La Langue de Canaan* , in *RB* 22 (1913) , 369-93 ; 23 (1914) , 37-59 , 344-72 .
- Ebeling, E., *Das Verbum der El-Amarna-Briefe* (Leipzig 1910).
- Epstein , J. N., *A Grammar of Babylonian Aramaic* (Jerusalem 1960).
- Friedrich, J., *Kanaanäisch und Westsemitisch* , in *Scientia* 84 (1949) , 220-23.
- , *Phönizisch-punische Grammatik* (Roma 1951).
- Garbini, G., *Il semitico di nord-ovest* (Napoli 1960).
- , *L'aramaico antico* (ANLM , ser. 8, vol. 7, fasc. 5) (Roma 1956).

- , Nuovo materiale per la grammatica dell'aramaico antico, in RSO 34 (1959) , 41-54.
- Gardiner , A. H., Once again the Proto- Sinitic Inscriptions , in JEA 48 (1962), 45-48.
- Gelb, I. J., La lingua degli Amoriti, in ANLR ser. 8 , 13 (1958) , 143-64.
- Gesenius , W. und Bergsträsser , G., Hebräische Grammatik , 29 . Aufl. (Leipzig 1918-29).
- Ginsberg , H. L., The Classification of the North-West Semitic Languages, in AIOK XXIV , 256-67.
- Goetze , A., Is Ugaritic a Canaanite Dialect, in Language 17 (1941), 127-38.
- Gordon, C. H., Ugaritic Manual (Roma 1955).
- Goshen - Gottstein , M. H., Linguistic Structure and Tradition in the Qumran Documents (Jerusalem 1958).
- Harris, Z. S., A Grammar of the Phoenician Language (New Haven 1936).
— , Development of the Canaanite Dialects (New Haven 1939).
- Janssens , G., Contribution au déchiffrement des inscriptions pseudo-hiéroglyphiques de Byblos, in La nouvelle Cléo 7-9 (1955-57), 361-77.
- Joüon, P., Grammaire de l'hébreu biblique, 2ème éd. (Rome 1947).
- Kutscher , E. Y., Studies in Galilean Aramaic (Jerusalem 1952).
— , The Study of the Aramaic Grammar of the Babylonian Talmud, in Leshonenu 26 (1962) , 149-83.
- Leander, P., Laut- und Formenlehre des Ägyptisch-Aramäischen (Göteborg 1928).
- Margolis, M. L., Lehrbuch der aramäischen Sprache des babylonischen Talmuds (München 1910).
- Martin, M. A Preliminary Report after Re-Examination of the Byblian Inscriptions, in Or 30 (1961), 46-78 .
— , Revision and Reclassification of the Proto-Byblian Signs, in Or 31 (1962), 250-71 , 339-83 .
- Moran , W. L., The Hebrew Language in its Northwest Semitic Background, in The Bible and the Ancient Near East (London 1961) , 54-72.
- Moscatti , S., Il semitico di nord-ovest, in SOLDV II , 202-21.

- , sulla posizione linguistica del semitico nord-occidentale , in RSO 31 (1956) , 229-34.
- Nöldeke, Th., *Kurzgefabte Syrische Grammatik*, 2. Aufl. (Leipzig 1898).
- , *Mandäische Grammatik* (Halle 1875).
- Petermann , J. H., *Brevis linguae Samaritanae grammatica , litteratura , chrestonathia cum glossario* (Berlin 1873).
- Polotsky , J. H., *Studies in Modern Syriac* , in JSS 6 (1961), 1-32.
- Rosenthal , F., *A Grammar of Biblical Aramaic* (Wiesbaden 1961).
- , *Die aramaistische Forschung seit Th. Nöldeke's Veröffentlichungen* (Leiden 1939).
- , *Die Sprache der palmyrenischen Inschriften und ihre Stellung innerhalb des Aramäischen* (Leipzig 1936).
- Rossel, W. H., *A Handbook of Aramaic Magical Texts* (Ringwood Borough 1953).
- Rowley, H. H., *The Aramaic of the Old Testament* (London 1929).
- Schulthess, F., *Grammatik des christlich-palästinischen Aramäisch* (Tübingen 1924).
- Segal, M. H., *A Grammar of Mishnaic Hebrew*, 2nd ed. (Oxford 1958).
- Segert, S., *Die Sprache der moabitischen Königsinschrift*, in ArOr 29 (1961), 197-268.
- Sobelmann , H., *The Proto-Byblian Inscriptions : a Fresh Approach* , in JSS 6 (1961), 226-45.
- Stevenson, W. B., *Grammar of Palestinian Jewish Aramaic* (Oxford 1924).
- Ullendorff , E., *The Position of Ugaritic within the Framework of the Semitic Languages*, in Tarbiz 24 (1954-55), 121-25.
- , *Ugaritic Marginalia*, in Or 20 (1951) , 270-74.
- , *Ugaritic Marginalia II* , in JSS 7 (1962) , 339-51 .
- van den Branden, A ., *Anciennes inscriptions semitiques*, in BO 17 (1960), 218-22 .
- , *Le déchiffrement des inscriptions protosinaïtiques*, in al-Machriq 52 (1958), 361-95.
- , *Les inscriptions protosinaïtiques*, in OrAn 1 (1962), 197-214.

D . South-West Semitic

- Beeston, A. F. L. , A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian (London 1962).
- Brockelmann , C., Arabische Grammatik, 14. Aufl. (Leipzig 1960).
- Cantineau, Accadien et sudarabique, in BSLP 33 (1932), 175-204.
- Caskel, W., Lihyan und Lihyanisch (Köln-Opladen 1954).
- Cohen, D., Le vocabulaire de base sémitique et le classement des dialectes méridionaux, in Sem 11 (1961) , 55-84.
- Dillmann , A., Grammatik der Äthiopischen Sprache , 2 Aufl. von C. Bezold (Leipzig 1899), Engl. transl. by J. A. Crichton (London 1907).
- Fleisch , H., L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique (Beyrouth 1956).
- , traité de philologie arabe , I (Beyrouth 1961).
- Fück , J., 'Arabiya . Untersuchungen zur arabischen Sprach- und Stilgeschichte (Berlin 1950), French transl. by Cl. Denizeau (Paris 1955).
- Gaudefroy-Demombynes , M. et Blachère , R., Grammaire de l'arabe classique, 3éme éd . (Paris 1952).
- Höfner , M., Altsüdarabische Grammatik (Leipzig 1943).
- Leslau, W., South-East Semitic (Ethiopic and South-Arabic) , in JAOS 63 (1943) , 4-14 .
- , The Position of Ethiopic in Semitic : Akkadian and Ethiopic , in AIOK XXIV , 251-53 .
- Littmann , E., Syria. IV . Semitic Inscriptions C. Safaitic Inscriptions (Leyden 1943).
- Moscatti , S., Nordarabico , sudarabico, etiopico, in RSO 34 (1959) , 33-39 .
- Praetorius , F ., Grammatica Aethiopica (Karlsruhe-Leipzig 1886).
- Petráček , K., A Study in the Structure of Arabic , in Orientalia Pragensia 1 (1960) , 23-38 .
- Rabin , C., Ancient West Arabian (London 1951).
- Ullendorff , E., The Ethiopian Languages and their Contribution to Semitic Studies , in Africa 25 (1955) , 154-60.
- van den Branden , A., Les inscriptions thamoudéennes (Louvian 1950).
- , Les textes thamoudéens de Philby, 2 vol. (Louvain 1956).

E . Proto-Semitic , Hamito-Semitic , Indo-European

- Cohen, M., Essai comparatif sur le vocabulaire et la phonétique du chamito-sémitique (Paris 1947).
- , Langues chamito-sémitiques , in Les langues du monde , 2ème éd . (Paris 1952) , 81-181 .
- Cuny , A., Invitation à l'étude comparative des langues indoeuropéennes et des langues chamito-sémitiques (Bordeaux 1946).
- , Recherches sur le vocalisme, le consonantisme et la formation des racines en «Nostratique» , ancêtre de l'Indo-Européen et du Chamito-Sémitique (Paris 1943).
- Greenberg, J. H., The Ajro-Asiatic (Hamito-Semitic) Present, in JAOS 72 (1952) , 1-9.
- Heilmann , L., Camito-semitico e indoeuropeo (Bologna 1949).
- Klingenheben, A., Die Präfix- und die Suffixkonjugationen im Hamitosemitischen , in MIOF 4 (1956) , 211-77.
- Mayer, M. L. Ricerche sul problema dei rapporti fra lingue indoeuropee e lingue semitiche, in Acme 13 (1960) , 77-100.
- Moscatti, S., Sulla più antica storia delle lingue semitiche, in RANL ser. 8, 15 (1960), 79-101.
- , Sulla ricostruzione del protosemitico, in RSO 35 (1960) , 1-10.
- Pilszczikowa, N., Le haoussa et le chamito-sémitique à la lumière de l'Essai comparatif de Marcel Cohen , in Rocznik Orientalistyczny 24 (1960), 97-130.
- Reinisch , L ., Das persönliche Fürwort und die Verbalflexion in den chamito-semitischen Sprachen (Wien 1909).
- Rössler , O., Akkadisches und libysches Verbum , in Or 20 (1951), 101-107, 366-73.
- , Der semitische Charakter der libyschen Sprache , in ZA 50 (1952), 121-50 .
- , Verbalbau und Verbalflexion in den semitohamitischen Sprachen , in ZDMG 100 (1950) , 461-514.
- Thacker, T. W., The Relationship of the Semitic and Egyptian Verbal Systems (Oxford 1954).
- Ungnad , A., Das Wesen des Ursemitischen (Leipzig 1925).

Vycichl , W., Gedanken zur ägyptisch-semitischen Sprachverwandtschaft ,
in Mus 73 (1960) , 173-76.

— , Is Egyptian a Semitic Language, in Kush 7 (1959) , 27-44.

— , Nouveaux aspects de la langue égyptienne, in BIFAO 58 (1959), 49-72.

F . Language and Script

Cohen, M., La grande invention de l'écriture et son évolution, 3 vol. (Paris
1958).

Diringer , D., The Alphabet . A key to the History of Mankind (London
1948).

— , Writing , (London 1962).

Driver , G. R., Semitic Writing from pictograph to Alphabet , Rev. ed.
(London 1954).

Février , J. G., Histoire de l'écriture , Nouv. éd . (Paris 1959).

Gelb . I. J., A Study of Writing (London 1952).

Ullendorff, E., Studies in the Ethiopic Syllabary, in Africa 21 (1951), 207-
17.

van den Branden, A., L'origine des alphabets protosinaïtique, arabes préis-
lamiques et phénicien, in BO 19 (1962) , 198-206.

von Soden, W., Das akkadische Syllabar (Rom 1948).

II . Phonology

A . Preliminaries

Mittwoch, G., Die traditionelle Aussprache des Äthiopischen (Berlin
1926).

Pfeiffer , R., Clues to the Pronunciation of Ancient Languages , in
SOLDV II , 338-49.

Sperber , A., Hebrew Based Upon Greek and Latin Transliterations , in
HUCA 12-13 (1937-38) , 103-274.

— , Hebrew Grammar : a New Approach , in JBL 62 (1943) , 137-262.

B . The Phonological System

Aro , J., Die semitischen Zischlaute (ṭ) , š , ś und s und ihre Vertretung im
Akkadischen , in Or 28 (1959) , 321-35.

- Bauer , H., Wechsel von p , m , b mit u im Aramäischen und Arabischen ,
in ZS 10 (1935) , 11-13 .
- Beeston , A. F. L., Arabian Sibilants, in JSS 7 (1962), 222-33.
- , Phonology of the Epigraphic South Arabian Unvoiced Sibilants, in
Transactions of the Philological Society, 1951, 1-26.
- Birkeland H., The Syriac Phonematic Vowel System, in Festschrift til Prof .
O Broch (Oslo 1947), 13-39.
- Blake, F. R., The Apparent Interchange between a and i in Hebrew, in
JNES 9 (1950), 76-83.
- Cantineau , J., Cours de phonétique arabe (Paris 1960).
- , Esquisse d'une phonologie de l'arabe classique, in BSLP 43 (1946), 93-
140.
- , Essai d'une phonologie l'hébreu biblique, in BSLP 46 (1950), 82-122.
- , La « mutation des sifflantes » en sudarabique , in Mélanges Gaudef-
roy-Demombynes (Le Caire 1935-45) , 313-23.
- , Le consonantisme du sémitique, in Sem 4 (1953), 79-94.
- Ferguson , C. A., The Emphatic l in Arabic , in Language 32 (1956) , 446-
52.
- Fischer , W., K > Ṣ̌ in den südlichen semitischen Sprachen , in Münchener
Studien zur Sprachwissenschaft 8 (1956) , 25-38.
- Fleisch, H., Etudes de phonétique arabe , in MUSJ 28 (1949-50) , 225-85.
- Fronzaroli , P., La fonetica ugaritica (Roma 1955).
- Goetze , A., The Sibilants of Old Babylonian , in RA 52 (1958) , 137-49.
- Kundsen, E. E., Cases of Free Variants in the Akkadian q Phoneme , in
JCS 15 (1961) , 84-90.
- La Sor, W. S., The Sibilants in Old South Arabic, in JQR 48 (1957), 161-
73.
- Martinet, A., La palatalisation «spontanée» de g en arabe, in BSLP 54
(1959), 90-102.
- , Remarques sur le consonantisme sémitique in BSLP 49 (1953), 67-78.
- Morag, S., The Vocalization Systems of Arabic , Hebrew, and Aramaic ('s
Gravenhage 1962).
- Moscatti , S., Il sistema consonantico delle lingue semitiche (Roma 1954).
- , Preistoria e storia del consonantismo ebraico antico (ANLM , ser. 8,
vol. 5, fasc. 8) (Roma 1954).

- Petráček, K., Der doppelte phonologische Charakter des Ghain im klassischen Arabisch, in *ArOr* 21 (1953), 240-62.
- , Die Struktur der semitischen Wurzelmopheme und der Übergang 'ain > gain und 'ain > r im Arabischen, in *ArOr* 23 (1955), 475-78.
- , Zur Artikulation des sogenannten emphatischen l im Arabischen, in *ArOr* 20 (1952), 509-23.
- Polotsky, H. J., Etudes de grammaire gouragué, in *BSLP* 39 (1938), 137-75.
- Rabin, C., The Hebrew Development of Proto - Semitic ā, in *Tarbiz* 30 (1960), 99 - 111.
- Reif, J.A., The Loss of Consonantal Aleph in Ugaritic, in *JSS* 4 (1959), 16 - 20.
- Rosén H.B., A Marginal Note on Biblical Hebrew Phonology, in *JNES* 20 (1961), 124 - 26.
- , ha - 'Ibrit še - lānū (Tel Aviv 1956).
- Rössler. O., Ghain im Ugaritischen, in *ZA* 54 (1961), 158 - 72.
- , Zur Frage der Vertretung der gemeinsemitischen Laryngale im Akkadischen (S = g), in *ALOK* XXIV, 129 - 32.
- Růžička, R., La question de l'existence du ġ dans les langues sémitiques en général et dans la langue ugaritique en particulier, in *ArOr* 22 (1954), 176 - 237.
- Stehle, D., Sibilants and Emphatics in South Arabic, in *JAOS* 60 (1940), 507 - 43.
- Ullendorff, E., *The Semitic Languages of Ethiopia. A Comparative Phonology* (London 1955).
- Vilenčik, Y., Welchen Lautwert hatte d im Ursemitischen, in *OLZ* 33 (1930), 89 - 98.
- Von Soden, W., Aramäisches ḥ erscheint im Spätbabylonischen vor m auch als g, in *AFO* 19 (1959 - 60), 149.
- , Vokalfärbungen im Akkadischen, in *JCS* 2 (1948), 291 - 303.

C Conditioned Phonetic Changes

- Bravmann, M.M., Some Aspects of the Development of Semitic Diphthongs, in *Or* 8 (1939), 244 - 53; 9 (1940), 45 - 60.

Cowan, W., Arabic Evidence for Proto - Semitic*/awa/and*/ \bar{O} /, in *Language* 36 (1960), 60 - 62.

Růžička, R., *Konsonantische Dissimilation in den semitischen Sprachen* (Leipzig 1909).

Speiser, E.A., Secondary Developments in Semitic Phonology. An Application of the Principle of Sonority, in *AJSL* 42 (1926), 145 - 69.

Spitaler, A. , Zur Frage der Geminatendissimilation im Semitischen, in *Zeitschrift für Indogermanische Forschungen* 61 (1954), 257 - 66.

D. Syllable and Accent

Birkeland, H., *Akzent und Vokalismus im Althebräischen* (Oslo 1940).

—, *Altarabische Pausalformen* (Oslo 1940).

—, *Stress Patterns in Arabic* (Oslo 1954).

Blake, F.R., Pretonic Vowels in Hebrew , in *JNES* 10 (1951), 243-55 .

Brockelmann, C., Neuere Theorien zur Geschichte des Akzents und des Vokalismus im Hebräischen und Aramäischen , in *ZDMG* 94 (1940), 332 - 71,.

Bronno, E., *Studien über hebräische Morphologie und Vokalismus* (Leipzig 1943).

Bush, F.W., Evidence from Milhamah and the Masoretic Text for a penultimate Accent in Hebrew Verbal Forms, in *Revue de Qumran* 2 (1959 - 60), 501 - 14.

Cantineau, J., De la place de l'accent de mot en hébreu et araméen biblique, in *Bulletin d'études orientales* 1 (1931), 81 - 98.

— , Élimination des syllabes brèves en hébreu et en araméen biblique , in *bulletin d'études orientales* 2 (1932), 125-44.

Goetze, A., Accent and Vocalism in Hebrew, in *JAOS*.59 (1939), 431 - 59,

Sarauw, C., *Über Akzent und Silbenbildung in den älteren semitischen sprachen* (Kopenhagen 1939).

Segal, J.B., *The Diacritical Point and the Accents in Syriac* (London 1953).

III. Morphology

A. Preliminaries

Botterweck , G.j., *Der Triliterismus im Semitischen* (Bonn 1952).

Brockelmann, C., *Semitische Keimwortbildungen*, in *ZS* 5 (1927), 6 - 38.

- Greenberg, J.H., The Patterning of Root Morphemes in Semitic, in *Word* 6 (1950), 162 - 81.
- Heller, J., Neuere Literatur zur Biliterisr.us - Frage, in *ArOr* 27 (1959), 678 - 82.
- Huizinga, A.H., *Analogy in the Semitic Languages* (Baltimore 1901).
- Hurwitz, S.T.H., *Root - Determinatives in Semitic Speech* (New York 1913).
- Kurylowicz, J., *L'apophonie en Sémitique*(Warszawa 1961).
- Moscatti, S., Il biconsonantismo nelle lingue semitiche, in *Bibl* 28 (1947), 113 - 35.
- Petráček, K., Die innere Flexion in den semitischen Sprachen, in *ArOr* 28 (1960), 547 - 606; 29 (1961), 513 - 45; 30 (1962), 361 - 408 (wird fortgesetzt).

B. The Noun

- Aartun, K. , Zur Frage des bestimmten Artikels im Aramäischen, in *Acta Orientalia* 24 (1959), 5 - 14.
- Barth, J., *Die Nominalbildung in den semitischen Sprachen*, 2. Aufl. (Leipzig 1894).
- Baumgartner, W., Das Hebräische Nominalpräfix *mi* - , in *ThZ* 9 (1953), 154 - 57.
- Bravmann, M.M., Genetic Aspects of the Genitive in the Semitic Languages, in *JAOS* 81 (1961), 386 - 94.
- , On a Case of Quantitative Albut in Semitic, in *Or* 22 (1953), 1 - 24.
- , The Plural Ending - *ūt* - of Masculine Attributive Adjectives in Akkadian, in *JCS* 1 (1947), 343.
- Brockelmann, C., Diminutiv und Augmentativ im Semitischen, in *ZS* 6 (1928), 109 - 34.
- Cantineau, J., La notion de schème et son altération dans diverses langues sémitiques, in *Sem* 3 (1950), 73 - 83.
- Cazelles, H., La mimation nominale en Ouest - Sémitique, in *GLECS* 5 (1951), 79 - 81.
- Christian, V., Die Entstehung der semitischen Kasusendungen, in *ZS* 3 (1924), 17 - 26.
- Moscatti, *Comparative Grammar*

- Cohen, M., Noms d'animaux et de plantes à Préfixe n en éthiopien, in GLECS 5 (1951), 85 - 87.
- Entretiens sur la détermination et l'indétermination, in GLECS 5 (1948 - 51). 73 - 76, 78 - 81 - 82, 88 - 96, 98 .
- Féghali, M. et Cuny, A., Du genre grammatical en sémitique (Paris 1924).
- Fleisch, H., Le nom d'agent fa'al, in MUSJ 32 (1955), 165 - 72.
- Friedrich, J., Der Schwund Kurzer Endvokale im Nordwestsemitischen, in ZS 1 (1922), 3 - 14.
- Gelb, I., La mimazione e la nunazione nelle lingue semitiche, in RSO 12 (1930), 217 - 65.
- Geotze, A., The Akkadian Masculine Plural in -ānū/ī and its Semitic Background, in Language 22 (1946) , 121 - 30 .
- Kurylowicz, J., La mimation et l'article en arabe, in ArOr 18, 1 - 2 (1950), 323 - 28.
- Lagarde, P. de, Übersicht über die im Aramäischen, Arabischen und Hebräischen übliche Bildung der Nomina (Göttingen 1889).
- Lemoine, E., Théorie de l'emphase hébraïque (Paris 1951).
- Leslau, W., Ethiopic Denominatives with Nominal Morphemes, in Mus 75 (1962), 139 - 75.
- Loretz, O., Die hebräische nominalform qattäl , in bidl 41 (1960), 411 - 16.
- Matouš, L., Zum sog. inneren Plural im Arabischen, in ArOr 24 (1956). 626 - 30.
- Moscatti, S., Il plurale esterno maschile nelle lingue semitiche, in RSO 29 (1954), 28 - 52.
- , Lo stato assoluto dell'aramaico orientale, in AION 4 (1962), 79 - 83.
- , On Semitic Case - Endings, in JNES 17 (1958), 142 - 44.
- , Plurali interni in ugaritico,, in RSO 32 (1957), 339 - 52.
- Nyberg, H.S., Wortbildung mit Präfixen in den semitischen Sprachen, in Le monde oriental 14 (1920) 177 - 289.
- Rin, S., The Termination - ē in the Plural Absolute, in Leshonenu 25 (1961), 17 - 19.
- Speiser, E.A., The «Elative» in West - Semitic and Akkadian, in JCS 6 (1952), 81 - 92.
- , Studies in Semitic Formatives, in JAOS 56 (1936), 22 - 46.

- , *The Terminative - Adverbial in Canaanite - Ugaritic and Akkadian*, in *IEJ* 4 (1954), 108 - 15.
- Tagliavini, C., *Alcune osservazioni sul primitivo valore della mimazione e nunazione nelle lingue semitiche*, in *Donum natalicium Schrijnen* (Chartres 1929), 240 - 90.
- Torczyner, H., *Die Entstehung des semitischen Sprachtypus*, I (Wien 1916).
- Troupeau, G., *Le schème de Pluriel Fu'lān en arabe classique*, in *GLECS* 7 (1955), 65 - 66.
- Von Soden, W., *Status rectus - Formen vor dem Genitiv im Akkadischen und die sogenannte uneigentliche Annexion im Arabischen*, in *JNES* 19 (1960), 163 - 71.
- Wagner, E., *Die erste Person Dualis im Semitischen*, in *ZDMG* 102 (1952), 229 - 33.
- Wehr, H., *Der arabische Elativ* (Wiesbaden 1953).
- Young, E. J., *Adverbial - u in Semitic*, in *Westminster Theological Journal* 13, 2 (1951), 151 - 54.

C . The Pronoun

- Barth, J., *Die Pronominalbildung in den semitischen Sprachen* (Leipzig 1913).
- Bravmann, M.M., *Hebrew štayim in the Light of Syriac and Turkic*, in *Proceedings of the American Society for Jewish Research* 21 (1952), 1 - 2.
- Caspari, W., *Zum hebräischen Demonstrativ*, in *ZS* 7 (1931), 41 - 52.
- Castellino, G., *Observations on the Akkadian Personal Pronouns in the Light of Semitic and Hamitic*, in *MIOF* 5 (1957), 185 - 218.
- , *The Akkadian Personal Pronouns and Verbal System in the Light of Semitic and Hamitic* (Leiden 1962).
- Greenberg, H., *An Afro - Asiatic Pattern of Gender and Number Agreement*, in *JAOS* 80 (1960), 317 - 21.
- Kienast, B., *Das Personalpronomen der 2. Person im Semitischen*, in *AIOK* XXIV, 253 - 55.
- , *Erwägungen zu einer neueren Studie über semitische Demonstrativa*, in *Or* 26 (1957), 257 - 68.

- Loewenstamm, S.E., On Ugaritic Pronouns in The Light of Canaanitic, in *Leshonenu* 23 (1958 - 59), 72 - 84.
- Rosén, H.B., Zur Vorgeschichte des Relativsatzes im Nordwestsemitischen, in *ArOr* 27 (1959), 186 - 98.
- Rundgren, F., Über Bildungen mit (š) - und n - t - Demonstrativen im Semitischen (Uppsala 1955).
- Trager, G.L. and Rice, F.A., The Personal Pronoun System of Classical Arabic, in *Language* 30 (1954), 224 - 29.

D. The Numeral

- Barth, J., Zur Flexion der semitischen Zahlwörter, in *ZDMG* 66 (1912), 94 - 102.
- Bauer, H., Noch einmal die semitischen Zahlwörter, in *ZDMG* 66 (1912), 267 - 70.
- Cantineau, J., Le nom de nombre «six» dans les langues sémitiques, in *Bulletin des études arabes* 13 (1943), 72.
- Loewenstamm, S.E., The Development of the Term «First» in the Semitic Languages, in *Tarbiz* 24 (1954 - 55), 249 - 51.
- Reckendorf, H., Der Bau der semitischen Zahlwörter, in *ZDMG* 65 (1911), 550 - 59.
- Von Soden, W., Die Zahlen 20 - 90 im Semitischen und der Status absolutus, in *WZKM* 57 (1961), 24 - 28.

E. The Particles

- Eitan, I., Hebrew and Semitic Particles, in *AJSL* 44 (1928), 177 - 205, 254 - 60; 45 (1929), 48 - 63, 130 - 45, 197 - 211; 46 (1930), 22 - 50.
- Garbini, G., La congiunzione semitica *pa -, in *Bibl* 38 (1957), 419 - 27.
- Guidi, I., Particelle interrogative e negative nelle lingue semitiche, in *A Volume of Studies Presented to E.G. Browne* (Cambridge 1922), 175 - 78.
- Sarna, N.M., The Interchange of the Prepositions beth and min in Biblical Hebrew, in *JBL* 78 (1959), 310 - 16.

F. The Verb

- Ahrens, K., Der Stamm der schwachen Verba in den semitischen Sprachen, in *ZDMG* 64 (1910), 161 - 94.

- Bauer, H., *Die Tempora im Semitischen* (Berlin 1910).
- Blake, F.R., *A Resurvey of Hebrew Tenses* (Roma 1951).
- Bravmann, M.M., *Notes on the Forms of the Imperative in Hebrew and Arabic*, in *JQR* 42 (1961), 51 - 56.
- Brockelmann, C., *Die „Tempora“ des Semitischen*, in *Zeitschrift für Phonetik* 5(1951), 133 - 54.
- Brzuski, W.K., *Note sur les thèmes à seconde radicale graphiquement redoublée en sudarabique épigraphique*, in *Rocznik Orientalistyczny* 25 (1961), 127 - 31.
- Christian, V., *Das Wesen der semitischen Tempora*, in *ZDMG* 81 (1927), 232 - 58.
- Cohen, M., *Le système verbal sémitique et l'expression du temps* (Paris 1924),
- Dahood, M., *Some Aphel Causatives in Ugaritic*, in *Bibl* 38 (1957), 62 - 73.
- Dombrowski, B.W.W., *Some Remarks on the Hebrew Hitpa'el and Inversative-t- in the Semitic Languages*, in *JNES* 21 (1962), 220-23.
- Driver, G.R., *Problems of the Hebrew Verbal System* (Edinburgh 1936).
- Fleisch, H., *Les verbs à allongement vocalique interne en sémitique* (Paris 1944).
- , *Sur le système verbal du sémitique commun et son évolution dans les langues sémitiques anciennes*, in *MUSJ* 27 (1947 - 48), 39 - 60.
- Goetze, A., *The So - Called Intensive of the Semitic Languages*, in *JAOS* 62 (1942), 1 - 8.
- , *The Tenses of Ugaritic*, in *JAOS* 58 (1938), 266 - 309.
- Hammershaimb, E., *Das Verbum im Dialekt von Ras Schamra* (Kopenhagen 1941).
- Heidel, A., *The System of the Quadriliteral Verb in Akkadian* (Chicago 1940).
- Janssens, G., *De werkwoordelijke «Tijden» in het semietisch, en in het bijzonder in het hebreuws*, in *JEOL* 15 (1957 - 58), 97 - 103.
- Jirku, A., *Eine 'Af'el - Form im Ugaritischen*, in *Afo* 18 (1957), 129 - 30.
- Kienast, B., *Das Punkualthema* Yapur und seine Modi*, in *Or* 29 (1960), 151 - 67.
- , *Verbalformen mit Reduplikation im Akkadischen*, in *Or* 26 (1957), 44 - 50.

- , Weiteres zum R - Stamm des Akkadischen, in JCS 15 (1961), 59 - 61.
- Kurylowicz, J., Esquisse d'une théorie de l'apophonie en sémitique, in BSLP 53 (1957 - 58), 1 - 38.
- , Le système verbal du sémitique, in BSLP 45 (1949), 47 - 56.
- Leslau, W., Le Thème verbal fréquentatif dans les langues éthiopiennes, in RES 1939, 15 - 31.
- , Le type verbal qatälä en éthiopien méridional, in MUSJ 31 (1954), 15 - 98.
- Martin, W. J., Some Notes on the Imperative in the Semitic languages, in RSO 32 (1957), 315 - 19.
- Meyer, R., Das hebräische Verbalsystem im Lichte der gegenwärtigen Forschung, in Congress Volume Oxford 1959 (Leiden 1960), 309 - 17.
- , Spuren eines westsemitischen Präsens - Futur in den Texten von Chirbet Qumran, in Von Ugarit nach Qumran (Berlin 1958), 118 - 26.
- , Zur Geschichte des hebräischen Verbums, in VT 3 (1953), 225 - 35.
- Moran, W. L., Early Canaanite yaqtula, in or 29 (1960), 1 - 19.
- Moscati, S., Il participio passivo in semitico, in RSO 37 (1962), 51 - 57.
- Müller, W. W., Die Wurzeln Mediae und Tertiae y/ w im Altsüdarabischen (Tübingen 1962).
- Praetorius, F., Zur Kausativbildung im Semitischen, in ZS 5 (1927), 39 - 42.
- Rössler, O., Die Präfixkonjugation Qal der Verba I^{ac} Nûm im Althebräischen und das Problem der Sogenannten Tempora, in ZAW 74 (1963), 125 - 41.
- , Eine bisher unbekannte Tempusform im Althebräischen, in ZDMG 111 (1961), 445 - 51.
- Rowton, M. B. the Use of Permansive Classic Babylonian, in JNES 21 (1962), 233 - 303.
- Rundgren, F., Das althebräische Verbum. Abriß der Aspektlehre (Uppsala 1961).
- , Das altsyrische Verbalsystem, in Sprakvetenskapliga Sällskapet i Uppsala Forhandlinger 1958 - 60, 49 - 75.
- , Der aspektuelle Charakter des altsemitischen Injunktivs, in Orientalia Suecana 9 (1960), 75 - 101.

- , Intensiv und Aspekt - Korrelation. Studien Zur athiopischen und akkadischen Verbalstambbildung (Uppsala - Wiesbaden 1959).
- Saydon, P.P., The Conative Imperfect in Hebrew, in VT 12 (1962), 124 - 26.
- Solà - Solé, J.M., L'infinitif sémitique (Paris 1961).
- Speiser, E.A., The Durative Hithpa'el a tan - Form, in JAOS 75 (1955), 118 - 21.
- Stinespring, W. F., The Active Infinitive with Passive Meaning in Biblical Aramaic, in JBL 81 (1962), 391 - 94.
- Vycichl, W., Ein passives Partizip qatil im Agyptischen und Semitischen, in ZDMG 109 (1959), 253 - 37 .
- von Soden, W., Tempus un Modus im Semitischen, in AIOK XXIV, 263 - 65.
- , Unregelmäßige Verben im Akkadischen, in ZA 16 (1952), 163 - 81.
- Wernberg - Moller, P., observations on the Hebrew Participle, in ZAW 71 (1959) , 54-67.

Lexicography

A . North-East Semitic (Akkadian)

- Delitzsch, Fr., Assyrisches Handwörterbuch (Leipzig 1896).
- Gelb, I.J., Glossary of Old Akkadian (Chicago 1957).
- Muss - Arnold, W., A Concise Dictionary of the Assyrian Language. Assyrisch - Englisch - Deutsches Handwörterbuch 2 vol (Berlin 1894 - 1905).
- Von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meißner bearbeitet (Wiesbaden 1959 ff) .
- The Assyrian Dictionary of the University of Chicago. Editorial Board J. Gelb, Th . Jacobsen, B. Landsberger, A.L. Oppenheim (Chicago 1956 ff)

B . North-West Semitic

- Brockelmann, C., Lexicon Syriacum, ed. secunda (Halis Saxon. 1928).
- Brown, F., Driver, S. R., Briggs, C.A., A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament (Oxford 1906).

- Dalman, G., *Aramäisch - Neuhebräisches Handwörterbuch zu Targum, Talmud und Midrasch*, 2. Aufl. (Frankfurt 1922, Reprint 1938).
- Gesenius, W., *Hebräisches und Armäisches Handwörterbuch über das alte testament*, bearb. von Frants Buhl. Unveränderter Neudruck der 1915 erschienenen 17. Auflage (Berlin - Göttingen - Heidelberg 1950).
- Jean, Ch.F. et Hoftijzer, J., *Dictionnaire des inscriptions sémitiques de l'Ouest* (Leiden 1960 ff).
- Koehler, L. et Baumgartner, W., *Lexicon in Veteris Testamenti libros* (Leiden 1953).
- , *Supplementum ad Lexicon in Veteris Testamenti libros* (Leiden 1958).
- Levy, L., *Neuhebräisches und Chaldäisches Wörterbuch*, 4. vol. (Leipzig 1876 - 89).
- Margoliouth, G. P., *Supplement to the saurus Syriacus of R. Payne Smith* (Oxford 1927).
- Payne Smith, R., *Thesaurus Syriacus*, 2 Vol. (Oxon. 1868 - 97).
- Schulthess, Fr., *Lexicon Syropalaestinum* (Berlin 1903).
- Zorell, F., *Lexicon Hebraicum et Aramaicum Veteris Testamenti* (Roma 1940 ff).

C . South-West Semitic

- Belot, J. B., *Vocabulaire arabe - français à l'usage des étudiants* (Beyrouth 1883, many reprints).
- Conti Rossini, C., *Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica* (Roma 1931), 99 - 261.
- Dillmann, A., *Lexicon Linguae Aethiopicae* (Lipsiae 1865, Reprint New York 1954).
- Freytag, G.W., *Lexicon Arabico - Latinum*, 4 vol. (Halis Saxon. 1830 - 37).
- Grébaut, S., *Supplément au Lexicon Linguae Aethiopicae de A. Dillmann et édition du Lexique de Juste d'Urbin* (1850 - 1855) (Paris 1952).
- Lane, E. W., *Arabic - English Lexicon*, 8 Vol. (London 1863 - 1893, Reprint 1955).
- Wehr, H., *A Dictionary of Modern Written Arabic*, ed. by J. Milton Cowan (Wiesbaden 1961).

Wörterbuch der Klassischen Arabischen Sprache. Auf Grund der Sammlungen von A. Fischer, Th. Nöldeke, H. Reckendorf u. a. Quellen hrsg. durch die Deutsche Morgenländische Gesellschaft (Wiesbaden 1957 ff).

List of Abbreviations used in the Text

The abbreviations used for reviews are those the *Bibliographie sémitique* of *Orientalia*. Those used for books are as follows:

Brockelmann, SG : Brockelmann, C., *Syrische Grammatik*, 7. Aufl. (Leipzig 1955).

Brockelmann, GVG : Brockelmann, C. *Grundriß der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen*, 2 vol. (Berlin 1908 - 13).

Dillmann, EG : Dillmann, A. *Ethiopic Grammar*, 2 nd ed. (London 1907) :

Fleisch, TPA : Fleisch, H., *Traité de philologie arab*, I (Beyrouth 1961).

Garbini, SNO : Garbini, G., *Il semitico di nord - ovest* (Napoli 1960).

Gelb, OA : Gelb, I.J., *Old Akkadian Writing and Grammar* (Chicago 1952).

Gordon, UM : Gordon, C. H., *Ugaritic Manual* (Roma 1955).

Gray, SCL : Gray, L.H., *Introduction to Semitic Comparative Linguistics* (New York 1934).

Rabin, Wa : Rabin, C., *Ancient West Arabian* (London 1951).

Ullendorff, SLE : Ullendorff, E., *The Semitic Languages of Ethiopia*.

A Comparative Phonology (London 1955).

von Soden, GAG : von Soden, W., *Grundriß der akkadischen Grammatik* (Roma 1952).

قائمة المختصرات المستعملة في الكتاب

إنَّ المختصرات المستعملة للمقالات هي الواردة في البليوغرافيا السامية بمجلة المشرق Orientalia . أما المختصرات المستعملة للكتب فهي كما يأتي :

- ١ - بروكلمان S G = بروكلمان : النحو السرياني .
- ٢ - بروكلمان GVG = بروكلمان : الأساس في نحو اللغات السامية المقارن .
- ٣ - دلمان EG = دلمان : النحو الأثيوبي .
- ٤ - فلايش TPA = فلايش :
- ٥ - كبريني SNO = كبريني : اللغات السامية الشمالية الغربية .
- ٦ - كليب OA = كليب : كتابة الأكديّة القديمة ونحوها .
- ٧ - كوردن UM = كوردن : المرجع في الأوغاريتية .
- ٨ - كري SCH = كري : مقدمة في الساميات المقارنة .
- ٩ - رابين WA = رابين : العربية الغربية القديمة .
- ١٠ - أولندورف SLE = أولندورف : لغات أثيوبيا السامية .
- ١١ - فون زودن GAG = فون زودن : الأساس في النحو الأكدي .

اللغات السامية المذكورة في هذا الكتاب وما يتعلق بها

Akkadian	الأكدية	Ethiopic	الأثيوبية
Amharic	الأمهريّة	Ge'ez	الجعزية
Amorite	العمورية	Gnostic	الغنوصية
	العربية الجنوبية القديمة أو عربية النقوش	Hadrami	الحضرمية
Ancient or Epigraphic South Arabian		Hamito-Semitic	السامية الحامية
Arabic	العربية	Harari	الهرارية
Aramaic	الآرامية	Hebrew	العبرية
Assyrian	الآشورية	Indo-European	الهندية الأوربية
Awsunian	الأوسانية		الآرامية الفلسطينية اليهودية
Babylonian	البابلية	Jewish Palestinian Aramaic	
Babylonian Aramaic	البابلية الآرامية	Libyco-Berber	البربرية - الليبية
Biblical Aramaic	آرامية الكتاب المقدس	Lihyanite	اللحيانية
Canaanite	الكنعانية	Mandaean	المندائية
Cappadocian	القباقوقية		المحرية (لهجة من لهجات العربية الجنوبية الحديثة)
Catabānīān	القتبانية	Mehri	
	الآرامية الفلسطينية المسيحية	Minaean	المعينية
Christian Palestinian Aramaic		Moabite	المؤابية
Cushitic	الكوشية	Nabataean	النبطية
Egyptian Aramaic	الآرامية المصرية	Neo-Punic	اليونية المتأخرة
Ephraimites	الأفرايمون		

South Arabian	العربية الجنوبية	Palmyrene	التمرية
Sumarian	السومرية	Phoenician	الفينيقية
Syriac	السريانية	Proto-Semitic	السامية الأم
Targum	الترجوم	Punic	اليونية
Tamūdic	الشمودية	Romance	الرومانية
Tigrīna	التكرينية	Safāatic	الصفوية
Ugaritic	الأوغاريتية	Samaritan Aramaic	الأرامية السامرية
		Slavonic	السلافية

معجم صغير للمصطلحات اللغوية والنحوية وما يتصل بها التي استخدمت في هذا الكتاب

consonant	الصوت الساكن	A	
contraction	القبض	accusative case	حالة المفعولية
			الفاعل «المبني للفاعل» أو المبني للمعلوم
	D	active	
dative	المفعول به غير المباشر	adverbs	الظروف
declension	التصريف الاسم	affirmative	مثبت
defective verbs	الأفعال الناقصة	alveolar	لثوي
definiteness	التعريف	analogy	القياس
demonstrative pronouns	أسماء الإشارة	apophony	الإبدال
derived	المزيد، المشتق	assimilation	المماثلة (الإدغام)
derivative	المشتق	B	
	الصوت المركب (صوت المدّ المركب)	bilabial	شفوي
diphthong			الأسماء الثنائية السواكن
	فتحة ما قبل الواو والياء - الممنوع من الصرف	biconsonantal nouns	
diptotes		C	
dissimilation	المخالفة	cohorative	طَلبي
	الأعداد التوزيعية مثل اثنين اثنين ، أربعة أربعة	comparable	قابل للمقارنة
distributive numerals		conjugation	تصريف الفعل
doubled	المضعف أو المضاعف	conjunctions	أدوات العطف
dual	المثنى		

inflexional Structure	التركيب التصريفي	E	
inner inflexion	التصريف الداخلي	expiratory	النَّبر الزفيريّ
inter dental	من بين الأسنان		جمع المذكر السالم
interjections	أدوات التعجب	external masculine plural	
internal plural	جمع التكسير	external plural	جمع التصحيح
interrogative adjective	النعته الاستفهاميّ	F	
interrogative pronouns	أسماء الاستفهام	feminine plural	جمع المؤنث
L		fractions	الكسور [في العدد]
labial	شفويّ	fricative	رخو (احتكاكي)
labiodental	شفويّ سنّي	G	
laryngal	حنجريّ	gender	الجنس (المذكر والمؤنث)
lateral	جانبيّ	genealogical tree	شجرة النسب اللغويّ
M		genitive	حالة الإضافة (الخفض)
matres lectionis	رموز ضبط التلاوة	H	
metathesis	القلب المكانيّ	حذف أحد الصوتين المتماثلين أو حذف أحد	
millennium	ألف (١٠٠٠)	haplology	المثليّن
mimiation	التمييم	I	
moods	(أحوال الفعل)	imperfect	غير التأمّ [المضارع]
، والنصب،	والجزم	imperative	الأمر
morpheme	وحدة صوتية معنوية	independent personal	الضمير المنفصل
morphology	الصرف	pronoun	
N		indicative	إخباريّ
nasal	أنفيّ	indifinite pronoun	ضمير منكر
negative	منفيّ	indifiniteness	التكثير
nominal forms	صيغ اسمية	infinitive	المصدر المؤول
nominative case	حالة الرفع / حالة الفاعلية	infixed	المزيد حشواً
numeral	عددي / عدد	inflexion	تصريف الفعل (أبوابه وصيغته)

Šewā	شيئا) السكون في العبرية	nunation	التنوين
simple	المجرد، البسيط	O	
stative	الاسم المُشَبَّه بالفعل (في الأكديّة)	ordinal	الأعداد الترتيبية
stem	الجذر	P	
stress	النبر	palato-alveolar	نطعيّ - لثويّ
subjunctive	المضارع المنصوب	participle	اسم الفاعل، اسم المفعول
suffix	يكسع ضمير النصب أو الجر المتصل	particles	الأدوات
survey	الاستقراء (الاستعراض) أو (العرض)		(ما يسمى بالمبني للمفعول) المبني للمجهول
syllable	المقطع	passive	
symposis	الموجز	perfect	الماضي
syncope	الترخيم التقليل، الاختزال	personal pronoun	الضمير الشخصي
	T	pharyngeal	حلقيّ
tenses	الأزمنة	phonology	علم الأصوات
triptotes	المنصرف	plosive	صوت شديد (انفجاري)
	V	prefix	يصدّر (يجعل في الصدر...)
velar	لهويّ	preposition	أدوات الإضافة (حروف الجر)
ventive	الصفة المكانية الفعلية (في الأكديّة)	present	الحاضر (المضارع):
verbal	فعليّ	preterite	الفعل الماضي
verbal adjective	الصفة المشبهة باسم الفاعل	pronominal suffixes	كواسع ضميرية
verbal noun	المصدر الصريح		ضمائر النصب والجر المتصلة
	الأفعال التي (فاؤها) أولها نون	Q	
verbs primæ « n »		الميزان الصرفي الذي استخدمه المؤلف (قَبْر)	
voiced	مجهور	qabara	
voiceless	مهموس	R	
vowels	أصوات المدّ	relative pronoun	الاسم الموصول
	W	rolled	مكرر [فيما يتصل بتلفظ الراء]
weak verbs	الأفعال المعتلة	S	
			أشبه أصوات المدّ (أشبه الحركات)
		semivowels	

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المترجمين
٩	المقدمة
١٣	(١) اللغات السامية
١٣	أ - نطاق الاستقراء Scope of survey
١٨	ب - السامية الشمالية الشرقية North-East Semitic
٢٠	ج - السامية الشمالية الغربية North-West Semitic
٢٩	د - السامية الجنوبية الغربية
٣٣	هـ - السامية الأم والسامية الحامية والأوربية الهندية
٣٧	و - اللغة والكتابة
٤٣	(٢) علم الصوت
٤٣	أ - أوليات
٤٥	ب - النظام الصوتي
٤٥	١ - التصنيف
٤٧	٢ - نظام السواكن في السامية الأم
٤٨	٣ - الأصوات الشفوية
٥٣	٤ - أصوات ما بين الأسنان

- ٥ - الانفجارية الأسنانية ٥٩
- ٦ - الأصوات الأسنانية الأنفية والجانبية والمكررة ٦١
- ٧ - الأصوات الاحتكاكية الأسنانية والاحتكاكية اللثوية
الغارية ٦٣
- ٨ - الانفجارية اللهوية ٧٠
- ٩ - الاحتكاكية الحلقية ٧٢
- ١٠ - الأصوات الحلقية الاحتكاكية [الرخوة] والأصوات
الحنجرية ٧٦
- ١١ - موجز نظام الأصوات الساكنة ٧٩
- ١٢ - أشباه أصوات المد ٨٢
- ١٣ - أصوات المد ٨٤
- ١٤ - الأصوات المدغمة أو المركبة ٩٦
- ج - تغييرات صوتية مشروطة ٩٩
- ١ - المماثلة ٩٩
- ٢ - المخالفة ١٠٤
- ٣ - إضافة صوت مدّ للكلمة ١٠٥
- ٤ - إقحام صوت بين الأصوات ١٠٦
- ٥ - الترخيم والقبض ١٠٨
- ٦ - حذف أحد الصوتين المتماثلين ١١٠
- ٧ - الإبدال والقلب المكاني ١١١
- د - المقطع والنبر ١١٢
- ١ - البناء المقطعي ١١٢
- ٢ - النبر والتغييرات المصاحبة له ١١٥
- ٣ - نبر الجملة ١٢٠

- القسم الثالث : الصرف ١٢٣
- أ - أوليات ١٢٣
- ١ - وحدات صوتية «مورفيمات» ١٢٣
- ٢ - الجذر في السامية الأم ١٢٥
- ٣ - التطور الصرفي ١٢٩
- ب - الاسم - أصول الكلم أو الصيغ ١٣٠
- أ - صيغ بسيطة ١٣٢
- ب - الصيغ المزيدة بالتضعيف أو بتكرار أصول منها ١٣٤
- ج - صيغ مزيدة بالتصدير ١٣٦
- د - صيغ مزيدة حشواً ١٤٠
- هـ - صيغ مزيدة بالكسع ١٤٠
- ج - الضمير ١٧٢
- ١ - الضمائر الشخصية المنفصلة ١٧٢
- ٢ - لواحق الضمائر الشخصية ١٧٩
- ٣ - أسماء الإشارة ١٨٦
- ٤ - الأسماء الموصولة [بجمل] ١٩٠
- د - العدد ١٩٥
- ١ - الأعداد الأصلية ١٩٥
- ٢ - الأعداد الترتيبية والكسور ٢٠٠
- هـ - الأدوات ٢٠٤
- ١ - الظروف ٢٠٤
- ٢ - أدوات الإضافة «الجر» ٢٠٦
- ٣ - أدوات العطف «الروابط» ٢٠٧
- ٤ - أدوات التعجب ٢٠٧

- و - الفعل ٢٠٩
- ١ - الجذور أو الأصول الفعلية ٢٠٩
- أ - الجذر البسيط ٢٠٩
- ب - الجذر المضعف الثاني ٢١١
- ج - الجذر مع تطويل المدّ الأول ٢١٢
- د - جذور مصدّرة بالشين أو الهاء أو الهمزة ٢١٣
- هـ - الجذر المزيد نوناً في أوله ٢١٦
- و - جذور مزيدة بالتاء في الصدر أو في الحشو ٢١٧
- ز - أصول أخرى ٢١٩
- ٢ - (الصيغ الزمنية) الأزمنة ٢٢٣
- ٣ - أحوال الفعل ٢٢٧
- ٤ - التصريف ٢٣٠
- أ - الأصل البسيط تصريف الكواسع ٢٣٠
- ب - الأصل المجرد: تصريف الصدور ٢٣٧
- ج - الأصل المجرد - الأمر ٢٤٣
- د - الأصل المجرد - الصيغ الاسمية ٢٤٤
- هـ - الأصول المشتقة تصريف الكواسع ٢٤٦
- ٥ - الأصول المزيدة ٢٤٨
- أ - الأصل المضعف الثاني (العين) ٢٤٨
- ب - الأصل ذو المدّ الأول المطوّل ٢٤٩
- ج - الأصل مع زيادة الشين في الصدر ٢٤٩
- د - الأصول مع التصدير بالهاء أو الهمزة ٢٥٠
- هـ - الأصل مع التصدير بالنون ٢٥١
- و - الأصل المجرد مع زيادة التاء ٢٥٢

- ز - الأصل مع تضعيف الثاني وزيادة التاء ٢٥٣
- ح - الجذر مع تطويل صوت المدّ الأول مع التاء ٢٥٤
- ط - الجذر مع زيادة الشين في الصدر مع التاء ٢٥٥
- ي - الجذر مع زيادة الهاء أو الهمزة مع التاء ٢٥٦
- ق - الجذور المزيدة: تصريف الزيادة في الصدر ٢٥٨
- ل - الأصول المزيدة: الأمر ٢٦٢
- م - الأصول المشتقة: بناء «فاعل» و «مفعول» ٢٦٣
- ش - الأصول المزيدة: المصدر ٢٦٥
- ٥ - ما يُدعى بالأفعال المعتلة ٢٦٦
- ٦ - أفعال ذوات أصوات حلقيه وحنجرية ٢٦٧
- ٧ - الأفعال التي [فاؤها أو] قافها «نون» ٢٧٢
- ٨ - أفعال مع الواو والياء ٢٧٣
- ٩ - الأفعال الثلاثية المضعفة ٢٧٦
- ١٠ - الأفعال المضاعفة غير القياسية، أو الناقصة [اللفيف والمثال] ٢٧٨
- ١١ - الأصناف الدلالية في الأفعال المعتلة ٢٧٩
- ١٢ - أفعال مكسوعة بالضمائر ٢٨١

مراجع البحث	٢٨٥
I — The Semitic Languages	٢٨٦
A - Scope of the survey	٢٨٦
B - North-East Semitic	٢٨٧
C - North-West Semitic	٢٨٧
D - South-West Semitic	٢٩١
E - Proto-Semitic, Hamito-Semitic, Indo-European	٢٩٢

F - Languages and Script	٢٩٣
II — Phonology	٢٩٣
A - Preliminaries	٢٩٣
B - The Phonological System	٢٩٣
C - Conditioned Phonetic Changes	٢٩٥
D - Syllable and accent	٢٩٦
III — Morphology	٢٩٦
A - Preliminaries	٢٩٦
B - The noun	٢٩٧
C - The Pronoun	٢٩٩
D - The numeral	٣٠٠
F - The Particles	٣٠٠
F - The Verbs	٣٠٠
— Lexicography	٣٠٣
A - North-East Semitic (Akkadian)	٣٠٣
B - North-West Semitic	٣٠٣
C - South-West Semitic	٣٠٤
— List of Abbreviations used in the Text	٣٠٥

٣٠٧	قائمة المختصرات المستعملة في الكتاب
٣٠٩	اللغات السامية المذكورة في هذا الكتاب وما يتعلق بها معجم صغير للمصطلحات اللغوية والنحوية وما يتصل بها التي
٣١١	استخدمت في هذا الكتاب